تنزيل الآيات على الشواهد
من الابيات شرح شواهد الكشاف للعلامة المرحوم
محب الدين أفندي عليه الرحمة
والرضوان من
الرب الكريم
المنان

م

(طبع على نفقة حضرات الشيخ مصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر)

(الطبعة الثانية)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣١٩ هجريه
(بالقسم الادبي)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

يامن قامت على وحدانيته الشواهد وفى كل شئ له آية تدل على أنه واحد تنزه فى ذاته عن المثال وتقدس فى صفاته أن يتصوره وهم أو خيال صل على سيدنا محمد أفصح العرب وعلى آله وأصحابه أهل البلاغة والادب صلاة نبلغ بها أسنى المقاصد وتكون لنا فى اليوم المشهود أعظم شاهد ﴿وبعد﴾ فغير مستور ولا خاف أن الشواهد الواقعة فى الكشاف كثيرا ما يحفظ منها أبيات لكن لا يعلم ما استشهد بها عليه من الآيات ويعزب عن البال استحضار تلك الموارد والآيات التى قامت منها عليها شواهد وطالما رأيت من يحفظ البيت بقلبه وهو يدور عليه وربما وجد فى البيت ساكن بل يلتقى فيه ساكنان ولم يهتد باليه وقد وقفت لبعضهم على شرح شواهد الكتاب الا أنه لم يذكر فيه آية تدل على ذلك البيت ليعلم الدخول اليه من أى باب فيحتاج عند كل بيت الى مراجعة محله من التفسير ويصرف فى استخراجه لتنزيل الآية عليه زمن كثير فوجدت أن تسهيل الطريق الى البيت أمر يحتم وجردت الابيات من محلها ورتبتها على حروف المعجم وكتبت تلك الآية ليعرف منها محل الشاهد ويعلم ويدرى ذلك البيت بأدنى تنبيه وصاحب البيت أدرى بالذى فيه على أنه لم يفت الشارح المذكور من الابيات الا الثمد والسبد واللمم أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم ثم انى أبسط العذر عند مطالع هذا الكتاب عن شرح بعض الابيات بطريق الاسهاب وضم سابق الشاهد ولاحقه اليه والميل أحيانا الى عطف ذلك عليه فانه ربما دعت له المناسبه وكان بين البيت وما يليه من كل جهة أفعال المقاربه وكدت لذكر البيت مع ما يناسبه * تكلمنى أحجاره وملاعبه وكأن لسان حاله ينشد فى هذا المقام مخاطبا ويتمثل ببيت جرير معاتبا تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكمو على اذا حرام فلم أر بدا من أن أعطف البيت على سابقه لحق الجوار وأبين معناه مجانب الاكثار وقد يكتفى بشطر البيت فأولى وجه النظر شطره أو يقتصر على محل الشاهد من العجز فأشرح صدره لكمال اتصاله به وائتلافه ومعلوم أن مقام البسط يباين مقام خلافه وما تلك قضية منكوره بل قصة معروفة مشهوره فلعل الواقف عليه يغضى عما يجده من الخلل ولا يعد ذلك تطويلا يوجب الملل والله المسؤل أن يوفقنى لصالح القول والعمل ثم من المقرر أن وجه التسمية لا يلزم اطراده ولكنى أردت أن أسمى هذا الكتاب باسم يحسن وقعه وايراده فسميته (تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات) ولنقدم قبل الشروع فى المقصود مقدمة وهى أنا لحنا فى الديباجة ببعض ألفاظ تحتاج الى افصاح ولوحنا الى مقاصد تفتقر الى ايضاح وهى قولنا على أنه لم يفت الشارح المذكور من الابيات الا الثمد والسبد واللمم أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم أما الثمد فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة مريم عند قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وهو بيت النابغة الذبيانى واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد وأما السبد فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وهو قوله سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لأصبح الناس أو بادا ولم يجدوا * عند التفرق فى الهيجا جمالين وأما اللمم فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو قوله لقاء أخلاء الصفاء لمام * وحبل وصال الغانيات رمام وأما قولنا أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم فهو ايماء الى بيتين أوردهما المصنف من نظمه فى سورة القلم حيث قال يعنى نفسه ولبعضهم فى صفة القلم ورواقم رقش الى آخر البيتين ثم لا يخفى على من ذاق هذا الكلام وتأمله أن فى هذه الالفاظ ما يلوح الى قلة ما أغفله ونسأل الله تعالى أن يوسع علينا فضله ويوقظنا من سنة الغفله ويعصمنا من الزلل والخطا وأن لا نكون ممن اتبع هواه وكان أمره فرطا والله تعالى ولى التوفيق والهادى بالعناية الى أقوم طريق وهو حسبى ونعم الوكيل

(سورة الفاتحة)

(باسم الذى فى كل سورة سمه * قد وردت على طريق تعلمه)

هذا البيت ثانى أبيات الكشاف وانما ابتدأنا به هنا تبركا باسمه سبحانه وتعالى والبيت لرؤبة بن العجاج والشاهد فيه كون الاسم أحد الاسماء العشرة التى بنوا أوائلها على السكون فاذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن واذا وقعت فى الدرج لم تفتقر الى زيادة شئ واستغنى عنها بتحريك الساكن وبعد البيت أرسل فيها بازلا يقرمه * فهو بها ينحو طريقا يعلمه أى أرسل بازلا فى الابل حال كون المرسل قرمه أى تركه عن العمل للفحلة فالبازل يقصد بتلك الابل طريقا يعلمه لانه ألف ذلك العمل أى الجماع والبازل الذى انشق نابه وذلك فى السنة التاسعة وربما بزل فى الثامنة وبعد الآن نشرع فى شرح الابيات على ترتيب الحروف

(حرف

(ويصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة في السماء)

البيت لابي تمام في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان المنافقين لما وصفوا بأنهم اشتروا الضلالة بالهدى وعقب ذلك بتمثيل هداهم الذي باعوه بالنار المضيئة حول المستوقد والضلالة التي اشتروها بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات فكانهم من حيث سدوا مسامعهم عن الاصاخة لما يتلى عليهم من الآيات والذكر الحكيم وأبوا أن يتلقوها بالقبول وينطقوا بها وأصروا على ذلك صاروا كفاقدي تلك المشاعر بالكلية كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا وقوله أصم عن الشيء الذي لا أريده * وأسمع خلق الله حين أريد وهذا عند مفلقي سحرة البيان من باب التمثيل البليغ المؤسس على تناسي التشبيه كما في قول أبي تمام في مدح خالد بن يزيد الشيباني ويذكر أباه وهذا البيت في مدح أبيه وذكر علوه فانه استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في معارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من الارتقاء الى السماء في مدارج الحاجة في السماء وليس ذلك من قبيل الاستعارة التي يطوى لها ذكر المستعار بالكلية حتى لو لم يكن هنالك قرينة كدلالة الحال أو فحوى الكلام يحمل على المعنى الحقيقي كقول زهير لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

(يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي اللواحظ خيفة الرقباء)

في سورة البقرة عند قوله تعالى فهم لا يرجعون أو كصيب حيث ثنى الله تعالى في شأنهم بتمثيل آخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف وايضاحا غب ايضاح وكما يجب على البليغ في مظان الاجمال والايجاز أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والاشباع أن يفصل ويشبع كما في قول الجاحظ يرمون الخ * قيل لابي عمرو بن العلاء لم كانت العرب تطنب فقال ليسمع منها فقيل فلم توجز قال ليحفظ عنها ومن هذا القبيل ما أورد من تجاهل العارف كالمبالغة في المدح في قول البحتري يمدح الفتح بن خاقان ألمع برق بدا أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي أو التدله في الحب كقول العرجي بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر وما أحسن قول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب أهذه سير في الفضل أم سور * وهذه أنجم في السعد أم غرر وأنمل أم بحار والسيوف بها * موج وافرندها في لجها درر وأنت في الارض أم فوق السماء وفي * يمينك البحر أم في وجهك القمر الى غير ذلك من مستظرفات الامثال

(فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها * ومن بعد أرض بيننا وسماء)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء حيث جاء بالسماء معرفة لينفي أن يتصوب من سماء أي من أفق واحد من سائر الآفاق لان كل أفق من آفاقها سماء قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها ولو نكر السماء لجاز أن يكون الصيب من بعض الآفاق بدليل قوله فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها الخ الشاعر يتوجع لذكر الحبيبة ومن بعد ما بينه وبينها من قطعة أرض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارض فنكرهما اذ لا يتصور بينهما بعد جميع الارض والسماء وأوه كلمة توجع تستعمل مع اللام وقد اتفق للشاعر استعمالها معها في بيته ورعاه قصد ذلك فلله دره ومنه يقال أوه الرجل تأويها وتأوه تأوها اذا قال أوه والاسم الآهة بالمد قال المثقب العبدي اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين يقال رحلت البعير أرحله اذا شددت عليه الرحل * وهذا البيت لم يذكر في شرح الشواهد لا تزدرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سوداء عجماء

(فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللابناء آباء)

في سورة البقرة عند قوله تعالى وعلى المولود له أي على الذي يولد له وهو الوالد وله في محل الرفع على الفاعلية نحو عليهم في المغضوب عليهم وانما قال المولود له ليعلم أن الوالدات انما ولدن لهم لان الاولاد للآباء ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات فلا تزدرين بأحد أنه ولد من أمة رومية أو سوداء هندية قيل عاب هشام زيد بن علي فقال بلغني أنك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وأنت ابن أمة فقال كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة فأخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم * وأنشد المأمون ابن الرشيد البيت في مثل ذلك وما أحسن ما قيل في معنى ذلك وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل فان ولدت مهرا كريما فبالحرى * وان كان اقراف فما أنجب الفحل ولذلك ترى المفتخرين بالانساب فيما مضى وما هو آت انما يفتخرون بالآباء لا بالامهات كما قال الفرزدق أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومنهم من لا يفتخر لا بالآباء ولا بالامهات وانما يفتخرون بالفضائل والكمالات كما قال لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن أمسه وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

فما سودتني عامر عن وراثة * أبي الله أن أسمو بأم ولا أب
وفارسها المشهود في كل موكب * واني وان كنت ابن سيد عامر
وما أحسن ما قيل

(ألم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء)

في سورة النساء عند قوله تعالى ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين في قراءة من ينصب باضمار أن والبيت للحطيئة يذكرهم حق المجاورة والمودة والاخاء والواو جواب الاستفهام ويجاب بها كما يجاب بالفاء وفي سورة الاعراف عند قوله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك حيث كان ويذرك عطفا على يفسدوا وجواب الاستفهام بالواو كقول الحطيئة ألم أك جاركم على معنى أيكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وآلهتك

(أدعى بأسماء نبزا في قبائلها * كأن أسماء أضحت بعض أسمائي)

في سورة الانعام عند قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر قيل آزر اسم صنم فجوز أن ينبز به للزومه عبادته كما نبز ابن قيس بالرقيات اللاتي كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات يقول أدعى في قبائل المحبوبة بأسماء وليست أسماء اسمي وانما ينبزوني بها والنبز اللقب من باب ضرب

(فمن يلق في بعض القريات رحله * فأم القرى ملقى رحالي ومنشئي ٣)

في الانعام عند قوله تعالى ولتنذر أم القرى والبيت للمصنف قال لبعض المجاورين يعني به نفسه أي فأم القرى ملقى رحالي ومنشئي ومرجعي ومعادي أدخل نوبة بعد نوبة والمراد بأم القرى مكة شرفها الله تعالى

(كأن سلافة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء)

في يونس عند قوله تعالى أكان للناس عجبا أن أوحينا على قراءة ابن مسعود عجب فجعله اسما وهو نكرة وان أوحينا خبره وهو معرفة كقوله * يكون مزاجها عسل وماء * والاجود أن تكون كان تامة وان أوحينا بدلا من عجب لان القلب المقبول هو المشتمل على لطيفة فجعله منصوبا على تلك الطريقة وما أحسن قول القائل في هذا المعنى

كأن الرحل منها فوق صعل * من الظلمان جؤجؤه هواء

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله في ألف الوصل

والبيت لحسان من قصيدته المشهورة التي أولها

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

ومنها يخاطب أبا سفيان بن الحرث لما هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

ولما أنشد هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة ومنها

هجوت محمدا برا حنيفا * أمين الله شيمته الوفاء
أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

وقد ذكر هذا البيت في تفسير سورة العنكبوت أيضا عند قوله تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فان هذا الكلام ورد مورد الانصاف كقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قيل لما أنشد هذا البيت قال من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب ومنها فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء ولما أنشد هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار يا حسان روي عن عائشة رضي الله عنها أنها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت

متى يبد في الداجي البهيم جبينه * يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
فمن كان أو من قد يكون كأحمد * نظام لحق أو نكال لملحد

والسلافة أول ما يسيل من ماء العنب وهو أرق ما فيه وبيت رأس قرية بالشام وقيل أراد به الرئيس فان شراب الملوك أطيب من شراب غيرهم وقوله يكون مزاجها عسل وماء في موضع الوصف لسلافة وخبر كأن المشددة في البيت الثاني وهو قوله

على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره اجتناء

والهصر عطفك الشئ الرطب وهو أن تأخذ برأس غصن ثم تكسره اليك من غير بينونة لتجني ثمره وطعم منصوب معطوف على اسم كأن المشددة شبه طعم ريقها بطعم الخمر وقد مزجت بعسل وماء أو بطعم تفاح غض قد اجتني

(ردي ردي ورد قطاة صما * كدرية أعجبها برد الما)

في مريم عند قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أي عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش أو كالدواب التي ترد الماء وحقيقة الورد السير الى الماء كقوله ردي ردي الخ والشاعر يخاطب الناقة وانما جعلها صماء لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية نوع فيها كدرة وفي لفظ الورد تهكم عظيم لا سيما وقد جعل المورد جهنم أعاذنا الله منها رحمة

(فصرم حبلها اذ صرمته * وعادك أن تلاقيها عداء)

في طه عند قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى على تقدير أن يكون أعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير المذكور قال أبو عمرو بمعنى شغلك وقال الاصمعي صرفك والعداء البعد والشغل وقال الاصمعي الجور أي وشغلك أو صرفك العداء عن ملاقاتها ولكن المعنى الذي

٣ كذا بالاصل وهو تصحيف والذي في صحيح النسخ ومنتابي من قولك انتابهم اذا أتاهم نوبة ثم نوبة فالصواب ذكره مع شرحه في باب الباء

اراد

أراد المصنف في عادهنا غير المعنيين وهو أن يكون عادلك بمعنى عاد اليك فقوله وعادك عطف على قوله صرمته أي اقطع حبلها ان قطعته هي وعادك بمعنى عاد اليك جوراً أو شغل أو بعد واذا ثبت ان عاد يتعدى الى مفعول واحد بنفسه فيتعدى بسبب زيادة الهمزة الى المفعولين الاول الضمير المتصل والثاني سيرتها وكأنه قيل سنعيدها سيرتها الاولى وأما قوله عداء في البيت فهو فاعل عادك

(آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء)

في الانبياء البيت لابن حلزة عند قوله تعالى فان تولوا فقل آذنتكم على سواء والاذان الاعلام أي أعلمتكم مستوين أي أنا وأنتم في علم ما أعلمتكم به والبين الفراق وأسماء اسم المحبوبة من الوسامة وهي الحسن والجمال والهمزة بدل من الواو كما في أحد والثواء الاقامة يقول أعلمتنا أسماء بمفارقتها ايانا أي بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم تمل اقامته والمراد غيرها أي ان فراقها يؤذي ولا يمل ثواؤها وليست هي كغيرها ممن يمل ثواؤه وما أحسن قول الباخرزي في عكس هذا المعنى وقيل انه لابي بكر الخوارزمي

أراك اذا أيسرت خيمت عندنا * زماناً وان أعسرت زرت لماما فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

(أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء)

في سورة القصص عند قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً أي صفراً من العقل والمعنى أنها لما سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش وسيأتي شرحه في يونس

(كانت قناتي لا تلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء)

فدعوت ربي بالسلامة جاهداً * ليصحني فاذا السلامة داء في والصافات عند قوله تعالى فقال اني سقيم ان قلت كيف جاز له أن يكذب قلت قد جوزه بعض الناس في المكيدة في الحرب والتقية وفي ارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين والصحيح أن الكذب حرام الا اذا عرض وورى والذي قاله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه معاريض من الكلام وقد نوى به أن من في عنقه الموت سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد فدعوت ربي الخ وقد مات رجل فجأة فجاءه الناس والتفوا عليه وقالوا مات وهو صحيح فقيل أصحيح من الموت في عنقه والقناة الرمح والمراد هنا القامة والغمز العصر باليد يصف قوته في الشباب وضعفه في الكبر ومرور الصباح والمساء عليه كما قيل ست وستون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها في منعة الحجر وقيل لشيخ كيف أصبحت قال في داء يتمناه الناس ومن المشهور أشاب الصغير وأفنى الكبيـ * ـر كر الغداة ومر العشي وقد تضمن البيتان الشكاية من الدهر والايام وأنها تحول بين المرء وبين المرام وأن ما مضى من حلاوة العيش فيما مضى من الزمن لا تعادلها مرارة هذه الايام الكثيرة المحن ولله در القائل رب يوم بكيت منه فلما * صرت في غيره بكيت عليه وما أحسن ما أنشد في معنى ذلك

لقد كنت أشكو لك الحوادث برهة * وأستمرض الايام وهي صحائح الى أن تغشتني وقيت حوادث * تحقق أن السالفات منائح

ولما كانت عادة الايام الاتيان بعكس المرام وخلاف الاسعاف والاسعاد كان يتمنى البعد من يريد الوصال ويرجو الانقطاع باغي الاتصال كما قال سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا وما أحسن ما قيل في ذلك لابي حسن الباخرزي ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت في استثمار غرس ودادي وطمعت منها بالوصال لانها * تبني الامور على خلاف مرادي ومن ألطف ما قيل في طريقة ذلك دعوت الله أن تسمو وتعلو * علو البدر في كبد السماء فلما أن علوت علوت عني * وكان اذا على نفسي دعائي وبالجملة فالى الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على اساءته وان أحسن ندم من ساعته ولو أني أعد ذنوب دهري * لضاع القطر فيه والرمال

(طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن لات حين بقاء)

هو لابي زبيد الطائي من قصيدة طويلة أولها

خبرتنا الركبان أن قد فخرتم * وفخرتم بضربة المكاء
ولعمري لعارها كان أدنى * لكمو من تقى وحسن وفاء
فاصدقوني وقد خبرتم وقد ثا * بت اليكم جوائب الانباء
هل سمعتم من معشر سافهونا * ثم عاشوا صفحاً ذوي غلواء
كم أزالت رماحنا من قبيل * قاتلونا بنكبة وشقاء
بعثوا حربنا عليهم وكانوا * في مقام لو أبصروا ورخاء
ثم لما تشذرت وأنافت * وتصلوا منها كريه الصلاء

طلبوا صلحنا الخ وبعده ولعمري لقد لقوا أهل بأس * يصدقون الطعان عند اللقاء ولقد قاتلوا فما جبن القوم عن الامهات والآباء

وحملناهم على صعبة زو * راء يعلونها بغير وطاء
أطمعتم بان تريقوا دمانا * ثم أنتم بنجوة في السماء
فلحى الله طالب الصلح منا * ما أطاف الحبيس بالدهناء
اننا معشر شمائلنا الصبـ * ـر ودفع الأسى بحسن العزاء

ولنا فوق كل مجد لواء * فاضل فى التمام كل لواء　　فاذا ما استطعتموا فاقتلونا * من يصب يرتهن بغير فداء

فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص حيث قرئ ولات حين مناص بالكسر ومنه البيت ووجه الكسر فى أوان أنه شبه باذ فى قوله نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح فى أنه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صلح فان قلت ما تقول فى حين مناص والمضاف اليه قائم قلت نزل قطع المضاف اليه من مناص لان أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا عن الضمير المحذوف ثم بنى الحين لكونه مضافا الى غير متمكن ان قلت كيف يوقف على لات قلت يوقف عليها بالتاء كما تقف على الفعل الذى تتصل به تاء التأنيث وأما الكسائى فيقف عليها بالهاء كما يقف على الاسماء المؤنثة والمناص المنجا والفوت يقال ناصه ينوصه اذا فاته واستناص طلب المناص وأما قراءة العامة فهى بفتح التاء وحين بالنصب ومذهب سيبويه أن لا نافية بمعنى ليس والتاء مزيدة فيها كزيادتها فى رب وثم ولا يعمل الا فى الازمان خاصة نحو لات حين ولات أوان كما فى البيت وقوله ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغى مرتع مبتغيه وخيم والاكثر حذف مرفوعها تقديره ولات الحين حين مناص وقد يحذف المنصوب ويبقى المرفوع كقوله　　من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح　　أى لا براح لى

(وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء)

لزهير بن أبى سلمى من قصيدته التى أولها　　عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالحساء　　ومنها

أرونا خطة لا ضيم فيها * يسوى بيننا فيها السواء　　فان ترك السواء فليس بينى * وبينكم بنى مضر بقاء

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو نفاء أو جلاء　　فذلكم مقاطع كل حق * ثلاث كلهن له شفاء　　فى سورة الحجرات عند قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم　القوم الرجال خاصة لانهم القوام بأمور النساء قال تعالى الرجال قوامون على النساء وقال صلى الله عليه وسلم النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه والذابون هم الرجال وهو فى الاصل جمع قائم كصوم وزور فى جمع صائم وزائر أو تسمية بالمصدر واختصاص القوم بالرجال صريح فى الآية وفى قول زهير وقد استشهد به أيضا على أن الهمزة فيه للتعيين ليست للتسوية كما ظن ابن الشجرى ذلك وعلى الفصل بالفعل الملغى بين سوف ومدخولها وعلى وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى بتجاهل العارف　　(اذا طلع النجم عشاء * ابتغى الراعى كساء)

فى سورة والنجم والنجم الثريا وهو اسم غالب لها قيل ان الثريا تخفى فى السنة أربعين يوما لانه تطلع الشمس فلا يرى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم ارتفعت العاهات والعرب تسمى الثريا النجم وهى سبعة ظاهرة وواحد خفى قال الشاعر

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد　　أيجمع منها شملها وهى سبعة * ويؤخذ منى مؤنسى وهو واحد

(بادت وغير آيهن مع البلى * الا رواكد جمرهن هباء)

(ومشجج أما سواء قذاله * فبدا وغيب ساره المعزاء)

هو من أبيات الكتاب فى سورة الواقعة عند قوله تعالى وحور عين بالرفع على وفيها حور عين أو للعطف على ولدان وبالجر عطفا على جنات النعيم كأنه قال هم فى جنات وفاكهة ولحم وحور أو على أكواب على معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وحور وبالنصب على ويؤتون حورا بادهلك وغير آيهن أى علامتهن والمراد بالرواكد أحجار الاثفية وهباء الرماد يهبو اذا اختلط بالتراب وقوله ومشجج المراد به وتد الخباء الذى شج رأسه من الدق وغيب ساره أى بقيته والامعز مكان يخالط ترابه حجارة وحصى واذا حمل على الارض أو البقعة قيل المعزاء أى لم يبق من آثار منازل الاحباب سوى أحجار الاثافى ورمادها المختلط بالتراب ووتد الخباء المكسور الرأس المتغير بطول بقائه فى الارض ورفع مشجج ولم يعطفه على رواكد أى وفيها مشجج وحمل مشجج بعد بالرفع على المعنى لان المعنى بادت الا رواكد بها رواكد فحمل مشجج على ذلك ومثله لم يدع * من المال الا مسحتا أو مجلف * لان تقديره لم يبق من المال الا مسحت فحمل مجلف عليه وسيجىء الكلام على اعرابه فى محله مستوفى ان شاء الله تعالى　　(كيف نومى على الفراش ولما * تشمل الشأم غارة شعواء)

(تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى * عن خدام العقيلة العذراء)

فى القلم عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والكشف عن الساق والابداء عن الخدام مثل فى شدة الامر وصعوبة الخطب وأصله فى الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن فى الهرب وابداء خدامهن عند ذلك　　قال حاتم

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا　　وقال ابن الرقيات تذهل الشيخ عن بنيه الخ فمعنى يوم يكشف عن ساق فى معنى يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما يقال للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ولا غل وانما هو مثل فى

الخل يقال غارة شعواء أى فاشية متفرقة تذهل أى تشغل تلك الغارة وانما خص الشيخ لوفور عقله وممارسته الشدائد واما لفرط محبته للاولاد والخدمة الخلخال والعقيلة من النساء التى عقلت فى بيتها أى خدرت وحبست وعقيلة كل شئ أكرمه ورفع الشعواء وخفض العذراء اقواء يتساهل الشعراء فيه وسمى اقواء لانه نقص من عروضه قوة يقال أقوى الحبل اذا جعل بعضه أغلظ من بعض والشعر خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر كما فى بيت النابغة الذبيانى زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود لامرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد والبارح ضد السانح يقال من لى بالسانح بعد البارح أى بالمبارك بعد المشؤم يقال سنح الطائر جرى من يمينك الى شمالك والعرب تتيمن بذلك قال ابن فارس السانح ما أتاك عن يمينك من طائر وغيره

﴿ حرف الباء ﴾

(خيال لأم السلسبيل ودونها * مسيرة شهر للبريد المذبذب)
(فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا * فردت بتأهيل وسهل ومرحب)
(معاذ الاله أن تكون كظبية * ولا دمية ولا عقيلة ربرب)

هو من قصيدة من الحماسة للبعيث بن حريث وأولها * خيال لام السلسبيل ودونها * الخ وبعده

ولكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب
وان مسيرى فى البلاد ومنزلى * لبالمنزل الاقصى اذا لم أقرب
ولست وان قربت يوما ببائع * خلاقى ولا دينى ابتغاء التحبب
ويعتده قوم كثير تجارة * ويمنعنى من ذاك دينى ومنصبى
دعانى يزيد بعد ما ساء ظنه * وعبس وقد كانا على حد منكب
وقد علما أن العشيرة كلها * سوى محضرى من خاذلين وغيب
فكنت أنا الحامى حقيقة وائل * كما كان يحمى عن حقيقتها أبى

محل الشاهد أن الاله أصل الله والبيت مبالغة فى الاعتصام أى أعوذ بالله عياذا او عياذة ومعاذا وعوذا تجعله بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر وان كان غير مستعمل مثل سبحان والدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة من كل شئ أكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش يصف المحبوبة المسماة بهذه الاوصاف أنها بتلك المحاسن ثم بين أنها أحق مما وصفها به واستغفر الله أن تكون فى الحسن بحيث تشبه بذلك اذ كانت هذه الاشياء عنده دونها وقاصرة عن رتبتها وقد استعمل محرره الفقير هذا المعنى بعينه فى قصيدة أرسلها المرحوم العلامة الشيخ شمس الدين بن المنقار عليه رحمة الغفار جوابا عن قصيدة كان أرسلها الى تقريظا امتدح به رحلة الفقير التى أنشأها لما توجه الى مصر المحمية فى خدمة المرحوم شيخ الاسلام مفتى الانام حضرة جوى زاده رزقه الله الحسنى وزياده ولا بأس بايراد بعض أبيات من القصيدتين لمناسبة المقام ولا يخفى على ذوى الذوق السليم أن بين ما نظمته وبين الشاهد الشبه التام فمطلع قصيدة المرحوم المشار اليه

أهذه الخود تجلى فى مغانيها * أم السماء بدت فيها دراريها
أم بنت فكر غدت باللفظ تسحرنا * ونحن من حسنها الفتان نرقيها
جرت على أدباء العصر قاطبة * ذيل الترفع من اعجاب تاتيها
لن يستطيع بليغ أن يعارضها * ولا امام المعانى أن يدانيها
دانت لها العرب العرباء قاطبة * أقر بالعجز قاصيها ودانيها
لله در محب الدين سيدنا * أحل أعلى المعانى فى أغانيها
فلفظها الزهر مفتر مباسمه * والجوهر الفرد جزء من معانيها
بنى قصورا لاهل العلم عالية * من الثناء فحلوا فى أعاليها
لابدع ان أطنبت فى وصفها مدح * وكيف لا والمحب المحض بانيها
سارت اليه المعالى وهى خاضعة * لما تفرد فى أعلى مراقيها
لازال يرفل فى أثواب سودده * مع الاحبة فى مغنى تلاقيها
ما مال نحو محب حبه وبدت * تشدو الحمائم فى أعلى أغانيها

فكتب الفقير اليه قصيدة مطلعها

جاءت مخدرة تستصحب التيها * تميس عجبا وقد رقت حواشيها
عذراء مقصورة عزت فصاحتها * عن أن يكون لها كفء يكافيها
أزرت بقس وسحبان فصاحتها * وكل كل لسان مادح فيها
ما راعنى كأس معنى من قوادمها * الا وأسكرنى معنى خوافيها
وكلما مر فى سمعى مكررها * يحلو اللبى زلالا برد صافيها
وكنت أسمع بالسحر الحلال وما * أظنه غير ما ضمت قوافيها
ما هذه كلم فى اللفظ بل درر * من قال تلك كلام ليس يدريها
وكيف لا وفصيح العصر سيدنا * فخر الافاضل شمس الدين منشيها
أتت اليه القوافى وهى ماقية * زمامها وله قد طاع عاصيها
والنظم أضحى كأنفاس يرددها * بلا تكلف أفكار يعانيها
بالله قل لى وهذا أمر ملتمس * ماذى اللاكى التى فى الطرس تبديها
أهذه درر أضحت مرصعة * فى جبهة الطرس أم حور تناجيها
وأنجم أم بدور فى مشارقها * أو هذه الشمس قد لاحت لرائيها

ومنها وهو محل المناسبة

أستغفر الله ما انى مشبهها * بما ذكرت من الاشياء تشبيها
أنى يكون لسان لى فيمدحها * كلا ومن أين لى شكر يؤديها

يافاضل العصر يامن من نوادره * مازال يهدى لاسماعي أمانيها * لافض فوك ومات حاسدوك ولا * زالت سجاياك مشكورا مساعيها
ولا برحت اماما راقيا أبدا * من السيادة فى أعلى مراقيها * ماشيبت نسمات الدوح فى سحر * وماحدا العيس والاظعان حاديها

(أفادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا)

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى الحمد لله ومعناه أن النعم التى أنعمتم بها على أفادتكم منى ثلاثة يدى فأعاونكم بها ولسانى فأثنى عليكم به وقلبى فهو محشو بمحبتكم مملوء منها فأنا أشكر نعماءكم وأجازيها بالقلب واللسان والجوارح قال السيد الشريف وهو استشهاد معنوى على أن الشكر يطلق على أفعال الموارد الثلاثة وبيانه أنه جعلها بازاء النعمة جزاء لها متفرعا عليها وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك زعم أن المقصود مجرد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد على أن لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور هنا وما يقال من أن الشاعر جعل مجموعها بازاء النعمة فيستفاد منه أنه يطلق عليه لا أنه يطلق على كل واحد منها فجوابه لا شبهة فى اطلاقه على فعل اللسان حتى توهم كثير من الناس اختصاص الشكر به فى اللغة وان الاشتباه فى اطلاقه على فعلى القلب والجوارح فلما جامع الاول وعدت ثلاثة علم أن كل واحد شكر على حدة فكأنه قيل كثرت نعماؤكم عندى وعظمت فاقتضت استيفاء أنواع الشكر وبولغ فى ذلك حتى جعل مواردها واقعة بازاء النعماء ملكا لاصحابها مستفادا منها * وفى وصف الضمير بالمحجب اشارة الى أنهم ملكوا ظاهره وباطنه

(يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب)

والله لولاقيته خاليا * لآب سيفانا مع الغالب — هو من أبيات الحماسة والشعر لابن زيابة فى جواب الحرث بن همام حين قال
أيا ابن زيابة ان تلقنى * لاتلقنى فى النعم العازب — فى سورة البقرة عند قوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك حيث وسط حرف العطف بين الصفات كأنه قال الذى صبح فغنم فآب أى ياحسرة أبى من أجل الحرث والحرث اسم من غزاهم وصبحهم وغنم منهم وآب الى قومه سالما أى ياحسرة أبى من أجل الحرث فيما حصل من مراده واتصف به من الاوصاف المتعاقبة قيل تهكم به بمعنى أنه لم يحصل له تلك الاوصاف فان الحرث توعد أبا زيابة بالقتل ثم نكص عن جزائه وقيل هو على ظاهره ثم أقسم بالله تعالى فقال والله لولقيته منفردا عن أشياعه لحصل سيفانا مع الغالب منا والمعنى لوخلوت به لقتلته أو قتلنى

(تلك الفتاة التى علقتها عرضا * ان الحليم وذا الاسلام يختلب)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا يعنى ان المؤمنين وان جاز أن يخدعوا لم يجز أن يخدعوا ألا ترى الى قول ذى الرمة ان الحليم الخ ويختلب أى يخدع من خلب يخلب من باب قتل يقتل والاسم الخلابة والفاعل خلوب مثل رسول وقوله عرضا أى من غير قصد بل شئ اعترضه هكذا لا يعلمه كما قال عليه السلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب مثل أن يقول ما رأيت فلانا ولا كلمته ومراده ماضربت رئته ولا جرحه والانخداع ضربان أحدهما أن ينخدع ولا يعلم أنه مخدوع فذلك من البله والثانى أن ينخدع ويعلم فذلك من الكرم قيل كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كلما صلى عبد من عبيده وأحسن قراءته أعتقه فقيل له يخدعونك فقال من خادعنا بالله نخدع له والبيت لذى الرمة من قصيدته البائية المشهورة الطويلة التى يذكر فيها صاحبته مية التى أولها

مابال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب (ومنها)

ديار مية اذ مى تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب * براقة الجيد واللبات واضحة * كأنها ظبية أفضى بها لبب
زين الثياب وان أثوابها استلبت * على الحشية يوما زانها السلب * تزداد للعين اسفارا اذا سفرت * وتحرج العين منها حين تنتقب
تلك الفتاة التى علقتها عرضا * ان الكريم وذا الاسلام يختلب

وقد وقع فى شواهد الكشاف من هذه القصيدة عدة أبيات تأتى فى محالها ان شاء الله تعالى وقد أغفل بعضها فى شرح الشواهد الذى وقفنا عليه ولم يذكرها رأسا مع أنها من غرر الابيات وأحسن الشواهد منها قوله

اذاك أم نمش بالوشى أكرعه * مسفع الخد عاد ناشط شبب * أذاك أم خاضب بالسى مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

هو لذى الرمة من الابيات التى لم تذكر فى شرح الشواهد فى سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء مما يأتى من التمثيل ومنه ومايستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ومايستوى الاحياء ولا الاموات والاوصاف المذكورة فى البيتين لثور الوحش ومسفع الخد أسوده من السفعة والناشط الخارج من أرض الى أرض وهو أسرع مايكون والشبب المسن من بقر الوحش والظليم اذا أكل الربيع فاحمرت ساقاه أو اصفرتا يقال له خاضب ولا يقال ذلك الا للظليم وهو ذكر النعام دون النعامة والسى الارض المستوية

وهنا علم أرض بعينها منقلب أى راجع الى أفراخه الثلاث بين شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم فذاك الاول اشارة الى الحمار فى الابيات السابقة والثانى الى الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر أى أذاك الحمار يشبه ناقتى أم ذاك الثور النمش أم الظليم الخاضب وشواهد هذا النوع كثيرة لا تحصى ومن ألطفها قول سيدى عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

أبرق بدا من جانب الغور لامع * أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

أم ابتسمت ليلى فضاء بوجهها * نهارا به نور المحبة ساطع

(عفا آيه نسج الجنوب مع الصبا * وأسحم دان صادق الوعد صيب)

هو للشماخ فى البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء يعنى أن الصيب كما يطلق على المطر الذى يصوب أى ينزل ويقع يقال للسحاب صيب أيضا كما فى بيت الشماخ يقول ان اختلاف الرياح وتتابع الامطار على ربع المحبوبة عفا آيه وغير رسمه ومحا أثره ونحوه قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

(أحاولت ارشادى فعقلى مرشدى * أم اشتقت تأديبى فدهرى مؤدبى)

(هما أظلما حالى ثمت أجليا * ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب)

شجى فى حلوق الحادثات مشرق * به عزمه فى الترهات مغرب

فى البقرة عند قوله تعالى واذا أظلم عليهم قاموا حيث استعمل لازما ومتعديا والمتعدى لا يوجد فى استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من أئمة اللغة الا القليل جدا واعلم أن الشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون أى الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من أهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد بأشعارهم ثم المحدثون كالبحترى وأبى تمام ولا يستشهد بشعرهم وانما أسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب عيش للعاقل والى الدهر لانه يعادى كل فاضل والاولى أن يراد بالاظلام ما يشق على النفس من تعنيف المؤدب والمرشد وباجلاء الظلام ما ظهر لهما من ثمرتى الارشاد والتأديب أى كلفانى ما أظلم به حالى وتنغص به عيشى ثم أجليا ظلاميهما لانى تهذبت وتأدبت

(يعشون رسما فوق قنته * ينهون عن أكل وعن شرب)

فى البقرة عند قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها أى عن الشجرة أى حملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان عنها زلتهما وعن هذه مثلها فى قوله وما فعلته عن أمرى وقوله ينهون عن أكل وعن شرب المعنى يصدر تناهيهم فى السمن عن الاكل والشرب يصف ضيافا صدر الاضياف عنه شباعا وكذا ما فعلته عن أمرى

(فما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا)

فى البقرة عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ حيث اتسع فيه فأجرى مجرى المفعول به فحذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف من قوله أومال أصابوا أى أراهم قد تغيروا عما كانوا عليه من الوفاء فما الذى غيرهم آلبعد وطول العهد كما قيل طول العهد ينسى أم المال والغنى فان المال يطغى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولاجل ذلك قال أبو الهول فى صديق له أيسر فلم يجده كما يحب

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة * فأصبحت فيها بعد عسر الى يسر
فقد كشف الاثراء منك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

والبيت للحرث بن كلدة الثقفى من قصيدة تتضمن ألطف عتاب وأحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه وهى قوله

ألا أبلغ معاتبتى وقولى * بنى عمى فقد حسن العتاب
وسل هل كان لى ذنب اليهم * هم منه فأعتبهم غضاب

كتبت اليهم كتبا مرارا * فلم يرجع الى لها جواب
فما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا

فمن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدى دائم لهم وودى * على حال اذا شهدوا وغابوا

ولا يخفى على ذى الذوق السليم لطف هذا العتاب والخطاب المستطاب ولعمرى انه حرى بقول الآخر

وأملى عتابا يستطاب فليتنى * أطلت ذنوبى كى يطول عتابه

(فقال لى قول ذى رأى ومقدرة * مجرد نزه خال من الريب)

(أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب)

فى البقرة اختلف فى قائله فقيل خفاف بن ندبة وقيل عباس بن مرداس المجرد المعتق النزه بكسر الزاى البعيد عن السوء والنشب المال الاصيل يجمع الصامت والناطق وقد جمع فى البيت بين الحذف والاثبات ألا ترى أنه قال أمرتك الخير ثم قال أمرت به ولم يقل أمرته عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون أى به أو أمركم يعنى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة

يوسف عند قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به فحذف الجار كما فى أمرتك الخير ويجوز أن تجعل ما مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشرى عوده الى يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمرى اياه أى موجب أمرى ومقتضاه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا عند قوله تعالى فى آخر الحجر فاصدع بما تؤمر أى بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كما فى البيت ويجوز أن تكون ما مصدرية أى بأمرك مصدر من المبنى للمفعول قال أبو حيان والصحيح أن ذلك لا يجوز قال تلميذه السمين الخلاف انما هو فى المصدر المصرح وهل يجوز أن ينحل بحرف مصدرى وفعل بنى للمفعول أم لا يجوز فى ذلك خلاف مشهور أما أن الحرف المصدرى هل يجوز أن يوصل بفعل بنى للمفعول نحو يعجبنى أن ضرب عمرو أم لا يجوز ذلك محل النزاع

(تلك خيلى منه وتلك ركابى ۞ هن صفر أولادها كالزبيب)

هو للاعشى من قصيدة يمدح بها أبا الاشعث بن قيس عند قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وعن على رضى الله عنه من لبس نعلا صفراء قل همه ۞ وعن الحسن البصرى صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها يعلوه صفرة وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر وقوله كالزبيب أى سود يعنى خيلى وابلى السود وأولادها من الممدوح ونعمته وقبل البيت

كل عام يعدنى بحموم ۞ عند وضع للضأن أو بنجيب

وأول القصيدة

من ديار لهضب هضب القليب ۞ فاض ماء الشؤن فيض الغروب

أخلفتنى بها قتيلة ميعا ۞ دى وكانت للوعد غير كذوب

ان من لام فى بنى بنت حسا ۞ ن ألمه وأعصه فى الخطوب

ان قيسا قيس الفعال أبا الاشـ ۞ ـعث أمست أعداؤه لشعوب

كل عام يعدنى البيتين وبعدهما

ذاكم الماجد الجواد أبو الاشـ ۞ ـعث أهل الندى وأهل السيوب

(فما قومى بثعلبة بن سعد ۞ ولا بفزارة الشعر الرقابا)

عند قوله تعالى فقد سفه نفسه قيل انتصاب النفس على التمييز ويجوز أن يكون من شذوذ تعريف المميز والمعنى ليس قومى بثعلبة وهى اسم قبيلة ولا بفزارة الكثيرة الشعر بالرقبة وهذا من شذوذ تعريف المميز ولا يجوز ارتكابه فى القرآن والمراد منه رد ذلك القول والبيت للحرث بن ظالم المرى كان يدعى انه من قريش وان أمه خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم وبعده

وقومى ان سألت بنو لؤى ۞ بمكة علموا مضر الصوابا

ويقال للشديد أشعر الرقبة تشبيها له بالاسد

(عريض القفا ميزانه فى شماله ۞ قد انحص من حسب القراريط شاربه)

عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عند قصة عدى بن حاتم حين عمد الى عقالين أبيض وأسود فجعلهما تحت وسادته فقال له صلى الله عليه وسلم ان كان وسادك لعريضا وروى انك لعريض القفا وهو كناية عن الحمق وكون ميزانه فى شماله كناية عن البله لان الميزان يرفع باليمين وانحص شعره وشاربه اذا تجرد وانحسر وان الحاسب اذا أمعن فى الحساب وتفكر فيه عض على شفته وشاربه

(قوم هم الانف والاذناب غيرهم ۞ ومن يسوى بانف الناقة الذنبا)

هذا البيت ذكر استطرادا عند قوله

فان يهلك أبو قابوس يهلك ۞ ربيع الناس والبلد الحرام

(خذى العفو منى تستديمى مودتى ۞ ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب)

فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى ۞ اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

هو لأسماء بن خارجة الفزارى أحد حكماء العرب يخاطب زوجته حين بنى عليها وبعده

ولا تنقرينى نقرك الدف مرة ۞ فانك لا تدرين كيف المغيب

عند قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وهو نقيض الجهد وهو أن ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع أى خذى ما سهل ولم يشق على من الاموال لتستديمى محبتى ولا تنطقى فى حال حدتى وشدة غضبى فان الحب والاذى اذا دخلا فى الصدر لا يلبث الحب معه فهما ضدان لا يجتمعان وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاعراف عند قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين أى خذ ما عفا لك من أفعال الناس وتسهل ولا تكلفهم ما يشق عليهم من العفو الذى هو ضد الجهد أو خذ العفو من المذنبين أو الفضل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة

(تود عدوى ثم تزعم أننى ۞ صديقك ليس النوك عنك بعازب)

فليس أخى من ودنى رأى عينه ۞ ولكن أخى من ودنى فى المغايب

عند قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين فان موالاة الولى وموالاة عدوه متنافيان وخلاصة المعنى أن الصديق الصدوق من يكون صديقا لصديق صديقه ومبغضا لبغيض صديقه ويراعى الاخوة بظهر الغيب لا برأى العين

(مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ۞ ولا ناعب الا ببين غرابها)

عند

عند قوله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق حيث عطف وشهدوا على ما فى ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا وقوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب بالجر عطفا على محل مصلحين لان تقديره ليسوا بمصلحين لانه توهم أن الباء فى مصلحين موجودة ثم عطف عليه مجرورا وان كان منصوبا وهذا نادر لا يقاس عليه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة هود عند قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب حيث قرئ بالنصب كأنه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة ليسوا مصلحين عشيرة وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة المؤمن عند قوله تعالى اذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون حيث قرئ بجر السلاسل ووجهه أنه لو قيل اذ أعناقهم فى الاغلال مكان قوله اذ الاغلال فى أعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظيره * مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * الخ

(وداع دعا يامن يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب)

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبى المغوار منك قريب فى آل عمران عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم يقال استجاب له ربه واستجابه فلم يستجبه عند ذاك مجيب أى لم يجبه وقال تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقال كلما أوقدوا نارا للحرب وقائله كعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شبيبا واسمه هرم وكنيته أبو المغوار من قصيدته المشهورة التى منها

تتابع أحداث تخرمن اخوتى * وشيبن رأسى والخطوب تشيب لعمرى لئن كانت أصابت مصيبة * أخى والمنايا بالرجال شعوب
لقد كان أما حلمه فمروح * علينا وأما جهله فغريب فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب
ومنها البيتان وبعدهما يجيك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلاء طلوب

(فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب)

فى النساء عند قوله تعالى تساءلون به والارحام بالجر على وجهين على تقدير قراءة الجر والتمحل له بتقدير تكرير الجار لان عطف الظاهر على المضمر ليس بسديد وأما قراءة النصب فعلى وجهين اما العطف على لفظ الجلالة أو أن يعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ خبره محذوف كأنه قيل والارحام كذلك أى مما يتقى ومعنى البيت أدنيت كلامك القبيح وأسرعت فى الشتم والايذاء فاذهب على طريقتك فانها شيمة الايام وأهلها وهو أمر تهديد وتخلية ومتاركة من قبيل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)

هو للنابغة الذبيانى من قصيدته المشهورة التى أولها

كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب

عند قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف من تأكيد الشئ بما يشبه نقيضه كقولك فلان لا عيب فيه الا أنه سخى وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما على بعض التوجيهات يعنى ان أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة فى تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما يعلق بالمحال فى التأبيد فى نحو قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط كما استثنى غير أن سيوفهم من قوله لا عيب فيهم وفلول السيف كناية عن كمال الشجاعة فكونه من العيب محال وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وما تنقم منا الا أن آمنا أى ما تنقم منا الا ما هو أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان وقد استشهد به أيضا عند قوله تعالى فى سورة مريم لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما أى ان كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادى * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * الخ على أحد الوجوه الثلاثة المذكورة فى الكشاف وقبل البيت

على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب اذا استنزلوا للطعن عنهن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب

قوله عارفات أى صابرات والعارف الصابر يقال أصابته مصيبة فوجد عروفا أى صبورا عوابس كوالح بهن أى بهذه الخيل كلوم بين دام أى بجرح طرى فهو يدمى وآخر قد يبس فعليه جلبة يابسة أى قشرة تركب الجرح قوله استنزلوا أى يضيق المكان على الفارس فينزل فيقاتل راجلا وأرقلوا أسرعوا واحد المصاعب مصعب وهو الفحل الذى لم يركب ولم يمسه حبل حتى صار صعبا

(لا يجتوينا مجاور أبدا * ذو رحم أو مجاور جنب)

عند قوله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب أى الذى جاره بعيد وقيل الجار القريب النسيب والجار الجنب الاجنبى وأنشد لبلعاء ابن قيس أى لا يكرهنا من اجتويت البلاد اذا كرهتها أو لم يوافقك ماؤها ولا هواؤها وذو رحم أى ذو قرابة أو مجاور جنب أى أجنبى

(أمنت على السرامرأ غيرحازم * ولكنه فى النصح غيرمريب)

(أذاع به فى الناس حتى كانه * بعلياء نار أوقدت بثقوب)

هو لابى الاسود الدؤلى فى النساء عند قوله تعالى واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به يقال أذاع السر وأذاع به أى جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدى بها يحتمل أن يكون هو المتعدى بنفسه ينزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما وصل فى يجرح فى عراقيبها نصلى فيكون أبلغ من المتعدى بنفسه من جهة أن المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والثقوب اسم لما يثقب به النار كالوقود اسم لما يوقد به ومن أحسن ما قيل فيمن لا يكتم السر قوله

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة أو محال أشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا أعاده فى الحال

(فان أهجه يضجر كما ضجر بازل * من الادم دبرت صفحتاه وغاربه)

عند قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم حيث قرئ لعلمه باسكان اللام البازل الشاب من الابل والادم جمع آدم وأدماء وهو الشديد البياض وصفحتاه خصهما لانهما أرق جلودا يقول ان أهجه يضجر كما يضجر الدبر من النوق حين يحمل عليه الحمل الثقيل قال فى الصحاح وقد خفف ضجر ودبرت فى الافعال كما يخفف فخذ فى الاسماء

(كطود يلاذ باركانه * عزيز المراغم والمذهب)

هو للنابغة الجعدى عند قوله تعالى يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك لمذلة تلحقه فى ذلك والطود الجبل يلاذ أى يلجأ عزيز المراغم أى شديد المسالك والمراغمة المهاجرة

(عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزى سبنى لم أضربه)

عند قوله تعالى ثم يدركه الموت بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كانه أراد أن يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله من عنزى وعنزة أبوحى من ربيعة أصله لم أضربه بسكون الباء وضم الهاء

(قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا)

عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود يقال وفى بالعهد وأوفى به والموفون بعهدهم والعقد الموثق شبه بعقد الحبل ونحوه كما قال الحطيئة والعناج ككتاب حبل يشد فى أسفل الدلو العظيمة ثم يشد فى العراقى وهى جمع عرقوة بفتح العين والعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب وجمعها العراقى والكرب بالتحريك الحبل يشد فى وسط العراقى ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير والمراد بالقوم بنو أنف الناقة وكان هذا القبائى غاية الشناعة فأبرزه الحطيئة فى صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا وفى البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما

دعانى الهوى والشوق لما ترنحت * هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوبها ورق أرعن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب

(فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب)

هو لضابئ بن الحارث البرجمى عند قوله تعالى ان الذين كفروا لو أن لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به حيث وحد الضمير فى قوله ليفتدوا به وقد ذكر شيآن ومثله قول حسان ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

وقوله والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا فى شقاق ومثل ذلك قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه ولم يقل يرضوهما أى الله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وقد استشهد بالبيت فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولا ينفقونها فى سبيل الله ذهابا بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة دنانير ودراهم فهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل ذهب الى الكنوز وقيل الى الاموال وقيل ولا ينفقونها الذهب كما فى البيت وقد استشهد بالبيت المذكور عند قوله تعالى فى سورة الاسراء أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أى مقابلا كالعشير والمعاشر وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها كما حذف الخبر فى قوله * فانى وقيار بها لغريب * ينشد برفع قيار ونصبه لانك اذا عطفت على اسم ان كان لك فى المعطوف الرفع والنصب على المحل واللفظ وقد استشهد بالبيت المذكور فى غير موضع من الآيات الكريمة

امنت

(أمّت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بنى الدنيا وكذاب)

عند قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر قال فى الكشاف كان أهل الردة احدى عشرة فرقة ثلاث فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وكان يبنى بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتعطرن بروث حماره وقيل يعقدن روثه بخمرهن فسمى ذا الحمار وهو الاسود العنسى وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمى تتبعه فقتله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد وأتى خبره آخر ربيع الاول * وبنو حنيفة ورئيسهم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك فأجابه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه أبو بكر رضى الله عنه بجنود المسلمين وقتل على يدى وحشى قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام أراد فى جاهليتى واسلامى * وبنو أسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا فانهزم بعد القتال الى الشأم ثم أسلم وحسن اسلامه * وسبع فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيرى وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التى زوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول أبو العلاء المعرى فى كتاب استغفر واستغفرى

أمّت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بنى الدنيا وكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله أمرهم على يد أبى بكر رضى الله عنه * وفرقة واحدة فى عهد عمر رضى الله عنه غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه وقوله أمت سجاح يروى آمت بالمد وتخفيف الميم من الأيمة أى صارت أيما وأمّت بالتشديد من الامامة والايم المرأة التى مات عنها زوجها والرجل اذا لم يكن له امرأة أيم أيضا وقيل فى المثل الحرب مأيمة أى يقتل فيها الرجال فتبقى النساء أيامى ووافاها مسيلمة أى وافقها وتزوجها وأراد بها سجاح بنت المنذر امرأة مسيلمة الكذاب وكانت متنبئة قبل أن يتزوجها وكانت شريفة فلما تزوجها أسلمت له فاتبعه قومها وهم بنو حنيفة وقال الشاعر فيه

مسيلمة اليمامة كان أدهى * وأكذب حين سار الى سجاح
ليمدح قومه بأبى رباح * وفاز وردمقصوص الجناح

وفيها يقول قيس بن عاصم

أضحت نبيتنا أنثى نساء بها * وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا
فلعنة الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك أغرانا
أعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت * أصداؤه ماء مزن حيثما كانا

ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدى مات فى زمن عمر رضى الله عنه

(هذى مخايل برق خلفه مطر * جود وورى زناد خلفه لهب)
(وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب)

عند قوله تعالى فالق الاصباح فالوا فيه وجهان أحدهما فالق ظلمة الاصباح وهى الغبش فى آخر الليل ومنقضاه الذى يلى الصبح والثانى يراد فالق الاصباح الذى هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق كما قال الطائى وهو أبو تمام أو البحترى وأزرق الفجر الخ والفجر فجران الاول رقيق يضرب الى الزرقة والثانى أبيض منتشر فى الافق والاول يسمى الفجر الكاذب والفجر الازرق وهو الذى كذنب السرحان فذلك الذى لا يبيح صلاة الفجر ولا يحرم الطعام على من أراد الصيام والفجر الثانى هو أول وقت الصبح يحلل الصلاة ويحرم الطعام على الصوام

(لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب)

عند قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم انتصابه على الظرف وشبهه الزجاج بقوله ضرب زيدا الظهر والبطن يصف الشاعر رمحا باللين أى لين يعسل يعدو والعسلان عدو الذئب (١) أى يعسل فى عدوه هذه فاضمر لتقدم ذكره وكما عسل الطريق يريد أنه لا رزازة فيه اذا هززته ولا جسوء وذكر المتن والمراد المجموع وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجن عند قوله تعالى كنا طرائق قددا أى كنا ذوى مذاهب متفرقة أو كنا فى اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة أو كنا فى طرائق مختلفة كقوله كما عسل الطريق الثعلب

(وخبرتمانى أنما الموت بالقرى * فكيف وهاتا هضبة وقليب)

عند قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وهو لاستنكار أن يكون للمشركين عهد حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه

(١) قوله أى يعسل الخ هكذا فى الاصل ومعنى البيت واضح والعبارة غير مستقيمة تحرر كتبه مصححه

وتعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وحذف الفعل المستنكر للايذان بأن النفس مستحضرة له مترقبة لورود ما يوجب استنكاره لا لمجرد كونه معلوما كما في البيت فانه علة مصححة أي كيف يكون لهم عهد معتد به عند الله ورسوله وان يظهروا عليكم الخ الهضبة كل صخرة راسية ضخمة والقليب البئر وسمي القليب قليبا لانه قد قلب ترابه وقبل البيت لعمر أبي ان البعيد الذي مضى * وان الذي يأتي غدا القريب وهو لكعب الغنوي في مرثية أخيه مع صاحبيه أي خبرتماني انما الموت يكون بالقرى لان من سكن الامصار والقرى مرض للوباء الذي يكون في الامصار فكيف مات أخي في هذا الموضع وهو برية

(مسرة أحقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم أريها شبه الصاب)
(فكيف بأن تلقى مسرة ساعة * وراء تقضيها مساءة أحقاب)

عند قوله تعالى قل نار جهنم أشد حرا استجهال لهم لان من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الابد كان أجهل من كل جاهل والمعنى يضحكون قليلا ويبكون كثيرا جزاء الا أنه أخرج على لفظ الامر للدلالة على أنه حتم واجب لا يكون غيره وقوله مسرة أحقاب مبتدأ خبره أريها شبه الصاب والاحقاب الازمان الكثيرة واحدها حقب والاري العسل والشبه المثل والصاب نبت مر وقيل الحنظل يقول مسرة أزمان كثيرة ترى بعدها مساءة يوم هي في الحقيقة مثل الصاب مرارة فكيف بأن تلقى مسرة ساعة وتقع بسبب تلك المسرة في مشقة الابد وذلك مثل نعيم الدنيا ولذتها اذا وقع صاحبها بعدها في عذاب الآخرة نعوذ بالله من ذلك ومن هنا أخذ المرحوم أبو السعود قوله في قصيدته الميمية زمان تقضى بالمسرة ساعة * وآن تولى بالمساءة عام وهو مأخوذ من قوله

ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

وكلهم آخذون من قوله يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما أضحكت في يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار

(أحقا عباد الله أن لست جائيا * ولا ذاهبا الا علي رقيب)

في سورة يونس عند قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده فان قوله يبدأ الخلق ثم يعيده ما استئناف معناه التعليل وقرئ أنه بمعنى لانه أو هو منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله أي وعد الله وعد الله بدء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه وقرئ وعد الله على لفظ الفعل ويبدئ من أبدأ ويجوز أن يكون مرفوعا بما نصب حقا أي حق حقا بدء الخلق كقوله أحقا عباد الله ويحتمل أن يريد الرقيب الذي يمنعه من الحبيب ويحتمل أن يريد به ما قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ كما قال الشاعر

من عليه بكل لفظ رقيب * عجبا منه كيف يطلق لفظا

ومنه قول الحماسي أحقا عباد الله أن لست رائيا * رفاعة طول الدهر الا توهما

قال المرزوقي أحقا انتصب عند سيبويه على الظرف كأنه قال أفي الحق ذلك وانما جعل ظرفا لانه رآهم يقولون أفي حق كذا وفي الحق كذا فجعله منصوبا على تلك الطريقة وما أحسن قول القائل في هذا المعنى

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما دون الورى شاعر مثلي كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله في ألف الوصل

(أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم * اني أخاف عليكم أن أغضبا)

في هود عند قوله تعالى الر كتاب أحكمت آياته على القول بأن معنى أحكمت منعت من الفساد من قولهم أحكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح كما في قول جرير يقول امتنعوا عن ايذائي والتعرض الي فاني أخاف عليكم اذا غضبت فأصيبكم بسوء من هجو أو غيره كقوله يا تيم تيم عدي لا أبا لكمو * لا يلقينكم في سوءة عمر تعرضت تيم لي عمدا لاهجوها * كما تعرض لاست الخارئ الحجر

(بمنزلة أما اللئيم فسامن * بها وكرام الناس باد شحوبها)

عند قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك حيث عدل عن ضيق الى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت لانه صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ومثله قولك زيد سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين فاذا أردت الحدوث قلت سائد وجائد ونحوه كانوا قوما عامين في بعض القراآت وقول العكلي بمنزلة أما اللئيم فسامن أي سمين المراد به حدوث السمن والشحوب تغير لون الرجل من غم أو سفر وعند بعض العرب هو الخذال وهو أولى أي بمنزلة ضيق وجدب يكون اللئيم بها سمينا اذ ليس له هم سوى هم بطنه وأما الكرام فبادهزالهم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون

(ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا)

عند قوله تعالى ياقوم لا يجرمنكم شقاقي يجرم مثل كسب في تعديه الى مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبته اياه كما قال جرمت فزارة الخ ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم أي لا يكسبنكم شقاقي اصابة العذاب أوجرمت قطعت والمعنى طعنت هذا الرجل طعنة قتلته بها وقطعت قبيلة فزارة بعد هذه الطعنة أن يغضبوا القطع دابرهم وضعفهم وخمود ريحهم

(أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب)

عند قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به لحذف الجار كما في أمرتك الخير ويجوز أن تجعل مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشري عوده على يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمري اياه أي موجب أمري ومقتضاه

(عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب)

من قصيدة لهدبة بن خشرم العذري قالها وهو مسجون بسبب القتل وأول القصيدة

طربت وأنت أحيانا طروب * وكيف وقد تعشاك المشيب
يجد النأي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت على النأي القلوب
يؤرقني اكتئاب أبي نمير * فقلبي من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا * وخير القول ذو اللب المصيب
عسى الكرب الخ
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي أهله الرجل الغريب
ألا ليت الرياح مسخرات * بحاجتنا تباكر أو تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا أتتنا * وتخبر أهلنا عنا الجنوب
فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب
وقد علمت سليمى أن عودي * على الحدثان ذو أيد صليب
وان خليقتي كرم واني * اذا أبدت نواجذها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى * مكارهها اذا كع الهيوب
عريت من الشباب وكان غضا * كما يعرى من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عيني * فما أغنى البكاء ولا النحيب
فياليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وهي طويلة في سورة ابراهيم عند قوله تعالى من ورائه جهنم من بين يديه كما في عسى الكرب الخ وكقوله

أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

قال في الصحاح ووراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهو من الاضداد قال الاخفش يقال لقيته من ورائه فترفعه على الغاية واذا كان غير مضاف تجعله اسما وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن بعد وأنشد اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء وحذف أن من الفعل بعد عسى وجعل الفعل هو الخبر وهو قليل والكرب اسمها والذي نعت الكرب وفرج بالجيم وهو مبتدأ مخبر عنه بقوله وراءه والجملة في محل نصب على أنها خبر يكون واسمها ضمير يعود الى الكرب ولا ينبغي أن يجعل فرج اسم يكون ووراءه خبرها لئلا يلزم كون الفعل من جملة الخبر رافعا لاجنبي من الاسم وهو وهم *(نكتة)* قال الدماميني في حاشية المغني والمفهوم من كلام الجزولي وابن الحاجب أن معنى عسى رجاء دنو الخبر فاذا قلت عسى مريض يشفى دل على أنك ترجو قرب شفائه ونازع الرضي في ذلك قائلا ليس عسى متعينا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل للطمع في حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى عن قرب أو بعد مدة مديدة تقول عسى الله أن يدخلني الجنة فاذا قلت عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى لعل أن يخرج *(أقول)* فعلى قول الجزولي يمكن أن يكون في لفظ قريب في البيت نكتة التجريد وقريب من هذا المعنى قول القائل

أقول اذا ما اشتد شوقي والتظى * بقلبي من هجران قاتلتي جمر
عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته أمر

(أمهتي خندف والياس أبي)

في سورة النحل عند قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ الهاء مزيدة في أمات كما زيدت في أراق فقيل أهراق وشذت زيادتها في الواحدة قال * أمهتي خندف والياس أبي * وتصغر الام بأميم على اللفظ وأميهة على الاصل وخندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة امرأة الياس بن مضر اسمها ليلى نسب اليها ولد الياس وهي أمهم والخندفة في اللغة مشية كالهرولة البيت لقصي ابن كلاب بن مرة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقبله اني لدى الحرب رخي اللبب * معتزم الصولة عالي النسب

الاعتزام مبالغة العزمة من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد ويقال فلان في لبب رخي أي في حال واسعة

(يغشى الكناس بروقيه ويهدمه * من هائل الرمل منقاص ومنكثب)

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث قرئ ينقاص بالصاد غير المعجمة والبيت لذي الرمة يصف ثور وحش تقدم ذكره في سوابق الابيات أي يغشى الكناس حاملا بروقيه أي قرنيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره أو الكناس

منقاص من الرمل وهو التساقط طولا والمنكثب المجتمع وروى البيت بالمعجمة من قضته فانقاض اذا هدمته والمعنى على المهملة

(فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا)

أى الخيل فى مريم عند قوله تعالى فانتبذت به أى اعتزلت وهو فى بطنها ونحوه تنبت بالدهن أى تنبت ودهنها فيها أى تدوس الجماجم ونحن على ظهورها (فلست بانسى ولكن ملأكا * تنزل من جو السماء يصوب)

فى مريم عند قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق واللائق بهذا الموضع النزول على مهل والصوب بمعنى الميل وفى معناه قول صواحب يوسف ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

(شفع الاسامى مسبلى أزر * حمر تمس الارض بالهدب)

فى مريم عند قوله تعالى هل تعلم له سميا وهذا شاهد على أن الاسامى الشفع جديرة بالارادة وايا ها كانت العرب تنتحى فى التسمية لكونها أنبى وأنزه عن النبز (ليالى اللهو تطبينى فأتبعه * كاننى ضارب فى غمرة لعب)

هو لذى الرمة فى سورة المؤمنون عند قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم حتى حين أى فى جهالتهم شبهها بالماء الذى يغمر القامة لانهم مغمورون فيها أولاعبون بها وقرئ فى غمراتهم يقال طبى فلانا يطبيه عن رأيه وأمره أى يصرفه وكل شئ صرف شيأ عن شئ فقد طباه يطبيه والضارب السابح والغمرة الماء الذى يغمر القامة يقول تصرفنى ليالى اللهو عن رأيى فاتبعه كاننى سابح فى غمرة من الماء لعب فيه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى حيث كان تدعو مجازا عن احضارهم كانها تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذى الرمة تدعو أنفه الريب (ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب)

فى سورة القصص عند قوله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما آتاكم وكقول القائل ولست بمفراح الخ وذلك أنه لا يفرح بالدنيا الا من رضى بها واطمأن اليها وأما من طلبه الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما أحسن قول أبى الطيب أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السرور الذى يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

(أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا)

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا حيث قرئ الظنون بغير ألف فى الوصل والوقف وهو القياس وبزيادة ألف فى الوقف زادها فى الفاصلة كما زادها فى القافية من قال أقلى اللوم عاذل الخ وكذلك الرسولا والسبيلا فقوله عاذل يعنى يا عاذلة أقلى ملامى وعتابى وقولى ان فعلت حسنا أو صوابا لقد أصاب فلان فى قوله وفعله والبيت من قصيدة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا وبعد البيت

اذا غضبت على بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا

(كانما الوابل فى مصابه * أسنمة الآبال فى سحابه)

أوله * أقبل فى المستن من ربابه * فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات النكاح الوطء وتسمية العقد نكاحا لملابسته له من حيث انه طريق اليه وتسمية الشئ باسم سببه من المجاز المرسل أمر شائع مستفيض ومنه قول الحق وكلمته لان عيسى لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهى قوله كن من غير واسطة أب تسمية للمسبب باسم السبب كما سمى الغيث بالسماء فى قوله اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا والشحم بالندى فى قوله

كثور العداب الفرد يضربه الندى * تعلى الندى فى متنه وتحدرا العداب ما استدق من الرمل والندى الاول المطر والثانى الشحم ومنه تسميتهم الخمر اثما لانها سبب فى اقتراف الاثم فى قوله شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذاك الاثم تذهب بالعقول وما أحسن قول سيدى عمر بن الفارض فى خمريته وقالوا شربت الاثم كلا وانما * شربت التى فى تركها عندى الاثم ونحوه فى علم البيان قول الراجز * أسنمة الآبال فى سحابه * سمى الماء باسنمة الآبال لانه سبب سمن الابل وارتفاع أسنمتها ثم ان لفظ النكاح لم يرد فى كتاب الله الا فى معنى العقد لانه فى معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه بلفظ الملامسة والمماسة والقربان والتغشى والاتيان والمستن فى البيت من استن الفرس قمص وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه وقمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج والقميص الذى يلبس (أهلا بضيف أتى ما استفتح البابا * مجلبب من سواد الليل جلبابا)

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن أى يغطين وجوههن وأيديهن والجلباب ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها وقيل الملحفة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره قال أبو زيد

مجلبب

مجلبب من سواد الليل جلبابا ومن هذا الباب لامحالة بيت المبكر مع البازى على تلك الحالة وبينهما بعض ملابسة ونوع مجانسة
لكن شتان مابين اليزيدين فى الندى وهل يستوى من ضل مع من اهتدى

(تباً لمن بالهون قد أتيا * مثل البعير السوء إذ أحبا)

فى سورة ص عند قوله تعالى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حيث ضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كأنه قال أنبت حب الخير عن ذكر ربى أو جعلت حب الخير مجزياً أو مغنيا عن ذكر ربى وذكر أبو الفتح الهمدانى ان أحببت بمعنى لزمت من قوله
* مثل البعير السوء إذ أحبا * وقبله كيف قريت عمك القرشبا * حين أتاك لاغبا مخبا * حلت عليه بالقفيل ضربا
القرشب بكسر القاف الشيخ المسن والقفيل السوط قال الجوهرى الاحباب البروك والاحباب فى الابل كالحران فى الخيل واللاغب من اللغوب ويقال جاؤا مخبين من أخبه حمله على الخبب نوع من العدو وهو أن يراوح بين يديه ورجليه وعن ثعلب أنه يقال للبعير الحسن مخب وقال غيره أخب أى لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه أى وثبت والمخب من الخبب بمعنى الاسراع واعلم أن الخير فى الآية هو المال كقوله ان ترك خيرا والمال الخيل أو سمى الخيل خيرا كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائى سمى بذلك لشجاعته وكان شاعرا مجيدا خطيبا شجاعا وكفاك بمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ووصفه بأنه وجده فوق ما وصف له روى أن جار الله الزمخشرى لما قدم بغداد للحج أتاه السيد الشريف ابن الشجرى مهنيا بقدومه وأنشد كانت مساءلة الركبان تخبرنى * عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأطيب مما قد رأى بصرى فقال له جار الله ان زيد الخيل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بصر بالنبى صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال صلى الله عليه وسلم كل رجل وصف لى وجدته دون الصفة الا أنت فانك فوق ما وصفت لى وكذلك أنت يا أيها الشريف

(وقد أتاك يقين غير ذى عوج * من الاله وقول غير مكذوب)

أراد به القرآن فى الزمر عند قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج أى مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف قال الزمخشرى ان قلت فهلا قيل مستقيما أو غير معوج قلت فيه فائدتان احداهما انتفى أن يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثانية أن لفظ العوج مختص بالمعانى دون الاعيان فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما أو غير معوج فانه لا يكون نصا فى ذلك لاحتمال أن يراد نفى العوج بالفتح وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وعليه البيت وقد أتاك الخ
دعا قومه حولى فجاؤا لنصره * وناديت قوما بالمسناة غيبا

(ورب بقيع لو هتفت بجوه * أتانى كريم ينفض الرأس مغضبا)

هو لابى عمرو بن العلاء فى الزمر عند قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله قال الزمخشرى فان قلت لم نكرت قلت لان المراد بعض الانفس وهى نفس الكافر ويجوز أن يراد نفس متميزة من الانفس اما بلجاج فى الكفر شديد أو بعذاب عظيم ويجوز أن يراد التكثير كما قال الاعشى ورب بقيع الخ وهو يريد أفواجا كراما ينصرونه لا كريما واحدا ونظير ذلك آى فى كونه خلاف مقتضى الظاهر وهو أن الذى ليس للتكثير قد يستعمل للتكثير رب بلد قطعت ورب بطل قارعت وقد أختلس الطعنة ولا يقصد الا التكثير وقوله قد أختلس الطعنة وبعده لا يدمى لها نصلى وقبله ونبلى وفقاها كـ* ـعراقيب قطا طحل أبا غلاك بأملى * ذرينى وذرى عذلى الطحلة لون بين الغبرة والسواد وفقوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فقا أراد أنه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعل الجبان ثم ذكر تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حتى تناول منه ما تناول خلسا وقد وصف الشجاع بالمخالس والخلبس وكذلك المصارع ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته له كان أبلغ فى الافتخار به وقريب من هذا المعنى فلان عالم فاضل قرأ على واعلم أنه يجوز أن يراد بالنفس المنكرة نفسا متميزة من بين الانفس باللجاج الشديد فى الكفر أو بالعذاب العظيم كما تقدم ولما كان فى حل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد فيه بكلام الفصحاء والبقيع موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد بالغين مقبرة المدينة وقوله وناديت قوما بالمسناة غيبا أى أمواتا مقبورين صارت الاحجار مسناة فوقهم والشاعر يشكو قومه حين قعدوا عن نصره فبالغ فى اغضابهم وجعلهم دون الاموات فقال ورب مقبرة لو هتفت بجوها أتانى كريم ينفض الرأس من تراب القبر محمولا على غضب أى غضب ومعلوم أنه لو عنى كريما واحدا لم يستقم معنى البيت (أقول) وقريب من هذه الشكاية من عدم النصرة من القوم وترك المعاونة قول الحماسى من شعر قريط

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذا لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

منقاص من الرمل وهو المتساقط طولا والمنكثب المجتمع وروى البيت بالمعجمة من قضنه فانقاض اذا هدمته والمعنى على المهملة

(فرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا)

أى الخيل فى مريم عند قوله تعالى فانتبذت به أى اعتزلت وهو فى بطنها ونحوه تنبت بالدهن أى تنبت ودهنها فيها أى تدوس الجماجم ونحن على ظهورها (فلست بانسى ولكن ملأكا * تنزل من جو السماء يصوب)

فى مريم عند قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق واللائق بهذا الموضع النزول على مهل والصوب بمعنى الميل وفى معناه قول صواحب يوسف ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

(شفع الاسامى مسبلى أزر * حمر تمس الارض بالهدب)

فى مريم عند قوله تعالى هل تعلم له سميا وهذا شاهد على أن الاسامى الشفع جديرة بالارادة واباها كانت العرب تنتحى فى التسمية لكونها أنبى وأنزه عن النبز (ليالى اللهو تطبينى فأتبعه * كأننى ضارب فى غمرة لعب)

هو لذى الرمة فى سورة المؤمنون عند قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم حتى حين أى فى جهالتهم شبهها بالماء الذى يغمر القامة لانهم مغمورون فيها أولاعبون بها وقرئ فى غمراتهم يقال طبى فلانا يطبيه عن رأيه وأمره أى يصرفه وكل شئ صرف شيأ عن شئ فقد طباه يطبيه والضارب السابح والغمرة الماء الذى يغمر القامة يقول تصرفنى ليالى اللهو عن رأيى فأتبعه كاننى سابح فى غمرة من الماء لعب فيه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى حيث كان تدعو مجازا عن احضارهم كانها تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذى الرمة تدعو أنفه الزيب (ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب)

فى سورة القصص عند قوله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما آتاكم وكقول القائل ولست بمفراح الخ وذلك أنه لا يفرح بالدنيا الا من رضى بها واطمأن اليها وأما من طلب الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما أحسن قول أبى الطيب أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السرور الذى يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

(أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا)

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا حيث قرئ الظنون بغير ألف فى الوصل والوقف وهو القياس وبزيادة ألف فى الوقف زادها فى الفاصلة كما زادها فى القافية من قال أقلى اللوم عاذل الخ وكذلك الرسولا والسبيلا فقوله عاذل يعنى يا عاذلة أقلى ملامى وعتابى وقولى ان فعلت حسنا أوصوابا لقد أصاب فلان فى قوله وفعله والبيت من قصيدة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا وبعد البيت

اذا غضبت على بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا

(كأنما الوابل فى مصابه * أسنمة الآبال فى سحابه)

أوله * أقبل فى المستن من ربابه * فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات النكاح الوطء وتسمية العقد نكاحا لملابسته له من حيث انه طريق اليه وتسمية الشئ باسم سببه من المجاز المرسل أمر شائع مستفيض ومنه قول الحق وكلمته لان عيسى لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهى قوله كن من غير واسطة أب تسمية للمسبب باسم السبب كما سمى الغيث بالسماء فى قوله اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا والشحم بالندى فى قوله

كثور العداب الفرد يضربه الندى * تعلى الندى فى متنه وتحدرا العداب ما استدق من الرمل والندى الاول المطر والثانى الشحم ومنه تسميتهم الخمر اثما لانها سبب فى اقتراف الاثم فى قوله شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذاك الاثم تذهب بالعقول وما أحسن قول سيدى عمر بن الفارض فى خمريته وقالوا شربت الاثم كلا وانما * شربت التى فى تركها عندى الاثم ونحوه فى علم البيان قول الراجز * أسنمة الآبال فى سحابه * سمى الماء باسنمة الآبال لانه سبب سمن الابل وارتفاع أسنمتها ثم ان لفظ النكاح لم يرد فى كتاب الله الا فى معنى العقد لانه فى معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه بلفظ الملامسة والمماسة والقربان والتغشى والاتيان والمستن فى البيت من استن الفرس قمص وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه وقمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج والقميص الذى يلبس (أهلا بضيف أتى ما استفتح البابا * مجلبب من سواد الليل جلبابا)

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن أى يغطين وجوههن وأيديهن والجلباب ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها وقيل الملحفة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره قال أبو زيد

مجلبب

مجلبب من سواد الليل جلبابا ومن هذا الباب لامحاله بيت المبكر مع البازى على تلك الحاله وبينهما بعض ملابسه ونوع مجانسه لكن شتان ما بين البزيدين فى الندى وهل يستوى من ضل مع من اهتدى

(تبالمن بالهون قد ألبا * مثل البعير السوء اذ أحبا)

فى سورة ص عند قوله تعالى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حيث ضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كانه قال أنبت حب الخير عن ذكر ربى أو جعلت حب الخير مجزيا أو مغنيا عن ذكر ربى وذكر أبو الفتح الهمدانى ان أحببت بمعنى لزمت من قوله

* مثل البعير السوء اذ أحبا * وقبله كيف قربت عملك القرشبا * حين أتاك لاغبا مخبا * حلت عليه بالقفيل ضربا

القرشب بكسر القاف الشيخ المسن والقفيل السوط قال الجوهرى الاحباب البروك والاحباب فى الابل كالحران فى الخيل واللاغب من اللغوب يقال جاؤا مخبين من أخبه جعله على الخبب نوع من العدو وهو أن يراوح بين يديه ورجليه وعن ثعلب أنه يقال للبعير الحسن مخب وقال غيره أخب أى لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه أى وثبت والمخب من الخبب بمعنى الاسراع واعلم أن الخير فى الآية هو المال كقوله ان ترك خيرا والمال الخيل أو سمى الخيل خيرا كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائى سمى بذلك لشجاعته وكان شاعرا مجيدا خطيبا شجاعا وكفاك بمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ووصفه بأنه وجده فوق ما وصف له روى أن جار الله الزمخشرى لما قدم بغداد للحج أتاه السيد الشريف ابن الشجرى مهنيا بقدومه وأنشد كانت مساءلة الركبان تخبرنى * عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأطيب مما قد رأى بصرى فقال له جار الله ان زيد الخيل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بصر بالنبى صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال صلى الله عليه وسلم كل رجل وصف لى وجدته دون الصفة الا أنت فانك فوق ما وصفت لى وكذلك أنت يا أيها الشريف

(وقد أتاك يقين غير ذى عوج * من الاله وقول غير مكذوب)

أراد به القرآن فى الزمر عند قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج أى مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف قال الزمخشرى ان قلت فهلا قيل مستقيما أو غير معوج قلت فيه فائدتان احداهما نفى أن يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثانية أن لفظ العوج مختص بالمعانى دون الاعيان فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما أو غير معوج فانه لا يكون نصا فى ذلك لاحتمال أن يراد نفى العوج بالفتح وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وعليه البيت وقد أتاك الخ

دعا قومه حولى فجاؤا لنصره * وناديت قوما بالمسناة غيبا

(ورب بقيع لو هتفت بجوه * أتانى كريم ينفض الرأس مغضبا)

هو لابى عمرو بن العلاء فى الزمر عند قوله تعالى أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله قال الزمخشرى فان قلت لم نكرت قلت لان المراد بعض الانفس وهى نفس الكافر ويجوز أن يراد نفس متميزة من الانفس اما بلجاج فى الكفر شديد أو بعذاب عظيم ويجوز أن يراد التكثير كما قال الاعشى ورب بقيع الخ وهو يريد أفواجا كراما ينصرونه لا كريما واحدا ونظير ذلك أى فى كونه خلاف مقتضى الظاهر وهو أن الذى ليس للتكثير قد يستعمل للتكثير رب بلد قطعت ورب بطل قارعت وقد أختلس الطعنة ولا يقصد الا التكثير وقوله قد أختلس الطعنة وبعده لا يدمى لها نصلى وقبله وتبلى وفقاها كـ * عراقيب قطا طحل أبا تلك يا تملى * ذرينى وذرى عذلى

الطحلة لون بين الغبرة والسواد وفقوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فقا أراد أنه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعل الجبان ثم ذكر تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حتى تناول منه ما تناول خلسا وقد وصف الشجاع بالمخالس والخلس وكذلك المصارع ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته له كان أبلغ فى الافتخار به وقريب من هذا المعنى فلان عالم فاضل قرأ على واعلم أنه يجوز أن يراد بالنفس المنكرة نفسا متميزة من بين الانفس باللجاج الشديد فى الكفر أو بالعذاب العظيم كما تقدم ولما كان فى حمل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد فيه بكلام الفصحاء والبقيع موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد بالغين مقبرة المدينة وقوله وناديت قوما بالمسناة غيبا أى أمواتا مقبورين صارت الاحجار مسناة فوقهم والشاعر يشكو قومه حين قعدوا عن نصره فبالغ فى اغضابهم وجعلهم دون الاموات فقال ورب مقبرة لو هتفت بجوها أتانى كريم ينفض الرأس من تراب القبر محموما على غضب أى غضب ومعلوم أنه لو عنى كريما واحدا لم يستقم معنى البيت (أقول) وقريب من هذه الشكاية من عدم النصرة من القوم وترك المعاونة قول الحماسى من شعر قريط

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذا القام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا
لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
وخبر هذه الابيات على ما فى شرح الحماسة انه أغار ناس من بنى شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا
فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه فأتى بنى مازن فركب معه نفر فاطردوا لبنى شيبان مائة بعير دفعوها الى قريط وخرجوا معه حتى صار الى قومه
فقال قريط هذه الابيات والخبر يدل على أنه يمدح بنى مازن ثم يهجو قومه * وقد تذكر الفقير عند كتابة هذا المحل قول صاحب الحماسة
فى هذا المعنى حيث أنشد قول بعضهم دعوت بنى قيس الى فشمرت * خناذيذ من سعد طوال السواعد
اذا ما قلوب القوم طارت مخافة * من الموت أرسوا بالنفوس النواجد و يعجبنى فى هذا المعنى قول القائل
اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا * ولم يحبه بالنصر قوم أعزة * مقاحيم فى الامر الذى يتهيب
تهضمه أدنى العدو ولم يزل * وان كان عضا بالظلامة يضرب فآخ لحال السلم من شئت واعلمن * بان سوى مولاك فى الحرب أجنب
ومولاك مولاك الذى ان دعوته * أجابك طوعا والدماء تصبب * فلا تخذل المولى وان كان ظالما * فان به تثأى الامور وترأب

(كم امرئ كان فى خفض وفى دعة * صبت عليه صروف الدهر من صبب)

فى الدخان عند قوله تعالى ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم قال الزمخشرى هلا قيل صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله يصب من فوق
رؤسهم الحميم لان الحميم هو المصبوب لا عذابه قلت اذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته الا أن صب العذاب طريقة الاستعارة
كقوله صبت عليه صروف الدهر من صبب * وكقوله تعالى أفرغ علينا صبرا كأنه قيل صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء افراغا كما أن العذاب شبه
بالماء ههنا فى الصب فذكر العذاب معلقا به الصب مستعارا له ليكون أهول وأهيب انتهى ولا شك فى أن الاصل يصب من فوق
رؤسهم الحميم فقيل يصب فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم أضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيدت من للدلالة على أن المصبوب
بعض هذا النوع (لعمرك ما ما بان منك لضارب * بأقتل مما بان منك لعائب)
هو للمتنبى وقبله هو ابن رسول الله وابن وصيه * وشبههما شبهت بعد التجارب

فى الاحقاف عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكنا كم فيه قال الزمخشرى ان نافية أى فيما ما مكنا كم فيه الا أن ان أحسن فى اللفظ لما
فى مجامعة ما مثلها من التكرار المستبشع ومثله مجتنب ألا ترى أن الاصل فى مهما ما ما فلبشاعة التكرار قلبوا الالف هاء ولقد أغث
أبو الطيب فى قوله لعمرك ما ما بان منك لضارب الخ انتهى قوله ولقد أغث أى جاء بكلام غث يقال أغث فلان فى كلامه اذا تكلم
بما لا خير فيه وما ضره لو اقتدى بعذوبة لفظ التنزيل وقال ما ان بان منك لضارب والمعنى أن لسانه لا يتقاعد عن سنانه هذا العائب وهذا
للضارب وما الاولى نافية والثانية موصولة واسم ان محذوف تقديره يرى أنه ما الذى ظهر منك لضارب بأقتل من الذى بان منك لعائب
أى لا يرى القتل أشد من العيب بل العيب عنده أشد من القتل وقد أخذ المتنبى هذا من قول أبى تمام

فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب المقاتل

من قصيدته المشهورة التى مدح بها محمد بن عبد الملك بن الزيات التى أولها متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل
ومنها من شواهد التلخيص مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل
ومنها أبا جعفر ان الجهالة أمها * ولود وأم العلم جداء حائل وان الفتى فى كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشاكل
وما أحسن قوله فى آخرها
منحتكها تشفى الجوى وهو لاعج * وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل ترد قوافيها اذا هى أرسلت * هوامل مجد القوم وهى هوامل
فكيف اذا حليتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهى عاطل أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

(يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب)

عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكنا كم فيه حيث جعلت ان صلة كما أنشد البيت المذكور الاخفش من شعر جابر بن الارت وقبله
فان أمسك فان العيش حلو * الى كانه عسل مشوب وبعده وما يدرى الحريص علام يلقى * شراشره أيخطئ أم يصيب
ومعنى البيت أن الانسان تمتد أطماعه الى الامور المغيبة التى لا يراها ويعترض الموت عندها أو يعترض دون أقربها عنده حصولا الامور

قوله لعمرك ما ما الخ كذا وقع فى الكشاف والذى فى الديوان يرى أن ما ما الخ ولذلك قال الشارح فيما بعد واسم ان محذوف تقديره الخ

الشديدة

الشديدة التى لا تقطع رجاء مضا طنك بأبعد الاشياء وقريب من هذا المعنى قوله المرء قد يرجو الرجا * مؤملا والموت دونه
واعلم أن دون تستعمل بمعنى عند وقد تستعمل فى معنى قولهم هذا دونه أى أقرب منه وقد وقع لمحرره فى شرحه لبيتى الغزى المشهورين
وهما وخز الاسنة والخضوع لناقص * أمران عند ذوى النهى مران والرأى أن يختار فيما دونه الـ * ـمران وخز أسنة المران
أنه أبدى هذا الاحتمال حيث قال بعد ذكر أن دون بمعنى عند ولا مانع من أن تجعل دون من قبيل قولهم هذا دونه أى أقرب منه كما هو
أحد معانيها فيكون أبلغ فى ارادة المعنى كما لا يخفى

(ولقد لحنت لكم لكيما تعرفوا * واللحن يعرفه ذوو الالباب)

فى سورة القتال عند قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول على القول بأن اللحن أن تلحن فى كلامك أى تجعله على نحو من الانحاء ليفطن
له صاحبك كالتعريض والتورية كما فى البيت وقيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب قال

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا منطق رائع وتلحن أحيا * نا وخير الكلام ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشئ وتريد غيره وتعرض حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكأن اللحن فى العربية راجع الى هذا لانه
من العدول عن الصواب

(رفعت عينى بالحجا * زالى أناس بالمناقب)

فى الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى بالتشديد للمبالغة فى قراءة ابن مسعود كما أن الباء مزيدة فى قراءة ابن
مسعود فى قوله بأصواتكم والمناقب أول منزل بمكة وليس المراد النهى عن الرفع الشديد وتسويغ ما دونه بل المعنى نهيهم عما كانوا
عليه من الجلبة وهى رفع الصوت واستخفاؤهم فيما كانوا يفعلونه وعن أنس أنه لما نزلت هذه الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما أخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية وانى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون
عملى قد حبط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من أهل الجنة

(غضنفر تلقاه عند الغضب * كأن وريديه رشاآ خلب)

فى سورة ق عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد مثل فى فرط القرب والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتى العنق فى
مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سمى وريدا لان الروح ترده والاضافة فى حبل الوريد للبيان كقولهم عرق قيفال
وبعير سانية وفى المثل سير السوانى سفر لا ينقطع والخلب بضم الخاء المعجمة واللام جميعا الليف وكذلك الخلب بالتسكين والمعنى انه
يشبه وريديه المذكورين برشاءين من الليف لغلظهما فجعل كأن بعد التخفيف عاملة كما كانت قبل التخفيف

(ينهون عن أكل وعن شرب * مثل المهاير تعن فى خصب)

فى والذاريات عند قوله تعالى يؤفك عنه من أفك أى يتناهون فى السمن بسبب الاكل والشرب يقال جمل ناه اذا كان عريقا فى السمن
وحقيقته يصدر تناهيهم فى السمن عنهما بصف مضيافا صدر الاضياف عنه شباعا أى يصدرا فكهم عن القول المختلف ونظيره فأزلهما
الشيطان عنها وكذا وما فعلته عن أمرى وقد تقدم

(انا اذا شاربنا شريب * له ذنوب ولنا ذنوب * فان أبى كان له القليب)

الشريب من يشرب معك والذنوب الدلو العظيمة وهذا المثل أصله فى السقاة يقتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب والمعنى انى
أوثر شريبى بالحظ الاوفر والنصيب الاجزل فان لم يرض أوثره بالجميع فى والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب
أصحابهم

(وأنت الذى آثاره فى عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب)
(وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب)

فى والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم شاس هو أخو علقمة بن عبدة ومدح بهذه القصيدة الحرث بن
أبى شمر الغسانى وكان شاس عنده أسيرا * قوله خبطت بنعمة الخابط الطالب والمجتدى يخبط المواضع التى يسير فيها الى من يرجوه
ويأمل معروفه ثم قيل لكل طالب خابط ومختبط ويجوز أن يكون من قولهم خبطت الشجرة اذا جمعت أغصانها ثم ضربتها ليسقط
ورقها فتعلفه الابل ثم استعار الورق للمال وأصله للخابط والذنوب النصيب وأصله الدلو ومعنى البيت أنت أنعمت على كل حى بنعمة
واستحق شاس أن تتفضل عليه * قيل لما سمع الحرث قوله فحق لشاس من نداك ذنوب قال نعم وأذنبة فأمر باطلاق شاس وجميع أسرى
بنى تميم وقيل خيره بين اطلاق أسرى تميم وبين جزيل اعطائه فقال أبيت اللعن حتى أدخل عليهم فلما دخل قال انى قد استوهبتكم من

لك فوهبكم لي وهو كاسيكم وواهب لكم وحاملكم فان أعطيتموني ما يعطيكم من كسوة وحملان وهبة أخرجتكم فضمنوا
لما أخرجهم وبلغوا بلادهم أخذ ما معهم وأطلقهم

(انما ابلان فيهما ماعلمتمو * فعن أيهما ماشئتمو فتنكبوا)

في سورة القمر عند قوله تعالى فالتقى الماء على أمر قد قدر حيث قرئ فالتقى الماآن أي النوعان من الماء السماوي والارضي و
ولك عندي تمران تريد ضربان من التمر برني ومعقلي والاصل في الجمع أن لا يثنى الا فيما ثنته العرب فيما يذهبون فيه الى مذاهب
مختلفين كقولهم ابلان أرادوا ابل قبيلة وابل قبيلة أخرى وابلا سودا وابلا حمرا كأنهم قالوا قطيعان من الابل فيما علمتموه من ق
الاضياف وصلة ذي الفاقة فتنكبوا ماشئتم أي اجعلوه منكبكم حاملا يه الى بيوتكم وعن المجاوزة وذلك لان القطعة المنكبة قد انفصل
عن الباقي من نكب القوس ألقاها على منكبيه أو اعدلوا وابعدوا عن أيهما شئتم وانصرفوا خائبين بالعجز عن مجاراتنا

(أمسى بوهبين مجتاز المرتعه * من ذي الفوارس تدعو أنفه الربب)

في سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى مجازا عن جذبها واحضارها كأنها تدعوهم وتحضرهم كقوله تدعو أنفه الربب
والبيت لذي الرمة يصف ثورا وحشيا ووهبين اسم موضع والاجتياز السلوك وذي الفوارس اسم موضع رمل وتدعو أنفه الربب أي
تجره والربب جمع ربية وهو أول ما ينبت من الارض

(والعير يرهقها الخبار وجحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب)

(فعلاهما سبط كان ضبابه * محبوب[1] صادات دواخن تنضب)

(فتجاريا شأوا بطيئا مثله * هيهات شأوهما وشأو التولب)

لبشر بن أبي خازم في سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال بعضهم ان الرجم بالشهب كان بعد مبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو احدى آياته والصحيح انه كان قبل المبعث وقد جاء في شعر أهل الجاهلية قال بشر بن أبي خازم والعير يرهقها الخ
وقال أوس بن حجر وانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا يصف عدو فرس ويقول انقض كالدري أي هوى في العدو
كالكوكب الدري يتبعه أي الفرس نقع وهو الغبار الساطع تخاله أي تحسب الغبار طنبا من امتداده * يصف عدو عير وأتان وجحشهما
يثور من عدوهما الغبار وقوله يرهقها أي يكلفها والخبار الاثر والخبار الارض اللينة أيضا يعني العير يكلف الاتان اتباع أثره في العدو
و ينقض أي يهوي انقض الطائر أي هوى من طيرانه ليسقط على شئ وروي انقض عليه جبريل أي نزل يعني يكلف العير الاتان اتباع
أثره في العدو والجحش يعدو خلفهما كما يهوي كوكب الرجم ثم قال فعلاهما سبط أي غبار ممتد كان ضبابه الضباب ندى كالغبار يغشى
الارض بالغدوات قد نضبت السماء وسماء نضبة وصادات أي أعلام وتنضب اسم شجر دخانه أبيض يشبه الغبار يقول ثم علا العير
والاتان غبار ممتد من عدوهما كان غباره محبوب صادات دخان شجرة تنضب ثم قال فتجاريا شأوا والشأو الطلق يقال جرى شأوا بطيئا
أي بعيدا وهيهات أي بعد والتولب ولد الحمار يعني أن العير والاتان تجاريا شأوا بعيدا شأوهما عن شأو التولب وسبقاه في العدو مع أن
الجحش ينقض خلفهما انقضاض كوكب الرجم (كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب)

في سورة الانسان عند قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا شبهوا في حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم
باللؤلؤ المنثور وعن المأمون أنه لما زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج بالذهب وقد نثرت على نساء دار
الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در أبي نواس كأنه أبصر هذا حيث يقول

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه أحسن وأكثر ماء وأخذ ابن المعتز هذا المعنى في قوله
وأمطر الكأس ماء من أباريقه * فأنبت الدر في أرض من الذهب وسبح القوم لما أن رأوا عجبا * نورا من الماء في نار من العنب
وخطئ أبو نواس في استعماله فيه أفعل التفضيل من غير احدى الثلاث على ما في المفصل

(وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر أن المانوية تكذب)

في سورة النبأ عند قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا يستركم عن العيون اذا أردتم هربا من عدو أو بياتا له أو اخفاء ما لا تحبون الاطلاع
عليه من الامور كما في قول المتنبي وكم لظلام الليل الخ ومن المعلوم من مذهب المانوية أن الخير منسوب الى النور والشر الى الظلام

[1] كذا بالاصل قال الشارح والصادات الاعلام ولم نجدها بهذا المعنى بل بمعنى القدور ولعل لفظ محبوب محرف عن مخبوء وحرراه مصححه

فيكذبهم

فكذبهم أبو الطيب بأن نعمته وخير يته حصلت من الظلام وبين تلك النعمة فى قوله بعده

وقالك ردى الاعداء تسرى اليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب   أى وقالك ظلام الليل العدو وأنت تسرى اليهم فيما بينهم فلا يبصرونك وزارك فى الظلام المحبوب الذى له عليك دلال وهو محجوب عن العيون والبيت المذكور من قصيدته المشهورة التى مطلعها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب   ومنها البيتان

وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت فى عين من لا يجرب   لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة * فلا أشتكى فيها ولا أتعتب   وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

الى أن قال يخاطب كافورا

اذا طلبوا جدواك أعطوا وأحكموا * وان طلبوا الفضل الذى فيك خيبوا   ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها *

ولكن من الاشياء ماليس يوهب   وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

وما أحسن قوله أيضا

وتعذلنى فيك القوافى وهمتى * كأنى بمدح قبل مدحك مذنب   ولكنه طال الطريق ولم أزل * أفتش عن هذا الكلام وينهب

ومنها وهو آخرها   فشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب

ولم أورد هذه الابيات مع اشتهارها الا استلذاذا بعذوبة لفظها وحلاوة معناها   محاسن لم تزدك معرفة * وانما لذة ذكرناها

(فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه)

فى سورة النبأ عند قوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا حيث قرئ بالتخفيف كما قال فصدقتها وكذبتها ومثله قوله تعالى أنبتكم من الارض نباتا ومثله   وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب

(اذا اعتروا باب ذى عبية رجبوا * والناس من بين مرجوب ومحجوب)

فى المطففين عند قوله تعالى بل ران على قلوبهم ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران عليه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وكونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم قال * اذا اعتروا باب ذى عبية رجبوا الخ اعتروا قصدوا والعبية الكبر والنخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية بالآباء الناس رجلان مؤمن تقى وفاجر شقى ورجبوا أى عظموا يقال رجبت الرجل رجبة ورجبا اذا أكرمته وعظمته وبه سمى رجب لان العرب كانت تعظمه قوله والناس من بين مرجوب أى يؤذن على الملوك للوجهاء المكرمين ويحجب عنهم الادنياء المهانون

*

(مانقموا من بنى أمية الا انهم يحلمون ان غضبوا)

هو لقيس بن الرقيات فى سورة البروج عند قوله تعالى وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يعنى أنهم جعلوا أحسن الاشياء قبيحا وهو الحلم عند الغضب وذلك أصل الشرف والسيادة كما قال

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذاك عتاق الطير شكل عيونها

وقد تقدم فى شرح بيت النابغة الشاهد المذكور على تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب   مافيه مقنع فليراجع

(هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وماذا يرد الليل حين يؤوب)

فى القارعة عند قوله تعالى فأمه هاوية من قولهم اذا دعوا على الرجل هوت أمه لانه اذا هوى أى سقط وهلك فقد هوت أمه ثكلا وحزنا ومنه بيت الحماسة   هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا * بجيشان من أسباب مجد تصرما

أبوا أن يفروا والقنا فى نحورهم * وأن يرتقوا من خشية الموت سلما   فلو أنهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

ويبعث من البعث من النوم والغادى الذى يغدو ويؤوب أى يرجع وهوت أمه دعاء لا يريد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والتفرد بأى شئ يبعث الصبح منه غاديا وأى شئ يرد الليل منه آتيا على التعجب منه لانبعاثه فى طلب الغارة وآتيانه ظاهرا ومنه للتعجب وحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم ومنه تجريد والبيت لكعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شبيبا واسمه هرم وكنيته أبو المغوار من قصيدته المشهورة التى منها

لعمرى لئن كانت أصابت مصيبة * أخى والمنايا للرجال شعوب لقدكان أما علمه فمروح * علينا وأما جهله فغريب
فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

ومنها البيتان المشهوران

وداع دعا يا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب * فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
لعل أبى المغوار منك قريب * يجبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلا مطلوب

(صاح هل ريت أوسمعت براع * ردفى الضرع ماقرى فى العلاب)

فى الماعون عند قوله تعالى أرأيت الذى يكذب بالدين حيث قرئ ريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب ريت ولكن الذى سهل من أمرها وقوع حرف الاستفهام فى أول الكلام كما فى البيت وهى قراءة الكسائى والذى فى الآية أقوى توجيها من البيت لوجود الهمزتين واذا وقع فى أول الكلام حرف الاستفهام كره همزة أخرى بعدها والزمخشرى لما بين أن حذف الهمزة من أرأيت ليس باختيار أشار الى أن لهذه القراءة وجها حسنا لوقوع الهمزة قبل أرأيت والحذف أولى فان قيل لاوجه لايراد المصنف هذا البيت فى هذا الموضع استشهادا بحذف الهمزة من ريت بسبب حرف الاستفهام فانه لم يجتمع فيه همزتان بخلاف قوله أرأيت وجوابه أن الهمزة مقدرة فى البيت لان هل فى الاصل بمعنى قد ولا تستعمل الافى الاستفهام مع الهمزة وبسبب كثرة الاستعمال حذفت منه الهمزة والدليل عليه قول الشاعر

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع من أكم

ولما كانت الهمزة فى هل رأيت مقدرة حذفت من أرأيت ولذا قال الزمخشرى سهل أمرها وقوع حرف الاستفهام ولم يقل همزة الاستفهام والعلبة المحلب من جلد والجمع علب وعلاب وصاح أصله ياصاحبى فرخم والقرى جمع الماء فى الحوض يقول ياصاحبى هل رأيت أوسمعت براع ردالى الضرع ماحلب من اللبن وجمع فى العلب وروى الحلاب بدل العلاب

(من البيض لم تصطد على ظهر لامة * ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب)

فى سورة تبت عند قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب تحمل الحطب بينهم أى توقد بينهم النائرة وتورث الشر قوله من البيض أى من بيض الوجوه لم تصطد وبرواية لم يصدد من الصد وهو ما يضاد شيأ على ظهر لامة أى لوم وسوء أى لم ترتكب الامر الذى تلام عليه واللامة الامر الذى يلام عليه أى لا تمشى بين الناس فتلقى بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وسمى النميمة حطبا وذم الله تعالى امرأة أبى لهب وهى أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبى سفيان وكانت عوراء فقال حمالة الحطب أى نقالة الحديث والشاعر يصف امرأة بطهارة العرض أى لم تؤاخذ على الامر الذى تلام عليه وفى قوله الرطب ايغال حسن وقيل يمدح رجلا بأنه برىء من أن يضاد على سوء ولؤم فيه ومن أن يمشى بالسعاية والنميمة بين الناس وانما جعل رطبا ليدل على التدخين الذى هو زيادة الشر

(ماذا أردت الى شتمى ومنقصتى * أم ما تعير من حمالة الحطب)

(غراء شادخة فى المجد غرتها * كانت سليلة شيخ ثابت الحسب)

فى سورة تبت عند قوله تعالى حمالة الحطب قيل عير بعض الناس الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب بحمالة الحطب فرد عليه بهذين البيتين وقيل قال معاوية لعقيل بن أبى طالب ما حال عمك أبى لهب قال فى النار مفترش عمتك حمالة الحطب والى شتمى متعلق بمحذوف أى مائلا الى شتمى ويجوز أن يكون متعلقا بأردت على تضمين معنى ملت فيكون ماذا فى محل المصدر أى أى شئ أردت منتهيا الى شتمى وفيه مبالغة حيث جعله نهاية ارادته وقصاراها وشدوخ الغرة اتساعها الى الانف من غير اصابة العينين وتكون فى العتاق تقول منه شدخت الغرة اذا اتسعت فى الوجه

(حرف التاء)

(واذا العذارى بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فلت)

(درت بأرزاق العفاة مغالق * بيدى من قمع العشار الجلة)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة وقرئ مطهرات يقال النساء فعلت وفعلن والنساء فاعلات وفواعل فالجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة والبيت من الحماسة قوله ملت أى خبزت المليل وهو أن تجعل العجين فى الرماد الحار حتى يدرك ويؤكل والقمع جمع قمعة وهى قطعة السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر التى تغلق الخطر فتوجبه للفائز المقام كما يغلق الرهن المستحق والجلة العظام السمان ولقد بالغ فى وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف والزوار من وجوه عديدة كما ترى والبيت لسلمى

ابن

ابن ربيعة بن جفنة من قصيدة اولها　　حلت تماضر غربة فاحتلت * فلجا وأهلك باللوى فالحلة

زعمت تماضر أنني اما ان أمت * يسدد أبينوها الاصاغر خلتي　　تربت يداك وهل رأيت لقومه * مثلي على يسري وحين تعلتي

رجلا اذا ما النائبات غشينه * أكفي لمعضلة وان هي جلت　　ومناخ نازلة كفيت وفارس * نهلت قناتي من مطاه وعلت

وبعده البيتان وبعدهما

ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها * وكفيت جانبها اللتيا والتي　　وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها * نصحي ولم تصب العشيرة زلتي

(لا تعدلين أتاوبين تضربهم * نكباء صر باصحاب المحلات)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما وهذا مما حذف منه المفعول به أي لا تعدلين بهم أحدا والتقدير لا تعدلين مجاورتهم بمجاورة أحد وحذف المفعول في القرآن كثير ومنه مالك يوم الدين أي الحكم وحسن هذا الاختصاص تفرد القديم سبحانه في ذلك اليوم بالحكم فاما في الدنيا فانه يحكم فيها الولاة والقضاة والفقهاء ومنه فذوقوا بما نسيتم أي العذاب ومنه ربنا اني أسكنت من ذريتي أي ناسا وفريقا وقوله فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض أي شيأ وهو كثير والاتاوي الغريب البعيد من الدار والنكباء الريح الشديدة والصر الريح الباردة والمحلات اسم للماعونات مثل الفأس والقدر والرحى والدلو والغربال يقول لا تعدلين الغرباء الذين لا نزل لهم ولا ديار تكنهم من البرد والرياح العاصفة بأصحاب الديار والمنازل والأثاث * ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ * بنجد ولم يطلع مع المتغور　　ولم يغلب الخصم الالد ويملأ الـ * ـجفان سديفا يوم نكباء صرصر

ترى أخاها وتعد مناقبه * قيل ان توبة بن الحمير أراد ليلى الاخيلية على ما يريد الرجال وكان كل منهما يحب صاحبه فأبت واشمأزت وقالت في ذلك

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل　　لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لاخرى صاحب وخليل

(وذي ضغن كففت السوء عنه * وكنت على اساءته مقيتا)

في سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا قاله الزبير بن عبد المطلب أي رب ذي ضغن وحقد على كففت السوء عنه وكنت مقتدرا على أن أصيبه بالمكاره يعني أتحمل عنه مع القدرة وفي حواشي الصحاح عن الصغاني الرواية أقيت والقافية مضمومة وبعده بيت العسل مرتفقا ثقيلا * على فرش القناة وما أبيت　　تعن الي منه مؤذيات * كما تبرى الجذامير البروت

الجذمور والجذمار ما بقي من أصل السعفة اذا قطعت والبرت الفأس وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة هود عند قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أي اطمأنوا اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع من الخبت بالتاء الفوقية وهي الارض المطمئنة　　(ليت شعري وأشعرن اذا ما * قربوها منشورة ودعيت)

(ألى الفضل أم على اذا حو * سبت اني على الحساب مقيت)　　(ينفع الطيب القليل من الرز * ق ولا ينفع الكثير الخبيث)

في سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا واشتقاقه من القوت لانه يمسك النفوس ويحفظها قوله قربوها كناية عن الصحف كقوله تعالى واذا الصحف نشرت ودعيت يعني حين يدعى كل أناس بامامهم ومقيت أي حفيظ شهيد أي ليت شعري وعلى حاصل اذا أتوا بصحيفة أعمالي لقراءتها ألى الفضل على غيري لوفور حسناتي أم لغيري على الفضل لكثرة سيئاتي فاني على الحساب شهيد عالم ويروى اني بالكسر والمعنى لا يختلف كانه تمنى أن يشعر أن هنالك قدرة نافعة على الحساب في الفضل له وعليه مثل ماله في الدنيا وقوله وأشعرن اعتراض أي لا حاجة الى تمنى الشعور فانه حاصل وأعلم أني ان عملت خيرا جزيته وان عملت شرا كذلك

(أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت)

هو لكثير عزة من قصيدته المشهورة في التوبة عند قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين أي أنفقوا وانظروا هل يتقبل منكم ونحوه استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أي وانظر هل ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه * يقول لعزة امتحني لطف محلك عندي وقوة محبتي لك وعامليني بالاساءة والاحسان وانظري هل يتفاوت حالي معك مسيئة كنت أو محسنة فلا نلومك وفي معناه قول القائل　　أخوك الذي ان قت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغشك في الود

ولو جئت تبغي كفه لتبينها * لبادر اشفاقا عليك من الرد　　يرى أنه في الود وان مقصر * على أنه قد زاد فيه على الجهد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يوسف عند قوله تعالى وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن فان المشهور استعمال الاحسان

بالى نحو أحسن كما أحسن الله اليك ولما تضمن معنى اللطف تعدى بالباء كقوله وبالوالدين احسانا وكذلك بيت كثير عزة قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر قال العلماء لو قال هذا البيت فى وصف الدنيا لكان أشعر الناس ومن أخوات هذا البيت

وقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

قال ابن طباطبا قد قال العلماء لو أن كثيرا جعل هذا البيت فى وصف حرب لكان أشعر الناس وسيأتى بقية أبيات هذه القصيدة فى محلها قريبا ان شاء الله تعالى

(ان تذنبوا ثم يأتينى بقيتكم * فما على بذنب عند كم فوت)

فى سورة هود عند قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية أى أولو فضل وخير وسمى الفضل والجود بقية لان الرجل يستبقى مما يخرجه أجوده وأفضله فصار مثلا فى الجود والفضل ويقال فلان من بقية القوم أى من خيارهم وبه فسر بيت الحماسة بقيتكم ومنه قولهم فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا ويجوز أن تكون البقية بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى أى هلا كان منهم ذوو ابقاء على أنفسهم وصيانة لها من سخط الله وفسرت البقية فى البيت على وجهين أحدهما أن يكون المعنى ثم يأتينى خياركم وأماثلكم والآخر أن يكون المعنى ثم يأتينى بقيتكم الذين لم يذنبوا متنصلين * قوله بذنب أى بسببه وقد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويقال لافوت عليك فى كذا كما يقال لا بأس عليك وفى هذا الكلام اعلام بأنه يستعمل الاناة والحلم معهم والمعنى بالتفسير الاول ان تذنبوا ثم يأتينى خياركم وأماثلكم يقيمون معذرة بأنفسهم ويبينون أنهم لم يساعدوكم بالرأى ولا بالفعل فما على بجزاء ذنب فوت وما يلحقكم من لائمة وعيب وبالتفسير الآخر ان تذنبوا ثم يأتينى بقيتكم الذين لم يذنبوا يعتذروا بأنهم فارقوكم لعظيم جنايتكم فلا تفوتنى مؤاخذتكم ومحاسبتكم

(يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل اذا الامور غبت)
(فى سعى دنيا طالما قدمدت)

فى سورة طه عند قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى حيث نكر الساحر أولا وعرف ثانيا وانما نكر من أجل تنكير المضاف لا من أجل تنكيره فى نفسه كقول العجاج فى سعى دنيا الخ وفى حديث عمر رضى الله عنه انى لا كره أن أرى أحدكم سبهللا لا فى أمر دنيا ولا فى أمر آخرة المراد تنكير الامر كانه قيل انما صنعوا كيد سحرى وفى سعى دنيوى وأمر دنيوى وآخرى يقال جاء يمشى سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شئ أى يوم القيامة ترى النفوس ما أعدته أى جعلته عدة وأوله

الحمد لله الذى استقلت * باذنه السماء واطمأنت
باذنه الارض وما تعنت * أوحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت * والجاعل الغيث غياث الامة
والجامع الناس ليوم البعثة * بعد الممات وهو محيى الموت
يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل اذا الامور غبت
(فى سعى دنيا طالما تعنت)

قوله من نزل بيان ما أعدت وقوله غبت أى بلغت غبها وآخرها فى سعى دنيوى مدة دنياه وأمهلت وقوله فى سعى دنيا ظرف لغبت وانما نكر دنيا التنكير المضاف لا من أجل تنكيره فى نفسه كما فى الآية والمراد تنكير السعى أى فى سعى دنيوى

(فلو أن الاطبا كان حولى * وكان مع الاطباء الأساة)

قال ابن العينى لم أقف على قائله فى سورة المؤمنون عند قوله تعالى قد أفلح المؤمنون قال الزمخشرى وعن طلحة أفلح بضمة بغير واو اجتزاء بها عنها كقوله * فلو أن الاطبا كان حولى * أى كانوا وقصر الاطباء للضرورة والاساة جمع آس كرماة فى رام وقد اجتزى بضم كانوا الاولى عن الواو قيل الاساة هم الاطباء ويحتمل انه أراد الحذاق من الاطباء وأراد بالاطباء مطلق الاطباء حتى يصح قوله * وكان مع الاطباء الاساة * لانه لا يصح الا بعد ثبوت المغايرة بين الاطباء والاساة ويحتمل أن يكون التعريف فى الاطباء للجنس وفى الاساة للعهد أو أراد بالاطباء علماء الطب وبالاساة المعالجين منهم

(المطعمون الطعام فى السنة الازمة والفاعلون للزكوات)

فى سورة المؤمنون عند قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون الزكاة اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذى يخرجه المزكى من النصاب الى الفقير والمعنى فعل المزكى الذى هو التزكية كما أن الذكاة بمعنى التذكية فى قوله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه وهو الذى أراده الله تعالى فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عن معناه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل تقول الضارب فاعل الضرب والقاتل فاعل القتل والمزكى فاعل الزكاة وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه أنك تقول فى جميع الحوادث من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله أو بعض الخلق ولم تمتنع الزكاة الدالة على العين أن يتعلق بها فاعلون بخروجها من صحة أن يتناولها

الفاعل

الفاعل ولكن لان الحلق ليسوا بفاعليها وقد أنشدوا لامية بن أبى الصلت المطعمون الطعام الخ ويجوز أن يراد بالزكاة العين و يقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل البيت على هذا أصح لانها فيه مجموعة والمصدر لا يجمع أو فى الاغلب اذ قد يجمع قال الله تعالى وتظنون بالله الظنونا وقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقوله الازمة يقال أزمت السنة اذا اشتدت والازم الجدب

(هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت)

فى سورة الطور عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون أى أكلا وشربا هنيئا أو طعاما وشرابا هنيئا وهو الذى لا تنغيص فيه ويجوز أن يكون مثله فى قوله هنيئا مريئا الخ يعنى صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل مرتفعا به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كانه قيل هنأ عزة المستحل من أعراضنا وكذلك معنى هنيئا ههنا هنأكم الاكل والشرب أو هنأكم ما كنتم تعملون أى جزاء ما كنتم تعملون والباء مزيدة كما فى كفى بالله شهيدا والباء متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب قيل كان كثير فى حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها أغضبيه فاستحت من ذلك فقال لتغضبيه أولاضربنك فدنت من الحلقة فأغضبته وذلك أن قالت كذا وكذا بفم الشاعر فقال ذلك وقصيدة كثير هذه مشهورة وأولها

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم احللا حيث حلت وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت
وما أنصفت أما النساء فبغضت * الينا وأما بالنوال فضنت فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فان سأل الواشون فيما صرمتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

(ومنها)

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت
ووالله ما قاربت الا تباعدت * بصرم ولا أكثرت الا استقلت أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت
قال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد قال بينا أنا مع أبى فى سوق المدينة اذ أقبل كثير فقال له أبى هل قلت بعدى شيأ يا أبا صخر قال نعم وأقبل على وأنشد هذه الابيات

وكنا سلكنا فى صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما توافقنا شددت وحلت
فواعجبا للنفس كيف اعترافها * وللنفس لما وطنت كيف ذلت وللعين اسبال اذا ما ذكرتها * وللقلب وسواس اذا العين ملت
وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت
وهى طويلة وأوردنا هذا القدر منها لانسجامها وحلاوتها فى الذوق

(حرف الثاء)

(شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا)

فى سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير على ضرب من التهكم اذ لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على طريقة قولهم الصيف أشد حرا من الشتاء * الشاعر يصف ناقة بسير دائم يعنى تسير اذا كان سائر المطايا لا تسير فسيرها بمنزلة الاجترار لغيرها جرة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه من العلف للاجترار وكل ذى كرش يجتر والشجع فى الابل سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير و جرتها الذميل من باب فأعتبوا بالصيلم وقوله تلوكه أى الذميل تمضغه ترشيح وأصلا جمع أصيل وقوله اذا راح المطى غراثا أى صرن ضعافا من السير لا يقدرن عليه كأنهن اشبعى بأكل السير اذا كن عرثى لا يجدن ما يأكلن من السير زيادة ترشيح وهذا على حذو قول أبى تمام

بمواهم لحق الاياطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام الساهمة الناقة الضامرة ولحق لحوقا أى ضمر تعليقها من العلاق كزنار وهى البلغة وهى ما يتبلغ به من العيش العلوق ما تعلقه الابل أى ترعاه قال هو الواهب المائة المصطفا * ة لاط العلوق بهن احرارا لامن العلاقة وروى تعليقها وهو ظاهر والاياطل جمع أيطل وهو الخاصرة ولم يتفق فى شواهد الكشاف من قافية الثاء غير هذا البيت وهى قافية ضيقة قل أن يتفق للشعراء نظم شئ منها ولهذا يحكى أن ثلاثة أنفار من أهل الادب جمعهم مكان منتزه فى قرية تسمى طهياثا فقالوا ليقل كل منكم قافية على حرف الثاء على اسم هذا المكان فقال الاول * لقد نزلنا اليوم فى طهياثا وقال الثانى * لما حثثنا القدح احتثاثا * ثم أرتج على الثالث فقال * وأم عمرو طالق ثلاثا * فقال رفيقاه ويحك ما ذنب المسكينة فقال والله مالها ذنب الا أنها وقفت فى طريق القافية

(حرف الجيم)

(متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا)

فى البقرة عند قوله تعالى يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء على قراءة الاعمش بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم والكلام مفصل فى كتب الاعاريب فلينظر فى محله ومعنى البيت أنهم يوقدون غلاظ الحطب لتقوى نارهم فتأتى اليها الضيفان من بعيد فيقصدونها وقد استشهد بالبيت المذكور على قوله تعالى فى سورة الفرقان ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف حيث كان يضاعف له العذاب بدلا من يلق لاتحادهما فى المعنى كما فى البيت وقرئ بالرفع على الاستئناف أو الحالية

(بعيد مدى التطريب أول صوته * زفير ويتلوه نهيق محشرج)

فى سورة هود عند قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده وأصله جبل شاهق أى متناهى الطول البيت للشماخ يصف حمار وحش والمحشرج الذى يتردد صوته فى حلقه وجوفه وقال رؤبة

حشرج فى الصدر صهيلا وشهق * حتى يقال ناهق وما نهق

(أيا رب مقفو الخطا بين قومه * طريق نجاة عندهم مستونهج)

(ولو قرؤا فى اللوح ماخط فيه من * بيان اعوجاج فى طريقته عجوا)

فى الحج عند قوله تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد مقفو اسم مفعول من قفوت الرجل اذا تبعته والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح يقول رب رجل مقتدى فى قومه متبوع فى حزبه عندهم انه على صراط مستقيم ونهج واضح ولو قرؤا ماخط فى اللوح المحفوظ من ضلالة ذلك الرجل المقفو وغوايته فى معتقده وطريقته عجوا وضجوا متضرعين الى الله تعالى من أن يكونوا ممن قال الله فيهم وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون

(بأرعن مثل الطود تحسب أنهم * وقوف لحاج والركاب تهملج)

فى سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة من جمد فى مكانه اذا لم يبرح تجمع الجبال للسير كما تسير الريح السحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة فى مكان واحد وهى تمر مرا حثيثا كما تمر السحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها كما قال النابغة فى صفة جيش بأرعن مثل الطود الارعن الجبل ويريد ههنا الجيش والطود الجبل العظيم لحاج جمع حاجة والركاب المطى لا واحد لها من لفظها والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيها الهملجة فارسى معرب وهى مشى سهل كالرهو يقول حاربنا العدو بجيش مثل الجبل العظيم تحسب أنهم وقوف لحاجة والحال أن الركاب تسرع المشى كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب

(وراكد الشمس أجاج نصبت له * قواضب القوم بالمهرية العوج)

(اذا تنازع حالا مجهل قذف * أطراف مطرد بالحزن منسوج)

(تلوى الثنايا بأحقيها حواشيه * لى الملاء بأبواب التفاريج)

(كأنه والرهاء المرت يركضه * أعراف أزهر تحت الريح منتوج)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل التكوير اللف واللى يقال كار العمامة على رأسه وكورها وفيه أوجه منها أن كل واحد منهما يغيب الآخر اذا طرأ عليه فشبه تغييبه اياه بشئ ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار ومنها ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه بتتابع أكوار العمامة بعضها على اثر بعض ومنها أن الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشى مكانه فكأنما ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس ومنه قول ذى الرمة فى وصف السراب تلوى الخ الثنية العقبة والحقو الازار والخصر أى وسط الانسان قال فى الصحاح الحقو الازار وقال فى المجمل الحقو الازار وأيضا الحقو الخصر وشد الازار والجمع أحق وحواشيه أى حواشى هذا الآل والتهابه هو أن لا يطرد فيه اطراده فى المستوى والملاء بالضم والمدجمع ملاءة وهى الجلباب والتفراج الباب الصغير والحواشى الجوانب أى بادى الهضاب بأوسطها حواشى السراب مثل لى المرط بأبواب الدار الشاهد أن المراد باللى غشيانه مكانه والثنايا فاعل تلوى وحواشيه أى حواشى هذا الآل والتهابه هو أن لا يطرد فيه اطراده فى المستوى والتفاريج مصاريع من ديباج وقوله كأنه والرهاء المرت أى كان الآل المتسع الخالى يجرى به والرهاء اسم موضع بعينه والمرت الارض القفر وقوله أعراف أزهر تحت الريح منتوج عرف الفرس والديك الجمع الاعراف واعرورف البحر والسيل اذا تراكم موجه حتى يكون كالعرف وأزهر أى سحاب أزهر والزاهر الابيض

ومنتوج

ومنتوج يقال الريح تنتج السحاب اذا مرته حتى يجرى قطره والمعنى كان السراب والآل والموضع المسمى بالرهاء أعالى مطر سحاب أبيض خرج ماؤه بامتراء الريح ويروى * أغراس أزهر تحت الليل منتوج * والاغراس جمع غرس وهو الماء الذى يخرج مع الولد فاستعاره للمطر أى كانه مطر سحاب أزهر خرج ماؤه ليلا والجملة التى هى ولرهاء المرت يركضه فى موضع نصب على الحال والعامل فيها معنى الفعل وفاعل يركض الآل وركضه اياه هو كهزه له ويجوز أن يكون فاعل يركض المرت من باب زيدا ضربته كانه قال المرت يركضه لان الرهاء مركوض وفاعله السراب كما ان زيدا مضروب وبيت الكشاف تلوى الثنايا باحقيها البيت

(ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله والجنب الجانب يقال أنا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجانب ثم قالوا افرط فى جنبه وفى جانبه يريدون فى حقه وهذا من باب الكناية من القسم الثانى وهو المطلوب بها اثبات أمر لامر أو نفيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات ويترك التصريح بها الى الكناية كقوله ان السماحة والمروءة والندى الخ والبيت لزياد الاعجم قاله فى عبدالله بن الحشرج أمير نيسابور وقبله

ملك أغر متوج ذو نائل * للمعتفين يمينه لم تشنج
ياخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبى المصطفى المستخرج

وكقوله
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفيت باب نوالكم لم يرتج

وكقوله
أما تتقين الله فى جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع

(ومهمه هالك من تعرجا * لا يرتجى الخريت منها مخرجا)

فى سورة المرسلات عند قوله تعالى ألم نهلك الاولين بفتح النون من هلكه بمعنى أهلكه كما فى قول العجاج ومهمه الخ ويقال عرجوا بنا فى هذا المكان أى انزلوا والخريت الدليل العارف سمى خريتا لانه يهتدى لمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه طريق وان روى هالك بالضم فهو خبر مبتدا محذوف أى هو هالك والجملة صفة مهمه وان روى بكسرها فالوجه أن من نكرة موصوفة وهو مفعول هالك

(حرف الحاء)

(وفرع يصير الجيد وحف كانه * على الليت قنوان الكروم الدوالح)

فى البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فأملهن واضممهن قال * ولكن أطراف الرماح تصورها وسيأتى وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميله من كثرتها مثل العناقيد على الكروم الكثيرة الحمل يصير أى يميل والوحف الشعر الكثير الاسود والليت العنق وقنوان جمع قنو نحو صنو وصنوان وهو العنقود والدوالح المثقلات

(ألا رب من قلبى له الله ناصح * ومن قلبه لى فى الظباء السوانح)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم قال صاحب الكشاف بعد أن قرر أن أسماء السور معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يمسها اعراب لفقد مقتضيه ثم قال بعد ذلك على تقدير نصبها هلا زعمت أنها مقسم بها وانها نصبت نصب قولهم نعم الله لافعلن على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم كما قال ذو الرمة * ألا رب من قلبى له الله ناصح * الخ وقوله

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

قلت ان القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم عليه واحد وقد استكرهوا ذلك اه ثم ان من فى البيت نكرة موصوفة وانه يعنى رب صديق قلبى له ناصح ورب صديق قلبه لى ناصح فى محبة النساء أى قلبه نافر عنى بمنزلة الظباء المسرعات من سنح له سانح اذا عرض والسانح ما أتاك عن يمينك من طائر أو ظبى والعرب تتيمن به والبارح ما أتاك عن يسارك والقعيد ما أتاك من خلفك والجابه ما استقبلك والعرب قد تتشاءم بالسانح وأنشدوا * وأشأم طير الزاجرين سنيحها * وأنشد لزهير

جرت سنحا فقلت لها أجيزى * نوى مشمولة فمتى اللقاء

(وان قصائدى لك فاصطنعنى * عقائل قد عضلن عن النكاح)

فى البقرة عند قوله تعالى فلا تعضلوهن العقيلة الكريمة وعقيلة كل شئ أكرمه وهى من النساء التى خدرت فى بيتها وحبست والعضل الحبس يقول ان قصائدى لك مثل عقائل النساء فلا أمدح بها غيرك فاصطنعنى بمدحى اياك بها ومنه قوله

فلا عضلن قصائدى من بعده * حتى أزوجها من الاكفاء

(فقل للحواريات يبكين غيرنا * ولا يبكنا الا الكلاب النوابح)

فى سورة آل عمران عنـد قوله تعالى قال الحواريون نحن أنصار الله يعنى قـل للنساء الحضريات يكن غيرنا فلسنا ممن عرف بالحـ
الفراش بـل نحن من أهل البدو والمحاربة ولا يبكى علينا الا الكلاب النوابح اللاتى تساق معنا فى البدو والصيد أو الكلاب اللاتى جـ
عادتهن يأكلن قتلانا فى المحاربة

(أبت لى عفـتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح)
(واقحامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح)
(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى)
(لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح)

الابيات لعمرو بن الاطنابة فى سورة آل عمران عنـد قوله تعالى اذهمت طائفتان منكم وفى رواية أقول لها اذا جشأت وجاشت * قوله واقحامى أى تكليفى والهامة وسط الرأس والمشيح الجد من أشاح الرجل اذا جد فى القتال وجشأت أى تحركت وجاشت القدر اذا غلت وكل شئ يغلى فهو يجيش حتى الهموم كانه قال أبت لى عفتى ان أتبع هوى النفس واللـذات وأبى بلائى أى قتالى ان أنكسر وأصبر *وحكى عن معاوية أنه قال عليكم بحفظ الشعر فقـد كدت أضع رجلى فى الركاب يوم صفين أى الهزيمة فما ثبتنى الا قول عمرو بن الاطنابة وقد يكون للنفس عند الشدة بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه والبيت المذكور ورد شاهدا فى سورة الانفال عنـد قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق أراد أعالى الاعناق التى هى المـذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا للرؤس وقيـل أراد الرؤس لانها فوق الاعناق يعنى ضرب الهام قال * وأضرب هامة البطل المشيح * قوله وضربى معطوف على المرفوعات قبله فاعل أى فى البيت السابق

(وما الدهـر الا تارتان فمنهـما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح)

هو لتميم بن عقيل وبعده وكلتاهـما قد خط لى فى صحيفة * فلا العيش أهوى لى ولا الموت أروح

فى سورة النساء عنـد قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه على تقـدير أن يكون كلاما مبتدأ على أن يحرفون صفة مبتـدأ محذوف تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون يقول ليس الدهر الا تارتان فمنهما تارة أموت بها وتارة أحيا وأعيش فيها وخلاصة المعـنى ليس الدهر الا حالتان حالة يموت المـرء فيها ويستريح من نصب الدنيا وأذاها ان كان من أهل الاستراحة وحالة يعيش فيها ويكـدح لمعاشه ومعاده ويتحمل نصب الدنيا وصروفها

(سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا)

فى سورة النساء عند قوله تعالى ثم يدركه المـوت بالنصب ونصب ألحق ضعيف لانه لم يقع فى جواب الاشياء الستة والعـذر أن الفعـل المضارع كالتمنى والترجى وقد استشهد بالبيت فى سورة الانبياء عند قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه حيث قرئ بالنصب ووجهه وما بعده الحمل على المعـنى والعطف على ألحق فان المستقبل فيه اشمام التمنى وقد استشهد به أيضا فى سورة الشورى عنـد قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذى يجادلون حيث كان نصب يعلم بالعطف على تعليل مقدر أى يذقهم لينتقم منهـم و يعلم ونحوه فى العطف على التعليـل المحذوف كثير فى القرآن ومنه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله خلق السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ومنه قوله * وألحق بالحجاز فأستريحا * ثم انظر الى معنى البيت فانك لو رفعت فيه وألحق لم يكن فيـه ذلك اللطف الذى هو فى النصب لانك اذا رفعت كان المعنى سأترك منزلى وألحـق بالحجاز وأما اذا نصبت يكون النصب بتقـدير أن ويكون أن مع ما بعـده فى تأويل مفـرد أى وشأنى الالحاق بالحجاز أو لحوق الحجازى فانظر يشهد لك الذوق بالتفاوت بين معنى الرفع والنصب فلذلك المعنى عدل عن الرفع للنصب وجميع آى القرآن وتراكيبه لا يلزم أن يكون أفصح على الاطلاق بل بعضـه أفصح وبعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق أنواع الكلام وفنونه

(أفـنى رباحا وبنى رباح * تناسخ الامساء والاصباح)

فى سورة الانعام عنـد قوله تعالى فالق الاصباح فى قراءة الحسن بفتح الهمزة جمع صبح وأنشد قوله أفنى رباحا الخ ورباح حى من يربوع وقيل اسم رجل وروى بفتح الراء والباء المنقوطة بواحـدة والامساء والاصبـاح يروى بالكسر والفتح مصـدرى وجمعى مساء وصباح وهذا على حد أشاب الصـغير وأفنى الكبيـ * ـر كر الغـداة ومر العشى
وقريب منه تسع وتسعون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى منعة الحجر

(يقولون لا تبعد وهم يدفنونه * ولا بعد الا ما توارى الصفائح)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة بكسر العين من باب تعب فى قراءة عيسى بن عمر ومنه البيت بعد الرجل اذا هلك قال الله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وفعلهما ككرم وفرح بعدا وبعدا وقد وقع لفظ البعد بمعنى الهلاك فى قول قيس بن أبى عوانة الباهلى فى قصيدته المشهورة التى أولها

أفاطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا الى أن قال

ولا تبعد فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعاب فمت حرا والصفائح أحجار عراض يسقف بها القبر وهذه لفظة جرت العادة باستعمالها عند المصاب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هى عبارة عن تناهى الجزع كما قال

لا يبعد الله أقواما لنا ذهبوا * أفناهم حدثان الدهر والابد نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤب الينا منهم أحد ومثل قوله اخوتى لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا وهذا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير أصله وانما هو تحسر وتوجع ومثل البيت يقولون لا تبعدوهم يدفنونه * وأين مكان البعد الا مكانيا وفى هذه الآية نوع من البيان يسمى الاستطراد وهو أن يمدح شيأ أو يذمه ثم يأتى فى آخر الكلام بشئ هو غرضه فى أوله قالوا ولم يأت فى القرآن غيره وأنشدوا فى ذلك قول حسان رضى الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فنجوت منجى الحرث بن هشام ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ومضى برأس طمرة ولجام خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام وهو أخو أبى جهل أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك ومن لطيف الاستدراك قوله اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وان كان ذا جرم

(وجاؤنا بهم سكر علينا * فأجلى اليوم والسكران صاحى)

فى سورة هود عند قوله تعالى مجريها ومرساها على تقدير أن تكون جملة من مبتدا وخبر مقتضبة أى باسم الله اجراؤها وارساؤها ومعنى مقتضبة أن نوحا عليه السلام أمرهم بالركوب ثم أخبرهم بأن مجريها ومرساها بذكر الله تعالى أو بامره وقدرته ويحتمل أن تكون غير مقتضبة بان تكون فى موضع الحال كقوله فجاؤنا بهم سكر علينا فلا يكون كلاما برأسه بل فضلة من فضلات الكلام الاول وانتصاب هذه الحال عن ضمير الفلك كانه قيل اركبوا فيها مجراة ومرساة باسم الله بمعنى التقدير كقوله ادخلوها خالدين والسكر بمعنى السكر من سكر سكرا وسكرا كالحور رشد رشدا ورشدا وسكر مبتدأ وبهم خبره والجار فى علينا متعلق بسكرا وسكر علينا واقع موقع الحال يقول جاؤنا بهم والحال أن علينا السكر وأجلى بمعنى جلا أى انكشف أى كان القوم فى سكر وحيرة واليوم من غيبتهم فى ظلمة فلما جاؤنا بهم انجابت الظلمة من وجه اليوم وصحا السكران من سكرته وحيرته كانه قيل جاؤنا غضابا علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد أنا غلبناهم وهزمناهم

(مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت * كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح)

البيت لذى الرمة فى سورة هود عند قوله تعالى فقالوا سلاما قال سلام أى أمركم سلام وقرئ فقالوا سلما وقيل سلم وسلام كحرم وحرام بكسر السين وعليه قوله مررنا فقلنا الخ أ كتل الغمام بالبرق أى لمع ايه اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى حدث وقيل معناه زد فاذا قصدت التنكير نونت فقلت ايه حديثا ومعناه قلنا حدثى واستأنسى فأمرنا بسلم أى نحن سالمون مؤانسون فسلمت علينا واستأنست مثل البرق اللامع وقدم ايه على السلام للاهتمام

(وأنت من الغوائل حين ترمى * وعن ذم الرجال بمنتزاح)

قال فى الصحاح البيت لابن هرمة يرثى ابنه فى سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ قرأ الحسن متكاء بالمد كأنه مفتعال ونحوه فى الاشباع ينباع بمعنى ينبع ومن الاشباع قوله

أعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب أى العقرب

(فأهدت متكة لبنى أبيها * تخب بها العثمثمة الوقاح)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكا على قراءة متكا بضم الميم وسكون التاء وقصر الكاف والمتك الاترج لبنى أبيها أى لاخوتها والعثمثمة الناقة الصلبة والوقح شدة الحافر وكانت أهدت أترجة على ناقة وكانها الاترجة التى ذكرها أبو داود فى سننه انها شقت نصفين وحملا كالعدلين على جمل

(لبيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح)

هو لضرار بن نهشل يرثى يزيد بن نهشل فى سورة الحجر عند قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح فيه قولان أحدهما أن الريح لاقح اذا جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر كما قيل للتى لا تأتى بخير ريح عقيم والثانى أن اللواقح بمعنى الملاقح كما قال

* ومختبط مما تطيح الطوائح * يريد المطاوح جمع مطيحة قوله لبيك يزيد بناء الفعل للمفعول واسناده الى يزيد كأنه قيل له من يبكيه فقال ضارع والضارع هو الذى ذل وضعف والمختبط السائل وتطيح تهلك تقول طاح الشئ يطيح ويطوح اذا هلك قال الجوهرى طوحته الطوائح قذفته القواذف ولا يقال المطوحات وهى من النوادر وقيل انه من قبيل ما حذفت منه الزوائد كقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح أى ملقحات قال أبو حاتم سألت الاصمعى لم قال الطوائح والقياس المطيحات أو المطاوح قال هو جمع طائحة تقول ذهبت طائحة من العرب أى فرقة وما مصدرية بمنزلة الاطاحة كما تقول يعجبنى ما صنعت

(انى أرقت فبت الليل مرتفقا * كأن عينى فيها الصاب مذبوح)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى بئس الشراب وساءت مرتفقا وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وأنى ذلك فى النار وانما هو لمقابلة قوله حسنت مرتفقا وفى الصحاح بات فلان مرتفقا أى متكئا على مرفق يده وهو هيئة المتحزنين المتحسرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل هو على حقيقته كما يكون للتنعم يكون للتحزن والصاب شجر مر يحرق ماؤه العين قال

مسرة أحقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم أريها شبه الصاب فكيف بأن تلقى مسرة ساعة * ووراء تقضيها مساءة أحقاب

ومعنى البيت انى سهرت وبت الليل متكئا على المرفق كأن الصاب فى عينى مذبوح أى مشقوق وتقديره كأن عينى مذبوح فيها الصاب أى مشقوق وليس يريد بالمذبوح الذى تفرى أوداجه وينهر دمه ومثله قول الآخر * فأرة مسك ذبحت فى مسك * أى شقت وقيل لما يذكى ذبح لانه نوع من الشق فقالوا ذبحت الشاة والبقرة وقالوا فى الابل نحرت لما كانت توجأ فى نحورها فوصف الدم بانه ذبيح والمعنى أن الدم مذبوح له كما أن قوله بدم كذب معناه مكذوب فيه وليل نائم أى ينام فيه ونهار صائم وأما قول الفرزدق

فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام فهو من المقلوب أى أفض ختام الاغلاق ألا ترى أن الاغلاق والاقفال المختوم عليها انما يفض الختم الذى عليها

(اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح)

فى سورة النور عند قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها مبالغة فى لم يرها أى لم يقرب أن يراها فضلا عن أن يراها أى لم يقرب من البراح فماله يبرح وهو من برح الخفاء اذا ظهر الرسيس الشئ الذى لزم من بقية هوى أو سقم فى البدن ويقال رس الهوى وأرس اذا ثبت فى القلب ومية اسم امرأة ويبرح يزول ويقال برح برحا اذا دام فى موضعه ومنه لا أبرح أفعل ذلك أى لا أزال أفعله البيت لذى الرمة من قصيدته المشهورة التى أولها

أمنزلتى مى سلام عليكما * على النأى والنائى يود وينصح ولا زال من نوء السماك عليكما * ونوء الثريا وابل متبطح

وان كنتما قد هجتما راجع الهوى * لذى الشوق حتى ظلت العين تسفح وبعده البيت وبعده

فلا القرب يدنى من هواها ملالة * ولا حبها ان تنزح الدار ينزح اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على النفس كادت فى فؤادى تجرح

وبعض الهوى بالهجر يمحى فينمحى * وحبك عندى يستجد ويربح هى البرء والاسقام والهم والمنى * وموت الهوى لولا التنائى المبرح

اذا قلت تدنو مية اغبر دونها * فياف لطرف العين فهى مطرح لئن كانت الدنيا على كما أرى * تباريح من ذكراك للموت أروح

(ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح)

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى أليس فى جهنم مثوى للكافرين من حيث ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفى فرجع الى معنى التقرير قيل لما مدح الشاعر الخليفة بالقصيدة التى فيها هذا وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا وأعطاه مائة من الابل ومن هنا قال بعضهم لو كان معنى قوله ألستم خير من ركب المطايا استفهاما لم يعطه الخليفة مائة من الابل

(اسقنى حتى ترانى * حسنا عندى القبيح)

أوله

غرد الديك الصبوح * فاسقنى طاب الصبوح * قهوة تذكرونها

حين شاد الفلك نوح * نحن نخفيها فتأبى * طيب ريح فتفوح

في سورة الملائكة عند قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فهو وتقرير لما سبق من التباين بين عاقبتي الفريقين أي بعد كون حالهما كما ذكر أيكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح فحذف ما حذف لدلالة ما سبق عليه وقد صدق على الاول قول أبي نواس اسقني الخ أي يقول للساقي اسقني حتى أكون سكران بحيث يكون القبيح عندي حسنا كما قيل قد حسن السكر في عيني ماصنعت * حتى أرى حسنا ماليس بالحسن

(نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح)

في سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص على تقدير القراءة بالكسر من حيث انه شبه باذ في قوله وأنت اذ صحيح في أنه ظرف قطع عن المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صلحك وقد تقدم الكلام عليه في ولات حين بقاء أي ذكر تلك سوء عاقبة طلبها حين كنت صحيحا

(كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح)
(قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح)

في أبيات الحماسة في سورة ص عند قوله تعالى وعزني في الخطاب أي غلبني يقال عزني جاءني بحجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أرده به وأراد بالخطاب مخاطبة المحاج المجادل أو أراد خطبت المرأة وخطبها هو فخاطبني خطابا أي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجها دوني وبعد البيتين لها فرخان قد تركا بوكر * فعشهما تصفقه الرياح اذا سمعا هبوب الريح نصا * وقد أودى بها القدر المتاح

فلا في الليل نالت ماترجي * ولا في الصبح كان لها براح

(ورأيت زوجك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا)

في سورة المؤمن عند قوله تعالى كانوا أشد منهم قوة وآثارا في الارض يريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشدة من آثارهم أو أراد أكثر آثارا كقوله * متقلدا سيفا ورمحا * أي وحاملا رمحا ومنه فعلفتها تبنا وماء باردا وزججن الحواجب والعيونا

(واصطليت الحروب في كل يوم * باسل الشر قمطرير الصباح)

هو لاسد بن ناعصة في سورة الانسان عند قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا القمطرير الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه يقال اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزمت بأنفها فاشتقه من القطر وجعل الميم زائدة ومنه قمطرير الصباح صلى واصطلى بهذا الامر اذا قاسى حره وشدته ويوم باسل أي شديد وهو الشجاع اذا اشتد كلوحه

(والخيل تكدح حين تضـ * ـبح في حياض الموت ضبحا)

في سورة والعاديات أقسم بخيل الغزاة تعدو وتضبح والضبح صوت أنفاسها اذا عدت أي يسمع من أفواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح كما قال عنترة والخيل تكدح الخ

(حرف الدال)

(تطاول ليلك بالأثمد * ونام الخلي ولم ترقد)

في سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد حيث عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب وهو لامرئ القيس وقد التفت ثلاث التفاتات في الثلاثة أبيات على عادة العرب في افتنانهم في الكلام لان الكلام اذا انتقل من أسلوب الى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع من اجرائه على أسلوب واحد وبعد البيت

وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني * وخبرته عن أبي الاسود

(تباعد عني فطحل اذ دعوته * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا)

عند من قصر أمين وفطحل اسم رجل استمنحه القائل فمانحه فدعا عليه بالبعد ومثله في المعنى قوله

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فأبعدكن الله من شجرات

(اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم أي أحلف أو اقسم بالله أي أحلف بامانة الله فلما حذف منه حرف الجر انتصب بفعل مضمر وتقدم القول عليه عند قوله ألا رب من قلبي له الله ناصح * ومن قلبه لي في الظباء السوانح

قال سيبويه في الكتاب واعلم أنك اذا حذفت من المحلوف حرف الجر نصبته كما نصبت حقا اذا قلت انك ذاهب حقا فالمحلوف به يؤكد بهذا الحديث كما تؤكد بالحق وتجر بحروف الاضافة كما تجر حق اذا قلت انك ذاهب بحق وذلك قولك الله لافعلن وقال ذو الرمة ألا رب من

قلبى الخ وقال الآخر اذا ما الخبز تأدمه الخ

(وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم ياأم خالد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ذلك الكتاب كما تقول هو الرجل أى الكامل فى الرجولية يعنى أن اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر والبيت من أبيات الحماسة من أبيات أولها

أَلم ترأنى بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الهول لست بخالد
وكانوا بنى سادا تنا فكأنما * تساقوا على لوح سمام الاساود
وما نحن الا منهم غير أننا * كمنتظر ظمأ وآخر وارد
هم ساعد الدهر الذى نتقى به * وما خير الا أن تنوء بساعد
أسودشرى لاقت أسود خفية * تساقت على لوح سمام الاساود

قوله ان الذى أصله الذين حذفت النون تخفيفا و يروى وان الأُلى وحانت هلكت وفلج بفتح الفاء وسكون اللام و جيم موضع بطريق البصرة ودماؤهم نفوسهم والاساود جمع أسودة وأسودة جمع سواد وهو الشخص وأراد بالاساود شخوص الموتى وشرى بفتح المعجمة والراء طريق فى سلمى كثير الاسد وأسود خفية مثل قولهم أسود حلية وهما مأسدتان والسمام جمع سم

(لحب المؤقدان الى مؤسى * وجعدة اذ أضاءهما الوقود)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يوقنون حيث قرأ أبو حية النميرى يؤقنون بالهمزة قال فى الكشاف وقرأ أبو حية النميرى يؤقنون بالهمزة جعل الضمة فى جار الواو كأنها فيه فقلبها قلب واو وجوه ووقتت ونحوه لحب المؤقدان الخ انتهى قال أبو على فى الحجة عن الاخفش قال كان أبو حية النميرى يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة و ينشد البيت * لحب المؤقدان الى مؤسى * الخ وتقرير ذلك أن الحركة لما كانت تلى الواو فى موسى صارت كأنها عليها والواو اذا تحركت بالضم أبدلت منها الهمزة انتهى والبيت لجرير وموسى وجعدة ابناه واللام فى لحب للقسم يقال حب فلان معناه حبب بالضم ثم أسكنت وأدغمت يعنى أوقدا نار الضيافة فأضاء وجوههما الوقود

(أصم عن الشئ الذى لا أريده * وأسمع خلق الله حين أريد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى أى لما كانت حواسهم سليمة ولكن سدوها عن الاصاخة الى الحق وأبوا أن تنطق ألسنتهم وأن ينظروا بعيونهم جعلوا كأنما ايفت مشاعرهم وانتقضت بناها التى بنيت عليها للاحساس والادراك كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا

وقد قيل ينبغى أن يجعل الانسان عند ذكر محبوبه نفسه قلبا ويجعل قلبه أذنا ثم يسمع ذكره كما قيل

غنت فلم يبق فىّ جارحة * الا تمنيت أنها أذن

وقد أحسن سيدى عمر بن الفارض فى قوله

اذا ما بدت ليلى فكلى أعين * وان هى ناجتنى فكلى مسامع

(ياعارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده)

هو للبحترى فى سورة البقرة عند قوله تعالى ورعد وبرق حيث لم يجمع الرعد والبرق أخذا بالابلغ كما فى قول البحترى لانهما لما كانا مصدرين فى الاصل روعى حكم أصلهما بان ترك جمعهما شبه الشاعر السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة وأثبت البرود تخييلا والتلفع والاختيال ترشيحا وبعده

ان شئت عدت لارض نجد عودة * فحللت بين عقيقه وزروده

وبعده

لتعود فى ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشة من غيده

(أتجعلون الىّ ندا * وما تيم لذى حسب نديد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا والند هو المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوى سواء كان ضدا أو خلافا وقيل الكفؤ قال حسان أتهجوه ولست له بند * فشركما لخيركما الفداء أى لست له بكفؤ وقد روى ذلك والجعل بمعنى التصيير القولى والاعتقادى من قبيل وجعلوا الملائكة ومعنى الىّ منسوبا الىّ فهو حال من تيما وقيل من ندا وفيه أن هذا فى حكم خبر المبتدا فلا يكون ذا حاله والنديد المثل أى لا يصلحون مثلا لذى حسب فكيف لمثلى المشهور بالاحسان

(اذا ما استحين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت فى اناء من الورد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا والله تعالى ليس من شأنه الحياء لكن استعير الحياء فيما يصح فيه أى ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحى أن يتمثل بها لحقارتها فعلى هذا يكون قوله ان الله لا يستحى من قبيل التمثيل والمشاكلة والضمير فى استحين للنوق أى يتركن والسبت الجلود المدبوغة بالقرظ والمراد هنا مشافرها للينها الشاعر يصف كثرة مياه الامطار

فى طريقه وأنه أينما ذهب رأى الماء فكأنه يعرض نفسه عليها فتكرع فيه عشافرها كأنها السبت والارض قد أنبتت الازهار والانوار فكأنها لذلك اناء من الورد وقريب منه ما أنشده المصنف شاهدا لتعدية الاستحياء بنفسه لامرأة دعته الى النكاح وهى عند قبر زوجها فان تسألانى عن هواى فانى * مقيم بهذا القبر يافتيان وانى لاستحييه والقبر بيننا * كما كنت أستحييه وهو يرانى

(ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى)

هو لطرفة بن العبد من قصيدته المشهورة التى أولها

لخولة أطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لاتهلك أسى وتجلد ومنها رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا أهل هاذاك الطراف الممدد

ومنها البيت فى سورة البقرة عند قوله تعالى لاتعبدون الا الله وبالوالدين احسانا أى بأن يقدروتحسنوا بالوالدين احسانا وقيل معناه أن لاتعبدوا والمباحة ذفت أن رفع الفعل وقد استشهد بالبيت فى سورة والصافات عند قوله تعالى لايسمعون الى الملا الاعلى قال فى الكشاف ان قلت هل يصح قول من زعم أن أصله لئلا يسمعوا فحذفت اللام كما حذفت من قولك جئتك أن تكرمنى فبقى أن لايسمعوا فحذفت أن وأهدر عملها كما فى قول القائل ألا أيهذا الخ قلت كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده وأما اجتماعهما فنكر من المنكرات على أن صون القرآن عن مثل هذا التعسف واجب انتهى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزمر عند قوله تعالى أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون والاصل أن أعبد فحذف أن ورفع الفعل كما فى قوله أحضر الوغى والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ أعبد بالنصب وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة المدثر عند قوله تعالى ولا تمنن تستكثر وهو امام فوع منصوب المحل على الحال وقرأ الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلاثة أوجه الابدال من تمنن كانه قيل ولاتمنن لاتستكثر على أنه من المن وقرأ الاعمش بالنصب باضمار أن كقوله أحضر الوغى ويؤيده قراءة ابن مسعود ولا تمنن أن تستكثر ويجوز فى الرفع أن تحذف أن ويبطل عملها كما روى أحضر الوغى بالرفع

(قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء دليل على مجىء قد للتكثير مع دخولها على المضارع وقوله مصفرا أنامله أى مقتولا كما قال لبيد وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

والفرصاد ماء التوت يريد أن الدم على ثيابه كماء التوت قال الزمخشرى فى شرح أبيات كتاب سيبويه هو للهذلى وقيل لعبيد بن الابرص وهو من قصيدة طويلة أولها

طاف الخيال علينا ليلة الوادى * من آل أسماء لم يلمم بميعاد * انى اهتديت كركب طال ليلهم * فى سبسب بين دكداك وأعقاد ومنها فان حييت فلا أحسبك فى بلدى * وان مرضت فلا تحسبك عوادى * اذهب اليك فانى من بنى أسد أهل القباب وأهل الجود والنادى * لا أعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد * أوجرته ونواصى الخيل معلمة * سمراء عاملها من خلفها نادى

(فاما تثقفونى فاقتلونى * فمن أثقف فليس الى خلود)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حيث ثقفتموهم والثقف وجود على وجه الاخذ والغلبة والمعنى ان تدركونى أيها الاعداء وقدرتم على فاقتلونى فان من أدركه لا بقاء له ولا اجابة بل أقتله

(ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن أو تأبدا)

هو للاعشى فى البقرة عند قوله تعالى ولكن لاتواعدوهن سرا وهو كناية عن النكاح الذى هو الوطء لانه مما يسر ثم عبر به عن النكاح الذى هو العقد لانه سببه كما فعل بالنكاح وتأبد من الابود وهو النفار أى اعزل عنهن مالم يكن حلالا كأنك وحشى لاتدرى النكاح وأصله تأبدن بالنون للتأكيد وجعلوه فى حالة الوقف ألفا والبيت لاعشى بنى قيس واسمه ميمون من قصيدة قالها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهوره وكان نزل على حية وربيعة فسمع به أبوجهل فأتاه فى جمع من قريش وأهدى اليه هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد صلى الله عليه وسلم لانى كنت سمعت به لانظر ماذا يقول ومايدعو اليه فقال له أبوجهل انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والزنا قال لقد كبرت ومابقى لى بالزنا حاجة قال انه قد حرم الخمر قال قد أصبت منها غرضى فجعلوا يحدثونه أسوأ ما يكون من الكلام والفعل ثم قالوا أنشدنا ما قلت فيه فأنشدهم هذه القصيدة فلما فرغ منها قالوا ان أنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا به حتى صدوه فخرج من

فوره ذلك فأتى اليمامة فقال أتلوم عامى هذا فكث زمنا يسيرا ومات باليمامة وهذه القصيدة

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا وماذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا
ولكن أرى الدهر الذى هو خائن * اذا أصلحت كفاى عاد فأفسدا شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا
ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وأمردا فان تسألى عنى فيارب سائل * حفى عن الاعشى به حيث أصعدا
ألا أيهذا السائلى أين يممت * كأن لها فى أهل يثرب موعدا وأما اذا ما أدلجت فترى لها * رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا
فآليت عندى مشتكى من كلالة * ولا من حفا حتى تلاقى محمدا نبى يرى مالا ترون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا
متى ماتناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا له صدقات ماتغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على أن لاتكون كمثله * فترصد للامر الذى كان أرصدا
فاياك والميتات لا تطعمنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا وذا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا ولا السائل المحروم لا تتركنه * لفاقته حتى الاسير المقيدا
ولا تسخرن من بائس ذى ضرارة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن أو تأبدا

(فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا)

العرجى فى سورة البقرة عند قوله تعالى ومن لم يطعمه أى ومن لم يذقه ومنه طعم الشئ لمذاقه كما فى البيت ألا ترى كيف عطف عليه البرد وهو النوم ويقال ماذقت غماضا والنقاخ بالنون والقاف والخاء المعجمة الماء العذب البارد والبرد النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وانما قال سواكم بلفظ الجمع للتعظيم ولم يقل سواك لأن النساء منسوبات الى غيرهن تقول امرأة تخلفت مع الناهين أو ذهبت مع الغابرين وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا حيث جمع الخطاب بعد افراده وهو قوله قل والسر فيه أن معناه فان لم يستجيبوا لك وللمؤمنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم وقد قال فى موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم ويجوز أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله فان شئت الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى رب ارجعون بخطاب الجمع وسواكم للتعظيم فانه ربما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب الجمع المذكر يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة فى سترها حتى لا ينطق بالضمير الموضوع لها ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال لاهله امكثوا ولذلك كان الاكثرون على أن الضمير فى قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن للازواج ليتحد فاعل الشرط مع فاعل الجزاء وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النبا عند قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا على تفسير البرد بالنوم وعن بعض العرب منع البرد البرد

(ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا)

فى سورة البقرة عند آخر آية الكرسى قال فى الكشاف وبهذا يعلم أن أشرف العلوم وأعلاها مرتبة عند الله تعالى علم أهل العدل والتوحيد ولا يغرنك كثرة أعدائه فان العرانين تلقاها محسدة يعنى بذلك شيعة المعتزلة كما هو دأبه فى نصرة مذهبهم والاعتزال عن أهل الحق ناحية قال العلامة السكونى فى التمييز أما تسميتهم أنفسهم العدلية فباطل لانهم يعنون بتسميتهم أنفسهم عدلية كونهم على زعمهم يخلقون أفعالهم قالوا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان تعذيبنا على ماليس بخلق لنا عدلا بل جورا وهو أن لا نعذب على فعل غيرنا وسموا أهل السنة مجبرة لاعتقادهم أن الله سبحانه لا شريك له فى أفعاله ولا خالق لشئ من المخلوقات سواه وأجاب أهل الحق عن ذلك بما هو مذكور فى أواخر مقدمة التمييز فلينظر ثمة وعرانين الناس ساداتهم يقول انما يحسد السادة الكبراء لعلو همتهم وشرفهم ولا ترى أحدا يحسد لئيما خسيسا قيل للهلبية ما أكثر حسادكم فانشدوا البيت

(وأخلفوك عد الامر الذى وعدوا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قرأ نافع بضم السين والباقون بفتحها وهو المشهور وقرئ بضم السين وكسرها مضافين الى ضمير ذى عسرة بحذف التاء عند الاضافة كقوله اقام الصلاة وقوله وأخلفوك الخ وأوله

ان الخليط أجدوا البين وانجردوا * الخليط اسم جمع بمعنى المخالط كالنديم والمنادم والجليس والمجالس وأجد صار ذا جد وانجردوا أى مضوا عد الامر أى عدة الامر حذفت التاء عند الاضافة الى الامر وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة حيث قرئ عده بحذف التاء والاضافة الى ضمير الخروج كما فعل بالعدة من قال عد الامر أى عدته

(لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد)

(والا فما يبكيه منها وانه * لافسح مما كان فيه وأرغد)

هو لابن الرومى فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم تؤذن أى تعلم يقول انما يكون بكاء الطفل ساعة الولادة لما يعلم أن الدنيا موضع الفتن ومكان المحن والا فما يبكيه منها والحال أنه قد نجا من ضيق البطن والرحم وانفصل الى موضع هو أفسح وأرغد منه وبعد البيتين اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقى من أذاها يهدد

(وبرواية أخرى)

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يوضع * والا فما يبكيه منها وانها

لأروح مما كان فيه وأوسع * اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع

(لكننى أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون قال الزمخشرى ان قلت كيف يجوز تمنى الشهادة وفى تمنيها تمنى غلبة الكافر على المسلم قلت قصد متمنى الشهادة الى نيل كرامة الشهداء لاغير ولا يذهب وهمه الى ذلك المتضمن كما أن من يشرب دواء الطبيب النصرانى قاصدا الى حصول المأمول من الشفاء ولا يخطر بباله أن فيه جر منفعة واحسان الى عدو الله ولذلك قال عبد الله بن رواحة حين نهض الى غزوة مؤتة وقيل له ردك الله سالما * لكننى أسأل الرحمن مغفرة * وبعد البيت

أو طعنة بيدى حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا

حتى يقولوا اذا مروا على جدثى * أرشدك الله من غاز وقد رشدا

قوله ضربة ذات فرغ أى واسعة ذات افراغ الدم والافراغ الصب والفرغ الدلو وتقذف الزبد أى الدم الذى له زبد من كثرته وحران أى عطشان الى قتلى ومجهزة صفة طعنة أى سريعة القتل والمجهز الذى يكون به رمق فجهزت عليه اذا أسرعت قتله

(فآليت لا أرثى لها من كلالة * ولا من وجى حتى تلاقى محمدا)

فى سورة النساء عند قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وهى تطلق على ثلاثة على من لم يخلف والدا ولا ولدا وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالد ومنه قولهم ما ورث المجد عن كلالة كما تقول ما صمت عن عى وما كف عن حيرة والكلالة فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم لما أراد الوفادة عليه فآليت الخ فصده قريش عن ذلك فخرج من فوره وأتى اليمامة ومات والبيت من القصيدة التى تقدم غالب أبياتها فى سورة البقرة وهى طويلة بديعة

(كقنطرة الرومى أقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرمد)

فى سورة النساء عند قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا القنطار المال العظيم من قنطرت الشئ اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومى أو النهر الرومى فى نحو دجلة والفرات ربها أى صاحبها التصاطها بالطلاء الى أن ترفع بالآجر وقيل الرومى نهر دجلة والفرات لانهما يأتيان من الروم كما قيل

(وذا النصب المنصوب لا تعبدنه * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا)

هو للاعشى من قصيدته المشهورة المقدم ذكرها فى سورة المائدة عند قوله تعالى وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد دل على افراده بذكر اسم الاشارة

(أبنى لبينى ان أمكمو * أمة وان أباكمو عبد)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى وعبد الطاغوت على قراءة ومعناه الغلو فى العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للبليغ فى الحذر والفطنة قال فى الصحاح فى مادة عبد وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد

انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

ومنه قراءة بعضهم وعبد الطاغوت واضافه وبعضهم قرأ وعبد الطاغوت وأضافه والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت قال وليس هذا بجمع لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بنى على فعل كحذر وندس فيكون المعنى وخادم الطاغوت وأما قول الشاعر أبنى لبينى الخ فان الفراء يقول انما ضم الباء ضرورة (جاد الحمى بسط اليدين بوابل * شكرت نداه تلاعه ووهاده)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وفى الكشاف وعن ابن

عباس رضى الله عنهما هى أشد آية فى القرآن وعن الضحاك ما فى القرآن آية أخوف عندى منها وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل
وبسطها مجاز عن الجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وبسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا
متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوهما حيث لا تصح اليد كما فى البيت ولله در من استعملها مضمومة مكسورة وأبرزها على هذه الصورة
حيث قال لنا خليل له خلال * تعرب عن أصله الاخس أضحت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كأمس

(وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدى)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى أو يلبسكم شيعا أى يخلطكم فرقا مختلفين يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة حتى اذا اختلطت نفضت يدى
منهم وخليتهم وشأنهم كقوله تعالى فلما كفر قال انى برئ منك يظهر أنه مهياج الشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف من
اللؤم ولهذا عيب عليه هذا القول

(فزججتها بمزجة * زج القلوص أبى مزاده)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم فانه قرئ زين على البناء للفاعل الذى هو
الشركاء وزين على البناء للمفعول الذى هو القتل ورفع شركاؤهم باضمار فعل دل عليه زين وأما قراءة قتل أولادهم شركائهم برفع
القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بغير الظرف فشئ لو كان فى مكان الضرورة وهو الشعر لكان
سمجا مردودا كما سمج ورود زج القلوص أبى مزاده فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته
فان اضافة زج الى أبى مزادة اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول أعنى القلوص مردود اذ لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن
والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع أبى مزادة والضمير فى زججتها للكتيبة والزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق

(حرام على عينى أن تطعما الكرى * وأن ترقا حتى ألاقيك ياهند)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حرمهما على الكافرين أى منعهم شراب الجنة كما يمنع المكلف ما يحرم عليه ويحظر كقوله حرام الخ
والطعم بمعنى الذوق كما يقال ماذقت غماضا ورقا الدم والدمع اذا سكن

(بمستأسد القربان عاف نباته * تساقطنى والرحل من صوت هدهد)

البيت للحطيئة فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا أى كثروا ونموا فى أنفسهم وأموالهم من
قولهم عفا النبات وعفا الشحم والوبر اذا كثر كما قال

ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات الشحم كوم

وسيأتى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وأعفوا اللحى وعليه بيت الحطيئة بمستأسد الخ وقبل البيت
فان نظرت يوما بمؤخر عينها * الى علم فى الغور قالت له ابعد بأرض ترى فرخ الحبارى كأنها * بها راكب موف على ظهر قردد
بمستأسد البيت والمستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوى وسيأتى فى سورة المعارج قوله

مستأسد أذنابه فى غيطل * يقلن للرائد أعشبت انزل

كأنه أخذ من الاسد والقربان بضم القاف جمع القرى بوزن فعيل ويجمع على أقربة وقربان وهو مجرى الماء الى الروض من صوت
هدهد (٢) من غاية السرعة والخوف فى أرض من شأنها ذلك وقوله بمستأسد القربان بدل من قوله بأرض بتكرير العامل وصف الأرض
أولا بأنها لم تسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف وبين أنها حزن ثم أكد ذلك بالابدال المذكور وبين أن الحزن والسهل
سواء فى الخلاء عن الانيس وضمير نظرت للناقة وفى الغور حال منه والموفى المشرف والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزاء الشرط
تساقطنى وقالت صفة علم يصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد من الانيس بحيث تردى فيه الناقة برحلها وراكبها من صوت
هدهد خوفا وسرعة وقيل جزاء الشرط قالت وتساقطنى حال من ضمير نظرت أو قالت

(ياراكب الذنب هدهد * واسجد كأنك هدهد)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى انا هدنا اليك أى تبنا اليك وهاد يهود اذا رجع وتاب والهود جمع هائد وهو التائب والهدهد طائر
والهداهد مثله قال الراعى * كهداهد كسر الرماة جناحه * والجمع الهداهد بالفتح

(فيا لقصى مازوى الله عنكم * به من فخار لا يبارى وسودد)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما على حذف مضاف أى أولادهما دل عليه فتعالى الله عما
يشركون

يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحواء بريا من الشرك قالوا الوجه أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصى ألا ترى الى قوله فى قصة أم معبد فيالقصى الخ ويراد هو الذى خلقكم من نفس قصى وجعل من جنسها زوجها ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصى وعبد الدار وجعل الضمير فى يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرك * يخاطب قريشا ويقول يا آل قصى تدرون ما قبضه عنكم من فخار وسودد بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة أم معبد مشهورة ذكر عن أسماء بنت أبى بكر حين خفى عليها وعلى من معها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدروا أين توجه حتى أتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه فر على مكة وهو ينشد هذه الابيات

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فيا فوز من أمسى رفيق محمد
فيالقصى مازوى الله عنكم * به من فخار لا يبارى وسودد
ليهن بنى سعد مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب * يرددها فى مصدر ثم مورد

الضرة أصل الضرع الذى لا يخلو عن لبن وخيمتى نصب على الظرف اجراء للموقت مجرى المبهم وفى شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن أقبل من أسفل مكة حتى خرج باعلاها ويروى أن حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه لما بلغه شعر الجنى وما هتف به فى مكة قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليه ويغتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمايتهم هاد به كل مهتدى
لقد نزلت منه على آل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبى يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
وان قال فى يوم مقالة غائب * فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد

والقصة بتمامها مذكورة فى الروض الانف مستوفاة

(يهاب النوم أن يغشى عيونا * تهابك فهو نفار شرود)

فى سورة الانفال عند قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه على تقدير انتصابه على أن الامنة للنعاس الذى هو فاعل يغشاكم أى يغشاكم النعاس لأمنه على اسناد الامن الى النعاس اسنادا مجازيا وهو لاصحاب النعاس على الحقيقة أو على أنه أنامكم فى وقت كان من حق النعاس فى مثل ذلك الوقت المخوف أن لا يقدم على غشيانكم وانما غشيكم أمنة حاصلة له من الله لولاها لم يغشكم على طريقة التمثيل والتخييل قال الزمخشرى وقد ألم به من قال * يهاب النوم أن يغشى عيونا الخ يقول يهاب النوم أن يغشى عيون أعاديك ومخالفيك فلا ينامون من خوفك ونفار مبالغة من نفرت الدابة نفارا وشرود من شرد الشئ عن أصله وفرس شرود أى مستعص

(ياصاحبى ألا لاحى بالوادى * الاعبيد وآم بين أذواد)
(أتنتظران قليلا ريث غفلتهم * أم تعدوان فان الريح للعادى)

فى سورة الانفال عند قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم والريح الدولة شبهت فى نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ أمره ومنه قوله أتنتظران قليلا الخ وقوله أم تعدوان أى تسرعان فان الدولة لمن يسرع ويغتنم الفرصة أو لمن يغدر ويظلم ولا يبالى وقيل لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله تعالى وآم جمع اماء وأذواد جمع ذود وهو من الابل ما بين ثلاثة الى عشرة أتنتظران من أنظرته اذا أخرته والبيت لسليك بن السلكة وقصة ذلك أن سليكا مع صاحبين له أتوا الجوف جوف مراد وأد باليمن فاذا نعم قد ملأ كل شئ من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال سليك كونوا قريبا حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا أغنى به لكما فأغيرا فانطلق الى الرعاء فلم يزل يستبسطهم حتى أخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال سليك للرعاء ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته * ياصاحبى ألا لاحى بالوادى * البيتين فلما سمعا ذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحى حتى مضوا بما معهم

(اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند)

فى سورة الانفال عند قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا تجر لان عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع كما فى قوله فحسبك والضحاك والمعنى كفاك وكفى تباعك من المؤمنين الله ناصرا والهيجاء الحرب وانشقاق العصا كناية عن وقوع الخلاف والمهند السيف المطبق من حديد الهند يعنى اذا كان يوم الحرب وافترقت العصبة ووقع

الخلاف بينهم فحسبك مع الضحاك وحاربته سيف مهند ونصب الضحاك بحسبك لانه فى معنى يكفيك ويكفى الضحاك

(لاهم انى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيك الاتلدا)
(ان قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ذمامك المؤكدا)
(هم بيتونا فى الحطيم هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا)
(فانصر هداك الله نصرا أعتدا * وادع عباد الله يأتوا مددا)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى ان الله يحب المتقين وانه وارد على سبيل التعليل لان التقوى وصف مرتب على الحكمين أعنى قوله فقولوا لهم سيحوا وقوله فأتموا ومضمونهما عدم التسوية بين الغادر والوافى أى فاتقوا الله فى عدم التسوية كما اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسو بين بكر وبنى خزاعة وفد عمرو بن سالم الخزاعى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده ذلك لاهم أصله اللهم والميمان فى لاهم عوضان عن النداء عند البصريين انى ناشد محمدا أى أسأل ربى النصرة بمحمد يقال ناشدتك الله نشدة أى طلبت منك بالله تعالى ان تفعل كذا والحلف الحليف والاحلاف الذين تحالفوا مع القوم على النصرة والوفاء وأبيك الاتلدا الاقدم والحطيم الذى فيه الرداة وهو الحجر وقيل انما سمى حطيما لانهم كانوا فى الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب والعتيد الحاضر وقصة ذلك ان قريشا أعانت بنى بكر على خزاعة فى غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى نكثوا فيهم فأتى الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو عمرو بن سالم وأنشده ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم أنصركم وغضب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم وشفى صدور خزاعة من بكر بالنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما قال تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم

(أخوك الذى ان قت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغشك فى الود)
(ولو جئت تبغى كفه لتبينها * لبادر اشفاقا عليك من الرد)
(يرى أنه فى الود وان مقصر * على أنه قد زاد فيه عن الجهد)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين يقول أخوك الذى ان أسأت اليه أحسن اليك حتى لو قمت تضربه بالسيف لا يجدك غاشا فى المودة وبرواية لا يستغشك من الغش والخيانة ولو جئته تطلب أن تقطع يده لبادر اليك فرقا من الرد عليك ومع هذا الوفاء والجهد فى حفظ أسباب المودة يرى أنه مقصر فى الود وان فيه ومن هذا القبيل قوله

وليس صديقا من اذا قلت لفظة * توهم فى أثناء موقعها أمرا
ولكنه من لو قطعت بنانه * توهمه نفعا لمصلحة أخرى

وفى معنى هذا البيت قول كثير عزة   أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت
وقد تقدم شرح هذا البيت فى معنى الآية فليراجع ثمة

(أعاذل شكتى بدنى وسيفى * وكل مقلص سهل القياد)

فى سورة يونس عند قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أى فى الحال الذى لا روح فيه وانما أنت بدن أو ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شئ ولم يتغير أو عريانا لست الا بدنا من غير لباس أو بدرعك كما قال عمرو بن معد يكرب أعاذل شكتى بدنى وسيفى الخ كانت له درع من ذهب يعرف بها وكل مقلص بكسر اللام أى فرس ينقبض وقلص اذا انضم وسهل القياد أى القود وكان أصل الكلام فاليوم نطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم وقال ننجى بدنك لمزيد التصوير والتهويل أو وقع ببدنك حالا من الضمير المنصوب لتصوير الهيئة المنكرة فى نظر المعتبرين

(اخوتى لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا)

من أبيات الحماسة وبعده

ما أمر العيش بعدكم * كل عيش بعدكم نكد
ليت شعرى كيف شربكم * ان شربى بعدكم ثمد

فى سورة هود عند قوله تعالى ألا بعدا لعاد قوم هود وهو دعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم ومعناه انهم كانوا مستأهلين له كما فى قوله اخوتى لا تبعدوا الخ أى كانوا فى حال حياتهم مستأهلين لان يقال لهم هذا القول وقد جرت العادة على استعماله عند المصائب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الامر وتفاقم الجزع وهيعة وتوجع وقريب من هذا المعنى بيت الحماسة أيضا

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

قال ابن النحاس المعروف فى اللغة بعد يبعد بعدا وبعدا اذا هلك والبعد ضد القرب وفعلهما ككرم وفرح بعدا وبعدا والعرب تفرق بين المعنيين بتغير البناء فقالوا بعد بالضم ضد قرب وهو فى الواحد والجمع

سواء تقول ما أنت عنا ببعيد وما أنتم عنا ببعيد وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة المرسلات عند قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم في الآخرة ذلك ابدانا بأنهم كانوا في الدنيا أحقاء بان يقال لهم ذلك وكانوا من أهله مذكرا بحالهم السمجة وبما جنوا على أنفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم والملك المخلد وقد ذكرنا هذا البيت بالمناسبة عند قوله يقولون لا تبعد وهم يدفنونه * ولا بعد الا ما توارى الصفائح

واستطرنا دالقول هنالك الى النوع البديعي المسمى بالاستطراد فراجعه

(ومشهد قد كفيت الغائبين به * في محفل من نواصي الناس مشهود)

من أبيات الحماسة في سورة هود عند قوله تعالى وذلك يوم مشهود المراد بالمشهود الذي كثرت شهوده ومنه قولهم لفلان مجلس مشهود وطعام محضوار كما في قوله في محفل الخ والمراد أنه مشهود فيه لا مشهود في نفسه لان سائر الايام مشهودات كلها وكذلك قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه الشهر منتصب ظرفا لا مفعولا به وكذلك الضمير في فليصمه أي فليصم فيه وكان من حقه أن يؤتى بما أسند اليه لكن حذف وجعل كالمفعول به وحذف مفعول المشهود تفخيما وتعظيما أن يجرى على اللسان وذهابا الى أنه لا مجال لالتفات الذهن الى غيره وفي ذلك دليل على أن اسم المفعول من الفعل المتعدى بحرف الجر يجوز أن يجرد عنه ومنه قوله تعالى ان العهد كان مسؤلا وقد أخذ على بعض المصنفين قوله المفهوم والمنطوق وقيل يجب أن يقال المنطوق به وهذا يدل على جواز ذلك ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق عنهم أو الناطقين الحاضرين أن ينطقوا في محفل ملتئم من أشراف الناس كثير مشاهده وهو كشفت الغمة وأثبت الحجة ونطقت بالصواب وطبقت المفصل في الجواب وجواب رب الثاني

فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مزؤد

أي مذعور وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الشعراء عند قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين أي منقادين وأصله فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم في الصفة أيضا كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين وقيل أريد بها الرؤساء والجماعات من قولهم جاءني عشرة من الناس أي فوج منهم وقرئ خاضعة

(ضلوا وان سبيل الغي مقصدهم * لهم عن الرشد أغلال وأقياد)

في سورة الرعد عند قوله تعالى أولئك الاغلال في أعناقهم وصف بالاصرار كقوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الغل جامعة تشد بها العنق واليد والاغلال جمعه والقيد ما يوضع على الرجل فيمنع عن السير يقول اتخذوا سبيل الغي مقصدا ولهم من الرشد أغلال بحيث لا يقدرون أن يمشوا اليه بأرجلهم

(ما ان هلعت ولا جزعـ * ـت ولا يرد بكاي زندا)

في سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الصبر مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب لئلا يعاب بالجزع ولئلا تشمت به الاعداء كقوله وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع وما أحسن قول سيدي عمر بن الفارض ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير العجز عند الاحبة

على أنه لا رد للفائت كما قيل ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت وما أحسن قول من قال متأسفا على حلاوة ما مر من سالف الليال

آها لها من ليال هل تعود كما * كانت وأي ليال عاد ماضيها لم أنسها مذ نأت عني ببهجتها * وأي أنس من الايام ينسيها

والهلع أفحش الجزع وقد فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقد جاء في الحديث من شر ما أوتي العبد شح هالع وجبن خالع أي يجزع فيه العبد ويحزن كما يقال يوم عاصف وليل نائم والخالع كأنه خلع فؤاده لشدته وقوله ولا يرد بكاي زندا يقال ترند فلان اذا ضاق بالجواب وغضب ومنه قول عدى * فقل مثل ما قالوا ولا تترند * روى بالنون والياء والزند مثل في الشئ الحقير القليل كالنقير والقطمير والفتيل يقال للحقير زندان في مرقعة وهما الزند الاعلى والزندة السفلى ولهذا ثنى فعلى هذا يكون ذكر الزند تقليلا لفائدة الحزن وبعضهم يرويه بالياء يعني به زيد بن الخطاب أخا الامام عمر رضي الله عنه وكان بينهما صداقة في الجاهلية وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أي مرجعا وعاقبة أو منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكاي زيدا والبيت لعمرو بن معد يكرب من قصيدة أولها ليس الجمال بمئزر * فاعلم وان رديت بردا ان الجمال معادن * ومناقب أورثن مجدا كم من أخ لي صالح * بوأته بيدي لحدا وبعده البيت وبعده ألبسته أثوابه * وخلقت يوم خلقت جلدا أغني غناء الذاهبـ * ـين أعد للاعداء عدا ذهب الذين أحبهم * وبقيت مثل السيف فردا

(ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد)

في سورة النحل عند قوله تعالى ان ابراهيم كان امة أي كان وحده أمة من الامم لكماله في جميع صفات الخير يعني أن الله تعالى قادر أن يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال كما قال ان ابراهيم كان أمة وكما قال الشاعر

كما تخطي اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق في تمثال انسان

والثاني أن يكون أمة بمعنى مأموم أي يؤم الناس ليأخذوا منه الخير أو بمعنى مؤتم به كالرحلة والنخبة وما أشبه ذلك مما جاء على فعلة بمعنى مفعول

(وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهم والقوم في الكهف همدا)

البيت لامية بن أبي الصلت في سورة الكهف عند قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم وهو اسم كلب أصحاب الكهف والوصيد فناء البيت وأنشدوا

بأرض فضاء ما يسد وصيدها * علي ومعروفي بها غير منكر

وهمدا أي رقودا يعني أن أصحاب الكهف كانوا رقودا في الغار وكلبهم مجاور لوصيدهم

(فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة أجد)

هو للنابغة من قصيدته المشهورة في سورة الكهف عند قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم قرئ تعد عينيك وتعد عينيك من أعداه وعداه نقلا بالهمزة والتضعيف ومنه البيت يعني انصرف عما ترى من تغير الدار وما أنت فيه اذا أيقنت أن لا رجعة له وتشاغل بالرجعة وانم القتود أي ارفعها والقتود عيدان الرحل بلا أداة وهو جمع قتد ويجمع على أقتاد أيضا والعيرانة الناقة شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها والاجد الموثقة الشديدة الخلق يقال بناء مؤجد وموجد أي مداخل موثق وقد أجد

(لا ينطق اللهو حتى ينطق العود)

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير النطق للعود وكما استعير الهم والعزم لذلك وقال الشاعر

في مهمه فلقت به هاماتها * فلق الفؤوس اذا أردن نصولا

وقال آخر

يريد الرمح صدر أبي براء * ويعدل عن دماء بني عقيل

وقال حسان

ان دهرا يلم شملي بجمل * لزمان يهم بالاحسان

(يأبى على أجفانه اغفاءه * هم اذا انقاد الهموم تمردا)

البيت للمصنف في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض أي يأبى على أجفانه النوم هم تمرد اذا انقادت الهموم وطاوعت والاغفاء النومة الخفيفة وكلام العرب أغفى وقلما يقال غفا

(بلغ المشارق والمغارب يبتغي * أسباب أمر من حكيم مرشد)

(فأتى مغيب الشمس عند مآبها * في عين ذي خلب وثأط حرمد)

في سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس البيت لتبع الاكبر وقبله

قد كان ذو القرنين عمي مسلما * ملكا تدين له الملوك وتسجد

بلغ المشارق الخ الخلب بالضم الحمأة والحرمد الطين الاسود والثأط أيضا الحمأة وفي المثل ثأطة مدت بماء للرجل يشتد حمقه لان الثأطة اذا أصابها الماء ازدادت فسادا ورطوبة

(واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد)

في سورة مريم عند قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا أراد بالحكم الحكمة وهو الفهم للتوراة والفقه في الدين ومنه قول النابغة واحكم الخ وأراد بالفتاة زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل في حدة البصر كانت حكيمة في كل شئ نظرت الى حمام من بعيد فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه

وفيه يقول النابغة

فحسبوه فألفوه كما وجدت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل في بادئ النظر وطلب من النعمان أن يحكم مصيبا بسرعة في أمره فلا يأخذه بقول الواشي ولا يشكل عليه ما قضى من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا ذكرها وجعلها سراعا واردة الثمد ليكون أعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة أعجب وفي هذا التشبيه رفع من قدر الزرقاء والحمام عند العرب كل ذي طوق من الفواخت والقماري وساق حر والقطا والدواجن والوراشين وأشباه ذلك الواحدة حمامة ويقع على الذكر والانثى فيقال حمامة ذكر وحمامة أنثى وقال الزجاج اذا أردت تصحيح المذكر قلت رأيت حماما على حمامة أي ذكرا على أنثى والعامة تخص الحمام بالدواجن والبيت من قصيدة النابغة الدالية المشهورة التي أرسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأولها

يا دارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الامد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد

ومنها

ومنها فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على امد

واحكم البيت وبعده قالت الخ وبعده فحسبوه الخ وبعده
فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد نبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد
فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند
ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * اذا فلا رفعت سوطى الى يدى اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

والبيت المذكور لم ننظره فى شرح الشواهد (تتمة) قال ابن دريد فى الوشاح النوابغ أربعة الذبيانى هذا والنابغة الجعدى قيس ابن عبد الله صحابى والنابغة الحرثى يزيد بن أبان والنابغة الشيبانى جمل بن سعد وفى المؤتلف والمختلف لابى القاسم الآمدى زيادة على هؤلاء النابغة الذهلى عبد الله بن المخارق وهو القائل لا تمدحن فتى حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
والنابغة بن لاى بن مطيع الغنوى والنابغة العدوانى والنابغة بن قتال بن يربوع ذبيانى أيضا والنابغة التغلبى الحارث بن عدوان

(فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد)

هو للفرزدق فى سورة مريم عند قوله تعالى ويقول الانسان حيث أسند القول الى الانسان والمراد به الجنس كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم ومن هذا القبيل الذين قال لهم الناس ويقال للمتبرجة أتتبرجين للرجال بالكاع ومنه قول الفرزدق فسيف بنى عبس الخ حيث أسند الضرب الى بنى عبس مع قوله نبا بيدى ورقاء وهو ابن زهير بن خديجة العبسى من قصته أن سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب أعناق بعض أسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه وأعطاه سيفا لا يقطع فقال بل أضربهم بسيف أبى رغوان مجاشع يعنى سيف نفسه فقام وضرب عنق بعضهم فنبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم * خليفة الله من يستسقى به المطر لم ينب سيفى من رعب ولا دهش
عن الاسير ولكن أخر القدر * ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وشاع حديث الفرزدق هذا وعابه من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما

(اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولم تجدى من أن تقرى بها بدا)

فى سورة مريم عند قوله تعالى سنكتب ما يقول قال فى الكشاف ان قلت كيف قيل سنكتب بسين التسويف وهو كما قاله كتب من غير تأخير قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فيه وجهان أحدهما سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله على طريقة قوله
* اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * أى تبين وعلم بالانتساب أنى لست بابن لئيمة والثانى أن المتوعد يقول للجانى سوف أنتقم منك ولم
تجدى بدا من الاقرار بأنى لست من اللئام بل من الكرام أى لم تجدى فراقا أو خلاصا يقال لابد من كذا أى لا فراق ويجوز أن يريد به
النعريض بكون أم المخاطبة لئيمة والبيت لزائد بن صعصعة الفقعسى وكانت له امرأة فطمعت عليه وكانت أمها سرية وقبله

رمتنى عن قوس العدو وباعدت * عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون المعنى اذ صح ظلمكم ولم يبق لكم ولا لاحد شبهة فى أنكم كنتم ظالمين وذلك يوم القيامة واذ بدل من اليوم ونظيره اذا ما انتسبنا الخ ان قلت الام يرجع الضمير فى بها ولم يسبق له مرجع قلت هو من باب اعدلوا هو أقرب للتقوى وانما أنث الضمير بالنسبة الى الكينونة المتولدة من لم تلدنى
(تتمة) فى فاعل لن ينفعكم فى الآية وجهان أحدهما أنكم وما عملت فيه والثانى انه ضمير التمنى المدلول عليه بقوله باليت بينى من معنى التباعد ويكون المعنى لانكم قال أبو البقاء وأما اذ فمشكلة الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس عماض فقال ابن جنى راجعت أبا على فيها مرارا فآخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله تعالى وعليه فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كانها مستقبلة أو كأن اليوم ماض وقال غيره الكلام محمول على المعنى والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة فكأنه قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل أيضا وقال آخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى أن أى لان ظلمتم

(فان تدفنوا الداء لا نخفه * وان تبعثوا الحرب لا نقعد)

هو لامرئ القيس فى سورة طه عند قوله تعالى ان الساعة آتية أكاد أخفيها وقرأ أبو الدرداء وسعيد بن جبير أخفيها بالفتح من خفاه اذا

أظهره أى قرب اظهارها كقوله اقتربت الساعة وقد جاء فى بعض اللغات أخفاه بمعنى خفاه وبه فسر بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء الخ فا كاد أخفيها محتمل للمعنيين والداء الدفين الذى لا يعلم به حتى يظهر ولا نخفه بفتح النون أى لا نظهره يقول ان ترجعوا الى الصلح لا نظهر العداوة والحرب التى كانت بيننا وان تبعثوا الحرب أى ان تعودوا الى الحرب نعد اليها وقال آخر

يخفى التراب باظلاف ثمانية * فى أربع مسهن الارض تحليل

أى رسوخ وهو بفتح الياء اى يظهر

(هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده)

فى سورة طه عند قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى أى هلك وأصله أن يسقط من جبل فيهلك ويقولون هوت أمه أى سقط سقوطا لا نهوض بعده ومرقبة ثنية مرتفعة يرقب عليها يقول سقط من رأس جبل فصارت كبده تحت المرقبة منفرقة سقط ابن الاعرابى من جبل فمات فرثاه أبوه بقوله

هوى ابنى من على شرف * يهول عقابه صعده
هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده
ألام على تبكيه * والمسه فلا أجده
وكيف يلام محزون * كبير فاته ولده

(أنوى وأقصر ليله ليزودا * فمضى واخلف من قتيلة موعدا)

فى سورة طه عند قوله تعالى وان لك موعدا لن تخلفه من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا ومنه البيت وعن ابن مسعود نخلفه بالنون أى لن يخلفه الله كأنه حكى قوله عز وجل كما مر فى لأهب لك والبيت للاعشى وبعده

ومضى لحاجته وأصبح حبله * خلقا وكان بحاله لن ينكدا

أقصر ليله أى وجده قصيرا واخلف موعدا من أخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقتيلة اسم معشوقته يقول صار العاشق ضيفا فى الحى ليزود من معشوقته فقضى ليله رجاء الوصل فمضى الليل ووجد الموعد خلفا ولم يتمتع بوصالها وليله فى ديوان الاعشى بالتاء بخلاف نسخ الكشاف

(حتى اذا أسلكوهم فى قتائدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا)

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك فاسلك فيها أى فادخل فيها يقال سلك فيه دخله وسلك غيره واسلكه قال تعالى ماسلككم فى سقر وقتائدة ثنية معروفة وقيل هى عقبة والشل الطرد والجمال صاحب الجمل والجمالة جمعه مثل حمار وحمارة وقافية شرود سائرة فى البلاد يصف جيشا انكروا وهزموا والشعر لعبد مناف الهذلى وهذا آخر القصيدة ولا جواب لقوله حتى اذا أسلكوهم وقال بعضهم شلا جواب اذا والاصل شلوا به شلا فاكتفى بالمصدر عن الفعل يقال سلكته واسلكته ادخلته يصف قوما أغير عليهم فدفعوا الغارة عن أنفسهم وادخلوا المغيرة فى موضع يقال له قتائدة يقول هزموهم وطردوهم حتى اسلكوهم فى هذه الثنية كما تطرد الجمالة النوق الشرد السائرة فى البلاد وقافية شرود أى سائرة فى البلاد والتشريد الطرد ومنه فشرد بهم من خلفهم أى فرق وبدد جمعهم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجن عند قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا أى يدخله عذابا والاصل يسلكه فى عذاب كقوله ماسلككم فى سقر فعدى الى مفعولين اما بحذف الجار وايصال الفعل اليه كقوله واختار موسى قومه واما بتضمينه معنى يدخله يقال سلكه واسلكه قال حتى اذا أسلكوهم البيت

(قدنى من نصر الخبيبين قدى * ليس الامام بالشحيح الملحد)

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قدنى وقدى بمعنى حسبى فى الصحاح الخبيبان عبد الله بن الزبير وابنه فمن أنشد على التثنية ارادهما كما قالوا سنة العمرين ومن روى على الجمع فانه يريد عبد الله وشيعته وعبد الله هو الذى ادعى الخلافة وكنيته المشهورة أبو بكر وكانوا اذا أرادوا ذمه كنوه بأبى خبيب كما قيل أرى الحاجات عند أبى خبيب * يلدن ولا أمية بالبلاد والملحد المحتكر وقيل لانه حارب فى الحرم

(فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود)

من مراثى الحماسة فى سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه حيث أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك أن قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما فى خروجها الى معنى التكثير فى نحو قوله فان تمس الخ أى ان مت وصرت مهجور الساحة مرفوض الخدمة فربما كانت الوفود فيما مضى من حياتك تزدحم على بابك يعنى ان هجر فناؤك الساعة لموتك فربما كان مألوفا للوفود حال حياتك والبيت لابى عطاء السندى فى ابن هبيرة وقتله المنصور بعد ان

أمنه غدرا فلما جل رأسه اليه قال للعرسى أترى الى طينة رأسه ما أعظمها فقال له الحرسى طينة اعيانه أعظم من طينة رأسه وأول القصيدة ألاان عينالم تجد يوم واسط * عليك بجارى دمعها لجمود عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود فان تمس الخ وبعده

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقال زهير

أخى ثقة لاتهلك الخر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

وقد مضى الكلام عليه

(أصبح قلبى صردا * لايشتهى ان يردا * الاعرارا عردا)

(وصليانا بردا * وعنكثا ملتبدا)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وهذا ملح أجاج حيث قرئ ملح ولعله تخفيف مالح كبرد فى بارد كما قال وصليانا بردا أى باردا الصرد من البرد صردت أصرد صردا ويوم صرد وليلة صردة وقوله أن يردا من الورود وهو الحظ من الماء والموارد الطرق الى الماء والعرار بهار البر وريا حينه له أرج طيب قال الشاعر اذا هبت ريح عرارا وصبوة * وريح الخزامى خلتها هبت عطرا وكل ذلك من رياحين البر والعارد من النبات ما غلظ وعسا وكل غليظ عرد وعارد والصليان والعنكث أنواع من النبات والعرد الشديد الصلب من كل شئ وبردا أى باردا وملتبدا أى مجتمعا بعضه فوق بعض كاللبد ولبدا أى كثيرا زعمت العرب فى خرافاتها ان الضفدع كانت ذا ذنب فسل الضب ذنبه قالوا وسبب ذلك أن الضب خاطب الضفدع فى الظما أيهما أصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبى صردا * لايشتهى أن يردا * الاعرارا عردا * وصليانا بردا * وعنكثا ملتبدا * فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال أصبح قلبى صردا الى آخرها فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه

(أبنى لبينى لستمو بيد * الايدا ليست لها عضد)

البيت لطرفة فى سورة القصص عند قوله تعالى سنشد عضدك بأخيك العضد قوام اليد وبشدتها تشتد ويقال فى دعاء الخير شد الله عضدك وفى ضده فت الله فى عضدك ولبينى اسم امرأة وبنو لبينى من بنى أسد بن وائلة تعيرهم بأنهم أبناء أمة اذ تنسبهم الى الأم تهجينا لشأنهم وانهم هجناء ونصب يدا بعد الا والمستثنى منه مجرور بالباء وجعل الاستثناء من موضع الباء لامن لفظه وبعده

أبنى لبينى لا أحقكم * وجد الاله بكم كما أجد

(فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج * سراتهم فى الفارسى المسرد)

فى سورة القصص عند قوله تعالى وانى لاظنه من الكاذبين حيث فسر الظن باليقين أى أتيقنه ومنه الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وظنوا على صيغة الامر وقوله بألفى مدجج أى بألفى فارس مدجج أى مغطى بالسلاح وفارس مدجج وقد تدجج بشكته كأنه تغطى وسراتهم يعنى رؤساءهم وخيارهم والفارسى المسرد يعنى به الدروع كان القائل ينذر قوما بهجوم جيش تام السلاح عليهم فقال قلت لهم أيقنوا باتيان ألفى فارس تام السلاح عليهم سراتهم فى الدروع السابغة والسرد تتابع الشئ كأنه أراد من الدروع سابغ الحلق للنسج كذلك فى الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد ومنه السرمد بمعنى الدائم المتصل والميم مزيدة ووزنه فعمل ونظيره دلامص من الدلاص والمعنى قلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون واليكم قاصدون وعددهم كثير فوسعوا المجال اللقاء السيئ بهم اذا تمكنوا منكم وأيقنوا بقصدهم والبيت لدريد بن الصمة الفارس المشهور والشاعر المذكور أحضره مالك بن عوف معه يوم حنين فقتل كافرا والبيت من قصيدة دالية أولها

أرث جديد الحبل من آل معبد * بعاقبة قد أخلفت كل موعد * وبانت ولم أحمل اليك نوالها

ولم ترج فينا ردة اليوم أوغد * وكل تباريح المحب لقيتها * سوى أننى لم ألق حتفى بمرصد

فقلت لهم البيت وبعده

ولما رأيت الخيل قبلا كأنها * جراد تبارى وجهة الريح تغتدى * أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الاضحى الغد فلما عصونى كنت منهم وقد أرى * غوايتهم أواننى غير مهتدى * وما أنا الامن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد * تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت أعبد الله ذلكم الردى فان يك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد * كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من الآفات طلاع أنجد قليل التشكى للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد * وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحا واتلافا لما كان فى اليد

صباماصباحتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال الباطل ابعد وطيب نفسى أننى لم أقل له * كذبت ولم أبخل بما ملكت يدى
(أقفر من أهله عبيد * فاليوم لا يبدى ولا يعيد)

هو لعبيد بن الابرص فى سورة سبأ عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أقفرت الارض من الكلا والناس وفلان قفير الرأس أى لا شعر عليه وقوله أقفر من أهله أى هلك من أهله عبيد وان الحى اما أن يبدئ فعلا أو يعيده فاذا هلك لم يبق له ابدا ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثلا فى الهلاك كما يقال لا يأكل ولا يشرب أى ميت وقصة عبيد أن المنذر بن ماء السماء كان ملكا فكان له يوم فى السنة يذبح فيه أول من يلقى فبينما هو يسير فى ذلك اليوم اذ أشرف له عبيد بن الابرص فقال لرجل ممن كان معه من هذا الشقى فقال هو فلان فقال له أنشدنا من شعرك فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك أنشدنا قولك

أقفر من أهله ملحوب * فالقطبيات فالذنوب ثم أمر به فقتل وملحوب اسم موضع ومعنى الآية جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند)

هو للنابغة من قصيدته الدالية المشهورة التى أرسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأولها
يادارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد

ومنها

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد
نبئت ان أباقابوس أوعدنى * ولا قرار على زار من الاسد فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطى الى يدى
اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى وغرابيب سود من حيث ان الغرابيب تأكيد للسود يقال أسود غربيب وأسود حلكوك وهو الذى اشتد سواده وأغرب فيه ومنه الغراب ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك أصفر فاقع وأبيض يقق والوجه فى ذلك أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما أضمر كما فى البيت وانما يفعل ذلك لزيادة التأكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاضمار يعنى فيكون الاصل وسود غرابيب سود نحو والمؤمن العائذات الطير ونحوه * وبالطويل العمر عمرا حيدرا *
(والبيت لا يبتنى الا بأعمدة * ولا عماد اذا لم ترس أوتاد)

هو للافوه الاودى فى سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد أصله من ثبات البيت المطنب بأوتاده فاستعير لثبات العز والملك واستقامة الامر وهى استعارة بليغة وقيل الاوتاد هنا حقيقة ففى التفسير انه كان له أوتاد يربط عليها الناس يعذبهم بها قال والبيت لا يبتنى الخ وما أحسن تشبيههم بيت الشعر ببيت الشعر ولقد أحسن المعرى ما شاء فى قوله

حسنت نظم كلام توصفينه * ومنزلا بك معمورا من الخفر فالحسن يظهر فى بيتين رونقه * بيت من الشعر أو بيت من الشعر
وبعد البيت فان تجمع أسباب وأعمدة * وساكن بلغوا الامر الذى كادوا أى أرادوا فان كاد تجئ بمعنى أراد كثيرا ومنه قوله

كدنا وكدت وتلك خير ارادة * لو عاد من زمن الصبابة ما مضى
(ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد)
(جرت الرياح على مقر ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد)
(ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة * فى ظل ملك ثابت الاوتاد)
(فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد)
ومنها (ولقد علمت لو ان علمى نافعى * أن السبيل سبيل ذى الاعواد)

الابيات للاسود بن يعفر من قصيدته المشهورة التى أولها
نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى من غير ما سقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى

فى سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد يقال غنينا بمكان كذا أى أقمنا به أى عاشوا وأقاموا فى ديارهم بأنعم عيش فى ظل ملك راسى الاوتاد وأما تغانوا فمعناه استغنى بعضهم عن بعض قال كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

والغانية التي استغنت بزوجها قال جميل

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

(وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا)

هو للمتنبي من قصيدته الدالية المشهورة التي أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

وقبل البيت ترکت السرى خلفي لمن قل ماله * وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا

في سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين في الاصفاد والصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه ومنه قول على رضي الله عنه من برك فقد أسرك ومنه ما يقال غل يدا مطلقها وأرق رقبة معتقها وفرقوا بين صفد وأصفد فقالوا صفده يصفده قيده وأصفده يصفده أعطاه وانما كان صفد بمعنى قيد وأصفد بمعنى أعطى لان القيد فيه ضيق فناسبه ضيق الحروف وقلتها والعطاء كرم فناسبه سعة الحروف وكثرتها

(شمر وكن في أمور الدين مجتهدا * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا)

في سورة الزمر عند قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أي يكونون نقادا في الدين يميزون بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم أمران واجب وندب اختاروا الواجب وكذلك المباح والندب حراصا على ما هو أقرب عند الله وأكثر ثوابا وان لا تكونوا في مذهبك كما قال القائل * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا *

(متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد)

في سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن بضم الشين وفتحها والفرق بينهما أنه اذا حصلت الآفة في بصره قيل عشي يعشى من باب تعب فهو أعشى والمرأة عشواء وأصله الواو وانما قلبت ياء لانكسار ما قبلها كرضي يرضى وعشا يعشو أي تفاعل ذلك ونظر نظر العشي ولا آفة ببصره كما قالوا انعرج لمن به آفة العرج وعرج أي تعارج ومشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * الخ وهو من قصيدته الدالية المشهورة التي منها

تزور امرأ يثرى على الحمد ماله * ومن يأت أثمان المحامد يحمد يرى البخل لا يبقي على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلد

كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند وذاك امرؤ ان يعطك اليوم نائلا * بكفيه لم يمنعك من نائل الغد

(كل حي مستكمل مدة العمر * ومود اذا انتهى أمده)

في سورة الاحقاف عند قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال الزمخشري (فان قلت) المراد بيان مدة الرضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال (قلت) لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهي به ويتم سمي فصالا كما سمي المدة بالامد من قال * كل حي مستكمل * الخ وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الحديد عند قوله تعالى فطال عليهم الامد أراد بالامد الاجل وقرئ الامد بالتشديد أي الوقت الاطول

(لقد سقتني رضابا غير ذي أسن * والمسك فت على ماء العناقيد)

في سورة القتال عند قوله تعالى من ماء غير آسن الرضاب الريق وترضب الرجل ريق المرأة اذا ترشفها والفت الكسر وفتات الشيء دقاقه يقول ان المحبوبة سقتني رضابا غير متغير الطعم والرائحة كأنما فت عليه المسك ويقال أسن الماء وأجن اذا تغير طعمه وريحه ويقال في صدره أجن أي حقد قال

اذا كان في صدر ابن عمك أجنة * فلا تستزدها سوف يبدو دفينها

(فان كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * فقد جعلت أشراط أوله تبدو)

في سورة القتال عند قوله تعالى فقد جاء أشراطها والاشراط العلامات يعني علامات الصرم تظهر في أول الوصل كما قيل

صرمت لودك بعد وصلك زينب * والدهر فيه تغير وتقلب

وكما قال امرؤ القيس أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

ومن أحسن ما قيل في باب المتاركة والمهاجرة بيت التي ضربت بيننا مهاجرة وهو وان كان منكر الكنه عند أهل المعرفة مشهور في البيع وهو بيت واحد لكن يظهر حسنه في بيتين ولما أنهى هذا العازم على ذلك الازماع الآتي في مقام الوصل بالفصل وكان الانقطاع أن ننشد ما قيل ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

(وغير مقلد وموشمات * صلين الضوء من صم الرشاد)

في سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك هم الراشدون والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة وهي الصخر وكل صخر رشادة يصف صلابة النوق وقوتها على السير بحيث يظهر شرر من الاحجار في سيرها وانها اليعملات غير المقلدات والموشمات المنحر والقلد الوتر لانه يقلد منه الحبل أي يعلق والموشمات الاثافي لان النار أثرت فيها أثر الوشم في الجلد وصلين من صلي النار أو صلي بها اذا احترق ويحتمل ان الشاعر عنى بذلك خلو الدار من الآثار من قبيل * ثلاث الاثافي والديار البلاقع * أي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي

(هل أغدون في عيشة رغيد * والموت أدنى لي من الوريد)

في سورة ق عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وهو مجاز والمراد قرب علمه وحبل الوريد مثل في فرط القرب كقولهم هو مني مقعد القابلة ومعقد الازار والبيت الذي الرمة وحبل الوريد عرق في الحلق شبه بواحد الحبال ألا ترى الى قوله * كأن وريديه رشا آخلب * والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين وسمي وريدا لان الروح ترده والاضافة للبيان لان الحبل هو الوريد

(لما حططت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا)

في سورة الذاريات عند قوله تعالى وفي موسى من حيث انه معطوف على ما قبله بنحو عشرين آية وهو قوله وفي الارض آيات للموقنين على معنى وجعلنا في موسى آية من قبيل علفتها تبنا الخ أي علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا ونحوه * وزججن الحواجب والعيونا * أي وكحلن العيونا

قربت الكلابي الذي يبتغي القرى * وأمك اذ تحدى عليك قعودها

(فبانت تعد النجم في مستحرة) * سريع بأيدي الآكلين جمودها

في سورة النجم عند قوله تعالى والنجم اذا أريد به جنس النجوم المستحرة الجفنة الممتلئة أي نظرت في هذه الجفنة فرأيت فيها النجوم لعظمها وقوله سريع يريد أن الوقت كان وقت الشتاء فكان يجمد دسمه على أيدي الآكلين

(مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد)

في سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر أراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد أراد ولكن قميصي درع

(وجاءت اليهم ثلة خندفية * بجيش كتيار من السيل مزبد)

في سورة الواقعة عند قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين الثلة الامة من الناس الكثيرة من الثل وهو الكسر كما ان الامة من الام وهو الشج كانها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم والمعنى ان التابعين كثير من الاولين وهم الامم من لدن آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الآخرين وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم والبيت شاهد لمعنى الكثرة فان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فنص والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح وخندفية منسوبة الى قبيلة خندف قال * أمهتي خندف والياس أبي * والتيار الموج ومزبد كثير الزبد والمراد كثرة الجيش وتموجهم كتموج السيل المزبد

(وأنت زنيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد)

في سورة ن عند قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم أي دعي كما قال حسان وأنت زنيم الخ وقال الشاعر

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغي الام ذو حسب لئيم

وهو من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع وتخلى معلقة في حلقها لانه زيادة معلقة بغير أهله قال

زنيم تراه الرجال زيادة * كما زاد في عرض الاديم الاكارع

كانه يقول لذلك المخاطب أنت زنيم مؤخر في آل هاشم كما يؤخر الراكب القدح خلفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الدعاء

(نشأنا الى خوص برى نيها السرى * وألصق منها مشرفات القماحد)

في سورة المزمل عند قوله تعالى ان ناشئة الليل ناشئة الليل التي تنشأ من مضجعها الى العبادة أي تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت نشأنا أي نهضنا وقمنا والخوص جمع خوصاء وهي الناقة المرتفعة الاعلى الضخمة الاسفل برى نيها النيّ بفتح النون الشحم أي أذاب شحمها سير الليل والقماحد جمع القمحدوة بسكون الحاء وهو مؤخر القذال وهي فأس الرأس المشرفة على النقرة أي قصدنا الى

ناقة

ناقة مهزولة من السرى ورحلنا

(على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد)

في سورة النبأ عند قوله تعالى عم يتساءلون حيث كان أصله عما على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية والاستعمال الكثير على الحذف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أي شأن يتساءلون والاصل وهو اثبات ألف ما الاستفهامية قليل لأجل الضرورة ومنه قول حسان بن المنذر على ما قام الخ يهجو بذلك بني عائذ بن عمرو بن مخزوم وقبله

فان تصلح فانك عائذي * وصلح العائذي الى فساد
وان تفسد فما ألفيت الا * بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاه على ما كان فيه * من الهفوات أو نوك الفؤاد
على ما قام الخ وبعده
سبيل الغي لا يبغي عليه * ويبغي بعد عن سبل الرشاد
فأشهد ان أمك من بغايا * وأن أباك من شر العباد
فلن أنفك أهجو عائذيا * طوال الدهر ما نادى المنادى
وقد سارت قواف قافيات * تناشدها الرواة بكل نادى
فقبح عائذ وبنو أبيه * فان معادهم شر المعاد

(ومنا الذى منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم توأد)

في سورة التكوير عند قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت يقال وأد بنته اذا دفنها في القبر وهي حية وكانت كندة تئد البنات والذى حملهم على وأد البنات الخوف من لحوق العار بهم والخوف من الاملاق وقال الفرزدق مفتخرا * ومنا الذى منع الوائدات * يعني جده صعصعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فأسلم فقال يا رسول الله عملت أعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من أجر فقال وما عملت قال قد أحييت ثلاثا وستين من الموؤدة أشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من باب البر ولك أجره اذ منّ الله عليك بالاسلام

(قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد)

في سورة المطففين عند قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ثوبه وأثابه بمعنى اذا جازاه كما قال أوس سأجزيك الخ يخاطب مؤنثا من امرأة أو نفسه أو ناقته وتبين ذلك من قوله تحمدي كما قال * مكانك تحمدي أو تستريحي * قيل يفتح للكفار باب الجنة فيقال لهم اخرجوا الآن فاذا وصلوا اليها أغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم

(وحبسن في هزم الضريع فكلها * حدباء دامية اليدين حرود)

في سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الهزم بالمعجمة الصدع وهو شئ له صلابة وحدباء من احدودب ظهره اذا انحنى والحرد بالتسكين الغيظ استشهد به على أن الضريع لا يصلح غذاء للراعية وهزم الضريع بالزاى المعجمة هو ما تكسر منه وناقة هزماء اذا بدا عظم وركيها الحرود من النوق القليلة اللبن والشاعر يصف نوقا حبسن في مرعى سوء غير ناجع هزلهن فكلهن داميات الايدى من وضعها على الضريع ذى الشوك قليلة اللبن

(أعين هلا بكيت أربد اذ * قمنا وقام الخصوم في كبد)

في سورة البلد عند قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد من قولك كبد الرجل كبدا فهو كبد اذا وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة قوله أعين أى ياعين هلا بكيت اربد اذ قمنا للحرب مع الخصوم فانه كان أخا الحرب حافظ الكتيبة في يوم الكريهة والبيت للبيد في مرثية أخيه أربد وأول القصيدة

ماان تعزى المنون من أحد * لا والد مشفق ولا ولد
ومنها البيت ومعنى تعزى أى تترك

(أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد)

في سورة العاديات عند قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد هو البخيل الممسك يقال فلان شديد ومتشدد قال طرفة أرى الموت الخ أى وانه لاجل حب المال وانفاقه يثقل عليه لبخيل ممسك وأراد بالشديد القوى وانه لحب المال وايثار الدنيا وطلبها قوى مطيق وهو لحب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متقاعس أى انه شديد لهذا الامر قوى له وانه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض والاعتيام الاختيار وعقيلة كل شئ أكرمه والفاحش البخيل قال تعالى ويأمركم بالفحشاء والمعنى أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التى يضن بها

(تحن الى أجبال مكة ناقتى * ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده)

في سورة الهمزة عند قوله تعالى انها عليهم مؤصدة من حن اذا اشتاق وحنين الناقة نزاعها الى ولدها ووطنها واجبال جمع جبل وهي مؤصدة أي مطبقة مغلقة من أوصد بالالف وأوصد الباب اذا أغلقه

(واني لمحسود وأعذر حاسدي * وما حاسد في المكرمات بحاسد)

في سورة الفلق عند قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد والكامل الفاضل لا يخلو من حاسد يحسد فضله كما قيل

ان يحسدوك على فضل خصصت به * فكل منفرد بالفضل محسود

ومن الحسد ما هو محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فجعله في حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها قيل عنى بالحسد هنا الغبطة ومنه قوله

فاخر فلمن سماء العلى ارتفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد * واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن في مثلها الحسد

(حرف الواو)

(فهياك والامر الذي ان تراحبت * موارده ضاقت عليك مصادره)

(١) هو لمضرس بن ربعي في سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد أصل اياك هياك قلبت الهمزة هاء واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة فالجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجيح القولين مذكور في كتب النحو والقائلون بانه ضمير اختلفوا فيه على أربعة أقوال أحدها ان اياك ضمير والثاني ان ايا وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه مبين ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها ايا وحده ضمير وما بعده حرف مبين ما يراد به ورابعها ان ايا عماد وما بعده هو الضمير ودليله ثبوت اضافته الى الظاهر في قولهم اذا بلغ الستين فاياه وايا الشواب ويروى البيت هكذا

فاياك والامر الذي ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

وفي هذا الخطاب ايماء الى أنه يجب على المخاطب عند الشروع في عظائم الامور أن لا يهجم عليها فيعسر عليه مغبتها فان من تطرف العواقب أمن من المعاطب

(وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعار)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم فان الحكاية أن تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الاولى يقال ركض فلان دابته اذا ضرب جنبيها برجليه لتعدو والمغار بالغين المعجمة من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته ويروى بالمهملة واستدل عليه بما في البيت الذي قبله وهو

كان حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

وهو خطأ والبيت لبشر بن أبي حازم الاسدي من قصيدته التي مطلعها

ألا بان الخليط فلا يزار * وقلبك في الظعائن مستعار

ومنها

ولما أن رأينا الناس صاروا * أعادي ليس بينهم ائتمار مضت أسلافنا حتى حللنا * بأرض قد تحامتها نزار وبدلت الاباطح من نمير * سنابك يستثار بها الغبار وليس الحي حي بني كليب * بمجيهم وان هربوا الفرار

ومنها البيت وبعده

يضمر بالاصائل وهو نهد * أقب مقلص فيه اقورار كان سراته والخيل شعث * غداة وجيفها مسد مغار وما يدريك ما فقري اليه * اذا ما القوم ولوا أو أغاروا ولا يغني من الغمرات الا * نواكاء القتال أو الفرار

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار * ماذا تحيون من نؤي وأحجار

لقد رآني ونعمى لاهيين بها * والدهر والعيش لم يهمم بامرار

(نبئت نعمى على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري)

هو للذبياني عند قوله تعالى في سورة البقرة ذلك الكتاب حيث أشير باسم الاشارة الى الجنس الواقع صفة تقول ذلك الانسان أو الشخص فعل كذا والمعنى أن نعمى عاتبة على الهجران عاتبة له سقيا ورعيا لذلك الشخص العاتب الزاري على الهجران أي العائب والعوج عطف رأس البعير بالزمام ونعم اسم المحبوبة والدمنة ما تلبد من البعر والقمامة وربما نبت فيها النبات وفسر قول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن بالمرأة الحسناء في المنبت السوء والنؤي الحاجز حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ولم يهمم من هم بالشيء اذا أراده بامرار باعطاء المرة وسقيا ورعيا منصوبان على المصدر أي سقاها الله ورعاها سقيا ورعيا والزاري من زرى عليه اذا عابه

(ختم الاله على لسان عذافر * ختما فليس على الكلام بقادر)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الختم ههنا بمعنى الحبسة والعي وعذافر بالعين المهملة وضمها والذال المعجمة وكسر الفاء اسم رجل ويقال رجل عذافر أي عظيم شديد ويقال للاسد عذافر أيضا والشاعر يخبر عن حال ذلك الرجل ولسانه ونطقه بانها كذلك

ويمكن

(١) الذي في الكشاف نسبته لطفيل الغنوي كتبه مصححه

ويحتمل أنه يقول ذلك على سبيل الدعاء عليه

فلا تسألينى واسألى عن خليقتى * (اذا ردعافى القدر من يستعيرها)

فكانوا قعــودا فوقها يرقبونها * وكانت فتاة الحى ممن يعــيرها

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من جهة الاسناد المجازى حيث أسند الختم الى اسم الله تعالى على سبيل المجاز وهو لغيره حقيقة فان الشيطان هو الخاتم أو الكافر الا أنه سبحانه لما كان هو الذى أقدره ومكنه أسند اليه الختم كما أسند الفعل الى السبب وعافى القدر من عفاه اذا جاء يطلب خيره ومعروفه وقال عليه السلام ما أكلت العافيــة فهو صدقة وهى طلاب الرزق من الدواب والطير وعافى القدر هنا الذى جاء يطلب ما فيها ويأكله فاذا جاء مرارا يعيرا القدر رآها مشغولة وقيل عافى القدر ما يبقى فى أسفل القدر من المرق ويرد على معيرها وهكذا كانوا يفعلون فى تناهى القحط وشدة الزمان والمعنى اسألى عن خلقى وجودى وكرمى أوان الضيق والجدب حين يرد مستعير القدر على المعير بقية الطعام الذى طبخ فيها وفيه وجه آخر وهو أنه اذا أبقى فى القدر بقية من الطعام فان استعاره أحد ردمن أجل هذه البقية التى فى القدر والمراد فى الحقيقة صاحب القدر قال عروة بن الورد

وانى امرؤ عافى انائى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

جمع القائل بين معنيين فى البيت فان معنى عافى انائى بقية طعام انائى ومعنى عافى انائك طالب معروف انائك وبقاله العقبــة وهو شئ من المرق يرده مستعير القدر اذا ردها وقريب من هذا المعنى قول حاتم

نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى ينزل القدر

ومن هذا القبيل قوله

سأقــدح من قدرى نصيبا لجارتى * وان كان ما فيها كفافا على أهــلى

اذا أنت لم تشرك رفيقــك فى الذى * يكون قليــلا لم تشاركه فى الفضل

(أما والذى أبكى وأضحــك والذى) * أمات وأحيــا والذى أمره الامر

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى * أليفــين منها لا يروعهــما الذعر

من أبيات الحماسة فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألا انهم هــم المفسدون وان الاستفهام اذا دخل على النفى أفاد ذلك تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر ولا تكاد تكون بعدها الجملة الا مصدرة بنحو ما يتلقى القسم وأختها التى هى أما من مقدمات اليمين وطلائعها وبعده

فياحبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

ومنها

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

صدقت أنا الصب المصاب الذى به * تباريح حب خامر القلب أوسحر

فيا حبذا الأحياء ما دمت حية * ويا حبذ الاموات ما ضمك القبر

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها * وتنبت فى أطرافها الورق الخضر

فيا هجر ليــلى قد بلغت بنا المدى * وزدت على ما لم يكن يبلغ الهجر

فليست عشيات الحى برواجع * لنا أبدا ما أورق السلم النضر

(أخــذت بالجمة رأسا أزعرا * وبالثنايا الواضحات الدردرا)

(وبالطويل العمر عمرا حيدرا * كما اشترى المسلم اذ تنصرا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى ومعنى البيت ان حالى فى الاستبدال كحال مسلم استبدل بالاسلام النصرانية واختارها عليه والالف واللام فى المسلم اذ تنصر للعهد كما فى قوله فعصى فرعون الرسول والمراد بالمسلم الذى تنصر جبلة بن الايهم وكان على دين النصرانية فقدم مكة فى أحسن زى وأسلم وطاف بالكعبة فوطئ رجل محرم ازاره فلطمه جبلة فشكا الرجل الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فحكم أن يقتص باللطمة فسأله جبلة أن يؤخره الى الغد وسار ليلا ولحق بالروم وتنصر وندم على ما فعل وقال

تنصرت بعد الحق عارا للطمة * ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر

وأدركنى فيها لجاج حميــة * فبعت لها العين الصحيحة بالعور

فياليت أمى لم تلــدنى وليتنى * صبرت على القول الذى قاله عمر

وياليتنى أرعى المخاض بقفرة * وكنت أسيرا فى ربيعة أو مضر

وياليت لى بالشأم أدنى معيشــة * أجالس قومى ذاهب السمع والبصر

(ولما رأيت النسر عــز ابن داية * وعشش فى وكريه جاش له صدرى)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانه لما ذكر الشراء أتبعه ما يشاكله ويوافيه ويكمله ويضم اليه تمثيلا لنارهم وتصويرا

لحقيقتها والمراد بالنسر الشيب وبالغراب الشباب وبالوكرين الرأس واللحية ولما شبه الشيب بالنسر والشعر الناعم بالغراب أتبعه ذكر التعشيش والوكر (فأصممت عمرا وأعميته * عن الفخر والجود يوم الفخار)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون معناه فاخرت عمرا يوم الفخار فأصممته عن سماع مفاخرتى إذ لم يقدر على جوابى وأعميته عن رؤية جوده وفخره فى مقابلة جودى وفخرى ومعنى أصممت عمرا من باب وجود الشئ على صفة أى وجدته أصم

(أسد علىّ وفى الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر)
هلا كررت على غزالة فى الوغى * بل كان قلبك فى جناحى طائر

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى أى ليس لك أن تقول قد طوى فى قوله صم بكم عمى ذكر المستعار له وهم المنافقون عن الجملة بحذف المبتدا فليكن ذلك استعارة قلنا ان المطوى هنا فى حكم المنطوق به ونظيره قول عمران بن حطان قائل الحجاج أسد علىّ أى أنت أسد والنعام يضرب به المثل فى الجبن فيقال انه لأجبن من نعامة والفتخاء تأنيث الافتخ والفتخ هو انفراج ولين فى الاصابع وغزالة امرأة شبيب الخارجى قيل ان الحجاج قتل شبيبا الخارجى فدخلت امرأته غزالة الكوفة فى ثلاثين فارسا ومعها ثلاثون ألف مقاتل فصلت الغداة وقرأت البقرة وحاربته سنة كاملة وهزمت الحجاج وهى تمشى خلفه فالشاعر يقول هو أسد علىّ وفى الحروب مثل النعام جبنا ينفر من صفير الصافر والصفير صوت المكاء ثم وبخه وعيره وقال هلا حملت على هذه المرأة فى الوغى بل كان قلبك فى الوجيب والخفقان من الحزن فى جناحى طائر

(ياتيم تيم عدى لا أبا لكم * لا يلقينكم فى سوأة عمر)
تعرضت تيم لى عمدا لأهجوها * كما تعرض لاست الخارئ الحجر

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم حيث أقحم الموصول الثانى بين الاول وصلته تأكيدا كما أقحم جرير فى قوله ياتيم تيما الثانى بين الاول وما أضيف اليه قال الميدانى اذا قال لا أبا لكم لم يترك من الهجو شيأ قيل كان عمر التيمى أراد أن يهجو جريرا فخاطب جرير قبيلة تيم وقال لهم لا تتركوا عمرا أن يقول شعرا فى هجوى فيصيبكم شرى ومكرى بسبب عمر وفى البيت الثانى هجا نفسه أقبح هجو لانه شبه نفسه باست الخارئ

(أربا واحدا أو ألف رب * أدين اذا تقسمت الامور)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقائله زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه قال تعالى أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وبعد البيت تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

(ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار)
قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وقرا غداة الروع والانفار

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله اذ أريد بالسورة المرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ وحراب بالراء اعراب بن زهير وقد بالذال المعجمة قد بن مالك وهما أسديان يصف الرهطين بالكثرة ودوام المجد لهم فان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطار غرابه وقوله فى المجد استعارة بأن مجدهم دائم ليس بمقلع ثابت غير منقشع وأصل ذلك أن النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه أى اذا وقع فى هذا المكان الخصب لا ينتقل الى غيره وقوله اذا كثر الصياح أى فى الحروب وقوله وقرا من الوقار أى لا يستفزهم الصياح ووصف الصحابة رضى الله عنهم كأنهم على رؤسهم الطير لسكونهم من هيبته صلى الله عليه وسلم وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه الحلمة والحنانة ولا يحرك رأسه لئلا ينفر منه الغراب

(ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا يعنى أهل الهدى كثير فى أنفسهم وحين يوصفون بالقلة انما يوصفون بها بالنسبة الى أهل الضلال وأيضا فان القليل من المهتدين كثير فى الحقيقة وان قلوا فى الصورة فسموا ذاهبا الى الحقيقة كثيرا وأيضا فان الله تعالى قادر أن يجمع ما فى الناس من الفضائل فى واحد كما قال متى تخطى اليه الرحل سالمة * تستجمع الخلق فى تمثال انسان وقول أبى نواس ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

(فواسقا عن قصدها جوائرا * يذهبن فى نجد وغورا غائرا)

هو لرؤبة فى سورة البقرة عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين يصف نوقا تمشى فى المفاوز يجرن عن استقامة الطريق ويذهبن طورا نجدا وطورا غورا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الكهف عند قوله تعالى ففسق عن أمر ربه أى خرج عن طاعته وقد استشهد

بالبيت

بالبيت المذكور في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال صاحب الصحاح قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق قال وهذا عجيب وهو كلام عربي

(أومعبر الظهر ينبي عن وليته * ماحج ربه في الدنيا ولا اعتمرا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى مسلمة لاشية فيها أي سلمها الله من العيوب أو معفاة من العمل سلمها أهلها منه كقوله أو معبر الظهر الخ معبر الظهر الذي لا وبر عليه وينبي من نبا عنه اذا فارقه والولية البردعة لانه بلي الجلد والضمير للبعير والمعنى معبر الظهر ينفر عن البردعة لدبره ومن كثرة ما قاسى من شدائد السفر ثم قال رب هذا البعير ما حج في الدنيا ولا اعتمر على هذا البعير بل سافر الى بلاد الاعداء وصحبهم بها وربه يقرأ باختلاس الحركة من الهاء للوزن كما في قراءة قالون فالقه اليهم مكسورة الهاء من غير ياء قال أبو علي وصل الهاء بياء في ألقه ونحوه أقيس وأشبه وترك وصله بالياء انما يجري في الشعر كقوله * ماحج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

(أكلت دما ان لم أرعك بضرة) * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

هو من أبيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار وقبل البيت

دمشق خذيها واعلمي أن ليلة * تمر بعودي نعشها ليلة القدر

هو دعاء على نفسه بأكل الدية ان لم يتزوج عليها يقال فلان يأكل الدم اذا أكل الدية التي هي بدل منه وأخذها عار عند العرب كما قال

فلا تأخذوا عقلا من القوم انني * أرى العار يبقى والمعاقل تذهب

ومنه قوله يأكلن كل ليلة اكافا * أي ثمنه ومنه قوله

اني رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا * لاترك الله لهن ضرسا

وقد استشهد بالبيت المذكور في السورة المذكورة عند قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا الا أنه أكل ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنه أكل النار روي أن قائل البيتين اعرابي وكان تزوج امرأة فلم يوافقها فقيل له ان حمى دمشق سريعة في موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال أبو العلاء يجوز أن يريد بقوله أكلت دما ان لم أرعك بضرة أي شربت دما لان الدم لا يؤكل بل يشرب ولا يمتنع ان يعني بقوله شربت دما ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب في الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فأكلوها وهذا المعنى كثير في أشعار العرب وأنشد أبو ياس

امالك عمر انما أنت حية * اذا هي لم تقتل تعش آخر العمر

قالوا أقصر عمر الحية ثلثمائة سنة ويروى هكذا

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك في الدنيا لباقية العمر

دمشق خذيها لا تفتك فليلة * تمر بعودي نعشها ليلة القدر

فان أنفلت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لي بيضة العقر

هذه الهاء في لهنك بدل من همزة أن في قول البصريين وقال غيرهم هي معنى لله انك (تتمة) من المعلوم المقرر أن الشئ بالشئ يذكر وبضدها تتبين الاشياء ولذلك يقال الضد أقرب خطورا بالبال وعلى هذا فلا يخفى التقابل بين هذا وبين ما تقدم من قول القائل

وان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا

حيث تضمن هذا البيت اظهار السآمة وتجافي الجنوب عن المضاجع مع ادخال صوت الروع في ذهن السامع وتضمن ذلك البيت الخطاب بصيغة التعظيم والعطف على سبيل الترقي بما لا يخفى على ذي الذوق السليم

(فلما أضاءت لنا سدفة * ولاح من الصبح خيط انارا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الخيط الابيض أول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غبش الليل شبههما بخيطين أبيض واسود وجواب الشرط في البيت الذي بعده

وما صيد الاعناق فيهم جبلة * (ولكن أطراف الرماح تصورها)

في سورة البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك من صاره يصوره صورا وصاره يصيره صيرا أي فأملهن واضممهن اليك بضم الصاد وكسرها ورجل أصيد لا يستطيع الالتفات من داء والرجل يصور عنقه الى شئ اذا مال نحوه يقول ماصيد الاعناق واعوجاجها جبلة وطبيعة فيهم ولا هو من نخوة وكبر وانما أطراف الرماح صورتها أو أمالتها قال وفرع يصير الجيد وحف كأنه * على الليت قنوان الكروم الدوالح قال في الصحاح وصاره يصيره أي أماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعني وجههن اليك يقال صر الي وصر وجهك الي أي أقبل علي وصرت الشئ أيضا قطعته وفصلته انتهى أقول ومن ألطف ما أنشد من هذا المعنى قوله

وغلام في ساعة صار كلبا * ثم في ساعتين صار غزالا

(على لاحب لايهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطى جرجرا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا ولايخفى أن نفى السؤال والالحاف جميعا أدخل فى التعفف وفى أن يحسبوا أغنياء واللاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح وسافه من السوف وهو الشم والعود الجمل المسن من الابل وهو الذى جاوز فى السن البازل ويقال زاحم بعود أودع أى استشعر على حربك بأهل السن والمعرفة فان رأى الشيخ خير من مشهد الغلام والعود الطريق القديم قال عود على عود الاقوام أول أى بعير مسن على طريق قديم وربما قالوا سودد عود أى قديم قال الطرماح

هل المجد الا السودد العود والندى * ورب الثأى والصبر عند المواطن جرجرا أى صوّت والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته قال * جرجر فى حنجرة كالحب * أى صوت يصف سبسبا لامنار فيه اذا ساف الجمل تربه عرفه وصوت لخبثه لوعورة ذلك السبسب وسلوكه اليه مرارا وقوله لايهتدى بمناره يريد نفى المنار والاهتداء ونحوه قوله

لا تفزع الارنب أهوالها * ولاترى الضب بها ينجحر وسيأتى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا قال فى الكشاف فان قلت كأن هنالك حجة حتى ينزلها الله تعالى فيصح لهم الاشراك قلت لم يعن أن هنالك حجة الا أنها لا تنزل عليهم لان الشرك لا يستقيم أن تقوم عليه حجة وانما المراد نفى الحجة ونزولها جميعا كقوله * ولاترى الضب بها ينجحر *

(وشارب مربح بالكاس نادمنى * لا بالحصور ولا فيها بسأر)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سيدا وحصورا وهو الذى لا يقرب النساء منعا للنفس عن الشهوات وقيل هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر فاستعير لمن لا يدخل فى اللهو واللعب ولا فيها بسآر أى مبق من السؤر وهو البقية يقول رب شارب مشتر للخمر بالربح ليس بمانع نفسه من الشهوات ولا مبق فى الكاس شيأ نادمنى وعاشرنى و يروى ولا فيها بسوار من سار وارا اذا وثب أى ليس بعربد

(متى ماتلقنى فردين ترجف * روانف اليتيك وتستطارا)

فى آل عمران عند قوله تعالى الارمزا حيث قرئ بفتحتين جمع رامز كخادم وخدم وهو حال منه ومن الناس دفعة كقوله متى ما تلقنى الخ الروانف جمع رانفة وهى أسفل الالية وطرفها الذى يلى الارض من الانسان اذا كان قائما وتستطارا أصله تستطارن فقلبت النون ألفا للوقف وفردين حالان أحدهما من ضمير الفاعل فى تلقنى والآخر من النون والياء

(فلا أب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا)

هو للفرزدق فى سورة آل عمران والابن عبد الملك اذ هو كناية عن الاب الذى هو مروان لان مجد الابن مجد الاب لا بالعكس وقد جمع الشاعر سيرتين فى عطف الابن على الاب باعتبار اللفظ وجعله منصوبا و يجوز رفع الابن باعتبار العطف على المحل وهو موضع لا وما بعده لان موضعه رفع بالابتداء والنصب أشهر لان العطف على اللفظ أكثر وهو الاصل والبيت شاهد على قوله تعالى تلبسون الحق بالباطل على قراءته بفتح الباء من لبست الثوب فتكون الباء فى بالباطل بمعنى مع وأما على قراءة الكسر فهو من لبست الشئ بالشئ خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما فى معناه للاتصاف بالشئ بقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور و يقول الفرزدق فلا أب وابنا الخ حيث استعمل اللبس وما فى معناه للاتصاف بالشئ والتلبس به ولابس ثوبى زور هو الذى استعار ثوبا يتجمل به أو يتنسك لتقبل شهادته فهو يشهد زورا و يظهر انه له وليس له فيصير كأنه لابس ثوبين من الزور واضافة ثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما من جهة كونهما ملبوسين لاجله وقد كثر استعمال نحو اللباس والرداء والازار فى كثير من المنثورات والاشعار وأورد فى معان مختلفة شائعة كمال الشيوع وكفاك شاهدا على ذلك كلام رب العزة جل جلاله فأذاقها الله لباس الجوع وقد ورد عنهم كثيرا هذا الاداء ومن ذلك ما قيل لكثير الاحسان غمر الرداء حتى استعملوا ذلك فى التورية والابهام وما أحسن أن يورد لادنى ملابسة فى المتكبر المتكثر فى هذا المقام قوله

لى صاحب أحمق ذو فاقة * أهلكه الافلاس والفقر
لم يملك والله ملوطة * وعنده مع فقره كبر

وقد تجوزوا فى اللباس بحسب الاستعمال حتى جوز والنساء لبس عمائم الرجال وعلى كل حال فما أقبح المتشبع المتلبس بلباس الغير والاليق أن يلبس لكل حالة ملبوسها ولباس التقوى ذلك خير وبالجملة والتفصيل فيحسن أن ينشد من كلام المصنف فى استعمال اللباس ما قيل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

(من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار)
يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالاسحار

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار والمعنى أظهروا الايمان بما أنزل على المسلمين فى أول النهار واكفروا به آخره لعلهم يشكون فى دينهم و يقولون مارجعوا وهم أهل كتب الالأمر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم والبيت من أبيات الحماسة لربيع بن زياد يرثى مالك بن زهير العبسى وكانت عادتهم أن لا يندبوا القتيل الابعد أخذ الثار يقول للاعداء المنابذين من كان مسرورا ويظهر الشماتة بقتل مالك فليأت نساءنا فى أول النهار يجد ما كان محرما من الندبة والبكاء قد حل وان الحظر الواقع فى بكائهن قد ارتفع بدرك الثار والانتقام من العدو وكانت العرب اذا قتل منها قتيل شريف لايبكى عليه ولا تندبه النساء الى أن يقتل قاتله فاذا فعل ذلك خرجت النساء وندبنه فيجدن مقتله قد صح وقال المرزوقى ورأيت ابن العميد يقول انى لاتعجب من أبى تمام مع تكلفه الفحص عن جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهى لفظة شنيعة جدا ونعم ما قال المرزوقى فليأت ساحتنا بوجه نهار وأول الابيات

انى أرقت فلم أغمض حار * من سيئ النبأ الجليل السارى

من مثله تمسى النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسحار

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

ما ان أرى فى قتله لذوى النهى * الاالمطى تشد بالاكوار

وبعده البيتان و بعدهما

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن للنظار

يضربن حر وجوههن على فتى * عف الشمائل طيب الاخبار

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ * بنجد ولم يطلع من المتغور

(ولم يغلب الخصم الالد وعلا الـ * جفان سديفا يوم نكباء صرصر)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر الريح الباردة نحو الصرصر قال

لا تعدلن اتاويين تضربهم * نكباء صر باصحاب المحلات

وقالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الخصم الالد الخ الصر صفة الريح بمعنى الباردة فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة كما تقول برد بارد على المبالغة أو الصر مصدر فى الاصل بمعنى البرد فجئ به على أصله أو أن يكون من قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعنى فلان ففى الله كاف و كافل * وفى الرحمن للضعفاء كاف * لم ينخ من أناخ البعير ولم يطلع من اطلع من النجد اراد الى اشراف والالد الشديد الخصومة والجفنة القصعة والسديف قطع السنام والنكباء الريح الشديدة والصرصر الباردة روى أن ليلى الاخيلية ترثى حبيبها وتعد مناقبه جفنة الطعام معروفة وعند العرب مبذولة مألوفة وتستعمل للرجل الكريم ووقع ذكرها فى كلامهم من قديم وجمعها جفنات وجفان وقد وقعت فى شعر حسان حيث يقول

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وفى بيت الاعشى

يلوح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق

وكثر استعمالها فى شعر الاقدمين وعند جهينة الخبر اليقين

فلا وأبى الناس لا يعلمون * فلا الخير خير ولا الشر شر

(فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر)

هو من أبيات الكتاب فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولله در القائل

ومن عادة الايام أن صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب

وفى معنى ذلك بيت المقامات

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متى ما أضحكت فى يومها * ابكت غدا بعدا لها من دار

ومن أمثالهم الحرب سجال ولقد أحسن كل الاحسان المرحوم المولى أبو السعود فى قوله

وكل ما فى الوجود من نعم * اما تزايلك أو تزاولها

سلطنة الدهر هكذا دول * فعز سلطان من يداولها

(لا يفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا من حيث ان المراد نفى الحجة ونزولها جميعا كقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر * مراده أن ينفى الضب والانجحار جميعا ومثله قول ذى الرمة

لا تشتكى سقطة منها وقد رقصت * بها المفاوز حتى ظهرها حدب

أى ليس منها سقطة فتشتكى وقد تقدم الكلام على معنى الآية عند قوله

على لاحب لايهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطى جرجرا

(وما مثله ممن يجاود حاتم * ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخره)

فى سورة النساء عند قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقد جنح الزمخشرى فى تفسير الآية الى ماهو دأبه فى ترويج مذهب الاعتزال وقد رد المولى سعد الدين ذلك عليه بأبلغ رد فتعين كتابة ذلك ليحذر مما جنح اليه قال ولا من هو أعلى قدرا منه وأعظم خطرا وهم الملائكة الكروبيون الذين هم حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن فى طبقتهم * فان قلت من أين دل قوله ولا الملائكة المقربون على أن المعنى ولا من فوقه * قلت من حيث ان علم المعانى لايقتضى غير ذلك وذلك ان الكلام انما سيق لرد مذهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب أن يقال لهم لن يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو أرفع منه درجة كأنه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون من العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقربين لكونهم أرفع الملائكة درجة وأعلاهم منزلة كما فى البيت ولاشك أن الشاعر قصد بالبحر ذى الامواج ماهو فوق حاتم فى الجود انتهى قال المولى سعد الدين فى حواشيه لا كلام فى أن مقتضى علم المعانى والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى أعنى ولا من فوقه يقال لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ولكن ينبغى للمستدل أن ينظر أيضا ويعرف أنهما لايفيدان الا الفوقية فى المعنى الذى هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك ههنا مازعم النصارى وهو التجرد والروحانية التى هى فى عيسى عليه السلام من جهة أنه لا أب له وكمال القدرة والتأييد الذى به يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وهذا فى الملائكة أقوى لانهم لا أب لهم ولا أم ولهم باذن الله تعالى من قوة قلع الجبال ومزاولة مصاعب الاعمال والتصرف على الاحوال والاهوال مايقل فى جنبه الاحياء والابراء وهم مع ذلك لايستنكفون أن يكونوا عبادا لله فكيف بعيسى عليه السلام ولا دلالة لهذا على الافضلية والاكملية بالمعنى المتنازع فيه ثم أجاب بوجوه أخر فليراجع

(كاثر بسعد ان سعدا كثيرة * ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى قل لايستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ومن تعصبات الزمخشرى قوله هنا فاتقوا الله وآثروا الطيب وان قل على الخبيث وان كثر ومن حق هذه الآية أن يلفح بها وجوه المجبرة اذا افتخروا بالكثرة قال المولى سعد الدين فى هذا المحل سمعت بعض استاذينا يقول من حق هذه الآية أن يسخم بها وجوه المعتزلة حيث جعوا الى الخبيث الكثرة الشاعر يخاطب أحداً ويقول كاثر بقبيلة سعد فان سعدا قبيلة فيهم كثرة ولكن لاترج منهم وفاء ولا نصرة فانهم ليسوا من أهل الحفاظ والنصرة (١) وقوله بروقك أى يعجبك من قبيلة سعد جسومهم ولكن ترغب عنهم حين تجربهم كما قيل أخبر تقله

(لايدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم بل كلهم بقر)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى ولو أعجبك كثرة الخبيث البيت لابى تمام وقبله

لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الوهم الا هذه الصور

دهمه غشيه يقول لايدهمنك من جماعتهم الكثيرة عدد فيهم غناء ونصرة فان كلهم كالانعام والبهائم ولله در القائل

لايدهمنك اللحاء والصور * تسعة أعشار من ترى بقر

فى شجر السدر ومنهم شبه * له رواء ماله ثمر

وكما قال

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال وأحلام العصافير

(أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى اذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم فى محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يازيد بن عمرو وهى اللغة الفاشية ويجوز أن يكون مضموما كقولك يازيد بن عمرو والدليل عليه قوله أحار بن عمرو أصله ياحارث بن فرخمه والترخيم لايكون الا فى المضموم لان المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم فى وسط الكلمة ولان فى ضم المفتوح اخلالا لا بالفتحة المجتلبة للتناسب والاتباع والخمر الذى أصابه الخمار وقيل الذى خامره داء ما يأتمر فاعل يعدو أى ائتماره وامتثاله على أن ما مصدرية أو ما يمتثل من أمر نفسه وهواه على أنها موصولة قال الشاعر

يخط كأن الله قال لحسنه * تشبه بمن قد خطك اليوم فائتمر

وقيل يأتمر من الائتمار والمؤامرة وهى الصلح قال الشاعر

فلما أن رأينا الناس صاروا * أعادى ليس بينهم ائتمار أى حكم

(تردت به ثم انفرى عن أديمها * تفرى ليل عن بياض نهار)

(١) قوله وقوله بروقك ليست هذه اللفظة فى البيت المذكور هنا ولعله شرح لها فى البيت بعد هذا البيت كتبه مصححه

في سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح ومعنى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح كما قال * تفرى ليل عن بياض نهار
انه فلق ظلمة الاصباح وهي الغبش في آخر الليل ومقتضاه الذي يلي الصبح أو يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار
واسفاره والشعر لابي نواس يصف الخمر وقبله كأن بقايا ما عفا عن حبابها * تفاريق شيب في سواد عذار
ثم البيت والتشبيه في أن الحباب ستر الخمر لقوله تردت فلما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما انشق الليل عن بياض النهار واستبان

(لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال واحلام العصافير)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فان سم الابرة مثل في ضيق المسالك يقال أضيق من خرت الابرة وقالوا
للدليل الماهر خريت لاهتدائه في المضايق المشبهة باخرات الابر والجمل مثل في عظم الجرم ويضرب المثل بالعصفور لاحلام الحمقى
فيقال أخف حلما من العصفور كأنه يقول لا يعجبنك من القوم المعلوم عظم جسمهم وطول قامتهم لهم جسم الجمال واحلام العصافير
وانما المرء بالعقل والحلم لا باللحم والشحم ويعجبني في هذا المعنى قول ثوبان بن جهم المذحجي

ولا خير في حسن الجسوم وطولها * اذا لم يزن حسن الجسوم عقول * فان لا يكن جسمي طويلا فانني
له بالخصال الصالحات وصول * واني لأخزى اذا قيل مملق * سخي وأخزى أن يقال بخيل
اذا كنت في القوم الطوال علوتهم * بعارفة حتى يقال طويل * وكم قد رأينا من فروع كثيرة
تموت اذا لم تحيهن اصول * ولم أر كالمعروف أما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل

(أنا الذي سمتني أمي حيدره * كليث غابات كريه المنظره * أكيلكم بالصاع كيل السندره)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم على تقدير كون أبلغكم صفة قال الزمخشري ان قلت كيف جاز
أن يكون صفة والرسول لفظه لفظ الغائب قلت جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الطاء فكأنه في معناه كما في البيت
قاله الامام علي رضي الله عنه حين بارز مرحبا اليهودي يوم خيبر وكانت أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها سمته باسم أبيها وكان
أبو طالب غائبا فلما رجع كره هذا الاسم وسماه عليا والسندرة مكيال كبير وقيل اسم امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل والمعنى
أعطيهم كيلا واسعا ووجه الكلام أنا الذي سمته ليرجع الضمير من الصلة الى الموصول ولكن ذهب الى المعنى كأنه قال أنا سمتني

(نزلت بخيل لا هوادة بينها * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر)

البيت لخداش بن زهير في سورة الاعراف عند قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق فيه أربع قراآت المشهورة وحقيق
على أن لا أقول وهي قراءة نافع وحقيق أن لا أقول وهي قراءة عبد الله وحقيق بأن لا أقول وهي قراءة أبي وفي المشهورة اشكال
ولا يخلو من وجوه أحدها أن تكون مما يقلب من الكلام لأمن الالباس كقوله * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر * ومعناه وتشقى
الضياطرة بالرماح يعني فيكون بمعنى قراءة نافع أي قول الحق حقيق علي فقلب اللفظ فصار اما حقيق على قول الحق والثاني ان
ما لزمك فقد لزمته أي قول الحق لما كان حقيقا علي كان هو حقيقا على قول الحق أي لازماله والثالث أن معنى حقيق معنى
حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب يعني قوله اذا تغنى الحمام الورق هيجني * ولو تغربت عنها أم عمار
كما سيأتي بعد هذا البيت والرابع أن يغرق موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق أي أنا حقيق على قول الحق أي واجب على أن
أكون أنا قائله والقائم به وكل ذلك وجوه متعسفة وليس المعنى الا ما ذكر أولا وقبل البيت

كذبتم وبيت الله حين تعالجوا * قوادم قرب لا تلين ولا تمرى

مضارع أمرى يقال أمرت الناقة اذا در لبنها والهوادة الصلح والضيطار الرجل الضخم الذي لا غناء عنده وقياس جمعه الضياطير الا أنه
عوض الهاء عن المدة كبياطرة في بيطار والحمر عندهم العجم وهو ذم وقوله أن يغرق موسى معناه أن يبالغ ولا يعني به المبالغة المذمومة
والمراد بالحمر في البيت الرجال والهوادة البقية من القوم يرجى بها اصلاحهم والعرب تصف بالحضرة كل شيء يستحسن وكل شيء مكروه
بالحمرة تقول سنة حمراء أي القحط واحمر البأس أي اشتد والموت الاحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح وذلك مما يقلب من الكلام
لأمن الالباس وأولوا قوله ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة وانما العصبة التي تنوء بها قال عروة بن الورد

فديت بنفسه نفسي ومالي * ولا آلوك الا ما أطيق والمعنى فديت بنفسي ومالي نفسه

(اذا تغنى الحمام الورق هيجني * ولو تغربت عنها أم عمار)

هو من أبيات الكتاب في سورة الاعراف عند قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق حيث ضمن هيجني معنى ذكرني وفاعل هيجني

ضمير النوى وأم عمار مفعوله لتضمنه معنى ذكرني (قالت له ريح الصبا قرقار * واختلط المعروف بالانكار)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى شهدنا هو من باب التمثيل والتخييل وباب التمثيل واسع في كلام الله تعالى ورسوله وفي كلام العرب ونظيره قوله عز وعلا انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وقوله * اذ قالت الانساع للبطن الحق * ومنه قالت له ريح الصبا الخ ومعلوم أنه لاقول ثم وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى أي قالت ريح الصبا للسحاب قرقر بالرعد فالريح تأمر السحاب بالقرقرة ويجوز أن يقال بلفظ الماضي ويجوز أن يقال بلفظ الامر فاذا كان بلفظ الماضي يريد أن المطر أصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر ويعرف ومما كان لا يبلغه وينكر بلوغه اياه واذا كان بلفظ الامر فيكون من تمام قول الريح أي قالت الريح للسحاب قرقر بالرعد واختلط المعروف يعني المطر بالانكار يعني بالبرق والسيل والصواعق وفي الماضي يجوز هذا المعنى أيضا (وما كنت أرجو أن يكون عطاؤه * اداهم سودا أو محدرجة حمرا)

البيت للفرزدق في سورة الانفال عند قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية المكاء بوزن الدعاء من مكا يمكو اذا صفر والتصدية التصفيق ووجه هذا الكلام ما قيل في معنى البيت وهو أنه وضع القيود والسياط موضع العطاء ووضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم مشبكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته يخلطون عليه أي ما كنت أخشى أي ما كنت أعلم وأداهم جمع أدهم وهو الاسود من الحيات والعرب تذكر الادهم وتريد به القيد كما في قصة القبعثرى وهي غنية عن الذكر مشهورة والمحدرجة السياط المفتولة ومعناه ما كنت أعلم أنه يضع القيود والسياط موضع العطاء

ولقد علمت على تجنبي الردى * (أن الحصون الخيل لا مدر القرى)

البيت لاشعر الجعفي في سورة الانفال عند قوله تعالى ومن رباط الخيل تخصيص الخيل من بين ما يتقوى به كقوله وجبريل وميكال وعن ابن سيرين أنه سئل عمن أوصى بثلث ماله في الحصون فقال يشترى به الخيل فتربط في سبيل الله ويغزى عليها فقيل له انما أوصى بالحصون فقال ألم تسمع قول الشاعر ان الحصون البيت قال

اني وجدت الخيل عزا ظاهرا * تنجي من الغمى ويكشفن الدجى

ويبتن بالثغر المخوف طوالعا * ويثبن للصعلوك همة ذي الغنى

(أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا)

في سورة الانفال عند قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة بجر الآخرة على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله ومعناه عرض الآخرة على التقابل يعني ثوابها وانما جاز للمشاكلة لان العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها والدار الآخرة هي الحيوان وثوابها دائم والشاعر يخاطب امرأة أو نفسه أنه رجل ذو سماحة وشجاعة وكل نار ترين بالليل تظنين أنها نار قرى وخير والاستفهام في ذلك للانكار والتنكير في امرئ ونار للتعظيم ونحوه في المعنى قول الآخر

ما كل نار ترى للسفر نار قرى * حقا ولا كل انسان بانسان

والبيت من أبيات الكتاب وتقديره وكل نار فناب ذكره في أول الكلام عن اعادته في آخره وانما قال ذلك هربا من العطف على عاملين وهما كل وتحسبين (خل السبيل لمن يبني المنار به * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر)

في سورة التوبة عند قوله تعالى فخلوا سبيلهم معناه اترك سبيل الرشاد لمن يطلبه ويعبره فهو أولى به فمن يهده الله فلا مضل له وابرز منه الى طريق الغي والضلال اذا اضطرك له قضاء وقدر فان من يضلل الله فلا هادي له فلا ينفع الحذر مما قضاه الله وقدره والبيت لجرير يهجو به عمر بن لجأ التيمي (وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية قارعنا جذام وحميرا)

في سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة حيث قالوا الساعة والعشية واليوم يستعمل في معنى الزمان المطلق كما استعملت العشية في البيت قال الاصمعي في الامثال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قال والمعنى ليس كل ما أشبه شيأ ذلك الشئ وجذام بضم الجيم أبو هذه القبيلة فسميت به وأصل الجذم القطع والمعنى قلت لما التقينا مع جذام وحميران سبيلهم سبيل سائر الناس وانا سنغلبهم ونقهرهم فوجدناهم بخلاف ذلك فقال بعد ذلك فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض أبت عيدانه أن تكسرا

وقيل يصفهم بكثرة القرى والكرم (اذا جاء يوما وارثي يبتغي الغنى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر)

يجد فرسا مثل العنان وصارما * حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر

واسمر

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

لحاتم الطائى فى سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة يعنى استعملت الساعة هنا فى الزمان المطلق كما استعمل اليوم كذلك المطلق اليوم فى قوله اذا جاء يوما الخ قوله بجد جمع كف يقال أعطيت فلانا جمع الكف أى ملء الكف وضربته بجمع كفى اذا جمعت كفك ثم وجأته بها ومن ذلك قول الفرزدق ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر غير ملآن (١) غير ملآن والصفر الخالى والواحد والجمع والذكر والانثى فيه سواء قوله بجد فرسا مثل العنان أى عربيا ضامرا وسيفا صارما أى قاطعا وسمى السيف حساما لانه يحسم الدم أى يسبقه فكأنه كواه والهبر القطع من اللحم هبرته أى قطعته قطعا كبارا والسمرة لون بين البياض والادمة والخط سيف البحرين والرماح الخطية منسوبة اليه قوله نوى القسب هو نوع من التمر معروف قد أربى أى زاد والربا الزيادة يعنى يزيد كل ذراع من هذا الخطى على عشر كعوب وأنبوب أراد وصفه بالصلابة يقول اذا جاء وارثى يبتغى الميراث بعدى يجد من تركتى ما هو غير كثير ولا قليل وهو فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطى وقد جزم المضارع فى جواب اذا وهو قليل

(الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر)

فى سورة هود عند قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها من حيث ان الاسم مقحم ويراد بالله إجراؤها وإرساؤها أى بقدرته وأمره والكلام على هذه الآية من جهة كون الحال مفردا أو جملة وتعلق بسم الله ومجراها ومرساها ومحله من الاعراب وغير ذلك من النكات طويل الذيل قال صاحب التقريب هذه المسئلة من أمهات مسائل النحو وغررها قيل ان لبيد بن ربيعة العامرى كان له بنتان أسماء وبسرة فلما حضرته الوفاة قال يسر ابنتى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر وفى ابنى نزار عبرة ان سألتما * وأن تسألا هم تلقيا فيهما الخبر * وفيمن سواهم من ملوك وسوقة * دعائم عرش خانه الدهر فانقعر فان حان يوما أن يموت أبوكما * فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر * وقولا هو المرء الذى لا صديقه * أهان ولا خان الامين ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر * كناعيتين تندبان لعاقل * أخا ثقة لاعين منه ولا أثر فلما مات بالكوفة كانت ابنتاه اذا أصبحتا خرجتا عليهما ثيابهما ثم خرجتا الى مجالس بنى جعفر بالكوفة فتندبانه فى غير افراط من الثناء ولا هجر حتى اذا مضى الحول كفتا

(لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت * فانما هى إقبال وإدبار)

فى سورة هود عند قوله تعالى انه عمل غير صالح حيث جعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة فى ذمه كقول الخنساء * فانما هى إقبال وإدبار * وأوله

فما عجول على بو تطيف به * لها حنينان إصغار وإكبار * لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت

فانما هى اقبال وادبار * يوما بأجود منى يوم فارقنى * صخر وللدهر احلاء وامرار

قوله فما عجول أى ناقة عجل عليها وطردت عن رأس ولدها ويراد بالعجول ناقة فقدت ولدها بنحر أو موت ويقال لامثالها من النوق المعاجيل أيضا ووجدهن يزيد على كل وجد والبو ولد الناقة وأصله جلد فصيل يحشى تبنا لتدر الام عليه لها أى لهذه الناقة حنينان لفراق ولد صغير وكبير لا تسأم الدهر أى لا تمل من الحنين اليه والدهر اقبال وادبار أى اقبال النهار وادبار الليل وبعكسه وقيل فانما هى ذات اقبال وادبار أو يكون فانما هى مقبلة ومدبرة أو جعلها الاقبال والادبار اتساعا كما قال تعالى الحج أشهر معلومات وقال ولكن البر من آمن بالله فجعلهم برا وجعل الاشهر حجا لوقوعه فيها وقالوا ولكن ذا البر وقالوا ولكن البر بر من آمن

(ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له فى الارض آثار)

فى سورة هود عند قوله تعالى هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها أى أمركم بالعمارة والعمارة متنوعة الى واجب وندب ومباح ومكروه فالواجب كسد الثغور والقناطر المبنية على الانهر المهلكة والمسجد الجامع فى المصر والمندوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والمباح كالبيوت التى يسكن فيها والحرام كابنية الظلمة وغيرهم وكانت ملوك فارس قد أكثرت من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبى من أنبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فأوحى اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عبادى وعن معاوية بن أبى سفيان أنه أخذ فى احياء أرض فى آخر أمره فقيل له فقال ما حملنى عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له فى الارض آثار

(رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون قال فى الكشاف عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده الاثبات ورأيتهم ينكرون

عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر قال وقد عثرت على بيت أنشده المبرد فى كتاب الكامل رأيت رؤيا الخ وعبرت الرؤيا ذكرت عا[قبتها]
وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها

أين كسرى كسرى الملوك أنوشا * سان بل أين قبله سابور

(ثم بعد الفلاح والملك والامة * وارتهم هناك القبور)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وادكر بعد امة على القراءة بكسر الهمزة قال عدى ثم بعد الفلاح الخ أى ما أنعم عليه بالنجاة فلاح الدهر
بقاؤه والامة بكسر الهمزة النعمة يقول أين عظماء الملوك الذين كانوا فى النعمة والحبور سترتهم القبور ولا يدرى حالهم فى التراب ومن
أحسن ما قيل فى هذا المعنى قوله ألا لا أرى ذا نعمة أصبحت به * فتتركه الايام وهى كما هيا

(دعوت لما نابنى مسورا * فلبى فلبى يدى مسور)

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم أى يدعوكم لاجل المغفرة كقوله دعوته لينصرنى
ودعوته ليأكل معى ومنه قول الطغرائى

فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل

يقول دعوت مسورا لينصرنى لما نابنى من الشدائد فقال لبيك أى قربا منك وطاعة من قولك لبدت بالمكان اذا أقمت به ثم ثنى
للتأكيد أى أقمت عندك اقامة بعد اقامة واجابة بعد اجابة وقيل لبى يديك أى سلمت يداك وصحتا من لب بالمكان لزمه والمعنى دعوته
فأجابنى فكأنه دعا له بأن يكون مجابا كما كان مجيبا أى فأجاب الله دعاءه ونصره نصرا واقحام اليد للمبالغة وفى تثنيتها لطف وترشيح وكان
حقه أن يقول يداك فأراد ازدواج الكلام كما قالوا حياك وبياك وانما هو بواك وقائل الشعر أعرابى من بنى أسد قالوا وفى البيت
شذوذ وهو اضافته الى ظاهر وهو نادر لانه من الاسماء التى تلزم الاضافة الى مضمر وفى شرح الكشاف كتب ابن حبيب الكاتب فلبا
الاولى بالالف والثانية بالياء على اضافتها الى يدى اضافة المصدر الى المفعول وصححه الصغانى ليعلم أن الاول فعل والثانى مصدر منصوب
وعلامة النصب فيه الياء (لولا الحياء ولوما الدين عبتكما * ببعض ما فيكما اذ عبتما عورى)

هو لابن مقبل فى سورة الحجر عند قوله تعالى وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين كان
هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون وكيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبون اليه
الجنون والتعكيس فى كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع ونحو فبشرهم بعذاب انك لانت الحليم الرشيد والشاهد فى لو ركبت مع
لا وما المبينين معنى امتناع الشئ لوجود غيره ومعنى التحضيض كما قال ابن مقبل أى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك
على انذارك كقوله لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو هلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك ان كنت صادقا كما كانت تأتى
الامم المكذبة برسلها والشاعر يخاطب رجلين ويقول لهما لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عورى

(يراوح من صلوات المليك * طورا سجودا وطورا جؤارا)

فى سورة النحل عند قوله تعالى فاليه تجأرون والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة كما قال الاعشى يراوح الخ والمراوحة عملان فى
عمل ذا مرة وذا مرة والصلاة بمعنى الدعاء يقول يراوح دعاء الله طورا يدعو فى السجود خفية وتارة يدعو جهارا وجؤارا وقبل البيت

وما آبلى على هيكل * بناه وصلب فيه وصارا
بأعظم منك تقى فى الحساب * اذا النسمات نفضن الغبارا

يقول وما راهب منسوب الى آبل وهو قيم البيعة على بيت صنم بناه وصور الصليب فى ذلك الهيكل وصار اليه يتابع من صلوات الله أى
من دعواته من راوح بين قدميه فى الصلاة اذا اعتمد على احدى القدمين مرة وعلى الاخرى أخرى تارة يسجد سجودا وتارة يجأر جؤارا
بأعظم منك تقى فى حساب يوم القيامة اذا نفضت النفوس الغبار عنهن عند البعث

مالك عندى غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر

(جادت بكفى كان من أرمى البشر)

فى سورة النحل عند قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ويجوز أن يكون تتخذون صفة موصوف محذوف كقوله
بكفى كان من أرمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كبد القوس مقبضها وقوس كبداء
أى غليظة الكبد بحيث يملأ مقبضها الكف جادت الضمير المؤنث المستتر يرجع الى كبداء وجادت من الجودة أى صارت جيدة وقوله
بكفى كان من أرمى البشر أى بكفى رجل وفيه تجريد اذ أراد به نفسه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة والصافات عند قوله تعالى

وما

ومامنا الاله مقام معلوم حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه أى مامنا أحد ومن غيره

كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع بين رجليه بشن

تقديره كأنك جمل ومنه * والله مالى بنام صاحبه * أى بليل نام صاحبه

(ينازعنى ردائى عبد عمرو * رويدك ياأخاعمرو بن بكر)

(لى الشطر الذى ملكت يمينى * ودونك فاعتجر منه بشطر)

فى سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع حيث نظر الى المستعار فى لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساهم لباس الجوع والخوف وأراد به قائم سيفه وأما فى قول كثير * غلقت لضحكته رقاب المال * فانه نظر فيه الى المستعار له حيث استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه وصفه بالغمر الذى هو وصف المعروف والنوال لا صفة الرداء نظرا الى المستعار له ومن المقرر فى محله أن اللفظ ان قرن بما يلائم المستعار له فمجردة كما فى بيت كثير * غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * وسيأتى أو بما يلائم المستعار منه فمرشحة كما فى البيت المذكور قال الجوهرى رويدك الكاف للخطاب لا موضع له من الاعراب وتفسير رويدا مهلا وتفسير رويدك أمهل قوله ودونك معناه خذ ومفعوله محذوف أى دونك المتنازع واعتجر منه بشطره الآخر والاعتجار الاعتمام والمراد بالشطر الذى ملكته يمينه قائم السيف وبالشطر الآخر صدره والمعنى ينازعنى هذا الرجل سيفى الذى أصون به نفسى وعرضى فقلت له أمهل فى هذه المنازعة لانى أتمسك فى هذا الطرف الذى فى يمينى وهو قائم السيف فخذه فاعتجر بطرفه الآخر وهو صدره واستر به رأسك أى اقطع المعارضة وهذا يشبه قول الحماسى

لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل * ولى منه ماضمت عليه الانامل

وقوله أيضا

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

(انى لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر)

(ما حملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال الاكبر)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم سوء خلق أمه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أسهرت لك ليلها وأظمأت لك نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقى قال ما جزيتها ولو طلقة واحدة وعن ابن عمر أنه رأى رجلا فى الطواف يحمل أمه ويقول

انى لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر * ما حملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال الاكبر

تظننى جزيتها يا ابن عمر قال لا ولو زفرة واحدة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبوى بلغا من الكبر أنى ألى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتهما وروى أن صبيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أبى هذا له مال كثير وانه لا ينفق على من ماله فنزل جبريل عليه السلام وقال ان هذا الشيخ قد أنشأ فى ابنه أبياتا ما قرعت سمعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انك قلت أبياتا لم تسمعها اذناك فهات فقال الرجل زادنا الله بك ايمانا يارسول الله وأنشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا * تعل بما أجنى عليك وتنهل * اذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت * لسقمك الا باكيا أتململ كأنى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى فعيناى تهمل * تخاف الردى نفسى عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما كنت فيك أؤمل * جعلت جزائى غلظة وفظاظة * كأنك أنت المنعم المتفضل فليتك اذ لم ترع حق أبوتى * فعلت كما الجار المجاور يفعل * وسميتنى باسم المفند فعله * وفى رأيك التفنيد لو كنت تعقل

تراه معدا للخلاف كأنه * برد على أهل الصواب موكل

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنت ومالك لابيك

(كل قتيل فى كليب غره * حتى ينال القتل آل مره)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى فلا يسرف فى القتل الضمير للولى أى فلا يقتل غير القاتل أو ولا يقتل اثنين والقاتل واحد وكانوا فى الجاهلية اذا قتل واحد قتلوا به جماعة قال كل قتيل فى كليب الخ وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن بواء والغرة عبد أو أمة

(عفت الديار خلافهم فكأنما * بسط الشواطب بينهن حصيرا)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا أى بعدك يقال عفت الديار تعفو والعفاء الدروس وخلافهم أى بعدهم والشواطب النساء اللاتى يشققن السعف للحصر والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحباب بعدهم غير مكنوسة كأنها بسط فيها سعف النخل

بارض فضاء ما يسد وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر

هو لزهير فى سورة الكهف عند قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وهو الفناء وقيل العتبة وقيل الباب ومنه بارض فضاء الخ يصف اقامته فى البدو وافاضته المعروف هنالك أى نزلت بأرض لا يسد بابها على ومعروفى بها واحسانى معروف ومشهور وغير منكر عندهم

قد لقى الاقوام منى نكرا * (داهية دهياء إدا إمرا)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا أتيت أمرا عظيما من أمر الامر اذا عظم الداهية شدائد الدهر والدهياء مبالغة فى الشدة وادا أى منكرا وإمرا عظيما (فان يك ظنى صادقا وهو صادق) * بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا

البيت لكثرة أم شملة بن برد المنقرى فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض يقول ان يك ظنى بشملة صادقا يحبسهم أى القوم الذين قتلوا أبا شملة بتلك المعركة محبسا وعرا يدرك فيه ثار أبيه والمراد بالظن الفراسة وقبل البيت

لهفى على القوم الذين تجمعوا * بذى السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا

(أبت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وأن تمس ظهورا)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض كنى عن نهود الثدى وثقل الروادف بذلك الردف الكفل والروادف جمعه والقمص جمع القميص يصفها بانها ناهدة الثدى أنيقة الخصر لطيفة البطن عظيمة الكفل فالثدى منع القميص أن يلتصق ببطنها والردف منع القميص أن يلتصق بظهرها فبين بالتفسير فى عجز البيت ما لفه فى صدره لانه لف فى المصراع الاول الخبر بن لفا ثم رمى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد الى كل ماله والبيت من أبيات الحماسة وبعده

واذا الرياح مع العشى تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

(انى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر)

جاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر

فى سورة مريم عند قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولسان الصدق الثناء وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهى العطية وأراد الشاعر الرسالة ولسان العرب لغتهم وكلامهم والبيت لاعشى باهلة وكان قد أتاه خبر مقتل أخيه المنتشر قال فى الصحاح التأنيث للكلمة وجاشت غلت وفلهم فئتهم الذين نجوا من الهزيمة وتثليث اسم موضع ويعنى بالراكب المعتمر الناعى الذى جاء بنعى المنتشر

(بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا)

فى سورة مريم عند قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا عن النابغة الجعدى أنه لما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال له الى أين يا أبا ليلى قال الى الجنة بك يا رسول الله فقال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وعشرين سنة وكان اذا سقط له سن نبتت وكانت أسنانه كالبرد أو كالبرد ولا يفضض الله فاك أى أسنان فيك (١) ومجدنا وسناؤنا مفعولان وقبل البيت

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

والبادرة الكلمة تصدر حالة الغضب أى من لم يقمع السفيه استضعف

انى اذا مضر على تحدثت * (لاقيت مطلع الجبال وعورا)

هو لجرير فى سورة مريم عند قوله تعالى أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا من قولهم اطلع الجبل اذا طلع الى أعلاه كما فى البيت قال فى الكشاف يقولون مر مطلعا لذلك الامر أى عاليا له مالكا له ولاختيار هذه الكلمة شأن والوعر المكان الصعب والوعور جمعه وهو مفعول لاقيت ومطلع الجبال ظرف أى اذا تحدثت على مضر على سبيل الغضب أو تقولت على ما لا أرتضيه لاقيت رؤس الجبال التى هى بمثابة الحصون وعورا لا أقدر على الطلوع اليها والتحصن بها منهم أو لقيت فى مطلع الجبال وعورا تمنعنى منهم أو تمنعهم منى فلا يقدرون على ويجوز أن يكون حالا من الجبال على أن المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد يجعل حالا من المطلع وكانه جعل متعدد الاضافته الى متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعورا بفتح الواو وكان هذا القائل من أجل ذلك الوعيد رأى الحزم فى العزم على الهرب الى المكان

(١) قوله ومجدنا وسناؤنا مفعولان المشهور فى البيت وهو الصواب أن مجدنا بدل من ضمير الفاعل فى بلغنا وسناؤنا معطوف عليه فليعلم وقوله فى البيت بعده تحدثت هكذا فى الاصل وفى اللسان تحدبت بالموحدة بعد الدال وليحرر كتبه مصححه

الصعيد ورأى من الرأى أن يقتحم عقابا ووجد لغيظ مضر كل الناس غضابا كما وقع لدعبل الخزاعى لما هجا ابن هرون الرشيد لم يربدامن الهرب من بغداد الى أسوان وهى بلدة فى أعلى الصعيد فانهزم من بغداد وتسحب وخرج منها خائفا يترقب وأنشد

وان امرأ أضحت مطارح همه * باسوان لم يترك من الحزم معلما حللت محلا يحسر الطرف دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وقد تذكر محرره عند كتابة هذا المحل والحال قول من قال

اذا مضر الحمراء كانت أرومتى * وقام بنصرى حازم وابن حازم عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

فتعجب من غلو هذا القائل وعلو همة هذا المتناول وبالجملة ففرق بين المقامين وشتان ما بين اليزيدين وقد دل ذلك على اختلاف المطالع وشرف الطالع وعلى كل حال فلا تتساوى فى الاكف الاصابع ولاجل ذلك قيل

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

(غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيمياء لاتشق على البصر)

(كأن الثريا علقت فوق نحره * وفى أنفه الشعرى وفى خده قمر)

فى سورة طه عند قوله تعالى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فان القذف يقال للالقاء وللوضع كقوله وقذف فى قلوبهم الرعب وكذلك الرمى كقوله غلام رماه الله الخ رماه الله أى جعل فيه الحسن لان الرمى يستعمل فى معنى الالقاء يقال غلام يافع أى شاب والسيمياء العلامة

(انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يانصر نصر نصرا)

هو لرؤبة فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى ان هذا الا أساطير الاولين السطر الصف من الشئ والسطر الخط والكتابة والجمع أسطار مثل سبب وأسباب كما فى بيت رؤبة ثم يجمع على أساطير وجمع السطر أسطر وسطور مثل أفلس وفلوس وقوله يانصر نصر نصرا كقوله يازيد زيد زيدا فالرفع على اللفظ والنصب على الموضع ويجوز أن يكون نصر الثالث منصوبا على المصدر كانه قال انصر نصرا

(لهن نشيج بالنشيل كانها * ضرائر حرمى تفاحش غارها)

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة الضمير فى لهن للقدور ونشيج أى صوت يقال طعنة ناشجة يسمع صوتها عند خروج الدم منها ونشج الباكى ينشج والقدر تنشج عند الغليان والنشيل لحم يطبخ بلا توابل أى يخرج ويجذب فعيل بمعنى مفعول والضرتان امرأتا الرجل والجمع ضرائر وسميتا بذلك لان كل واحدة تريد ضر صاحبتها والحرمى منسوب الى حرم مكة وتفاحش غارها أى أفرطت غيرتها والفاحش ما أفرط قبحه

(ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعنى على أسرارها)

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لهوت فأنا الهو به أى لعبت من اللهو واللعب والطفلة بفتح الطاء المرأة الناعمة وطفلة الانامل رخصتها وميالة أى مختالة ويقال غصن ميال وبلهاء من البله وهى التى لامكر فيها ولا دهاء وكذلك البله من الرجال فى قوله عليه الصلاة والسلام أكثر أهل الجنة البله

(مازال مذ عقدت يداه ازاره * وسما فأدرك خمسة الاشبار)

(يدنى خوافق من خوافق تلتقى * فى ظل معتبط الغبار مثار)

هو للفرزدق فى سورة النور عند قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم أى الصبيان والسن التى يحكم فيها بالبلوغ قال أبو حنيفة ثمانى عشرة سنة فى الغلام وسبع عشرة سنة فى الجارية وعامة العلماء على خمس عشرة سنة فيهما وعن على رضى الله عنه أنه كان يعتبر القامة وقدره بخمسة أشبار وبه أخذ الفرزدق فى قوله يمدح يزيد بن المهلب فى مرثية له وسما من السمو أى بلغ الرفعة وأدرك أى لحق وخمسة الاشبار يحتمل أن يكون مراده ارتفاع قامته وأن يكون موضع قبر من الارض كما قيل

عجبا لاربع أذرع فى خمسة * فى جوفه جبل أشم كبير

وفى معناه بيت التهامى

جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى فالشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشبار

(قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربى منكم وحجر)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وهى كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو أو هجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة حيث يطلبون من الله تعالى أن يمنع المكروه فلا يلحقهم (٣) وكسر الحاء تصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما فى قعدك وعمرك

(٣) وكسر الحاء تصرف الخ عبارة الكشاف ومجيئه على فعل أو فعل فى قراءة الحسن تصرف الخ كتبه مصححه

وعليه الرجز المذكور والحيدة الصدود وذعر خوف والحجر العوذ من حجره اذا منعه لان المستعيذ طالب من الله أن يمنع
يلحقه فكأن المعنى أسأل ربي أن يمنع ذلك ويحجره حجرا (ألكني اليه وخير الرسو * ل أعلمهم بنواحي الخبر)

وهذا البيت لم يذكر في شرح الشواهد عند قوله تعالى في سورة الشعراء فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث أفرد الرسول
لانه يكون بمعنى المرسل أو بمعنى الرسالة فجعل في قوله انا رسولا ربك بمعنى المرسل فلم يكن بد من تثنيته وجعل ههنا بمعنى الرسالة فجازت
التسوية فيه اذا وصف به بين الواحد والتثنية والجمع كما يفعل في الصفة بالمصادر نحو صوم وزور وقال ألكني الخ المألكة والالوكة
الرسالة وكذلك المألك والمألكة بضم اللام فيهما وقالوا ألكني أي تحمل رسالتي اليه قال أبو زيد ألكته أليكه وإلاكة اذا أرسلته قال لبيد

وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل
أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل

(وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر)
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

هو من أبيات الحماسة في سورة النمل عند قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك أي لما كان
الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد ومعنى قوله قبل أن يرتد اليك طرفك انك ترسل طرفك الى شيء
فقبل أن ترده أبصرت العرش بين يديك قال بعض الحكماء من أرسل طرفه استدعى حتفه والرائد الذي يتقدم القوم فيطلب الماء والكلأ
لهم ولذلك في المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلك معهم والمعنى اذا جعلت عينك رائد القلبك تطلب له الهوى والبلوى أتعبك
نظرك وأوقعك موارد هافي أشق المكاره وذلك أنها تهجم بالقلب في ارتيادها على ما لا تصبر في بعضه على مذاقه مع تهيؤ اشتياقه ولا
تقدر على السلو عن جميعه فهو ممتحن الدهر ببلوى ما لا يقدر على كله ولا يصبر عن بعضه والجناية في ذلك للعين لكونها قائدة الفؤاد
وسائقته الى الردى وهادية لدواعي الحب اليه (٣) ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف في قوله قبل أن يرتد اليك
طرفك

(ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا اذا أمكن الجهر)
(وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر)

في سورة النمل عند قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أي يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية وكأن أبا
نواس بنى على مذهبهم قوله فبح باسم من تهوى البوح ظهور الشيء يقال باح ما كتم أي ظهر وباح به صاحبه أي أظهره وقوله ودعني
من الكنى يقال كنى فلان عن أمر كذا يكني اذا تكلم بغيره

(تنظرت نصرا والسماكين أيهما * علي من الغيث استهلت مواطره)

هو للفرزدق في سورة القصص عند قوله تعالى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي حيث قرئ أيما بسكون الياء كما في البيت قالوا وأكثر
ما يجيء مثل ذلك في الشعر كقول الشاعر

وكائن رددنا عنكم من مدجج * يجيء امام القوم يردى مقنعا

وكقوله

وكائن اليكم قاد من رأس فتنة * جنودا وأمثال الجبال كتائبا

وقول جرير

وكائن بالاباطح من صديق * يراني لو أصبت هو المصابا

تنظرت أي انتظرت والمنظور الذي يرجى خيره والسماكان نجمان السماك الاعزل وهو الذي لا شيء بين يديه والسماك الرامح وهو
الذي بين يديه الكواكب وهل السحاب واستهل اذا انصب شديدا ونصر اسم الممدوح ومن البيان يقول انتظرت نصرا ونوء السماكين
أيهما استهلت مواطره علي من الغيث لاني لم أفرق بين نصر وبين السماكين في الجود والضمير في مواطره راجع الى أي والمواطر جمع
ماطرة وهو بمعنى المطر وأيهما أصله أيهما فأسكن الياء لضرورة الشعر وفيه حذف تقديره لاعلم أيهما فان كانت ما استفهامية فهو
في محل المفعول الاول وما بعده المفعول الثاني وان كان موصولا فهو المفعول وما بعده صلة ويكون العلم بمعنى المعرفة

(باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذى غير خوار ولا دعر)

هو لابن مقبل عند قوله تعالى في سورة القصص أو جذوة من النار باللغات الثلاث بفتح الجيم وكسرها وضمها وكلها بمعنى واحد وكذلك
جمعها مثلث وهو العود الغليظ كانت في رأسه نار أو لم تكن وهي بلغة جميع العرب وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار وحواطب ليلى
الجواري اللاتي يطلبن الحطب والجزل الحطب اليابس وما عظم منه وأنشد أحمد بن يحيى

فويها لقدرك ويها لها * اذا اختير في المحل جزل الحطب

---

(٣) ولما كان الناظر الخ هذه عبارة مكررة مع ما سبق كتبه مصححه

والخوار

والخوار الضعيف الذى لا بقاء له على الشئ وهو فى كل شئ عيب الا فى قولهم ناقة خوارة كثيرة اللبن ونخلة خوارة كثيرة الحمل ولا دعر بالدال المهملة مصدر من قولك دعر العود بالكسر يدعر دعرا فهو عود دعر والدعر الكثير الدخان ويكون أيضا السوس ومنه أخذت الدعارة وهو الفسق والخبث (وى كأن من يكن له نشب يحـ * ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر)

فى سورة القصص عند قوله تعالى وى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء الى قوله وى كأنه لا يفلح الكافرون وى مفصولة عن كأن وهى كلمة تنبه عن الخطأ وتندم نشب أى مال ويحبب جواب من والمعنى اعلم أن الغنى محبوب فى الناس والفقير يعيش فى الناس عيش ذل وضر والمصراع الاول الى قوله يحـ وهو من الخفيف وقبله سالتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى قد جئتمانى بنكر

أرقت وصحبتى بعضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

سقونى الخمر ثم تكنفونى * عداة الله من كذب وزور

(فقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى أثير)

فى سورة الروم عند قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا فان الفعل اما أن يقدر بأن كما فى قوله

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر أو ينزل منزلة المصدر أو هو على حاله صفة لمحذوف أى انه يريكم البرق كقوله

وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح

أى منهما تارة أموت فيها وأخرى أبتغى فيها أى من آياته شئ أو سحاب يريكم البرق و يقال فى المثل آثر ذى أثير أى أول كل شئ مؤثر اله ومعناه قالوا ما تشاء فقلت أن ألهو أو الهو الى الصبح آثر كل شئ يؤثر فعله ففى ألهو اضمار وانزال الفعل منزلة المصدر وبهما فسر المثل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه (وكل خليل غير هاضم نفسه)

هو للشماخ فى سورة الروم عند قوله تعالى من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون أى كل منهم فرح بمذهبه مسرور يحسب باطله حقا فالظاهر أنه خبر كل حزب وجوز الزمخشرى أن يرتفع وصفا لكل كقوله وكل خليل الخ قال أبو حيان قدر أولا فرحين مجرورا صفة لحزب ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل لانك اذا قلت (٣) من قولك كل رجل صالح جاز فى صالح الخفض نعتا للرجل وهو الاكثر كقوله جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

وجاز الرفع نعتا لكل كقوله [ولهت عليه كل معصفة * هوجاء ليس للبها زبر

برفع هوجاء صفة لكل وعجز البيت على مانقل عن المصنف * فبالصد والاعراض عنه جدير * وفى رواية * لوصل خليل صارم أو مصادر والمصادرة المجانبة يعنى كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل منه الاذى فى نيل وصاله يؤدى به ذلك الى الصرم والمجانبة وهذا من الابيات التى ذكر صدرها ولم يذكر عجزها وفى معنى البيت قوله

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وأما من قابل الاساءة بالاحسان وعفا عفو الذهلى وقال القوم اخوان اختار ما هو الاولى والاحرى فى الاولى والاخرى وأحسن وتجمل وأغضى وتحمل وعلم أن العذر عند كرام الناس مقبول وعمل بقول من يقول

اذا ما بدا من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

وعلى كل حال فلله در من قال (هو النابغة الذبيانى) ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

(وانك لو رأيت أبا عمير * ملأت يديك من غدر وختر)

فى سورة لقمان عند قوله تعالى وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور الختر أشد الغدر ومنه قولهم انك لا تمد لنا شبرا من غدر الا مددنا لك باعا من ختر يريد المبالغة فى وصف غدر أبى عمير وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عد بأصابع يده اليمنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبأصابع يده اليسرى اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى واجبرنى فقال له صلى الله عليه وسلم ملأت يديك خيرا فعلى القياس من عد معايب أحد بأصابع يديه ملأ يديه شرا فكأن القائل ينبه ان فى ابى عمير عشرا من الاخلاق الذميمة

---

(٣) من قولك كذا فى الاصل وحرر هذه العبارة كتبه مصححه

ولا يكشف الغماء الا ابن حرة * يرى غمرات الموت ثم يزورها

هو من أبيات الحماسة و بعد البيت — تقاسمهم أسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

في سورة السجدة عند قوله تعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها والمعنى أن الاعراض عن مثل آيات الله في وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل بعد التذكير بها مستبعد جدا كما في البيت فانه استبعد أن يزور غمرات الموت بعد أن رآها واستيقنها واطلع على شدتها أي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى قحم الموت ثم يتوسطها لا يعدل عنها وانما قال ابن حرة ليصير مهيجا لأنفته وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بأنه يلاقيها ملاقاة معظم لمحبوبه من المبالغة ما لا يخفى وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجاثية عند قوله تعالى ثم يصر مستكبرا من حيث ان معنى ثم الايذان بأن فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شئ مستبعد في العادات والطباع وكذلك آيات الله الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها — (أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم * فلم يحل للعينين بعدك منظر)

هو لكثير عزة في سورة سبأ عند قوله تعالى لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان الى آخر الآية فانهم لما عدوا النعمة نقمة والاحسان اساءة جعلناهم أحاديث ومزقناهم في البلاد فصار يضرب بهم المثل فيقال تفرقوا أيدي سبأ وصاروا أيدي سبا قال الشاعر

ألموا دار فرق الدهر أهلها * أيادي سبا في شرق أرض ومغرب

يا عز أصله يا عزة وهي اسم معشوقته وما دام والحلو من الرجال والنساء ما تستحليه العين تقول حلي بعيني حلاوة والمراد بالأيدي الأولاد لان الأولاد أعضاد الرجل لتقويه بهم وفي المفصل ان الأيدي الأنفس كناية أو مجازا واستشهد به على أنه أجري مجرى المثل ولهذا استعمل في المفرد — (تمنى نئيشا أن يكون أطاعني * وقد حدثت بعد الامور أمور)

في سورة سبأ عند قوله تعالى وأنى لهم التناوش قوله نئيشا أي أخيرا من قولهم نأشت اذا أبطأت وتأخرت يقول ان صاحبي تمنى أخيرا أن يكون أطاعني فيما نصحته وأشرت اليه أولا والحال انه قد حدثت أمور بعد أمور دلت على رشادي وصدق رأيي

(مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا)

هو لجرير في سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير أن يكون حسرات حالا على المبالغة كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر أي لم يبق الا كلاكلها وصدورها كقوله — فعلى اثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكرهم لي سقام

وكونها حالا هو قول سيبويه ويجوز أن يكون حسرات مفعولا له أي لأجل الحسرات وعليهم صلة تذهب ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته يقال فرس ممشوق فيه طول وقلة لحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم حتى ذهبن أي رجعن والكلاكل الصدور يعني أن كثرة السير في الهواجر والسرى في الدياجر برى لحم تلك الآبال بسرعة

دعوت الهي دعوة ما جهلتها * وربي بما تخفي الصدور بصير

(لئن كان يهدي برد أنيابها العلى * لأفقر مني انني لفقير)

فما أكثر الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

في سورة يس عند قوله تعالى وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم أي بليغ في بابه واستقامته جامع لكل شرط يجب أن يكون عليه الصراط أقوم منه ونحو التنكير فيه ما في قول كثير انني لفقير أراد انني لبليغ في الفقر حقيق بأن أوصف به لكمال شرائطه في والالام يستقيم معنى البيت وقوله يهدي اما من الاهداء وهو الاتحاف أو من الهداء وهو الزفاف وقوله أنيابها العلى يريد بها الشريفة العالية الشأن ويجوز أن يراد بها الاعالي من الاسنان لانها موضع القبل وقوله انني لفقير والمعنى ان كان يعطي برد أنيابها وطيب رضابها لمن هو أفقر مني اليها فانني لفقير مطلقا أي لا غاية وراء فقري ومعنى البيت الاخير كثر في أفواه الناس الاخبار بتزوجها واشتغالها ببعلها عن غيره فهل يأتيني بشير بتطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة الطارق عند قوله تعالى انه على رجعه لقادر — أصبحت لا أملك السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا

قائله الربيع بن منيع قال أبو حاتم كان من أطول من كان قبل الاسلام عمرا عاش ثلثمائة وأربعين سنة ولم يسلم وقال حين بلغ مائة وأربعين سنة — أصبح مني الشباب مبتكرا * ان ينأ عني فقد ثوى عصرا فارقنا قبل أن نفارقه * لما قضى من جماعنا وطرا

وبعده البيتان في سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون اذ فسر قوله لها مالكون أي ضابطون قاهرون كقوله أصبحت لا أملك

السلاح الخ أى لا أضبطه وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها والا تذليله وتسخيره لها سئل أبو المهزم كيف أصبحت فأنشد البيتين وقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

(يصرفه الصبى بكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير)

(وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير)

فى سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها والا تذليله وتسخيره والخسف الذل والجرير حبل يتخذ للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمى الرجل جريرا والهراوى جمع هراوة وهى العصا والمعنى ترى البعير مع عظمه وقوته مالم يصحب عظم اللب وقوة التمييز لم يستغن بما أعطى من ذلك بل تراه مسخرا للصبى على وجه التذلل وان الوليدة تضربه أوجع الضرب فلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا تغير اليه ولا نكير لديه حكى عن عبد الملك بن مروان أنه كان يحب النظر الى كثير عزة فلما ورد عليه اذا هو حقير قصير تزدريه العين فقال عبد الملك تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال مهلا يا أمير المؤمنين فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وأنا الذى أقول

وجربت الامور وجربتنى * وقد أبدت عريكتى الامور * وما تخفى الرجال على انى * بهم لأخو مثاقبة خبير

ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسد زئير * ويعجبك الطرير فتبتليه * فيخلف ظنك الرجل الطرير

وما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينها كرم وخير * بغاث الطير أطولها جسوما * ولم تطل البزاة ولا الصقور

* وقد عظم البعير بغير لب * الى آخر الابيات وبعدها

وعود النبع ينبت مستمرا * وليس يطول والقصباء خور

(لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم * لبئس الندامى أنتم آل أبجرا)

هو للابيوردى فى سورة الصافات عند قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون يقال أنزف القوم اذا انقطع شرابهم أى صار ذا نزف ونظيره أقشع السحاب وقشعته الريح أى دخل فى القشع ونزف منه الدم اذ خرج منه دم كثير حتى يضعف ونزف الرجل فى الخصومة اذا انقطعت حجته يخاطب أهل أبجر ويقسم ويقول بئس الندامى أنتم سكرى أو صاحين

جد بالوفاق لمشتاق الى سهره * (ان لم تجد فدت ما على قصره)

فى سورة ص عند قوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب من جهة أن ما مزيدة وفيها معنى الاستعظام كما فى قول امرئ القيس

(ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا)

فى سورة ص عند قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد الصافن الذى يقف على طرف سنبك يد أو رجل وأما الضافن بالضاد فالذى يجمع بين يديه أى كأنه من جنس ما يقوم على ثلاث قوائم حال كونه مكسور القائمة الاخرى قال ابن الحاجب فى أماليه هذا البيت يوهم أن كسيرا خبر لكان فى المعنى أو يسبق الى الفهم أنه يشبهه لشدة رفعه احدى قوائمه بكسير وأن قوله مما يقوم على الثلاث بقرر سبب تشبيهه به فكأنه قال كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث ويلزم على هذا أن يكون نصب كسير كفا فينبغى أن يطلب له وجه يصح فى الاعراب ولا يخل المعنى فنقول ان أخبر بقوله مما يقوم وما بمعنى الذى فكأنه قال كأنه من الخيل الذى يقوم على الثلاث وكسيرا حال من الضمير وذكر يقوم اجراء له على لفظة ما أى يشبه بالخيل الذى يقوم على الثلاث فى حال كونه مكسورا احدى قوائمه فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا على الحال ولا يستقيم أن يكون خبر البزال وأطال الكلام فى توجيه ذلك

ان العفاة غدوا ببابك عكفا * (لم يبرحوا ان العطاء يسار)

فى سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين فى الاصفاد قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك وقال المتنبى وقيدت نفسى فى ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ان العفاة بالسيوب قد غمر * (حتى احزألت زمر بعد زمر)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الزمر الافواج المتفرقة بعضها فى اثر بعض ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة والسيوب الركاز جمع سيب مثل فلس وفلوس والسيب العطاء ومنه قول أبى الطيب

ومن الخير بطء سيبك عنى * أسرع السحب فى المسير جهام واحزأل بالحاء المهملة ارتفع فى السير

(واذا ما شاء أبعثها * آخر الليل ناشطا مذعورا)

فى سورة حم عسق عند قوله تعالى وهو على جمعهم اذا يشاء قدير على دخول اذا على المضارع كما تدخل على الماضى قال الله تعالى والليل اذا يغشى ومنه اذا يشاء قدير وقوله واذا ما أشاء أبعث منها الخ والمذعور من الذعر وهو الفزع منها أى من المطية ومن تجريدية والناشط الثور الوحشى يخرج من أرض الى أرض يعنى لو أريد أبعث ناقتى للسير حتى تسرع كأنها ناشط مذعور وانما قال مذعورا لانه اذا خوف كان أسرع سيرا

(وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار)
(أغر أبلج تأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار)

هو للخنساء فى أخيها صخر فى سورة الرحمن عند قوله تعالى وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام كأنها تقول انه اذا دخل فى الشتاء والشدة ينحر الابل كثيرا للاضياف والاغر الابيض والابلج الطلق الوجه بالمعروف والهادى من كل شئ أوله ولذلك قيل هوادى الخيل اذا بدت أعناقها لانها أول الشئ من أجيادها كأنه علم أى رأس جبل أى كأنه فى الظهور والوضوح جبل فى رأسه نار

(وأقرنت ما حملتنى ولقلما * يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين قال ابن هرمة وأقرنت ما حملتنى الخ أقرن الشئ اذا أطاقه وحقيقة أقرنه وجده قرينته وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينة الضعيف وصد صدودا اذا أعرض والهجر ترك ما يلزمك تعاهده يقول قلما يطاق احتمال الصد والهجران معا وقد أطقت ذلك

(نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر)
(ما ضرنى جار أجاوره * أن لا يكون لبابه ستر)
(أعشو اذا ما جارتى برزت * حتى يوارى جارتى الخدر)

هو لحاتم الطائى فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اذا صدرت عن الشئ الى غيره قلت عشوت عنه ومنه الآية وهذا أظهر من قول الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * لانه قيد بالوقت وأتى بالغاية وما هو خلق لا يزول أخبر عن نفسه بحسن المجاورة وأن جاره آمن فى كل أسبابه فى نفسه وأهله وماله كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائقه وقوله أعشو أى أنظر نظر العشى وما زائدة * ومن عفة حاتم ما روى أبو عبيدة قال خرج رجل من بنى غنى وكان مصاحبا لحاتم فأوصى حاتما باهله فكان يتعاهدهم فاذا جزر بعث اليهم من أطايبها وغير ذلك فراودته امرأة الرجل فاستعصم فلما قدم زوجها أخبرته أن حاتما أرادها فبلغه ذلك من قبل امرأته فأنشأ يقول

وما تشتكينى جارتى غير أننى * اذا غاب عنها زوجها لا أزورها سيبلغها خيرى ويرجع بعلها * اليها ولم تسبل على ستورها

فلما سمع الرجل ذلك عرف أن حاتما برىء فطلق امرأته * ومما يجرى مجرى هذه الابيات ويقاربها فى المعنى قول بعضهم (هو حميد بن ثور الهلالى)
وانى لعف عن زيارة جارتى * وانى لمشنوء الى اغتيابها * اذا غاب عنها بعلها لم أكن لها * زؤورا ولم تنبح على كلابها
وما أنا بالدارى أحاديث بيتها * ولا عالم من أى حوك ثيابها * وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفيك سوآت الامور اجتنابها
ومما نحن فيه قول حاتم أيضا

اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى
وانى لعبد الضيف ما دام ثاويا * وما فى الا تلك من شيمة العبد

(ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا * فالجهد يخرج منه طيب أخبار)
(هينون لينون أيسار ذوو كرم * سواس مكرمة أبناء أيسار)
(لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون من مارى باكثار)
(من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى)

هى لعبيد بن العرندس فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وما نريهم من آية الا هى أكبر من أختها أى بالغة أقصى مراتب الاعجاز بحيث يحسب كل من ينظر اليها أنها أكبر من كل ما يقاس بها من الآيات والمراد وصف الكل بغاية الكبر من غير ملاحظة قصور فى شئ منها أولا وهى مختصة بضرب من الاعجاز وليس فى هذا الكلام تناقض من حيث يلزم أن تكون كل آية من الآيات فاضلة ومفضولة فى حالة واحدة لان الغرض من هذا الكلام أنهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه وعلى ذلك بنى الناس كلامهم فيقولون رأيت رجالا بعضهم أفضل من بعض * ومنه بيت الحماسة من تلق منهم الخ وهذا كما فاضلت الانمارية بين الكملة من بنيها ثم قالت لما أبصرت

مراتبهم

تبهم متدانية قليلة التفاوت تكلتهم ان كنت أعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها وعلى العكس من هذا قول

ولم أر أمثال الرجال تفاوتا * لدى الفضل حتى عدّ ألف بواحد

(نعى النعاة أمير المؤمنين لنا * ياخير من حج بيت الله واعتمرا)

(حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بامر الله ياعمرا)

(الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا)

فى سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وفيه تهكم بهم و بحالهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال بكت عليه السماء والارض وكانت العرب اذا مات منهم رجل خطير قالت فى تعظيم هلكه بكت عليه السماء والارض وبكته الريح وأظلمت له الشمس وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن مات فى غربة غابت فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض وقال جرير

* تبكي عليه نجوم الليل والقمرا * وهو يرثى به عمر بن عبد العزيز وقوله والقمر امفعول معه أى مع القمر وقيل نجوم الليل بالنصب أى ليست بكاسفة نجوم الليل وقدم تبكي عليك بين فعل الشمس ومفعولها ومعناه تبكي عليك الشمس

(أليس ورائى ان تراخت منيتى * أدب مع الولدان أزحف كالنسر)

هو لعبيد فى سورة الجاثية عند قوله تعالى من ورائهم جهنم أى أمامهم لانهم فى الدنيا والوراء اسم للجهة التى يواريها الشخص من خلف أو قدام وههنا بمعنى قدام وكذلك فى قوله تعالى من ورائهم جهنم وقوله وكان وراءهم ملك وتراخت تباعدت وأدب أمشى على هينة وتؤدة والصبى يزحف على الارض قبل أن يمشى اذا حبا والنسر طائر قال شارح الابيات والمصراع الاول من قول لبيد بن ربيعة وقوله هكذا

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التى مضت * أدب كأنى كلما قمت راكع

وهو من قصيدة طويلة أولها
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وآخرها
لعمرك ماتدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

(وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا)

هو للاعشى عند قوله تعالى فى سورة القتال حتى تضع الحرب أوزارها أوزار الحرب آلاتها وأثقالها التى لاتقوم الابها كالسلاح والكراع وسميت أوزارها لانه لما لم يكن لها بدّ من جرها فكانها تحملها وتستقل بها فاذا انقضت فكانها وضعتها كما قال

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

(قصيدة رائقة صوّغتها * أنت لها أحمد من بين البشر)

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى واللام هى التى فى قولك وأنت لهذا الامر أى كائن له ومختص به ومنه قول الانبياء لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فى الموقف للشفاعة أنت لها ومنه قوله قصيدة أنت لها الخ وأحمد يجوز أن يكون اسم علم أى يا أحمد ويجوز أن يكون للتفضيل

(أقسم بالله أبو حفص عمر * مامسها من نقب ولادبر)

فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد على تقدير القراءة بكسر القاف مخففة من النقب وهو أن ينقب خف البعير والمعنى فنقبت أخفاف ابلهم أو حفيت أقدامهم ونقبت والنقبة أول الجرب وجمعها نقب وحكة تظهر على الابل قيل شكا بعض الاعراب الى عمر رضى الله عنه نقب ابله وعجزه عن المشى الى الغزو فلم يصدقه وأعطاه شيأ من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فأعطاه الظهر أيضا وبعده * فاغفر له اللهم ان كان فجر

(تدلى عليها بين سب وخيطة) * تدلى دلو المائح المتشمر

فى سورة النجم عند قوله تعالى ثم دنا فتدلى فتعلق عليه فى الهواء ومنه تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير والدوالى الثمر المعلق قال تدلى عليها الخ ويقال هو مثل القرلى ان يرخيرا تدلى وان لم يره تولى والسب الحبل والخيط السلك والماتح المستقى والمائح الذى يملأ الدلو من أسفل البئر يقول أرسل نفسه فى تلك المهواة بين الحبل والسلك كما يرسل المائح المتشمر دلوه فى البئر الشاعر يصف مشتارا والضمير فى عليها للعسل لانه يذكر ويؤنث والمشتار من شار العسل واشتارها اجتناها

(ومن كل أفنان اللذاذات والصبا * لهوت به والعيش أخضر ناضر)

في سورة الرحمن عند قوله تعالى ذواتا أفنان ولهوت من اللهو وهو ما يشغلك من طرب وهوى يقال لها يلهو لهوا والعيش أخضر شيء طري غض فهو أخضر وناضر من نضر الورق والشجر والوجه نضرة ونضورا ونضارة فهو ناضر أي حسن والواو في والعيش

(أنا أبو النجم وشعري شعري * لله دري ما أجن صدري)

في سورة الواقعة عند قوله تعالى والسابقون السابقون أي السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم والتأويل الثاني والسابقون الى الايمان السابقون الى الجنة أو السابقون الى طاعة الله السابقون الى رحمته وقائله أبو النجم يريد أنا المشهور بكمال الفصاحة وفنون البلاغة وان شعري هو المعروف بالاعجاز في حسن النظم والبراعة وما انتهى اليك من فصاحته وبراعته

(أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا)

في سورة ن عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أخو الحرب من يباشر الحرب كثيرا والعض التناول بالاسنان وفرس عضوض والتشمير مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب يعني هو يباشر الحرب بمثل ما يباشره من الشدة والصعوبة ويمارسها بمثل ما يمارسه ولا يتركها بحال تقول العرب للرجل اذا وقع في أمر عظيم يحتاج فيه الى جد وجهد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقك وهذا جائز في اللغة وان لم يكن للامر ساق

(عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر)

في سورة الحاقة عند قوله تعالى هلك عني سلطانيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أغيظ الناس رجلا على الله يوم القيامة وأخبثه رجل تسمى ملك الاملاك ولا ملك الا الله عن فناخسرو الملقب بالعضد أنه قال ان القائل لما قال هذا ما أفلح بعده وجن ومات لا ينطق لسانه الا بهذه الآية

(تقول ما لاحك يا مسافر * يا بنت عمي لاحني الهواجر)

في سورة المدثر عند قوله تعالى لواحة للبشر من لوح الهجير قال تقول ما لاحك الخ وقرئ لواحة بالنصب على الاختصاص للتهويل لاح من لاح الهجير وهو تغييره وتسويده وهجر القوم تهجيرا اذا ساروا في الهاجرة لانه يقطع فيه السير وأهجر القوم اذا ساروا في ذلك الوقت قال الراجز فلا تلوموني ولوموا جابرا * فجابر كلفني الهواجرا

(لا وأبيك ابنة العامري * لا يدعي القوم أني أفر)

في سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة حيث أدخل لا النافية على فعل القسم وهو مستفيض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس لا وأبيك الخ وفائدتها توكيد القسم كانهم أنكروا البعث فقال لا أدري أي ليس الامر على ما ذكرتم ثم أقسم بيوم القيامة قوله ابنة العامري بحذف حرف النداء يريد يا ابنة العامري اني لا أفر من الحرب البتة واشتهرت باني ملازم الحرب ولا أفر منها بحيث لا يقدر أحد أن يدعي أني أفر من الحرب والحال أن كندة حولي

(في بئر لا حور سرى وما شعر)

في سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قبل فعل القسم الحور بالضم الهلكة ويقال حور في محارة فلان مثل يضرب للرجل المتحير في أمره أي ضل في ضلاله قال أبو عبيدة المعنى في بئر حور ولا زائدة وقال في الحواشي حور جمع حائر من حار اذا هلك ونظيره قيل في جمع قائل قال الاعشى * انا لامثالكم يا قومنا قيل * وكذلك نزل في نازل وقرح في قارح وهو الفرس الذي طلع نابه والمعنى سرى في بئر الهلاك والضلال وما علم واستشهد بان لا زائدة مثلها في لئلا يعلم أهل الكتاب

(أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر)

هو لحاتم في سورة القيامة عند قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي أي النفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها كما قال حاتم أماوي الخ وتقول العرب أرسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء وماوي اسم المرأة وهي في اللغة المرآة شبهت بالماء لصفائها والنسبة الى الماء ماوي ومائي كما يقال في النسبة الى الكساء كسائي وكساوي والحشرجة تردد صوت النفس والثراء الغنى والثروة والضمير في حشرجت للنفس وان لم يجر لها ذكر كالضمير في قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي وروي عن عائشة رضي الله عنها انه لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه قالت * لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى * البيت فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لا تقولي هذا يا بنية وقولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

(وليلة ظلامها قد اعتكر * قطعتها والزمهرير ما زهر)

فى سورة الانسان عند قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والمعنى أن الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس ولا قمر اعتكر الليل اذا تراكم ظلامه واعتكرت الريح اذا جاءت بالغبار والزمهرير القمر فى لغة طيئ يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى والحال أن القمر ما طلع وما أضاء قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل هو القمر

(كأن القرنفل والزنجبيل باتا بفيها وأريا مشورا)

هو للاعشى فى سورة الانسان عند قوله تعالى ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا سميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتستطيبه كما قال الأعشى كأن القرنفل الخ والارى العسل والمشور من شرت العسل شورا والشور موضع النحل الذى يعسل فيه (وكأن طعم الزنجبيل به * اذ ذقته وسلافة الخمر)

قاله المسيب بن علس فى سورة الانسان عند قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال الزمخشرى وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته فى العربية تكلف وابتداع انتهى يصف الشاعر طيب رضاب محبوبته وسلافة الخمر أول ما يخرج من عصرها (جنة لف وعيش مغدق * وندامى كلهم بيض زهر)

للحسن بن علىّ الطوسى فى سورة عمّ عند قوله تعالى وجنات ألفافا أى ملتفة ولا واحد له كالاوزاع والاخياف وقيل الواحد لف كما قال جنة لف الخ ويقال حديقة لفاء ولفة يصف الشاعر طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان والغدق الماء الكثير والندامى جمع الندمان يقال نادمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى وبيض أى حسان ورجل أزهر أى أبيض مشرق الوجه (أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار)

فى سورة والنازعات عند قوله تعالى أئنا لمردودون فى الحافرة قال فى الكشاف ان قلت ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان فى حافرته أى فى طريقه التى جاء منها فحفرها أى أثر فيها بمشيه فيها جعل أثر قدميه حفرا كما قيل حفرت أسنانه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية أى منسوبة الى الحفر والرضا أو كقولهم نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى أمر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته أى الى طريقته وحالته الاولى قال أحافرة الخ كان القائل يقول على سبيل الانكار أأرجع بعد الصلع والشيب الذى هو زمان الأناة والوقار الى ترف الصبا وجهله ثم قال على طريق الاستبعاد معاذ الله هذا سفه ظاهر شديد

(تقضى البازى اذا البازى كسر * أبصر خربان فضاء فانكدر)

هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمى فى سورة التكوير عند قوله تعالى واذا النجوم انكدرت انقضت ومنه البيت ويروى فى الشمس والنجوم أنها تطرح فى جهنم ليراها من عبدها كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم تقضى أصله تقضض وكذلك حكم التضعيف فانه يبدل منه حرف العلة نحو تظنيت فى تظننت وخربان جمع خرب وهو طائر ويقال له حبارى أيضا وانكدر البازى اذا انقض وكذلك النجم قال تعالى واذا النجوم انكدرت وقبل البيت

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضى البازى اذا البازى كسر دانى جناحيه من الطود فغر * أبصر الخ والباع يستعمل فى الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم أى أسرع كانقضاض البازى على الحبارى

(ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر)

فى سورة المطففين عند قوله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم هم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك أى جنيت لك ويجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزون أكمؤ جمع كمأة وعساقل جمع عسقل وهو نوع جيد من الكمأة وبنات الاوبر نوع ردىء منها ويضرب المثل بها فيقال ان بنى فلان بنات أوبر يظن أن فيهم خيرا ولا خير فيهم

(اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر)

(سيبقى له فى مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر)

فى سورة الطارق عند قوله تعالى يوم تبلى السرائر ما أسر فى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الاعمال وعن الحسن أنه سمع رجلا ينشد * سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا * الخ فقال ما أغفله عما فى السماء والطارق قال أبو القاسم النوابادى المحبة مجانبة السلو على كل حال وقريب من معناه فاذا وجدت له وساوس سلوة * شفع الضمير لها الى فسلها أى سل وساوس السلوة من قلبى

(وثم ودعنا آل عمرو وعامر * فرائس أطراف المثقفة السمر)

في سورة والضحى عند قوله تعالى ما ودعك ربك حيث قرئ ما ودعك بالتخفيف يعنى ما تركك قال صاحب الصحاح ولا يقال منه ودعه كما لا يقال من المعسور والميسور عسره و يسره وقولهم دع ذا أى اتركه أصله ودع يدع وقد أميت ماضيه لا يقال ودع وانما يقال ترك ولا وادع ولكن تارك وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على أصله قال ليت شعرى يا خليلى ما الذى * غاله في الحب حتى ودعه وقال خفاف بن ندبة اذا ما استحمت أرضه من سمائه * جرى وهو مودوع وواعد مصدق أى متروك لا يضرب ولا يزجر والوديعة واحدة الودائع انتهى قال في المصباح المنير قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل منه وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبى عبلة ويزيد النحوى ما ودعك ربك بالتخفيف وفي الحديث لينتهين قوم عن ودعهم الجماعات أى عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب ونقلت من طريق القراء فكيف تكون اماتة وقد جاء الماضى في بعض الاشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة انتهى والفرائس جمع فريسة وهى صيد الاسد والمثقفة الرماح والسمر جمع أسمر وهى لون بين البياض والادمة يعنى في ذلك العام تركنا ألين فرائس الرماح أى مجروحين مغلوبين

(انى رأيت الضمد شيأ نكرا * لن يخلص العام خليل عشرا) * ذات الضماد أو يزور القبرا *

في سورة التكاثر عند قوله تعالى حتى زرتم المقابر قيل أراد ألهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى أن متم وصرتم منفقة بن أعماركم في طلب الدنيا والاستباق اليها والتهالك عليها الى أن أتاكم الموت لاهم لكم غيرها عما هو أولى بكم من السعى لعاقبتكم والعمل لآخرتكم وزيارة القبر عبارة عن الموت قال الاخطل لن يخلص العام الخ الضمد أن يكون للمرأة خليل والنكر المنكر وخليل أى زوج وعشرا أى عشر ليال وعشرا بكسر العين أى معاشرة والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى أن يموت ويزور القبر أى الى الممات لصعوبة ذلك على النفوس الابية لاسيما على رواية حليل بالمهملة عن الازهرى أى لا يدوم رجل على امرأة ولا امرأة على زوجها الا قدر عشر ليال للغدر في الناس في هذا العام لانه رأى الناس كذلك في ذلك العام فوصف ما رأى

(وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبوك ابن العقائل كوثرا)

هو للكميت في سورة الكوثر وهو فوعل من الكثرة قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر وقال الكميت وأنت كثير الخ والكوثر من الرجال السيد الكثير الخير

(حرف الزاى)

(اذا لقيتك عن شحط تكاشرنى * وان تغيبت كنت الهامز اللمزه)

قبل أوله * ترى لودى اذا لاقيتنى كذبا * وهو لزياد الاعجم في سورة الهمزة وبناء فعلة بفتح العين يدل على أن ذلك عادة منه ونحوه الضحكة واللعنة وعن شحط أى بعد وتكاشر كشر عن أسنانه أبدى يكون في الضحك وغيره والهمز الكسر واللمز الطعن وهو الذى يكيد الناس ويطعن فيهم وفي أعراضهم وقيل في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة كل طعان عياب مغتاب للمرء اذا غاب وحكى بعض الرواة أن أعرابيا قيل له أتهمز الفأرة قال تهمزها الهرة فأوقع الهمز على الاكل قال تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وكان الهمز أوقع على الأكل لما كان غيبة ولذلك قال * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل *

(حرف السين)

(تنادوا بالرحيل غدا * وفي ترحالهم نفسى)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ذلك الكتاب برفع الرحيل على أنه مبتدأ خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة أى فيه فان الحكاية انما تجىء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى وروى نصب الرحيل على أنه مصدر أو مفعول به أى ارحلوا الرحيل أو الزموه فحكى الرفع والنصب بعد الباء وروى مجرورا فلا حكاية وفي ترحالهم نفسى أى هلاكها أو جعل نفسه روحه في ترحالهم فاذا ارتحلوا وفارقوا فارقته وقيل أراد بنفسه محبوبه

(وهن يمشين بنا هميسا * ان يصدق الطير ننك لميسا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث وهو الافصاح بما يجب أن يكنى عنه كلفظ النيك

(اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه

(مابال نفسك ترضى أن تدنسها * وثوب دنياك مغسول من الدنس)
(ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لاتجرى على اليبس)

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى ونعم أجر العاملين وعن الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها بأعمالكم وعن رابعة البصرية أنها كانت تنشد

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لاتجرى على اليبس

وفى كتاب أدب الدنيا والدين ان البيت لابى العتاهية وقبله

لاتأمن الموت فى لحظ ولانفس * وان تترست بالحجاب والحرس * واعلم بأن سهام الموت نافذة
لكل مدرع منا ومترس * مابال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس

(سوى أن العتاق من المطايا * أحسن به فهن اليه شوس)

هو لابى زبيد الطائى وقبله

فباتوا يدلجون وبات يسرى * بصير بالدجى هاد غموس الى أن عرسوا وأناخ منهم * قريبا ما يحس له حسيس

فى سورة النساء عند قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا وقرأ ابن مسعود فان أحستم بمعنى أحسستم الادلاج بالتخفيف سير أول الليل وبالتشديد سير آخر الليل والغموس القوى الشديد والمراد به الاسد والعتاق النجيبات من الابل وشوس جمع أشوس وشوساء وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه وأحسن أصله أحسسن نقلت فتحة السين الى الحاء ثم حذفت أحسست بالخبر أيقنت به وقيل ظننت ووجدت وهو نظير قوله وعزنى فى الخطاب فى قراءة وعزنى بالتخفيف قال ابن جنى حذف الزاى الواحدة تخفيفا كما قال الشاعر أحسن به يريد أحسسن يصف قوما يسيرون والاسد يطلب فريسته وهو المراد بالبصير فى الدجى

(بقيت وفرى وانحرفت عن العلى * ولقيت أضيافى بوجه عبوس)
(ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس)

هو للاشتر النخعى فى سورة المائدة عند قوله تعالى غلت أيديهم قال الزمخشرى فما تصنع بقوله غلت أيديهم ومن حقه أن يطابق ما تقدم والا تنافر الكلام وزال عن سننه قلت يجوز أن يكون معناه الدعاء عليهم بالبخل والنكد ومن ثم كانوا أبخل خلق الله وأنكدهم كما فى البيت فانه دعا على نفسه بالبخل وتبقية المال الكثير وعدم انفاقه فى وجوه المحامد ومعالى الامور ان لم يشن الغارة ولم يفرقها من كل أوب وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب أشهر آبائه وأليق بالمقام بحسب معناه الاصلى حتى كانه كناية عن ملازمته للحرب كابى لهب عن الجهنمى

(وانحلبت عيناه من فرط الاسى * وكيف غربى دالج تبجسا)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين والاسى شدة الحزن فانه عليه الصلاة والسلام اشتد حزنه على قومه ثم أنكر على نفسه فقال فكيف يشتد حزنى على قوم ليسوا بأهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما نزل بهم انحلبت عيناه أى سال دمع عينيه والوكيف القطر وغربى تثنية غرب وهو الدلو العظيمة والدالج بالجيم الذى يأخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض وتبجسا أى انفجرا بسعة وكثرة يقول سال دمع عينيه من شدة الحزن ووكفتا وكيف دلوى دالج تفجرا وسال منهما الماء

(فلم أر مثل الحى حيا مصبحا * ولامثلنا يوم التقينا فوارسا)
(أكر وأحمى للحقيقة منهم * وأضرب منا بالسيوف القوانسا)

فى سورة الكهف عند قوله ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا والبيت للعباس بن مرداس السلمى والحى المصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بنى سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بنى زبيد بتثليث من أراضى اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون أدل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف أيضا كقوله * فشركما لخيركما الفداء * والمصبح الذى يأتى صبحا للغارة وحقيقة الرجل ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته والقوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة والبيضة قلنسوة من حديد تلبس لدفع السيف يقول لم أر مغارا عليهم كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم تناول المدح كلا الفريقين من أصحابهم وأصحابه وقوله القوانس جمع قونس وهو ما بين أذنى الفرس قال

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وسيأتى الكلام على هذا البيت بما فيه كفاية وقوله القوانس ليس منصوبا باضرب وانما هو منصوب بفعل مضمر وهو يضرب ولكن قال الزمخشرى ان أمثالا يخلو اما أن ينصب بأفعل وأفعل لا يعمل واما أن ينصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت أن نصبه باضمار فعل يدل عليه أحصى كما أضمر فى قوله * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * على نضرب القوانس فقد أبعدت المتناول وهو قريب حيث أبيت أن يكون أحصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره انتهى أقول ومن هذا الباب قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته فانه لا يجوز أن يكون العامل فيه أعلم لان المعنى يصير أعلم فى هذا الموضع أو هذا الوقت واذا كان كذلك لم يجز أن يكون العامل أعلم بل فعلا يدل عليه ومن ذلك قوله تعالى أعلم من يضل عن سبيله لان أفعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له وليس ربنا تعالى من المضلين عن سبيله فيضاف اليهم وبعد البيتين

اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا * صدور المذاكى والرماح المداعسا

اذا الخيل جالت عن صريع نكرها * عليهم فما يرجعن الا عوابسا

(الى ظعن يقرضن أقواز مشرف * شمالا وعن أيمانهن الفوارس)

هو لذى الرمة فى سورة الكهف عند قوله تعالى تقرضهم ذات اليمين وذات الشمال وتقرضهم تقطعهم ولا تقربهم من معنى القطيعة والصرم يقال قرض المكان عدل عنه الظعينة المرأة الظاعنة ولا تسمى ظعينة حتى تكون فى الهودج والجمع ظعائن وظعن يقرضن يقطعن ولا يقربن والاقواز جمع قوز مثل ثوب وأثواب وهو أصغر من الجبل ومشرف أى أقواز جبل مشرف عن أيمانهن الفوارس يعنى الفرسان ويمكن أن يريد موضعا بعينه يقول نظرت أو تشرفت الى ظعن يقطعن الارض فى السير بحيث كانت الاقواز عن شمالهن وعن أيمانهن الفوارس لجانبهن وقبل البيت نظرت بجرعاء السبية نظرة * ضحى وسواد العين فى الماء شامس

شامس فى الماء غامس يريد أنه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا من يوم شامس اذا كان نهاره كله ضحى

(البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها)

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس عمل الدروع وهو فى الاصل اللباس والمراد هنا الدس لكل حالة ما يصلح لها وليس المراد لبس الثياب يعنى أعدد لكل زمان ما يشاكله ويلائمه * قيل كانت صفائح فأول من سردها وحلقها داود فجمعت الخفة والتحصين والجمهور على فتح اللام وروى لبوسها بضمها وحينئذ اما أن يكون جمع لبس المصدر الواقع موقع المفعول واما أن يكون واقعا موقعه والاول أقرب

(الواردون وتيم فى ذرى سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس)

فى سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبا بنبا يقين عند من يصرفه حيث جعله بمعنى الحى أو الأب الاكبر والذروة أعلى السنام وأعلى كل شئ ذروته حتى الحسب والجمع ذرى ومعناه الواردون هم وتيم فى ذرى أرض سبا مغلولين بأغلال من جلد الجواميس بحيث يعض أعناقهم وأما من لم يصرفه فيجعله اسم القبيلة كقوله من سبا الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما

وسيأتى شرح هذا البيت فى حرف الميم وهذا الخلاف جار بعينه فى سورة سبا وسبأ فى الاصل اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبأ لقب له وانما لقب به لانه أول من سبأ وولد له عشرة أولاد تيامن ستة أى سكنوا اليمن وهم حمير وكندة والازد وأشعر وقثعم وبجيلة وتشاءم أربعة وهم لخم وجذام وعاملة وغسان

(اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس)

فى سورة ص عند قوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض على تقدير القراءة بفتح الياء ووجه بأن الاصل ليبغين بنون التوكيد الخفيفة والفعل جواب قسم مقدر تقديره وان كثيرا من الخلطاء والله ليبغين فحذف كما حذف فى قوله * اضرب عنك الهموم طارقها قوله أضرب على تقدير النون الخفيفة وحذفها أى اضربن وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل والقونس موضع ناصية الفرس يقول ادفع طوارق الهموم عن نفسك واضربها عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند السوق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزخرف عند قوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر صفحا بمعنى أفننحى عنكم الذكر ونذوده عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض وقال طرفة اضرب عنك الهموم الخ أراد اضربن فحذف النون الخفيفة وحرك الباء بالنصب والقونس عظم ناتئ بين أذنى الفرس والقونس أيضا أعلى البيضة وقيل الشعر بالعنق

(وما يبكون مثل أخى ولكن * أعزى النفس عنه بالتأسى)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون وقبله

يذكرني طلوع الشمس صخرا * وأذكره بكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

يعني اذا رأى السوى وهو المبتلى بشدة ومن منى بذلك روحه ذلك ونفس بعض كربه وهو التأسي الذي ذكرته الخنساء

(يضيء كضوء سراج السليـ * ـط لم يجعل الله فيه نحاسا)

هو للنابغة الجعدي في سورة الرحمن عند قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس الشواظ اللهب الخالص والنحاس الدخان وأنشد يضيء كضوء سراج الخ السليط الزيت والسراج الذي يوقد من الضوء قال تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة

(حتى اذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا)

للعجاج في سورة التكوير عند قوله تعالى والليل اذا عسعس قيل اذا أقبل الصبح أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز قال الله تعالى والليل اذا عسعس وعسعس الليل اذا أقبل ظلامه وقيل اذا أدبر واستشهد بقول الشاعر على أنه بمعنى الادبار لان طلوع الشمس لما كان متصلا بادبار الليل كان المناسب تفسير عسعس بادبر وأما من فسره باقبل فيكون القسم باقبال الليل واقبال النهار وكأن الكناية في لها وعنها وليلها راجعة الى الشمس لان تنفس الصبح عبارة عن ارتفاع ضوئه وانبساطه والمراد بتنفس الصبح للشمس هو أنه اذا انبسط الضوء واستطار الفجر بقرب طلوع الشمس فكأنه تنفس لذلك

(وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس)

في سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أي ما لأحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالنصب على لغة من يقول ما في الدار أحد الا حمارا بالنصب وهو الاختيار لانه ليس من جنس الاول قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن فهذا هو الجيد وقد جاء مرفوعا على قبح كقول الشاعر وبلدة الخ وكأنه أراد أن الذي يقوم مقام الانيس اليعافير والعيس وكذلك لو رفع حمار أراد الذي يقوم مقام الاحد حمار وقرئ قوله تعالى وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار رجل الا حمار والبيت لجران العود واسمه عامر بن الحرث من قصيدة مرجزة أولها

قد ندع المنزل ياليس * يعيش فيه السبع الجروس

ياليس نداء المرأة يعيش أي يطلب ما يأكل والجروس من الجرس وهو الصوت الخفي

حرف الشين

(أجرس لها يا ابن أبي كباش * فما لها الليلة من انفاش)

في سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان من حيث ان فعل الوسواس اذا عدي باللام وقلت وسوس له فمعناه لاجله واذا عدي بالى فمعناه الانهاء فمعنى وسوس اليه أنهى اليه الوسوسة كحدث اليه وأسر اليه روى أجرش بالشين المعجمة موصولة الالف والذي عليه الرواة والصحيح أجرس بالمهملة وبقطع الالف من قولك أجرس للبعير اذا حدا له فمعنى أجرس لها أي احد لها تسمع الحداء فتسير وهو مأخوذ من الجرس وهو الصوت وجرس الطير صوت مناقيرها على شيء تأكله ومنه * يعيش فيه السبع الجروس * وقوله لها أي لاجلها وقوله فما لها الليلة من انفاش أي لا تترك الليلة ترعى يقال نفشت بالليل اذا ترددت ترعى بلا راع ليلا ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم

(أذنت لكم لما سمعت هريركم * فأسمعتموني بالخنا والفواحش)

في الانشقاق عند قوله تعالى وأذنت لربها وحقت أي فعلت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطواع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع أنصت لامره وأذعن أي سمعت وانقادت وأذعنت لتأثير قدرته تعالى حين تعلقت ارادته بانشقاقها انقياد المأمور المطواع اذا ورد عليه أمر المطاع (وقريش هي التي تسكن البحـ * ـر بها سميت قريش قريشا)

(تأكل الغث والسمين ولا تتـ * ـرك يوما لذي جناحين ريشا)

هو لتبع وقريش ولد النضر في سورة قريش سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث في السفن ولا تطاق الا بالنار وعن معاوية أنه سأل ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وأنشد البيتين وبعدهما

هكذا في الكتاب نالت قريش * يأكلون البلاد أكلا كشيشا * ولهم آخر الزمان نبي
يكثر القتل فيهم والخموشا * يملأ الارض خيله ورجال * يحشرون المطي حشرا كميشا

﴿حرف الصاد﴾

(كلوا فى بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم حيث وحد السمع كما وحد الجلد فى قوله * قد عض أعناقهم جلد الجواميس * وكما وحد البطن فى قوله كلوا فى بعض بطنكم الخ اذا أمن اللبس فاذا لم يؤمن كقولك فرسهم وثوبهم وأنت تريد الجمع رفضوه ولك أن تقول السمع مصدر فى الاصل والمصادر لا تجمع يدل عليه جمع الاذن فى قوله وفى آذاننا وقر وأن تقدر مضافا محذوفا أى على حواس سمعهم أقول تقدير المضاف أشبه من أن تحمله على الوجه الآخر الذى لا يكاد يجىء الا فى شعر ومن ذلك قوله تعالى لقد كان لسبأ فى مسكنهم حيث أفرده حمزة والكسائى وحفص حيث جعل المسكن مصدرا وحذف المضاف والتقدير فى مواضع سكناهم ومن ذلك قوله تعالى فى مقعد صدق أى مواضع قعود ألا ترى أن لكل واحد من المتقين موضع قعود

(لأصبحن العاص وابن العاصى * سبعين ألفا عاقدى النواصى)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم الآية والسبعون جار مجرى المثل فى كلامهم للتكثير كما قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لأصبحن العاص الخ أى لأسقين الصبوح وقد شاع ذلك فى العبارات * صبحنا الخزرجية مرهفات * والعاص ان روى بالكسر فعلى الوصف بالعصيان وان روى بالفتح فكأنه أريد القبيلة وهو عمرو بن العاص وسبعين ثانى مفعولى لأصبحن والمراد الفرسان عاقدى نواصى الخيل من عادة العرب أن تستعمل مثل هذا العدد للكثرة كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة يقول على عليه السلام لاغازين الرجل العاصى عمرا بسبعين ألفا من الخيل عاقدى نواصى خيولهم ﴿تتمة﴾ اعلم أن العرب تبالغ فى السبع والسبعين لان التعديل فى نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة واذا زيدا ثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه ضوعفت قوته سبع مرات وقال القاضى قد شاع استعمال السبع والسبعين والسبعمائة ونحوها فى التكثير لاشتمال السبعة على جملة أقسام العدد فكانه العدد باسره وقال صاحب الايجاز السبعة أكمل الاعداد لجمعها معانى الاعداد ولان الستة أول عدد تام لانها تعادل أفرادها اذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة وهى سبع بالواحد فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم السبعون غاية الغاية اذ الآحاد غايتها العشرات ثم ان الآية دلت على عدم المغفرة لا على النهى عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم تترتب عليه مصلحة أخرى كما جعل ابراهيم عليه السلام جزاء قوله ومن عصانى أى لم يمتثل أمرى ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم بدون أن يقول فانك شديد العقاب فجعل انه يرحمهم ويغفر لهم رأفة بهم وحثا على الاتباع والمراد انك تغفر لهم اذا أحدثوا التوبة والايمان فخيل أنه يرحمهم مع العصيان رحمة لهم وحثا على الاتباع

(رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى * وعاد ضريعا بان عنه النحائص)

فى سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الشبرق رطب الضريع وهو جنس من الشوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته وهو سم قاتل والنحائص جمع نحوص وهى التى ليس فى بطنها ولد والضريع مرعى سوء غير ناجع فى راعيته ولا نافع وهو الضريع الذى ذكره الله تعالى

﴿حرف الضاد﴾

(لنعم البيت بيت أبى دثار * اذا ما خاف بعض القوم بعضا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى مثلا ما بعوضة اشتقاق البعوض من البعض وهو القطع يقال بعضه البعوض معناه نعم البيت الكلة فى ليالى الصيف اذا خاف بعض القوم بعض البعوض أى قطعه

(لم يفتنا بالوتر قوم وللضيـ * ـم رجال يرضون بالاغماض)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الا أن تغمضوا فيه أى الا أن تتسامحوا فى أخذه من قولك أغمض بصرك أى لا تستقص كأنك لا تبصر فاتنى فلان بكذا أى سبقنى والوتر بالكسر الترة والجمع أوتار يقول لم يفتنا قوم عند الترة بل ندركهم وننتقم منهم والحال أن رجالا يرضون بالاغماض عن بعض حقهم لضعفهم وعجزهم

(داينت أروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وأدت بعضا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى اذا تداينتم بدين يقال داينت الرجل اذا عاملته بدين معطيا أو آخذا كما تقول بايعته اذا بعته أو باعك وأروى اسم محبوبته والمطل مدافعتك الدين والعدة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام مطل الغنى ظلم والواو فى والديون للحال

قال

(قال لها هل لك يا تا فى * قالت له ما أنت بالمرضى)

(ماض اذا ماهم بالمضى)

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى بكسر الياء وهى ضعيفة واستشهد لها ببيت مجهول وهو قال لها الخ فكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الامفتوحة حيث قبلها ألف نحو عصاى فما بالها وقبلها ياء قوله يا تا أى يا هذه هل لك فى وانما زاد ياء على ياء الاضافة اجراء لها على حكم الهاء والكاف حين طردوا على الهاء الواو فى ضربتموه وعلى الكاف الالف والياء فى أعطيتكاه وأعطيتكيه فيما حكاه سيبويه عن العرب (وليس دين الله بالمعضى)

فى سورة الحجر عند قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أى أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها أعضاء قال رؤبة * وليس دين الله بالمعضى * ومعنى جعلهم القرآن كذلك أن بعضهم جعله شعرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وجمع عضة على عضين كما جمع سنة على سنين وبعضهم يجرى النون بالحركات مع الياء وحينئذ تثبت نونه فى الاضافة يقال هذه عضينك

(وثناياك انها اغريض) * ولآلى تؤام وميض

وأقاح منور فى بطاح * هزه فى الصباح روض أريض

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا حيث كان انا جعلناه قرآنا عربيا جوابا للقسم وهو من الايمان البديعة الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد ونظيره قول أبى تمام وثناياك الخ الثنايا من الاسنان أربع فى مقدم الثغر ثنتان من فوق وثنتان من تحت والاغريض البرد والطلع ويشبه الثغر بهما كما قيل

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن أقاح وعن طلع وعن حبب وروض أريض لين رطب

(حرف الطاء)

(أقامت غزالة سوق الضراب * لاهل العراقين حولا قميطا)

غزالة اسم امرأة شبيب الخارجى قتله الحجاج فحاربته سنة وفى ذلك قال الشاعر فى هجو الحجاج

أسد على وفى الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت على غزالة فى الوغى * اذ كان قلبك فى جناحى طائر

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ويقيمون الصلاة لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشئ النافق الذى تتوجه اليه الرغبات واذا عطلت كانت كالشئ الكاسد (حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط)

فى سورة الانفال عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فان قوله لا تصيبن اما صفة للفتنة على ارادة القول أى فتنة مقولا فيها لا تصيبن ونظيره البيت أى بمذق مقول فيه هذا القول واما أن يكون جوابا للامر أى ان أصابتكم لا تصب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم واما أن يكون نهيا بعد أمر فكأنه قيل واحذروا ذنبا أو عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة (غلسته قبل القطا وفرطه)

أوله * ومنهل من الفيافى أوسطه * وبعده * فى ظل أجاج المقيظ مغبطه *

فى سورة النور عند قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أى رسول الله كقولك أعجبنى زيد وكرمه تريد كرم زيد ومنه * غلسته قبل القطا وفرطه * أراد وقبل فرط القطا أى ورده فى ظل المقيظ بمعنى شدة حره فرط القطا تقدما تها الى الوادى والماء

(وقد جعل الوسمى ينبت بيننا * وبين بنى رومان نبعا وشوحطا)

فى سورة الشورى عند قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض من البغى وهو الظلم الوسمى أول المطر لانه يسم الارض بالنبات نسبة الى الوسم والنبع شجر تتخذ منه القسى والشوحط أيضا شجر تتخذ منه القسى يريد أنهم اذا كان الربيع اتخذوا قسى النبع والشوحط وذلك أنه اذا كان الربيع وأسكنت المياه تذكروا الذحول وطلبوا الاوتار لامكان البقل والماء كما قال الشاعر

وأطول فى دار الحفاظ اقامة * وأربط أقداما اذا البقل أحلا

يريد أنهم لا يحلون اذا البقل حل الناس أن يحلوا

(حرف العين)

(واستمطروا من قريش كل منخدع * ان الكريم اذا خادعته انخدعا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله حيث جاء النعت بالانخداع ولم يأت بالخدع والمعنى استمطر القوم من بني قريش كل رجل غر كريم فان الكريم اذا خدعته رضي بالخداع قيل ان كعب الاحبار قال لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه في زمان جدب ان بني اسرائيل كانوا اذا أصابهم أشباه ذلك استسقوا بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم فصعد عمر المنبر وصعد معه العباس وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا استسقينا بنبيك فتسقينا كما قيل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

وانا نستسقيك اليوم بعم نبيك فاسقنا فسقوا في الحال وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك

بعمي سقى الله البلاد وأهلها * عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب راغبا * فما جاز حتى جاد بالديمة المطر

(وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع)

في سورة البقرة عند قوله تعالى عذاب أليم على طريق قولهم جد جده والالم في الحقيقة للمؤلم كما أن الجد للجاد وأصل القصيدة أن يدعى للرحل بالحياة وضرب وجيع أي موجع أي رب جيش قد مشيت اليه بجيش وتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان والعرب تقول تحيتك الضرب وعقابك السيف أي بدلا لك من التحية ومن ذلك قوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * أباد ذوي أرومتها ذووها

وقول الآخر

نقريهم لهذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا الآية وفي سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير وفي سورة الشعراء عند قوله تعالى الا من أتى الله بقلب سليم أي ولا تخزني يوم يبعث الضالون وأبي فيهم وهذا من قولهم تحية بينهم الخ وما ثوابه الا السيف وفي سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم سميت حجة على ضرب من التهكم أو لانه في حسبانهم وتقديرهم حجة أو لانه في أسلوب تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد نفي أن تكون لهم حجة البتة

(أصم عما ساءه سميع)

في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي معناه هو أصم عما لا يليق به معرض عما ساءه سميع لحاسده مصغ اليه ومن هذا الباب قوله

أصم عن الشئ الذي لا أريده * وأسمع خلق الله حين أريد

وكما قيل * أذن الكريم عن الفحشاء صماء * ومنه

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وقوله

فأصممت عمرا وأعميته * على الجود والفخر يوم الفخار

(ولو شئت أن أبكي دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)

البيت لاسحق بن حسان الخزيمي من قصيدة يرثي بها أبا الهيذام عامر بن عمارة أمير عرب الشام في سورة البقرة عند قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم حيث حذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه والمعنى ولو شاء أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ولقد تكاثر هذا الحذف في شاء وأراد لا يكادون يبرزون المفعول الا في الشئ المستغرب والقصيدة طويلة بديعة وأولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذي لا يستطاع فيدفع

ومنها

واني وان أظهرت في جلادة * وصانعت أعدائي عليه لموجع

ملكت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري والعين كالقلب تدمع

وبعده البيت والخزيمي المذكور يكنى بأبي يعقوب كان متصلا بمحمد بن زياد كاتب سر البرامكة وله فيه مدائح جيدة ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مراثيك وأجود فقال كنا نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهذا بعكس ما يحكى عن البحتري فانه كان مختصا بأبي سعيد بن يوسف وكان مداحا له طول أيامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد موتهما فأجاد ومراثيه فيهما أجود من مدائحه وربما قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراثي المدائح

(وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء فيه ظلمات الى آخر الآية حيث شبه حيرة المنافقين وشدة الامر عليهم بما يكابده من

طفئت ناره بعد ايقادها فى ظلمة الليل وكذلك من أخذته السماء فى الليلة المظلمة مع رعد و برق وخوف من الصواعق ألا ترى الى قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء كيف ولى الماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره وبما هو بين فى هذا قول لبيد وما الناس الخ لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم فى الدنيا وسرعة زوالهم وفناءهم بحلول أهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خاوية وغد وكفلس أصل غد حذفت اللام وجعل الدال حرف اعراب كدم و يد قال الشاعر

لا تقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

(أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى بديع السموات والارض على القول بأن السميع بمعنى المسمع والبديع بمعنى المبدع قال فى الكشاف وفيه نظر أى لا نسلم أنه بمعنى المسمع لجواز أن يريد أنه سميع لخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعى الشوق لما دعاه صار سامعا القوله ولئن سلم فهو شاذ لان فعيلا بمعنى مفعول شاذ أى أمن ريحانة اسم امرأة الداعى السميع يؤرقنى والحال أن أصحابى نيام غافلون قيل ان عمرا كان معدودا فى الفرسان ثم عد فى الشعراء بهذا البيت وريحانة هى أخت دريد بن الصمة عشقها عمرو وأغار عليها ثم التمس من دريد أن يتزوجها فاجاب

(ان تك جلود بصر لا أؤبسه * أوقد عليه فأحميه فينصدع)

(السلم تأخذ منها مارضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة قاله العباس بن مرداس لخفاف بن ندبة وهو أبو خراشة وقبل قوله السلم تأخذ منها البيت المشهور من شواهد النحو وهو

أباخراشة أما أنت ذانفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

البصر الحجارة تضرب الى البياض فاذا جاؤا بالهاء قالوا بصرة والتأبيس التذليل يقول انى أقدر على كل وجه لو كنت حجرا لا يذلل لأوقدت عليه حتى يتفتت يريد أن حيلته تنفذ فيه والسلم وان طالت ترفيها الاماتحب ولا يضرك طولها والحرب اليسير منها يكفيك والسلم يذكر ويؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجواب الشرط قوله أوقد وقوله أؤبسه فى موضع النعت لجلود كانه يقول ان كنت صخرا لا تنكسر فان لى حيلة فى أمرك قال فى الصحاح الاصمعى أبست به تأبيسا أى ذللته وحقرته وكسرته قال عباس بن مرداس ان تك جلود بصر الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الانفال عند قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر و يؤنث تأنيث نقيضها وهو الحرب لان الحرب المقاتلة والمنازلة ولفظها أنثى يقال قامت الحرب على ساق وقد تذكرها الى معنى القتال يقال حرب شديد وتصغيرها حريب والقياس بالهاء وانما سقطت لئلا يلتبس بمصغر الحربة التى هى كالرمح

(ان الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع)

فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها * لله أولذوى القرائب أودع

فى سورة البقرة عند قوله تعالى قل ما أنفقتم من خير فللوالدين يقول ان صنائع المعروف لا يعتد بها الا أن تقع موقعها قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه فى أهل الحفاظ وقوله أولذوى القرائب قال تعالى وآتى المال على حبه الى آخر الآية وما أحسن قول المتنبى ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

(بنى أسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الا أن تكون تجارة أى الا أن تكون التجارة تجارة حاضرة وهو من أبيات الكتاب يخاطب بنى أسد ويقول لهم قد تعلمون مقاتلتنا يوم الحرب اذا كانت الحرب مظلمة ترى فيها الكواكب ظهرا لانسداد عين الشمس بغبار الحرب والتقدير اذا كان اليوم يوما وأشنعا حال لا خبر لان فيما تقدم من صفة الاسم ما يدل على الخبر فيصير الخبر لا يفيد زيادة معنى فهو مما نزلت فيه الصفة منزلة جزء من الاسم

(وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن يقال استقبل الامر اذا أخذ بأوله وعنوانه ومنه المثل خذ الامر بقوابله أى بأوله قبل أن يدبر فيفوت وليس من الحزم أن تهمله حتى يفوت منك ثم تعدو خلفه وتتبعه بعد الفوت ولله در القائل

اذا فعلت جميلا وابتدأت به * فاجعل له حاجة المضطر ميقاتا

فالغيث وهو حياة الارض قاطبة * لا خير فيه اذا ما وقته فاتا

(فلا هدين مع الرياح قصيدة * منى مغلغلة مع القعقاع)

(ترد المياه فلا تزال حداولا * فى الناس بين تمثل وسماع)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس كقوله من أبيات الكتاب

فيوم علينا ويوم لنا * ويوما نساء ويوما نسر وفى أمثالهم الحرب سجال وعن أبى سفيان أنه صعد الجبل يوم أحد فمكث ساعة ثم قال أين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وها أنا عمر فقال أبو سفيان يوم بيوم والايام دول والحرب سجال فقال عمر لاسواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال انكم تزعمون ذلك فقد خبنا اذا وخسرنا والمداولة مثل المعاورة قال ترد المياه الخ يقول لاهدين الى القعقاع قصيدة حسنة غراء متداولة بين الناس يتمثلون بها ويستمعونها وينشدونها يقال فى المثل أسير من شعر لانه يرد الاندية ويلج الاخبية

أقرين انك لو رأيت فوارسى * بعمايتين الى جوانب صلفع

(حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مغل الاصبع)

هو للكلابى فى سورة المائدة عند قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم يقال على خيانة أو على فعلة ذات خيانة أو على نفس أو على فرقة خائنة ويقال رجل خائنة كقولهم رجل راوية للشعر للمبالغة كما فى البيت وقرين اسم ضيف نزل على القائل وطمع فى جارية المضيف فقال له لو رأيت فوارسى بعمايتين وهما جبلان لخفت وما غدرت وما طمعت فى جاريتى وصلفع اسم موضع ومعناه لو رأيت فوارسى بهذه المواضع لم تكن خائنة كالذى يغل الاصبع من الكيف أى لم تكن بخون خيانة قليلة فكيف بالكثيرة

(ومنا الذى اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أى من قومه فحذف الجار وأوصل الفعل كما فى البيت وقد مدح الشاعر أهله وقبيلته بالسماحة والجود فى فصل الشتاء الذى يضن فيه أهل البوادى لان الميرة تنقطع عنهم فيه وتعز الاقوات ويعدم المرعى فمن كان جوادا فى ذلك الوقت فما ظنك بجوده وكرمه فى غيره والزعازع بالزاى المعجمة والعين المهملة فيهما الرياح الشديدة والاصل فيه واختير من الرجال فحذف حرف الجر لفظا وتعدى الفعل بنفسه

(انى وجدت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا)

لجرير فى سورة الانفال عند قوله تعالى فان حسبك الله وبعده واذا تذوكرت المكارم مرة * فى مجلس أنتم به فتقنعوا حسبكم أى فحسبكم تقول حسبك ما أعطيت أى كفاك والحر من كل شئ أعتقه وتقنعوا أى غطوا وجوهكم من الحياء وجرير قد هجا قوما وقال كفاكم من المكارم لبس الثياب الناعمة وأكل المطعومات الطيبة واذا ذكرت المكارم فى مجلس فغطوا وجوهكم من الحياء فلستم منها فى شئ وكأنه أخذ هذا المعنى من قول الحطيئة فى الزبرقان بن بدر لما استعدى عمر رضى الله عنه على الحطيئة فقال عمر أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا فقال والله لولا الاسلام لقتلته قال لا أعلم هجاء ولكن ادع ابن الفريعة يعنى حسان بن ثابت فلما جاء قال له عمر رضى الله عنه أهجاه فقال لا يا أمير المؤمنين ولكنه سلح عليه فقال عمر لاحبسك أو لتكفن عن أعراض المسلمين فقال يا أمير المؤمنين لكل مقام مقال قال وانك لتهددنى فلما حبسه كتب اليه ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فارحم عليك سلام الله يا عمر نفسى فداؤك كم بينى وبينهم * من عرض أودية يعمى لها الخبر فلما قرأها عمر رضى الله عنه رق له وبكى وخلى سبيله

(يا ليت شعرى والحوادث جمة * هل أغدون يوما وأمرى مجمع)

فى سورة يونس عند قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم من أجمع الامر وأزمعه اذا نواه وعزم عليه كما قال هل أغدون يوما وأمرى مجمع عليه فى انفاذه وامتثاله يقال أجمع الامر اذا نواه وعزم عليه وفى حديث من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له أى من لم يعزم عليه فينويه

(على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما أصح والشيب وازع)

فى سورة هود عند قوله تعالى ومن خزى يومئذ حيث قرئ بفتح الميم لانه مضاف الى اذ وهو غير متمكن كقوله * على حين عاتبت المشيب على الصبا * وهذه حالة كل ظرف لزم الاضافة اذا أضيف الى غير متمكن وأما جرها فظاهر لانه اسم أضيف الى ما قبله فكان مجرورا وهو معطوف على نجينا الان تقديره ونجيناهم من خزى يومئذ

(وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا)

البيت للاعشى فى سورة هود عند قوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم يقال أنكرت الرجل اذا كنت من معرفته فى شك ونكرته اذالم تعرفه يقول ان المحبوبة شكت فى معرفتى وما نكرت الا الشيب والصلع فانهما مبغوضان عندها * وفى نسبة هذا البيت للاعشى حكاية قال أبو عبيدة كنت حاضرا عند بشار بن برد وقد أنشد شعر الاعشى فلما سمع هذا البيت أنكره وقال هذا بيت مصنوع وما يشبه كلام الاعشى فعجبت من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر

(وقد حال هم دون ذلك والج * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا أى خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب اذا دخله الحب لم يخرج وفى معناه

يعلم الله أن حبك منى * فى سواء السواد وسط الشغاف و رحم الله ابن الفارض حيث يقول

أنت فى أسود الفؤاد ولكن * أسود العين يشتهى أن يراكا وما أحسن قوله * ومن مقلتى سواء السواد *

والبيت للنابغة من احدى القصائد التى يعتذر بها الى النعمان مما قذفه به الواشون وبعده

وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس فالضواجع وقوله تبتغيه الاصابع أى فلا تجده من شدة الكمون وفيه مبالغة حسنة حيث جعل غير المحسوس مثله يطلب ويدرك وقيل تبتغيه الاصابع أى تلمسه أصابع الاطباء ينظرون أنزل عن ذلك الموضع أم لا وانما ينزل عند البرء

(فلم تنسنى أوفى المصيبات بعده) * ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

فى سورة يوسف عند قوله تعالى يا أسفا على يوسف حيث تأسف على يوسف دون أخيه ودون الثالث والرزء الحادث أشد على النفس وأظهر أثرا والحكمة فى ذلك تمادى أسفه على يوسف وأن الرزء فيه مع تقادم عهده كان غضا طريا عنده أخذ بمجامع قلبه وأن الرزء فيه كان قاعدة مصيباته قائله هشام قد فجع بأخيه أوفى ثم أتى عليه زمان تناسيا ثم أصيب بعده بأخ آخر يقال له غيلان فقال ان الجزع بأوفى لم يزله ما يعقبه من المصيبات ولكنه زاد اشتدادا ثم شبهه بالقرح وهو الجرح وقد صلب ويبس اذا نكئ ثانيا أى أدمى وقشرت جلبته أى كما أن القرح اذا فعل به ذلك كان ايجاعه أشد وأبلغ وبعد البيت

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع

(فما فتئت خيل تثوب وتدعى * ويلحق منها لاحق وتقطع)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف الفتء والفتوء أخوان يقال ما فتئ يفعل كذا قال أوس فما فتئت خيل الخ والاصل فى التثويب أن الرجل اذا استصرخ لوح بثوبه وكان ذلك كالدعاء والانذار والتداعى فى الحرب أن يدعو القوم بعضهم بعضا والادعاء فى الحرب أن يقول يا آل فلان يقول ما زالت الخيل تستصرخ ويدعو بعضهم بعضا من المنهزمين والمنقطعين ويلحق منها فى الحرب اللاحقون والمنقطعون كأنه صور الحرب من أولها الى آخرها وزعم أنهم الكائدون أولا والاكثرون عددا لاحقهم ثانيا والمنفردون بالغنيمة وحيازة المقصود ثالثا

(وتجلدى للشامتين أريهم) * أنى لريب الدهر لا أتضعضع

فى سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الصبر مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب فى النفوس والاموال ومشاق التكاليف ابتغاء وجه الله تعالى لا ليقال ما أصبره وما أحمله للنوازل وأوقره عند الزلازل ولا لئلا يعاب بالجزع ولا لئلا يشمت به الاعداء كقوله وتجلدى الخ ولا لانه لا طائل تحت الهلع ولا رد فيه للفائت كقوله

ما ان جزعت ولا هلعت * ولا يرد بكاى زيدا الضعضعة الخضوع يقول هذا التجلد الذى أريه من نفسى لدفع شماتة الشامتين أريهم أنى لا أتخضع لريب الزمان وصروفه والبيت لابى ذؤيب خويلد بن خالد المخزومى مات فى زمن عثمان رضى الله عنه فى طريق مصر من قصيدته المشهورة التى أولها

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت أميمة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أما لجسمى انه * أودى بنى من البلاد فودعوا
سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وإخال أنى لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * واذا المنية أقبلت لا تدفع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع
ومنها

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع
وهى طويلة وماذكرناه بعض منها ولما رأيت السير أعرض دوننا * وحالت بنات الشوق يحسبن نزعا

(تلفت نحو الحى حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا)

هو للحماسى عند قوله تعالى فى سورة الحجر ولا يلتفت منكم أحد ومعنى النهى عن الالتفات ان الله تعالى لما بعث الهلاك على قومه ونجاه وأهله اجابة لدعوته عليهم وخرج مهاجرا فلم يكن بد من الاجتهاد فى شكر الله تعالى وادامة ذكره وتفريغ باله لذلك فأمر بأن يقدمهم لئلا يشتغل بمن خلفه قلبه وليكون مطلعا عليهم وعلى أحوالهم لئلا تفرط منهم التفاتة فى تلك الحالة المهولة ولئلا يتخلف منهم أحد لغرض له فيصيبه العذاب وليكون مسيره مسير الهارب الذى يقدم سربه ويفوت به ونهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم وليوطنوا أنفسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذى يتحسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوى اليه أخادعه كما قال تلفت نحو الحى الخ والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيها يقول لما أخذت فى سيرى صرت ملتفتا الى من خلفى من ديار الحى والاحباب فيها متحسرا الى أن ألم بى الفائت من أحبابى وديارهم وتذكرا لطيب أوقاتى معهم فيها وقيل اذا التفت المسافر لم يتم سفره وانما التفت لانه كان عاشقا فأحب أن لا يتم سفره ليرجع الى محبوبه وقيل النهى عن الالتفات فى الآية كناية عن مواصلة السير وترك التوانى والتوقف لان من يلتفت لا بد له فى ذلك من أدنى وقفة

(أتجعل نهبى ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع)
(وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع)
(وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا عن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ أتاه صبى فقال ان أبى يستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى أمه فقالت له قل له ان أبى يستكسيك الدرع الذى عليك فدخل داره ونزع قميصه وأعطاه اياه وقعد عريانا وأذن بلال وانتظر فلم يخرج للصلاة وقيل أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن كذلك فجاء عباس بن مرداس وأنشأ يقول أتجعل نهبى ونهب العبيد الى آخر الثلاثة أبيات فقال يا أبا بكر اقطع لسانه عنى أعطه مائة من الابل فنزلت وقوله فى الحديث من ساعة الى ساعة يظهر الظاهر تعلقه بيظهر وهو تركيب فاش فى حرفى العرب والعجم وقيل هو متعلق بمحذوف أى أخر سؤالك من ساعة الى ساعة أى من ساعة ليس فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع والدرع هذا القميص يلوذ ثعالب الشرقين منها * (كما لاذ الغريم من التبيع)

هو للشماخ فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا التبيع المطالب من قوله تعالى فاتباع بالمعروف أى مطالبة يقال فلان على فلان تبيع بحقه أى مسيطر عليه ومطالب له بحقه وهذا نحو قوله ولا يخاف عقباها ومن هذا القبيل قول القائل
يلوذ من الشمس أطلاؤها * لياذ الغريم من الطالب وقريب منه قوله
عدا وعدت غزلانهم فكأنها * ضوامر من عزم لهن تبيع الشرقين اسم موضع ومنها أى من العقاب المذكورة فى الابيات السابقة

(فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع)

هو لابى ذؤيب فى سورة الكهف عند قوله تعالى واصبر نفسك أى احبسها معهم وثبتها أى فحبست نفسا عارفة باحوال الحرب ترسو أى تثبت قيل نفس عروف أى صبور اذا أصابها ما تكره والعارف الصابر وتطلع أى تتطلع تنظر ساعة وتختفى ساعة كما هى عادة الجبان يصف صبره وتجلده عند الشدائد وان نفسه ثابتة صابرة على المكاره فى حال تكون نفس الجبان فيها مضطربة قلقة خبأة

(كأن مجر الرامسات ذيولها) * عليه قضيم نمقته الصوانع

فى سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مطالع الشمس حيث قرئ بفتح اللام وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطالع الشمس والمعنى كأن آثار مجر الرامسات على قوم قيل هم الزنج والرامسات الرياح المثيرات التراب فتدفن الآثار تحته لان الرمس تغييب تحت التراب والقضيم الجلد الابيض ولا بد من تقدير مكان ليحسن تشبيهه بالقضيم وذيولها مفعول مجر أى جرهن ذيولها وقضيم خبر كان وهو المشبه به أى كأن آثار مجر ذيولها جلد نمقته الكتاب

(رب من أنضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع)
(ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع)
(لم يضرنى غير أن يحسدنى * فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع)

ويحسبنى

(ويحيني اذا لاقيته * واذا يخلو له لحمي رتع)

في سورة مريم عند قوله تعالى ان كل من في السموات والارض على تقديرها نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها وكذلك هي في البيت ويجوز أن تكون موصولة قال أبو حيان أي ان كل الذي في السموات وكل تدخل على الذي لانها تأتي للجنس كقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به * وكل الذي حملتني أتحمل * يعني أنه لابد من تأويل الموصول بالعموم حتى يصح اضافة كل اليه ومتى أريد به معهود أو شخص بعينه استحال اضافة كل اليه نضج اللحم والعنب ونحوه نضجا فهو نضيج وناضج أدرك والاسم النضج بضم النون والفتح لغة والنجاة قصور ما نشب في الحلق من غصة هم أو نحوه ويرقوا أي يصيح والضوع ذكر البوم وجمعه ضيعان وقوله واذا يخلو له لحمي رتع أي اذا خلا يغتابني كقوله أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ومن هذه الموصوفة والشعر لسويد بن كاهل اليشكري أخي بني كنانة من قصيدة مشهورة أولها بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

ومنها كتب الرحمن والحمد له * سعة الاخلاق فينا والضلع

وبناء للمعالي انما * يرفع الله ومن شاء وضع نعم الله فينا ربها * وصنيع الله والله صنع

* رب من أنضجت غيظا قلبه * الى آخر الاربعة أبيات وبعدها قد كفاني الله ما في نفسه * ومتى ما يكف شيأ لا يضع

بئس ما يجمع أن يغتابني * مطعم وخم وداء يدرع وهي طويلة وما كتبناه غررها

(راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لا هناك المرتع)

في سورة طه عند قوله تعالى طه اذا فسر بأنه أمر بالوطء وأن الاصل طأ فقلبت الهمزة هاء أو ألفا كما في قوله لا هناك المرتع ثم بني عليه الامر فيكون كما يكون الامر من يرى ثم ألحق هاء السكت فصار طه والبيت للفرزدق يهجو عمرو بن زهرة وقد ولي العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هراة لمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال الخ يقال هنأني الطعام ومرأني فاذا لم تذكر هنأني قلت أمرأني بالالف أي انهضم وقد هنئت الطعام أهنؤه وهنأت فلانا بالمال هناءة وكان مسلمة المذكور منع فزارة من الرعي فلما سار الى الشأم من العراق ناداهم الشاعر أي بني فزارة لترعوا ابلهم وفي رواية فارعي يخاطب ناقته ويقول قد رحل مسلمة بالبغال عشية وقصد بني فزارة وعلى هذا ففزارة منصوب قال سيبويه في الكتاب ومن ذلك قولهم منساة وانما أصلها منسأة وقد يجوز في ذا كله البدل حتى يكون قياسا مستتبا اذا اضطر الشاعر كما قال الفرزدق راحت بمسلمة البغال عشية الخ فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت وقال حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب وقال القرشي زيد بن عمرو بن نفيل سالتاني الطلاق أن رأتاني * لي قليلا قد جئتماني بنكد فهؤلاء ليس لغتهم سلت ولا تسال وبلغنا ان سلت تسال لغة وقال عبد الرحمن بن حسان وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجي يريد واجئ

(كأن قتود رحلي حين ضمت * حوالب غرزا ومعي جياعا)

للقطامي من قصيدته المشهورة التي يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي وأولها

قفي قبل التفرق ياضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا الى أن قال

ومن يكن استلام الى ثوى * فقد أحسنت يازفر المتاعا فلو بيدي سواك غداة زلت * بي القدمان لم أرج اطلاعا

اذا الهلكت لو كانت صغارا * من الاخلاق تبتدع ابتداعا فلم أر منعمين أقل منا * وأكرم عندما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بني نفيل * أبت أخلاقهم الا اتساعا

في سورة طه عند قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اليبس مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها وقرئ يبسا ويابسا ولا يخلو اليبس من أن يكون مخففا عن اليبس أو صفة على فعل أو جمع يابس كصاحب وصحب وصف به الواحد تأكيدا كقوله ومعي جياعا جعله لفرط جوعه كجماعة جياع القتود عيدان الرحل وهو جمع أقتاد وقيل جمع قتد والحالبان العرقان المكتنفان بالسرة والحلوبة الناقة ذات اللبن والحوالب جمعها والغرز جمع غزيرة يقال غرزت الناقة والشاة تغرز غرازة بتقديم الزاي على الراء اذا كثر لبنها فهي غزيرة وغرزت بتقديم الراء على الزاي فهي غارزة اذا قل لبنها واعلم أن غرزا في هذا البيت بتقديم الراء المهملة على الزاي والمعي ما يتردد في البطن من الحوايا وجياعا بمعنى جائعا كقوله تعالى يجدله شهابا رصدا أي راصدا وخبر كأن في البيت بعده وهو

على وحشية خذلت خلوج * وكان لها طلا طفل فضاعا   فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

خذلت أي تأخرت وخلوج اختلج ولدها والسباعا نصب بمضمر دل عليه صادفته وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي راصدا كقوله ومعي جياعا أي يجد شهابا راصداله لأجله ويجوز أن يكون الرصد مثل الحرس اسم جمع للراصد على معنى ذوى شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستراق

(عفا حسم من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع)

(توسمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع)

في سورة الانبياء عند قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغة كأنها في أنفسها قسط أو على حذف مضاف أي ذوات القسط واللام في ليوم القيامة مثلها في قولك جئته لخمس ليال خلون من الشهر ومنه بيت النابغة فعرفتها لستة أعوام الخ وقيل لاهل يوم القيامة أي لاجلهم وحسم اسم موضع وفرتنا اسم امرأة وأريك اسم موضع والتلاع مجاري الماء توسمت ويروى توهمت واللام في لستة أعوام مثلها في جئتك لخمس ليال خلون من الشهر يقول درس أثر دار المحبوبة وتوسمتها فعرفتها بالوهم لشدة تبدلها وتغيرها بعد سبعة أعوام مضت عليها وقد كان القائل قادرا أن يقول لسبعة أعوام ويتم البيت بغير ذلك من الكلام فلما لم يفعل دل على أنه عجز عن اتمامه وأتمه بما لا معنى له

(أبعد بني أمي الذين تتابعوا * أرجي حياة أم من الموت أجزع)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى قال أصحاب موسى انا لمدركون بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشئ اذا تتابع ففني ومنه قوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة قال الحسن جهلوا علم الآخرة وفي معناه أبعد بني أمي الخ والمعنى انا لمتتابعون أي يتبع بعضنا بعضا في الهلاك على أيديهم حتى لا يبقى منا أحد وقوله أبعد لفظه الاستفهام ومعناه التوجع فيقول أرجي الحياة أم أجزع من الموت بعد اخواني الذين انقرضوا وذهبوا ومضى واحد إثر واحد أي لا يحسن الطمع في الحياة بعدهم ولا الجزع من الموت عقيب التفجع بهم والبيت من أبيات الحماسة وبعده

ثمانية كانوا ذؤابة قومهم * بهم كنت أعطي ما أشاء وأمنع   أولئك اخوان الصفا رزئتهم * وما الكف الا اصبع ثم اصبع

لعمرك اني بالخليل الذي له * على دلال واجب لمفجع   واني للولى الذي ليس نافعي * ولا ضائري فقدانه لممتع

(وبلدة يرهب الجواب دلجتها * حتى تراه عليها يبتغي الشيعا)

في سورة القصص عند قوله تعالى وجعل أهلها شيعا أي فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوي عنقه قال الاعشى وبلدة الخ أو يشيع بعضهم بعضا في طاعته أو أصنافا في استخدامه ليستخدم صنفا في بناء وصنفا في حرث وصنفا في حفر ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية أو فرقا مختلفة قد أغرى بينهم العداوة وهم بنو اسرائيل والقبط والطائفة المستضعفة بنو اسرائيل وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده البلدة المفازة والجواب من جبت المفازة أي قطعتها ودلجتها من أدلج الرجل اذا سار من آخر الليل وادّلج بالتشديد اذا قطع الليل كله سيرا وقيل بالتخفيف الليل كله وبالتثقيل من أوله والدلجة ساعة من الليل يقول رب بلدة يخاف الجواب أن يسير فيها آخر الليل يبتغي الشيعا أي يبتغي فرقا يشيعونه من خوفه في تجوبها فقطعتها بلا شيعة

(واستعملوا أمركم لله دركم * شزر المريرة لا قحما ولا ضرعا)

في سورة القصص عند قوله تعالى فلما بلغ أشده واستوى تم استحكامه وبلغ المبلغ الذي لا يزاد عليه كما قال لقيط واستعملوا أمركم الخ لله درك أي خيرك وصالح عملك لان الدر أفضل ما يحتلب واذا شتموا قالوا لادر دره أي لا كثر خيره ولا زكا عمله والشزر الفتل الشديد والمريرة من المرة وهي القوة والمرير الحبل المفتول أمررته ومررته امرارا ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء صحيحها والقحم والقحمة الشيخ والشيخة الخرفان ورجل ضرع وهو من الرجال الضعيف وقوله أمركم يريد أمر الامامة والخلافة يقول لقيط قلدوا أمر الخلافة رجلا شزر المريرة أي القادر القوي غير الهرم الضعيف الرأي والعقل قال بعضهم يظهر أنه ليس المراد حلوا أمر الخلافة بل أراد أمر الحرب قال بعض أرباب الحواشي وقع في بيت لقيط تحريفات جمة بعض من بيت وبعض من بيت آخر وليس ذلك وفي كامل أبي العباس المبرد وغيره هكذا   فقلدوا أمركم لله دركم * رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا * لا يطعم النوم الا ريث يبعثه

هم يكاد حشاه يقصم الضلعا * لا مترفا ان رخى العيش ساعده * ولا اذا عض مكروه به خشعا

مازال يحلب هذا الدهر أشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمرت على شزر مريرته * مستحكم الرأى لا قحما ولا ضرعا

والرحب والرحيب الشئ الواسع ورحب الذراع كناية عن الجود وقوله مضطلعا يقال اضطلع فلان بهذا الحمل اذا قوى واحتمله أعضاؤه

(تخاف الا نارعن أصحابها * حيناويدركها الفناء فتتبع)

لابى الطيب فى سورة القصص عند قوله تعالى وكنا نحن الوارثين أى تركنا تلك المساكن على حال لا يسكنها أحد وخربناها وسوينا بالأرض فالوراثة اما مجرد انتقالها من أصحابها واما الحاقها بما خلق الله فى البدء فكأنه رجع الى أصله ودخل فى عداد خالص ملك الله تعالى على ما كان أولا وهذا معنى الارث ألا الى الله تصير الامور

(دعوت كليبا دعوة فكأنما * دعوت به ابن الطود أوهو أسرع)

فى سورة الروم عند قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون المراد سرعة ذلك من غير توقف ولا تلبث كما يجيب الداعى المطاع مدعوه ومنه البيت يريد بابن الطود الصدى أو الحجر اذا تدهدى هذا من الاختصار كما تقول رأيت بزيدا الاسد أى اذا رأيته رأيت الاسد

(الالمعى الذى يظن بك الظن وكأن قد رأى وقد سمعا)

البيت لاوس بن حجر من قصيدته المشهورة التى قالها فى فضالة بن كلدة يمدحه فيها فى حياته ويرثيه بعد مماته وأولها

أيتها النفس اجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا

وبعده البيت فى سورة لقمان عند قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أى أن الصفة كاشفة حكى عن الاصمعى أنه سئل عن الالمعى فأنشد البيت وهو منصوب على الوصف والخبر يأتى بعد ستة أبيات وهو قوله

أودى فلا تنفع الاشاحة من * أمر لمن يحاول البدعا أى هلك فلا ينفع الحذر من أمر لمن يطلب البدع تلخيصه الحذر والجد لا يغنى عن نزول النوازل لطالبى عظائم الامور تنبيها على ان المرثى كان منهم

(والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع)

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وقرأ الزهرى جدد بالضم جمع جديدة وهى الجدة يقال جديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن وقد فسر بها قول أبى ذؤيب جون السراة الخ الجون الاسود والسراة الظهر وسراة كل شئ أعلاه والجدائد الاتن اللواتى قد جفت ألبانهن يقال جديدة وجدود يقال امرأة جداء لا ثدى لها يقول أهلك الدهر بنى وتواترت على المصائب فلى عزاء بأن الدهر لا يبقى على حدثانه شئ حتى الحمار مع الاتن يرعى فى القفار والجبال

(اذا قال قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك اجمعا)

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى انه عليم بذات الصدور وذات الصدور مضمراتها وهى تأنيث ذو نحو قول أبى بكر رضى الله عنه ذو بطن خارجة جارية أى جنينها جارية كما فى البيت المعنى ما فى بطنها من الحمل وما فى انائك من الشراب لان الحمل والشراب يصحبان البطن والاناء ألا ترى الى قولهم معها حمل وكذلك المضمرات تصحب الصدور وهى معها كما أن اللبن يصحب الضرع ومنه قوله

وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

وقال الله تعالى ربى انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع وذو موضوع لمعنى الصحبة وقدنى وقطنى بمعنى واحد وهو حسبى وذا انائك أى ما فى انائك من الشراب معناه أن الضيف النازل بالمضيف أكرم مثواه وبالغ فى تهيئة الشراب واللبن فقال له الضيف وهو يسقيه ما فى الاناء حسبى ما شربته فقال له الساقى أقسم بالله لتشربن جميع ما فى انائك من اللبن وحلفة منصوب على المصدر لا ليت لان تقديره أحلف بالله ولتغنى بفتح لام القسم واتغنى على تقدير ثبوت النون الخفيفة فى النية وان كانت محذوفة من اللفظ وانما أضاف الاناء الى كاف الخطاب وليس الاناء للمخاطب وانما هو للمتكلم لما كان بين المخاطب وبين الاناء نوع ملابسة

(برى لحماسيرا القيا فى وحرها * وما بقيت الا الضلوع الجراشع)

هو للبيد فى سورة يس عند قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة العامة على نصب الصيحة على أن كان ناقصة واسمها ضمير الاخذة لدلالة السياق وصيحة خبرها والقياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع شئ الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة فى حكم فاعل الفعل ومثلها فى قراءة الحسن فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم وبيت لبيد * وما بقيت الا الضلوع الجراشع * وقال الآخر

ماسلمت من ريبة وذم * فى حربنا الا بنات العم والجرشع العظيم الصدر الواسع البطن وفى معناه قول الشاعر

مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا وأين هذه من قوله

شعاعه جزتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاحقاف عند قوله تعالى فأ... لا ترى الامساكنهم على تقدير القراءة بالتاء وترك تسمية الفاعل وهو ضعيف لانه اذا كان الفاصل الا ينع لحوق علامة التأنيث فى الفعل الا فى ضرورة كقوله * وما بقيت الا الضلوع الجراشع * القراءة بالياء أقوى لانه لا يقال ما جاءتنى الا امرأة بل يقال ما جاءنى الا امرأة أى أحد أو شئ الا امرأة واعلم أن جميع تراكيب القرآن لا يلزم أن تكون أفصح على الاطلاق بل بعضه أفصح وبعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق الكلام وفنونه وقد تقدم الكلام على ذلك عند قوله * وأحق بالمجاز فأستريحا * فليراجع

(وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع)

فى سورة يس عند قوله تعالى فاذاهم خامدون أى كما تخمد النار فتعود رمادا كما فى قول لبيد يحور رمادا الشهاب شعلة نار ساطع يحور أى يرجع وسطع النور سطوعا انتشر وانبسط يعنى ليس المرء فى حالة الشباب الا كمثل الشهاب الساطع وكما أن آخر النار الرماد كذلك عاقبة الانسان يرجع بالموت رمادا وفى معناه قول المعرى وكالنار الحياة فمن دخان * أوائلها وآخرها رماد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الانشقاق عند قوله تعالى انه ظن أن لن يحور أى يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد ويقال لا يحور ولا يحول أى لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور الخ وعن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت أعرابيا يقول لبنت له حورى أى ارجعى وبعد البيت

وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما أن ترد الودائع

والبيت للبيد من قصيدته المشهورة التى أولها

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التى مضت * أدب كأنى كلما قمت راكع

وآخرها

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

(ان عليك الله أن تبايعا * تؤخذ كرها أو تجئ طائعا)

فى سورة ص عند قوله تعالى والحق أقول على تقدير نصب الحقين على أن الاول مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب كقوله * فذاك أمانة الله الثريد * و ألا رب من قلبى له الله ناصح * كأنه فى ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملأن والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه ومعناه ولا أقول الا الحق قال أبو البقاء الا أن سيبويه يرفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله ويجوز نصبه على الاغراء أى الزموا الحق ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة أى قوله لاملأن وفى رواية أخرى * ان على الله أن تبايعا * نصب اسم الله بان أى ان على يمين الله تعالى وتؤخذ منصوب بدل من تبايع أى ان على يمين الله أن تؤخذ وبدل الفعل من الفعل كبدل الاسم من الاسم

(قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

لابى النجم العجلى فى سورة ص عند قوله تعالى فالحق والحق أقول أى أقوله كقوله تعالى فى قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وقول أبى النجم قد أصبحت الخ وبعد البيت من أن رأت رأسى كرأس أصلع * يابنت عمى لا تلومى واهجعى أى ان هذه المرأة أصبحت تنسب الى ذنبا ما صنعته وتلومنى على الشيب وهو ذنب الايام لا ذنبى كما قال أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشى وتقدم قريبا قوله وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

والرفع على قراءة ابن عامر هو الرواية لان المعنى على السلب الكلى ولو نصب لكان سلبا جزئيا والعدول الى الرفع عن الفصيح مع استلزامه الحذف الذى هو خلاف الاصل دليل انى على ما ذكر من الفائدة

(أما تتقين الله فى جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله الجنب الجانب يقال أنا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجنب والجانب ثم قالوا فرط فى جنبه وفى جانبه يريدون فى حقه كما فى البيت المذكور وهذا من باب الكناية لانك اذا أثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد أثبته فيه ألا ترى الى قوله ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

والشعر لجميل بن معمر وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته بثينة وهما جميعا من عذرة والبيت المذكور من قصيدة عينية طويلة أولها قوله

أهاجك أم لا بالمداخل مربع * ودار بأجراع الغديرين بلقع

ديار لسلمى اذ تحل بها معا * واذ نحن منها بالمودة نطمع

وان

وان بك قدشطت نواها ودارها * فان النوى مما تشت وتجمع الى الله أشكو لا الى الناس حبها * ولا بد من شكوى حبيب يروع
ألا تتقين الله فيمن قتلته * فامسى اليكم خاشعا يتضرع فان يك جثمانى بأرض سواكم * فان فؤادى عندك الدهر أجمع
اذا قلت هذا حين اسلو وأجترى * على هجرها ظلت بها النفس تشفع ألا تتقين البيت وبعده
غريب مشوق مولع بادكاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع فأصبحت مما أوجع الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا أتخشع
فيارب حببنى اليها وأعطنى الـ * مودة منها أنت تعطى وتمنع

(كلفت مجهولها نفسى وشايعنى * همى عليها اذا ما آلها لمعا)

للاعشى وبعده بذات لوث عفرناة اذا عثرت * فالتعس أولى لها من أن يقال لعا فى سورة القتال عند قوله تعالى فتعسا لهم وأضل أعمالهم التعس الهلاك ضد الانتعاش ويقال للعاثر لعا للدعاء بأنه ينتعش يريد الشاعر أن العثور والانحطاط أقرب لها من الانتعاش والثبوت أى رب بلدة مجهولة الاعلام كلفت نفسى قطعها وشايعنى همى على قطعها اذا سراب ها لمع قوله بذات لوث اللوث من الاضداد وهها بمعنى القوة أى بناقة قوية أى توانى همى على قطع هذه البلدة المجهولة التى لا أعلام لها بناقة ذات قوة غليظة

(ماشئت من زهزهة والفتى * بمصقلاباذ لسقى الزروع)

فى سورة ق عند قوله تعالى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أى قلب واع لأن من لا يعى قلبه فكأنه لا قلب له والقاء السمع الاصغاء وهو شهيد أى حاضر بفطنته لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب والزهزهة من قول فارسى يقال عند الاستحسان زهازه قال الزمخشرى وقد ملح الامام عبد القاهر فى قوله لبعض من يأخذ عنه ولا يحضر ذهنه بذلك البيت يعنى أن قول التلميذ فى حال تعليمه اياه زه زه كثير ولكن قلبه غائب عنه وذاهب الى مصقلاباذ يسقى زرعه وقبله

يجىء فى فضلة وقته * مجىء من شاب الهوى بالنزوع ثم يرى جبلة مشبوبة * قد شددت أحماله للنسوع

ماشئت الخ ومصقلاباذ محلة بجرجان ذكر فى الآية ما يفيد أن الاول أعنى لمن كان له قلب تمثيل وأن قوله وهو شهيد امامن الشهود بمعنى الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز أن يكون استعارة وجاز أن يكون مجازا مرسلا والاول أولى وإمامن الشهادة وصفا للمؤمن لانه شهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء أو وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل هو من جملة الشهداء أى من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز أن يقال على الاول من هذين الوصف مقصود

(قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع)

(أسعى على حبل بنى مالك * كل امرئ فى شأنه ساعى)

هو لأبى القيس بن الاسلت فى سورة والذاريات عند قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون حص شعره اذا حلقه والبيضة المغفر والهجوع الفرار من النوم والمراد انحسار الشعر عن الرأس باعتبار لبس المغفر وادمانه اياه

(أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع)

فى سورة الطور عند قوله تعالى نتربص به ريب المنون وريب المنون ما يقلق النفس ويشخص بها من حوادث الدهر والدهر ليس بمعتب من يجزع أى لا يعتب الجازع ولا يزيل عتبه كما قيل عن الدهر فاصفح إنه غير معتب * وفى غير من قد وارت الارض فاعتب ومن ذلك قول القائل ولو أن غير الموت شيأ أصابهم * عتبت ولكن ما على الموت معتب والبيت لابى ذؤيب الهذلى من قصيدة طويلة يرثى بها بنيه قيل وهى أجود مرثية قالتها العرب وأولها

قالت أمامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت وقل مالك ينفع أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها ان لجسمى إنه * أودى بنى من البلاد فودعوا أودى بنى وأعقبونى حسرة * بعد الرقاد وعبرة ماتقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها * كحلت بشوك فهى عور تدمع فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وإخال أنى لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع الجدائد الاتن التى جفت ألبانها وقد تقدم الكلام على معنى بعض الابيات

(من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع)

في سورة النجم عند قوله تعالى والنجم اذا هوى عن عروة بن الزبير أن عتبة بن أبي لهب وكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلأوذينه فأتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنا فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّ عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان أبو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان أغناك يا ابن أخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى أبيه فأخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم هذه الارض مسبعة فقال أبو لهب لاصحابه أغيثونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم وأناخوها حولهم وأحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله فقال حسان

من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع

(فأدرك ابقاء العرادة ظلعها * وقد جعلتني من خزيمة اصبعا)

في سورة النجم عند قوله تعالى قاب قوسين وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطو والشبر والفتر والاصبع قال * وقد جعلتني من خزيمة اصبعا * وابقاء الفرس ما تبقيه من العدو الى أن تقرب من المقصود ومن عادة الخيل أن تبقي من عدوها بقية لوقت الحاجة اليها في ما استمشت بعد الكر والعمل أعطتها والعرادة اسم فرس القائل والظلع بالتسكين الغمز في المشي لوجع في الرجل يقال ظلع البعير فهو ظالع يقول انها ما أوصلتني الى العدو الذي هو خزيمة وبقي بيني وبينه قدر مسافة اصبع عرض لها ظلع وهو داء يكون في الرجل ففات مني وهرب وقوله اصبعا أي مقدار مسافة اصبع وقائل الشعر الاسدي يصف فرسا وهو من قصيدة من الطويل أولها

فان تنج منها يا خزيم بن طارق * فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا ونادى منادي الحي أن قد أتيتم * وقد شربت ماء المزادة أجمعا أمرتكم أمري بمنعرج اللوى * ولا أمر للعصي الاميرا مضيعا اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

(تعبدني نمر بن سعد وقد أرى * ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع)

في سورة القمر عند قوله مهطعين الى الداع أي مسرعين مادّي أعناقهم اليه وقيل ناظرين اليه لا يقلعون بأبصارهم والتعبد اتخاذ الناس عبيدا يقول تعبدني هذا الرجل وكان قبل هذا مطيعا لي وناظرا الي لا يقلع بصره عني ينتظر مراسمي وقوله تعبدني اخبار في صورة الانكار كقوله أفرح أن أرزأ الكرام وقد تقدم (واني لأستوفي حقوقي جاهدا * ولو في عيون النازيات بأكرع)

في سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر أراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها ونحوه * ولو في عيون النازيات بأكرع * أراد ولو في عيون الجراد النازيات الواثبات بأكرع بسوق دقيقة أراد ولو في عيون الجراد سماهن بذلك لانهن ينزين بالاكرع وهي أرجلهن والنزو الوثب يصف الشاعر هزال الابل وانهم الضمور ها ترى أشخاصها في عين ما يقابلها حتى في عين الجراد لان النزو بالاكرع يختص بها

(وقمت اليه باللجام ميسرا * هنالك يجزيني الذي كنت أصنع)

في سورة القمر عند قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للادكار والاتعاظ بأن شحناه بالمواعظ الشافية فهل من متعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وقيل المعنى ولقد هيأناه للذكر من يسر ناقته للسير اذا أرسلها ويسر فرسه للغزو اذا أسرجه وألجمه قال * وقمت اليه باللجام ميسرا الخ يقول وقمت الى فرسي مهيئا له باللجام للدفاع والقتال ثم قال في ذلك الوقت يجزيني ما عاينته وأعامله به من ايثار اللبن والتضمير والتعليف وهو من أبيات الحماسة قال كان البدوي يقف على فرسه ناقة أو ناقتين فكان يسقيه لبنها يقول ساعة يسرج يجزي هذا الفرس ما كنت أصنع في شأنه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة أو اشارة الى مكان القتال لقوله فقمت اليه باللجام الخ (مسسنا من الآباء شيأ وكلنا * الى نسب في قومه غير واضع)

في سورة الجن عند قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا اللمس المس استعير للطلب لان الماس طالب متعرف قال مسسنا الخ وهو من أبيات الحماسة يخاطب الشاعر بني عمه ويفتخر بأنه مخول أي يضادونهم فيقول طلبنا من قبل الآباء بالتفاخر فكنا فرسي رهان ثم طلبنا من قبل الامهات فكان بنو عمكم يعني آباء الشاعر كرام المضاجع كناية عن الازواج وما أحسنها وهذا من أحسن المعاريض لان المراد كنا من طرف الآباء سواء وكانت أمهاتنا أشرف من أمهاتكم ومن هذا الباب قوله

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة * ولن تجدي من أن تقري به بدا

وعلى عكس ذلك قوله لا تزدرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سوداء عجماء

فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللآباء أبناء وقد تقدم الكلام على البيتين فى محلهما على سبيل البسط والاطناب بما يستحسنه ذوق أولى الالباب

(جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الأب به والمكرع)

فى سورة عبس عند قوله تعالى وفاكهة وأبا الجذم بالكسر والفتح الاصل وجذم القوم أصلهم والأب المرعى لانه يؤب وينتجع والأب والام أخوان قيل ان بعضهم خاطب محمد وماوقال له أنت عندنا مثل الاب بتشديد الباء فقال له لعلك ترعانى والمكرع المنهل يقال كرع الماء أى تناوله بفيه يقول أصلنا من قبيلة قيس ومرعانا ومنهلنا نجد

(قوم اذا نقع الصريخ رأيتهم * من بين ملجم مهره أوسافع)

فى سورة العلق عند قوله تعالى لنسفعا بالناصية السفع القبض على الشئ وجذبه بشدة نقع الصوت اذا ارتفع الشاعر يصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى إن بعضهم يأخذ بناصية مهره ولا يلجمه تعجيلا من الاجابة ولهذا خص المهر لانه حاضر يرى فى البيت والاسفع الذى أصاب خده لون يخالف سائر لونه من سواد وقيل فى قوله لنسفعا بالناصية أى لنعلمنه علامة أهل النار فيسود وجهه وتزرق عينه فاكتفى بالناصية من سائر الوجه لانها فى مقدم الوجه

﴿حرف الفاء﴾

(وغيضة الموت أعنى البذقدت لها * عرمرما لخروق الارض معتسفا)

(كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الغيضة فى الاصل مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وههنا المعسكر والبذ اسم موضع وعرمرما أى جيشا وخروق الارض طرائقها والعسف ركوب الامر من غير تدبير وعسف عن الطريق أى حاد عنه والوسط المحمى يقال للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعواز والاوساط محمية محفوظة ومعناه مجتمع العسكر قدت لها عسكرا كثيرا من كثرتهم لا يقدرون أن يسيروا سواء السبيل بل يعتسفون عنه وكانت تلك المعركة وسطا محميا لا يتطرق اليه الفساد فأصبحت بتلك الوقعة طرفا يتسارع اليه الفساد والشعر لابى تمام يصف فيه البذ وهى قلعة بابك الخرمى ظهر فى أيام المعتصم وبعده وظل بالظفر الافشين مرتديا * وبات بابكها بالذل ملتحفا والأفشين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة فى مدحه (تتمة) قولهم العشر الأوسط عامى ولا عبرة بما فشا على ألسنة العوام مخالفا لما نقله أئمة اللغة لان العشر جمع والاوسط مفرد ولا يتبع الجمع بمفرد على انه يحمل على غلط الكتاب باسقاط الالف من الاواسط والهاء من العشرة

(ان لنا أحرة عجافا * يأكلن كل ليلة اكافا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ما يأكلون فى بطونهم الا النار يعنى فعلفها كل ليلة ثمن اكاف وفى المثل تجوع الحرة ولا تأكل ثدييها أى لا تأكل أجرة الرضاع وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ليأكلون أموال الناس بالباطل من حيث ان الاموال يؤكل بها فهى سبب الاكل

(اليك أمير المؤمنين رمت بنا * شعوب النوى والهوجل المتعسف)

(وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحت أو مجلف)

هو للفرزدق فى سورة البقرة عند قوله تعالى فشربوا منه الا قليل منهم حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا فى موضع المفعول به وهذا من ميلهم مع المعنى لانه فى موضع الفاعل والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا فى معنى فلم يطيعوه حمل عليه كأنه قال فلم يطيعوا الا قليل منهم وأتى الزمخشرى فى سورة طه الا مسحت أو مجلف وقال بيت لم تزل الركب تصطك فى تسوية اعرابه فمن روى الا مسحت أو مجلف كأنه قال لم يبق من المال الا مسحت أو مجلف ومن روى الا مسحتا أو مجلف فانه رفع مجلف بالعطف على المعنى لان المعنى فى قوله لم يدع الا مسحتا بقى مسحت فكأنه قال وبقى مجلف وقال بعض النحاة لم يدع أى لم يستقر فعلى هذا المعنى لم يدع من المال الا مسحت أو مجلف أى لم يستقر من المال ويرتفع مسحت بفعله قيل سئل الفرزدق ان كان من الموجب فهلا قلت مجلفا وان كان من غيره فهلا قلت مسحت فقال قلت ذلك لتشقى به النحويون

(هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم * ماضى العزيمة ما فى حكمه جنف)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وذروا ما بقى من الربا حيث قرئ بسكون الياء كما فى قوله ما رضى لكم

(لقد زاد الحياة الى حبا * بناتى أنهن من الضعاف)
(مخافة أن يذقن البؤس بعدى * وأن يشربن رنقا بعد صاف)
(وأن يعرين ان كسى الجوارى * فتنبو العين عن كرم عجاف)
(ولولاهن قد سومت مهرى * وفى الرحمن للضعفاء كاف)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى مثل ما ينفقون حيث شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم فى المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله تعالى بالزرع الذى حسه البرد فذهب حطاما على تقدير أن يكون من قولك ان ضيعنى فلان ففى الله كاف قائل هذا رجل من تيم وكان قد تلوم فى الخروج الى الغزو ومنعته الشفقة على بناته وفقد من يعولهن بعده الرنق كدر الماء ونبا عنه اذا فارقه والعجاف جمع أعجف وهو الذى لا سمن له * وسومت مهرى أى جعلت له علامة والسيماء العلامة يقول ان جبنى وتخلفى عن الغزو لهؤلاء البنات فانى ان قتلت لم يبق من يكسب لهن فعرين وجعن ونبت عين من يتزوجهن عنهن ولولاهن سومت مهرى للغزو

(لجماعة سموا هواهم سنة * وجماعة حمر لعمرى موكفه)
(قد شبهوه بخلقه وتخوفوا * شنع الورى فتستروا بالبلكفه)

البيتان للزمخشرى عند قوله تعالى لن ترانى ولكن انظر الى الجبل الى آخر الآية موكفة من الاكاف وهو البرذعة والبلكفة قولك بلا كيف يقرر مذهبه فى نفى الرؤية ويقدح فى أهل السنة والجماعة الذين يصدقون بان رؤية الله تعالى حق ويقولون نرى ربنا يوم القيامة بلا كيف كما قال النبى صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته وكان الشافعى رضى الله عنه يتمسك فى اثبات الرؤية بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال لما حجب الكفار بالسخط دل على أن الاولياء يرونه فى الرضا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العباد ربهم يوم القيامة فقال منهم من ينظر الى ربه فى السنة مرة ومنهم من ينظر الى ربه فى الشهر مرة ومنهم من ينظر الى ربه فى الجمعة مرة ومنهم من ينظر الى ربه بكرة وعشية رزقنا الله تعالى رؤيته فى الآخرة كما رزقنا فى الدنيا بكرمه معرفته ولقد عورض ما انشده وأنشأ من الهذيان بأبيات ذكرها السكونى فى التمييز وهى

سميت جهلا صدر أمة أحمد * وذوى البصائر بالحمير الموكفه
ورميتهم عن نبعة سميتها * رمى الوليد غدا يمزق مصحفه
و زعمت أن قد شبهوه بخلقه * وتخوفوا وتستروا بالبلكفه
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى * فهوى الهوى بك فى المهاوى المتلفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفا * فى آية الاعراف فهى المنصفه
أترى الكليم أتى بجهل ما أتى * وأتى شيوخك ما أتوا عن معرفه

(أنى ألم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكرة وشغوف)

هو لكعب بن زهير عند قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون طيف من الشيطان لمة منه من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وأنى معناه فكيف وأين وألم أى نزل والالمام الزيارة والشغوف امتلاء القلب من الحب

(للبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف)

فى سورة هود عند قوله تعالى لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد بالنصب باضمار أن كأنه قال لو أن لى قوة أو أويا وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم العباء نوع من الأكسية فيه خطوط سود والشفوف الرقاق من الثياب والشف من الستور الذى يرى ما خلفه تقول لبس ثياب خشنة من حلال بلا رعونة وبعده تقر عينى أحب الى من لبس ثياب تنعم وتكلف فيها سخنة عينى فى المآل قال سيبويه التقدير للبس عباءة وأن تقر عينى فهو كقوله أو يرسل رسولا فى تقدير وأن يرسل رسولا والبيت قالته ميسون بنت بحدل الكلبية زوجة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما وأم ابنه يزيد وكانت بدوية الاصل فضاقت نفسها لما تسرى عليها فعذلها عن ذلك معاوية وقال لها أنت فى ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباءة فقالت للبس عباءة الخ ومنها

وبيت تخفق الأرياح فيه * أحب الى من قصر منيف
وبكر تتبع الاظعان سقبا * أحب الى من بغل زفوف
وكلب ينبح الطراق عنى * أحب الى من قط ألوف
وخرق من بنى عمى نحيف * أحب الى من علج عليف
ولبس عباءة وتقر عينى الخ

فما أبغى سوى وطنى بديلا * فحسبى ذاك من وطن شريف

قولها علج عليف أرادت به معاوية ويروى من علج عنيف قال أبو الحجاج تعنى بذلك معاوية اقوته وشدته مع سمنه ونعمته

(انى على ما ترين من كبرى * أعرف من أين تؤكل الكتف)

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر بمعنى مع كما فى البيت وهو فى موضع الحال معناه وهب لى وأنا كبير فى حال الكبر يقول انى مع ما ترين يا محبوبة من كبرى أعرف الاشياء حق معرفتها لانى مارستها طول الزمان وما أصابنى خوف يضرب هذا المثل للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك و يقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة كأنها ثابتة

(أزهير هل عن شيبة من مصرف * أم لا خلود لباذل متكلف)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا أى معدلا وزهير ترخيم زهيرة اسم امرأة والبيت لابى كبير الهذلى أى يا زهيرة هل انصراف عن الشيب والاستفهام للانكار أى لا يقدر أحد أن ينصرف عنه فيأخذ غير طريقه أم لا خلود لاحد يبذل ما عنده ويتكلف بذله على مشقة وأراد بقوله أم لا خلود أنه لا مصرف عن الشيب لانه لو كان عنه مصرف لأمكن الخلود

(وقالت حنان ما أتى بك ههنا * أذو نسب أم أنت بالحى عارف)

أنشد سيبويه هذا البيت فى كتابه ولم يعزه الى أحد واستشهد به فى سورة مريم عند قوله تعالى وحنانا من لدنا وقيل لله حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة وقال ابن عباس كل القرآن أعلمه الا أربعا غسلين وحنان والاواه والرقيم كأن الشاعر أنكر مجيئه الى الحى فقال له قل رحمة منك ما أتى بك الى ههنا أقريب ذو نسب أتى بك والبيت لمنذر بن درهم الكلبى وقبله

وأحدث عهد من أمينة نظرة * على جانب العلياء اذ أنا واقف

وبعده البيت وهو خبر مبتدا محذوف أى الذى أتى بك عندنا أو أمرنا حنان ومنه قوله

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(وذبيانية وصت بنيها * بأن كذب القراطف والقروف)

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصى حكمه حكم أمر كما تقول وصيت زيدا أن يفعل كذا أى أمرته ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه أى وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها أى امرأة ذبيانية وذبيان اسم قبيلة وكذب معناه الاغراء أى عليكم به قال فى الصحاح وكذب قد تكون بمعنى وجب وفى الحديث ثلاثة أسفار كذبن عليكم قال ابن السكيت كأن كذب ههنا اغراء أى عليكم به وهى كلمة نادرة جاءت على غير قياس وجاء عن عمر رضى الله عنه كذب عليكم الحج أى وجب قال الاخفش فالحج مرفوع بكذب ومعناه كتب لانه يريد أن يأمر بالحج كما يقال أمكنك الصيد أى ارمه قال الشاعر

كذب العتيق وماء شن بارد * ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى

والقراطف جمع القرطف وهى القطيفة المخملة والقروف أوعية من أدم وقيل القروف شئ من جلود يجعل فيه اللحم المطبوخ بالتوابل يصف امرأة ذبيانية وصت بنيها بحفظ القراطف والقروف

(أخوك الذى لا تملك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكتائف)

فى سورة الأحزاب عند قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال المراد بالامانة الطاعة وعرضها على الجمادات وإباؤها واشفاقها مجاز وأما حمل الامانة فمن قولك فلان حامل الامانة ومحتمل لها يريد أنه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته لان الامانة كأنها راكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها ألا ترى أنهم يقولون ركبته الديون ولى عليه حق ونحوه وقولهم لا يملك مولى لمولى نصرا يريدون أنه يبذل له النصرة و يسامحه بها ولا يمسكها كما يمسكها الخاذل ومنه قول القائل أخوك الذى الخ أى لا يمسك الرقة والعطف إمساك المالك الضنين ما فى يده بل يبذل ذلك و يسمح به ومنه قولهم أبغض حق أخيك لانه اذا أحبه لم يخرجه الى أخيه ولم يؤده واذا أبغضه أخرجه وأداه والحس مصدر قولك حس له أى رق له والبيت لذى الرمة وأحفظه اذا أغضبه ومنه بيت الحماسة

اذا لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة والحقد أى لا يمسك والمعنى أخوك الذى ان أصابك من أحد ما يسوءك يغضب لك وترتعد كتائفه منه ولا تملك نفسه الحس والعقل والنظر فى العواقب فى تأخير الانتقام والمحفظات من أحفظه اذا أغضبه والكتيفة الضغينة أى هو الذى اذا رآك مظلوما رق لك وذهب حقده

(ما أنس سلمى غداة تنصرف * تمشى رويدا تكاد تنغرف)

فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة فى قراءة ابن مسعود ولى نعجة أنثى كأنه وصفها بالعراقة فى لين الانوثة وفتورها والغرف

غرفك الماء باليدو بالمغرفة فرس غرّاف كثير الاخذ من الارض بقوائمه وصفها بالاناة والتؤدة وانها تكاد تغرف من الارض وطئها اياها أى قريب من ذلك وسيأتى لهذا زيادة ايضاح عند شرح قوله فتور القيام قطيع الكلام * لعوب العشاء اذا لم تنم

(أودى جميع العلم مذ أودى خلف * من لا يعد العلم الا ما عرف)
(راوية لا يجتـــنى من الصحف * قليذم من العيالم الخسف)

فى سورة المؤمن عند قوله تعالى وقال الذين فى النار لخزنة جهنم أى للقوام بتعذيب أهلها قال فى الكشاف ان قلت هلا قيل الذين فى النار لخزنتها قلت لان فى ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا ويحتمل أن جهنم هى أبعد النار قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر وقولهم فى النابغة جهنام تسمية بها لزعمهم أنه يلقى الشعر على لسان المنتسب اليه فهو بعيد الغور فى علمه بالشعر كما قال أبو نواس فى خلف الاحمر قليذم الخ والشعر لابى نواس فى خلف بن أحمد الاحمر الذى قيل فيه خلف بن أحمد أحمد الاخلاف * أربى بسودده على الاسلاف قوله راوية أى كثير الرواية لا يجتنى العلم من الصحف لانه محفوظ فى صدره قليذم أى بئر غزيرة الماء والعيلم الركية الكثيرة الماء والخسف البعيدة الغور (يحيى رفات العظام بالية * والحق يا مال غير ما تصف)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ونادوا يا مالك بحذف الكاف للترخيم كقوله والحق يا مال غير ما تصف وقيل لابن عباس ان ابن مسعود قرأ ونادوا يا مال فقال ما أشغل أهل النار عن الترخيم وعن بعضهم حسن الترخيم أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وعظم ما هم فيه وقريب من هذا ما قالوه فى تعريف المسند اليه للاختصار كما فى قوله هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق حيث عدل عن قوله الذى أهواه الى قوله هواى لانه أخصر منه وسبب الاختصار ضيق المقام وفرط السآمة لكونه فى السجن والحبيبة على الرحيل (أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف)

فى سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض والبيت لليلى بنت طريف ترثى أخاها الوليد وبعد البيت

فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف * حليف الندى ما عاش يرضى به الندى
فان مات لم يرض الندى بحليف * فقدناه فقدان الربيع وليتنا * فـــديناه من ساداتنا بألوف

الى ان قالت عليك سلام الله وقفا فاننى * أرى الموت وقاعا بكل شريف والخابور موضع كثير الشجر قالت الخارجية ذلك على سبيل التمثيل فى وجوب الجزع والبكاء عليه وكذلك ما يروى عن ابن عباس من بكاء مصلى المؤمن وآثاره فى الارض بل مصاعد عمله ومهابط رزقه فى السماء تمثيل (دعاك الله من رجل بأفعى * ضئيل بنفث السم الذعافا)

فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى تقول العرب دعاك الله أى أهلكك الله تعالى يقال دعافلانا بما يكره أى أنزل به وسم ذعاف قاتل

(الموقدى نار القرى الآصال والاسحار بالاهضام والاشعاف)
(حمراء ساطعة الذوائب فى الدجى * ترمى بكل شرارة كطراف)

هو لابى العلاء فى سورة المرسلات عند قوله تعالى كأنه جمالات صفر الاهضام الارض المطمئنة والاشعاف جمع شعف وشعف كل شئ أعاليه والعرب تفتخر بأنها توقد النار فى الاودية والاماكن المرتفعة كما قال أبو العلاء أيضا

الموقدون بنجد نار أودية * لا يحضرون وفقد العز فى الحضر اذا همى القطر شبتها عبيدهم * تحت الغمائم للسارين بالقطر

شبهها بالطراف وهو بيت الادم فى العظم والحمرة والمعنى أن نيرانهم عظيمة فشرارها على مقدار عظمها ونعى عليه الزمخشرى وقال كأنه قصد بخبثه أن يزيد على تشبيه القرآن حيث قال ترمى بشرر كالقصر ولتبجحه بما سوّل له من توهم الزيادة جاء فى صدر البيت بقوله حمراء توطئة لها ومناداة عليها وتنبيها للسامعين على مكانها ولقد عمى جمع الله له عمى الدارين عن قوله عزوجل كأنه جمالات صفر فانه بمنزلة قوله كبيت أحمر وعلى أن فى التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهة العظم ومن جهة الطول فى الهواء وفى التشبيه بالجمالات وهى القلوص تشبيه من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة فأبعد الله اغرابه فى طرافه وما نفخ شدقيه من استطرافه

(أضحت خلاء قفار الأنيس بها * الا الجآذر والظلمان تختلف)
(وقفت فيها قلوصى كى تجاوبنى * أو يخبر الرسم عنهم أية صرفوا)

فى سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أى لا لأحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما فى الدار أحد الا حمار وأنشد بشر بن أبى خازم فى اللغتين أضحت خلاء الخ أية أى أى وجه صرفوا نيتهم الجآذر

جمع جوذر وهو ولد المها والظلمان جمع ظليم وهو النعام تختلف أى تتردد وبرواية الا الجوازئ وهى الظباء التى اجتزأت بالرطب عن شرب الماء واحدها جازئة

(زعمتم أن اخوتكم قريش * لهم إلف وليس لكم إلاف)

(أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا)

البيتان لمساور بن هند بن قيس فى سورة قريش ألفته الافا ككتاب وألفته إلفا وقد جمع الشاعر بينهما فى قوله لهم إلف الخ أى أهلكت أصحاب الفيل لالف قريش مكة ولتألف قريش رحلة الشتاء والصيف أى تجمع بينهما اذا فرغوا من ذه أخذوا فى ذه والشاعر يهجو بنى أسد ويقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعوا كم اخوتهم باطل لانهم أطعموا من جوع وأومنوا من خوف ولستم كذلك وقوله لهم إلف استئناف بيان والتعليل أقيم مقامه لدلالته عليه ومن طريف هذا البيت قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

(وقول الآخر)

أيها المدعى سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سليم كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

(حرف القاف)

(يانفس مالك دون الله من واق * ولا لسع بنات الدهر من راق)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون أدنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا أى خذه من أدنى مكان ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو أى فى الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد ومنه يانفس الخ

(تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون أدنى مكان من الشئ وجاء ههنا بمعنى القدام وقال يصف زجاجة فيها خمر أى قدامها وزاد القائل فى وصف رقة الزجاجة صفاء الخمر كما قيل رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وفى معناه

تخفى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمة بغير اناء

(كأن عينى فى غربى مقتلة * من النواضح تسقى جنة سحقا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أن لهم جنات وسمى الشجر المظلل بالجنة لالتفاف أغصانه للمبالغة كأنه يستر ما تحته سترة واحدة والبيت لزهير شبه عينه فى تذراف الدموع بالغرب وهى الدلو العظيمة والمقتلة من الدواب الذى ذل ومرن على العمل والناضح الجمل الذى يسقى عليه وتسقى جنة سحقا أى نخلا طوالا وانما خص النواضح المذللة لانها تخرج الغرب وتنزعها من البئر ملأى بخلاف الصعبة لانها تنفر فيسيل الماء من نواحى الغرب وزيادة سحقا أى طوالا فى السماء وبعادا عن محل الاستقاء فتحتاج الى ماء أكثر وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فى جنات وعيون وزروع ونخل قال الزمخشرى ان قلت لم قال ونخل بعد قوله فى جنات والجنة تتناول النخل أول شئ كما يتناول النعم الابل كذلك من بين الازواج حتى انهم يذكرون الجنة ولا يريدون الا النخيل كما يذكرون النعم ولا يريدون الا الابل كما فى قول زهير تسقى جنة سحقا قلت فيه وجهان أن يخص النخل بافراده بعد دخوله فى جملة سائر الشجر تنبيها على انفراده عنها بفضله عليها وأن يريد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ يصلح لذلك ثم يعطف عليها النخل

(فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق)

هو لرؤبة فى سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك فان بين يقتضى شيئين فصاعدا وانما جاز ذلك لان أسماء الاشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذى بمعنى الجمع قال أبو عبيدة قلت لرؤبة ان أردت الخطوط فقل كأنها وان أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت كأن ذاك وقد أجرى الضمير مجرى اسماء الاشارة وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النساء عند قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا حيث كان الضمير فى منه جاريا مجرى اسم الاشارة كأنه قيل عن شئ من ذلك كما قال تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر الشهوات أو يرجع الضمير الى ما فى معنى الصدقات وهو الصداق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يس عند قوله تعالى ليأكلوا من ثمره على تقدير رجوع الضمير الى النخيل وترك الاعناب غير مرجوع اليها لانه علم انها فى حكم النخيل فيما علق به من أكل ثمره ويجوز أن يراد من ثمر المذكور وهو الجنات كما فى قول رؤبة فيها خطوط

الخ فقيل له فقال أردت كأن ذاك ويجوز أن يرجع الضمير لله تعالى والمعنى ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر وأصله من ثمرنا كما قال
وجزنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريقة الالتفات

(اذا قالت الأنساع للبطن الحق) تمامه * قدوما فأحنت كالفنيق المحنق *

فى سورة يس عند قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون أى ان ماقضاه من الامور وأراد كونه فانما يكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف النسع الذى ينسج عريضا يشد على وسط الدابة والقدوم المضى فى الامر والفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر من أحنق سنام البعير أى ضمر أى اذا قالت الحزم للبطن اضمر حتى تلحق بالظهر وتلتصق به والقول منه تمثيل ومجاز اذ لا قول له يصفها بالضمور وأن بطنها لصق بالقلب من الهزال وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الكهف عند قوله جدارا يريد أن ينقض حيث أسند الارادة الى الجدار ونحوه قوله تقول سنى للنواة طنى يصف شدة أكله ونحوه قول أبى نواس

فاستنطق العود قد طال السكوت به * لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

أى لا يحصل اللهو والفرح حتى يضرب العود فينطق أى يصوت واسناد النطق الى اللهو على سبيل المجاز ومنه ولما سكت عن موسى الغضب

(القتل بحد السيف أهون موقعا * على النفس من قتل بحتف فراق)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى والفتنة أشد من القتل يقول القتل بالسيف أهون على النفس من فراق الحبيب ومن هذا قيل أشد العذاب مفارقة الاحباب وقيل

وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

وقد حرر المتنبى حيث يقول لولا مفارقة الاحباب ماوجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

(أحب أبا ثروان من حب تمره * وأعلم أن الرفق بالجار أرفق)

(ووالله لولا تمره ماحببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقرئ تحبون ويحببكم من حبه يحبه وعبيد ومشرق ابنا القائل يقر أن حبه اياه لاجل فائدة تنال منه وان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها وهذا شاذ نادر لا يجيء من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وشد الشئ يشده وكذا أخواتهما وحبه يحبه جاءت وحدها شاذا لا يشاركها يفعل بضم العين

(وذات حليل أنكحتها رماحنا * حلال لمن يبنى بها لم تطلق)

فى سورة النساء عند قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ماملكت أيمانكم يعنى من اللاتى سبين ولهن أزواج فى دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وان كن محصنات والبيت للفرزدق روى أنه قيل للحسن وعنده الفرزدق ماتقول فيمن يقول لا والله بلى والله فقال أما سمعت قولى فى ذلك قال الحسن ماقلت قال قلت فلست بمأخوذ بلغو تقوله * اذا لم تعمد عاقدات العزائم
فقال الحسن أحسنت ثم قيل ماتقول فيمن سبى امرأة ولها حليل فقال أما سمعت قولى وأنشد وذات حليل أنكحتها رماحنا الخ
فقال الحسن أحسنت كنت أراك أشعر فاذا أنت أشعر وأفقه أيضا

(هل هى الا حظة أو تطليق * أو صلف أو بين ذاك تعليق)

فى سورة النساء عند قوله تعالى فتذروها كالمعلقة وهى التى ليست بذات بعل ولا مطلقة اذا لم تحظ المرأة عند زوجها قيل صلفت صلفا ونساء صالفات وصلائف

(اذا جزت نواصى آل بدر * فأدوها وأسرى فى الوثاق)

(والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة مابقينا فى شقاق)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك فالصابئون مرفوع التأخير عما فى خبران كقوله * فانى وقيار بها لغريب * وأنشد سيبويه شاهدا له والا فاعلموا أنا وأنتم الخ أى فاعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك والبيت لبشر بن أبى خازم وقبله اذا جزت الخ وسبب هذا الشعر أن قوما من آل بدر جاؤا الى بنى طى فقعد بنو طىء فجزوا نواصيهم وقالوا قدمننا عليكم ولم نقتلكم وآل بدر حلفاء بنى أسد فغضب بنو أسد لاجل ماصنع بالبدريين فقال بشر بن أبى خازم هذه القصيدة يذكر فيها ماصنع بآل بدر ويقول للطائيين اذا جززتم نواصيهم فاحملوا الينا وأطلقوا من أسرتم منهم فان لم تفعلوا فاعلموا انا نبغيكم ونبقى أبدا معاندين يبغى بعضنا على بعض

(وابسالى بنى بغير جرم * بعوناه ولا بدم مراق)

في سورة الانعام عند قوله تعالى وذكر به آي بالقران أن تبسل نفس بما كسبت أي مخافة أن تسلم الى الهلكة والعذاب وأصل الابسال المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه يقال بسر الرجل اذا اشتد عبوسه فاذا زاد قالوا بسل والبعوا الجناية والبيت لعوف بن الاحوص يتحسر على تسليم أبنائه الى الهلكة بغير جرم جرموه ولا دم أراقوه وكان رهن بنيه وحمل لبني قشير دم ابني السحفية فقالوا الا ترضى بك فدفعهم رهنا

(وفارس في غمار الموت منغمس * اذا تألى على مكروهة صدقا)

(غشيته وهو في جأواء باسلة * عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا)

في سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى لان الضرب اما وقع على مقتل أو غير مقتل فأمرهم أن يجمعوا عليهم النوعين معا والغمر الماء المغرق والغمس هو ارسال الشئ في ماء تألى أي حلف والتغشي أصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة والغطاء والجأواء الكتيبة العظيمة التي اسودت أو اخضرت من كثرة السلاح وهو من الجؤوة يعني أحضروا بالسلاح والبسالة الشجاعة يقال رجل باسل وأسد باسل والعضب السيف القاطع وأصاب بمعنى طلب و بمعنى نال و يقال في المثل أصاب الصواب فأخطأ الجواب أي طلب الصواب والسواء الوسط ومنه قوله تعالى سواء الجحيم ومعنى البيت رب فارس في غمار الموت منغمس اذا حلف على مكروهة من المكاره صدق في يمينه ولا يحنث ثم قال غشيته أي رب فارس صفته كذا أنا ضربته وهو في جيش تام السلاح بعضب قاطع أصاب وسط رأسه فشقه

(كما جوز السكي في الباب فيتق)

في سورة يونس عند قوله تعالى و جاوزنا ببني اسرائيل البحر وقرأ الحسن و جوزنا من أجاز المكان و جاوزه وجوزه وليس من جوز الذي في بيت الاعشى

واذا تجوزها حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

لانه لو كان منه لكان حقه أن يقال و جوزنا بني اسرائيل في البحر كما قال * كما جوز السكي في الباب فيتق * والسكي بفتح السين المسمار والياء للمبالغة والفيتق النجار قيل خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة وهو يومئذ غير مسكوك أي غير مسمر من السك وهو تضبيب الباب

(خف الله واستر ذا الجمال ببرقع * فان لحت حاضت في الخدور العواتق)

في سورة يوسف عند قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه على تقدير أن يكون أكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت وهاء السكت قد تحرك بحركة الضمير اجراء لها مجراها وقد قالوا ذلك في قول المتنبي *واحر قلباه ممن قلبه شبم* يقال أكبرت المرأة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر الى حد الكبر وكأن أبا الطيب أخذ المعنى من هذا التفسير يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك ان ظهرت حاضت الشواب في خدورهن عشقا لك وصبابة وذلك أن المرأة اذا اشتدت شهوتها وأفرطت سال دم حيضها ويروى ذابت وهو أولى لبشاعة لفظ الحيض

(فتى كالسحاب الجون يخشى و يرتجى * يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق)

في سورة الرعد عند قوله تعالى وهو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ومعنى الخوف والطمع أن وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق و يطمع في الغيث وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن في جرينه التمر والزبيب ومن له بيت يكف ومن البلاد ما لا ينتفع أهله بالمطر كأهل مصر و يطمع فيه من له فيه نفع الجون الاسود ههنا ورواه ابن جني بضم الجيم والسحاب جمع سحابة

(وزيد الخيل قد لاقى صفادا * يعض بساعد و بعظم ساق)

البيت لسلامة بن جندل في سورة ابراهيم عند قوله تعالى مقرنين في الاصفاد وهي القيود وقيل الاغلال وزيد الخيل اسم علم لرجل وقوله يعض صفة لصفاد وحمله الشاعر على المعنيين جميعا فان الغل يوضع على الساعد والعنق والقيد يوضع على الرجل

قد قالت الزباء لحصن سموأل (تمرد مارد وعز الأبلق)

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن السموأل بن عادياء وصف بالابلق لانه بني من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء و يدل على هذا قول الاعشى

بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين و جار غير غدار

قيل انهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما واستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل ما يعز و يمتنع على طالبه ومعنى عز غلب من عز يعز بالضم و يجوز أن يكون من عز يعز بمعنى امتنع بكسر العين

(لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار في يفاع تحرق)

(تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق)
(رضيعى لبان ثدى أم تواضعا * بأسحم داج عوض لا نتفرق)

قائله الاعشى فى سورة طه عند قوله تعالى أو أجد على النار هدى فان معنى الاستعلاء على النار ان أهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه فى مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد أو لان المصطلين بها المستمتعين اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها فهو استعلاء مجازى ومنه * وبات على النار الندى والمحلق * وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة ص عند قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق قال فى الكشاف ان قلت هل من فرق بين يسبحن ومسبحات قلت نعم وما اختير يسبحن على مسبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيأ بعد شئ وحالا بعد حال ومثله قول الاعشى

* الى ضوء نار فى يفاع تحرق * ولو قال محرقة لم يكن شيأ وقوله محشورة فى مقابل يسبحن لانه لم يكن فى الحشر ما كان فى التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيأ بعد شئ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة البروج عند قوله تعالى اذ هم عليها قعود أى على ما يدنو منها من حافات الاخدود كقوله وبات على النار الخ وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا المكان يدنو منه والمحلق بكسر اللام سمى بذلك لان بعيره عضه فى وجهه فبقى أثر العضة مثل الحلقة وهو رجل فقير من بنى عكاظ خامل الذكر كان له عشر بنات لا يرغب فيهن أحد لفقرهن ففارق حى عكاظ واعتزل عنهم الى بعض المهامه والبرارى لانفة نفسه فنزل به الاعشى ذات ليلة فأحسن قراه وأكرم مثواه ونحر له ناقة لم يكن عنده غيرها فوقع سخاؤه من الاعشى موقعا جليلا فلما أصبح الاعشى واستوى على راحلته قال له ألك حاجة قال نعم قال فما هى قال انى أريد أن تسير بذكرى فى بنى عكاظ وبين العرب لعلى أشتهر ويرغب فى بناتى أحد فقد مسهن العنس فتوجه الاعشى الى عكاظ ومدحه بقصيدة طويلة ذكر فيها مكارم أخلاق المحلق ومحاسن شيمه واستمال قلوب أهل عكاظ الى مواصلته واخائه فلم يمض الا قليل حتى خطب اليه جميع بناته ومطلع القصيدة المذكورة

أرقت وماهذا السهاد المؤرق * ومابى من سقم ومابى تعشق
ولكن أرانى لا أزال بحادث * أغادى بما لم أمس عندى وأطرق

ومنها البيت المشهور
تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ومنها
تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

ومنها
يداك يدا صدق فكف مفيدة * وكف اذا ماضن بالمال تنفق

قوله أرقت الارق هو السهر وقيل هو سهر أول الليل خاصة ولاحت نظرت وتشوفت واليفاع من الارض المشرف وتشب بضم التاء وفتح الشين توقد وتشعل والمقرور الذى أصابه القرة بكسر القاف وهو البرد يصطليانها أى يسخنان بها والندى الكرم والمحلق اسم الممدوح وما أحسن عطفه على الندى ايماء الى أنهما متصاحبان متشاركان فى الالفة حتى كأنهما من جنس واحد وأثبت فى البيت الثالث لهما الاخوة المقتضية للالتئام والانضمام حيث قال رضيعى لبان وهو حال منهما أى رضيعى ثدى أم واحدة واللبان بكسر اللام لبن المرأة خاصة ويقال فى لبن غيرها لبن وعنى بأسحم داج الليل أى تحالفا فى ليل شديد السواد وقيل هو الرحم أى تحالفا فى ظلمة الاحشاء وقيل غير ذلك وقوله عوض لا نتفرق أى أبدا وهو ظرف للمستقبل تقول لا أفعله عوض العائضين كما أن قط ظرف لاستغراق الزمان الماضى فى قولك ما فعلته قط *(فائدة)* قال العسكرى نيران العرب بضع عشرة * نار القرى توقد للاضياف ليهتدى الطارقون الى المنزل * ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون فى أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها فى الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر قال أمية بن أبى الصلت سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا وقال آخر لادردر رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر * ونار التحالف كانوا يعقدون حلفهم عندها ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها شئ من الحيوان قال أوس بن حجر

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه * كما صد عن نار المهول حالف

* ونار الطرد كانوا يوقدونها خلف من يمضى ولا يشتهون رجوعه كما قال الشاعر وجمة أقوام حملت ولم تكن * لتوقد نارا خلفهم للتندم * ونار الأهبة للحرب كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتون فاذا جد الامر أوقدوا نارين قال الفرزدق لولا فوارس تغلب ابنة وائل * نزل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران
* ونار الصيد توقد للظباء لتعشى اذا نظرت اليها ويطلب بها بيض النعام قال طفيل

غواربُ لم تسمع بنوح حمامة * ولم تر نارًا تم حول محرّم سوى نار بيض أو غزال بقفرة * أغن من الخنس المآخر توم

ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار استهالها فشغلته عن السابلة ونار السليم توقد للملسوع والمجروح اذا برد وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة قال الاعشى فى نار المجروح

أبا ثابت انا اذا يسبقوننا * سيركب سدًا أو ينبه نائم بيت لها ضوء من النار جاحم * مدامته يغشى الفراش رشاشها

ونار الفدى كان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء والاستيهاب فكرهوا أن يعرضوا النساء نهارا فيفتضحوا أو فى الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفى فيوقدون النار لعرضهن قال الاعشى

ومنا الذى أعطاه بالجمع ربه * على فاقة وللملوك هباتها نساء بنى شيبان يوم اوارة * على النار اذ تجلى له فتياتها

ونار الوسم يقال للرجل ما نارك أى ما سمة إبلك قال يشفون ابالهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها ونار الحباحب كل نار لا أصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها قال أبو حية

وأوقدت نيران الحباحب والتقى * غضا تعترا فى بينهن ولاوله

ونار اليراعة وهو طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة ونار البرق العرب يسمون البرق نارا ونار الحرتين كانت فى بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذى من مر بها وهى التى دفنها خالد بن سنان قال

كنار الحرتين لها زفير * تصم مسامع الرجل السميع

ونار السعالى شئ يقع للمتغرب أو المتقفر قال ولله در الغول أى رفيقة * لصاحب دق خائف متقفر أربت بلحن بعد لحن وأوقدت * حوالى نيرانا تبوخ وتزهر

والنار التى توقد بمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهى توقد الى الآن وأول من أوقدها قصى انتهى كلام العسكرى ملخصا (حكى) أن نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويطلق

(وسوس يدعو مخلصا رب الفلق * سرا وقد أون تأوين العقق)
(فى الزرب لو يمضغ شريا ما بصق)

البيت لرؤبة من قصيدته الارجوزة المشهورة فى سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان يصف رؤبة قانصا قاعدا عند الشريعة للحمير ليرميها اذا وردت الماء وسوس أى الصائد يدعو مخلصا بكلام خطر سرا وقد أون يعنى الحمر امتلأت بطونها من الماء فصارت كالحوامل من كثرة الشرب والعقق الحوامل والواحدة عقوق وفى المثل «أعز من بيض الانوق والابلق العقوق» الانوق على فعول طائر وهو الرخمة لانها تحرزه فلا يكاد يظفر بها الان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهى تحمق مع ذلك قال الكميت وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهى كيسة الحويل

مأخوذ من حاولت الشئ أردته والاسم الحويل وانما قال ذات اسمين لانها تسمى الرخمة والانوق وأما الابلق العقوق فلأن الابلق لا يكون الا ذكرا (١) (قالت سليمى اشتر لنا سويقا * وهات خبز البر أو دقيقا)
(هل أنت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب أخا عون بن مخراق)

هو لتأبط شرا وقيل انه لجرير الخطفى فى سورة الشعراء عند قوله تعالى هل أنتم مجتمعون استبطاء لهم فى الاجتماع والمراد منه استعجالهم واستحثاثهم كما يقول الرجل لغلامه هل أنت منطلق اذا أراد أن يحركه ويحثه على الانطلاق كأنما يخيل له أن الناس قد انطلقوا وهو واقف ومنه قول تأبط شرا هل أنت الخ ودينار اسم رجل وكذا عبد رب ويجوز أن يكون أخا عون نصبا على الصفة لعبد رب لانه اسم علم كعبد الله ودينار مجرور فى اللفظ ومنصوب فى المعنى فلذلك عطف عليه عبد رب أو أخا عون منادى أى يا أخا عون يريد أن يعينه سريعا ولا يبطئ تهييجا للمخاطب

(وقوم على ذوى مرة * أراهم عدوا وكانوا صديقا)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فانهم عدو لى الا رب العالمين والعدو والصديق يجيئان فى معنى الواحد والجماعة قال وقوم على ذوى مرة الخ ومنه وهم لكم عدو تشبيها بالمصادر للموازنة كالقبول والوقود والحنين والصهيل وذوى مرة أى مجادلة ومخاصمة وذلك من سنن

(١) قوله قالت سليمى الخ لم يكتب فى الشواهد عليه وذكره الكشاف فى سورة النور عند قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فتنبه كتبه مصححه

العرب ومنه لانفرق بين أحد منهم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لانفرق بينهم ومنه وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله بعد ذلك طهيرو غير ذلك

(تروح على آل المحلق جفنة * كجابية السيح العراقى تفهق)

فى سورة سبا عند قوله تعالى وجفان كالجواب وهى الحياض الكبار لان الماء يجبى فيها أى يجمع جعل الفعل لها مجازا وهى من الصفات الغالبة كالدابة وتفهق من فهق الاناء كفرح امتلأ ومنه الحديث أنه قام الى باب الجنة فانفهقت له بريد انفتحت واتسعت ومنه المتفيهق المكثر من الكلام قيل كان يقعد على الجفنة ألف رجل والبيت للاعشى من قصيدته القافية المشهورة التى مدح بها المحلق وسيرد ذكره فى بنى عكاظ كما تقدم ذكر ذلك مفصلا وهذه الجفنة هى احدى الجفنات التى وقعت فى شعر حسان بن ثابت فى قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

(فلما ردفنا من عمير وصحبه * تولوا سراعا والمنية تعنق)

فى سورة النمل عند قوله تعالى ردف لكم حيث زيدت اللام للتأكيد كالباء فى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أو ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو دنا لكم وأزف لكم ومعناه تبعكم ولحقكم يقال ردفته أردفه أركبته خلفى وهى دابة لا ترادف ولا تقل لا تردف وقد عدى عن قال فلما ردفنا من عمير الخ يعنى دنونا من عمير وتعنق من العنق وهو السير السريع السهل يقال دابة معناق ومعنق يقول لما دنونا من عمير وصحبه للمحاربة أدبروا مسرعين منهزمين والمنية تسرع خلفهم

(ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن أقرانه صدقا)

فى سورة الواقعة عند قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وهى مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولك حمل على قرنه فما كذب أى فما جبن وما تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من اطاقته له واقدامه عليه قال زهير * اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا * أى اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد الشاعر يمدح رجلا بالشجاعة وعثر اسم موضع يعنى اذا جبن شجاع عن قرنه أقدم هو غير مبال ولا مكترث وعلى كل حال فما أحرى النفس بأن تكذب فى التقى

وان أصدق بيت أنت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

ومثله قوله

واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل
غير ان لا تكذبنها فى التقى * واجزها بالبر لله الاجل

(ان لنا قلائصا حقائقا * مستوسقات لو يجدن سائقا)

فى سورة الانشقاق عند قوله تعالى والليل وما وسق أى وما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق وكما فى البيت مستوسقات الخ ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ومعناه وما جمعه وستره وآوى اليه من الدواب وغيرها

(خذا بطن هرشى أو قفاها فانه * كلا جانبى هرشى لهن طريق)

فى سورة الزلزلة عند قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى أن اعرابيا أخر خيرا يره فقيل له قدمت وأخرت فقال خذا بطن هرشى الخ وهرشى ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا وهذا المثل يضرب فيما سهل اليه الطريق من جهتين

(فتى ينقع صراخ صادق)

فى سورة والعاديات عند قوله تعالى فأثرن به نقعا أى فهيجن بذلك الوقت غبارا ويجوز أن يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام مالم يكن نقع ولا لقلقة ومنه قول لبيد فتى ينقع صراخ صادق أى فهيجن فى المغار عليهم صياحا وجلبة

(ان سرك الارواء غير سابق * فاعجل بغرب مثل غرب طارق)
(ومسد أمر من أيانق) * لسن بأنياب ولا حقائق

فى سورة تبت المسد الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان أو جلد أو غيرهما قال ومسد أمر من أيانق

(حرف الكاف)

(أفى كل عام أنت جاشم غزوة * تشد لاقصاها عظيم عزائكا)
(مورثة مالا وفى الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ثلاثة قروء والقرء هنا الطهر لان الحيض لا يوصف بالضياع لانهن لا يجامعن فى الحيض فيكون المراد بالقرء الطهر الشاعر وهو الاعشى يخاطب جاراله غازيا ويقول له تجشم لتكلف نفسك كل عام غزوة وتوثق عليها عزيمة الصبر لتكثر فيها مال الغنيمة وتزيد الرفعة فى الحى لما ضاع فى تلك الاعوام من عدة نسائك أراد أنه يخرج فى كل سنة الى الغزو ولا يغشى نساءه فتضيع أقراؤهن واللام فى لما كما فى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وتوجيه الاستدلال أن المراد بالقروء الاطهار لانها هى الضائعة على الزوج اذ الزوجة فى محل الاستمتاع بخلاف الحيض والحق فى الجواب أنه لا يلزم من استعمال القرء بمعنى الطهر فى شعر استعماله فى كلامه تعالى بمعنى الطهر

(اذا الشريب أخذته أكه * فخله حتى يبك بكه)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى للذى ببكة الشريب الذى يشرب معك ويسقى ابله معك الأكة سوء الخلق والبكة الازدحام والمعنى اذا الشريب أخذه سوء الخلق فدعه يبك ابله يخلها الى الماء فتزدحم كيلا تتأذى ابله من شدة العطش

(قليل التشكى للهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك)

فى سورة النساء عند قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا أى ضعيفا لا يعبأ به وهو ايمانهم بمن خلقهم مع كفرهم بغيره أو أراد بالقلة العدم كقوله قليل التشكى الخ أى عديم التشكى أو الا قليلا منهم قد آمنوا والمعنى أنه صبور على النوائب والعلات لا يكاد يشتكى منها أراد بالقلة العدم أى عدم التشكى

(وقد كان منهم حاجب وابن أمه * أبو جندل والزيد زيد المعارك)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى بالغداة والعشى من حيث ان غدوة علم فى أكثر الاستعمال وادخال اللام على تأويل التنكير كما قال والزيد زيد المعارك ونحوه قليل فى كلامهم وحاجب هو ابن لقيط بن زرارة ومعنى زيد المعارك زيد الحروب أراد أنه مقدام شجاع

(ان تك عن أحسن الصنيعة مأ * فوكافنى آخرين قد أفكوا)

هو لعروة بن أذينة فى سورة حم السجدة عند قوله تعالى وحق عليهم القول فى أمم يعنى كلمة العذاب يريد فى جملة أمم ومثل ما فى هذه ما فى قوله ففى آخرين يريد فأنت فى جملة آخرين أى فى عداد آخرين لست فى ذلك بأوحد ومثل ذلك قول الامام الشافعى رضى الله عنه

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد

ومعنى البيت ان لم توفق للاحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا والمؤتفكات المدن التى قلبها الله تعالى على قوم لوط والمؤتفكات الرياح تختلف مهابها وتقول العرب اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض

حتى استغاثت بماء لارشاء له * من الاباطح فى حافاته البرك

(مكلل بأصول النجم تنسجه * ريح خريق لضاحى مائه حبك)

فى سورة والذاريات عند قوله تعالى والسماء ذات الحبك وهى الطرائق مثل حبك الرمل والماء اذا ضربته الريح وكذلك حبك الشعر آثار تثنيه وتكسره كما قال زهير مكلل الخ يصف غديرا وهو مجرور على الوصف لماء فى قوله سابقا حتى استغاثت بماء مكلل ذلك الماء بأصول النبات فصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحى الظاهر وحبك الماء طرائقه

(لئن هجرت أخا صدق ومكرمة * فقد مريت أخا ما كان يمريكا)

فى سورة والنجم عند قوله تعالى أفتمارونه على ما يرى من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرئ أفتمرونه أفتغلبونه فى المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى كما تقول غلبته على كذا وقيل أفتمرونه أفتجحدونه وأنشدوا لئن هجرت أخا صدق الخ يقول لئن هجرتنى وأنا أخو صدق ومكرمة لقد جحدت حق أخ وفى ما كان يجحد حقك وقريب من هذا المعنى قوله * أضاعونى وأى فتى أضاعوا الخ وما أحرى هذا المهجور أن ينشد قول الشاعر

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

(لاهم ان المرء يمـ * ـنع أهله فامنع حلالك)

(لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك)

(جروا جموع بلادهم * والفيل كى يسبوا عيالك)

(عمدوا حماك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك)

(ان كنت تاركهم وكعـبتنا فأمرما بدالك)

فى سورة قريش لاهم أصله اللهم يعنى المرء يمنع الاعداء من اغارة أهله فامنع الاعداء عن حومك يقال قوم حل وحلال اذا كانوا مقيمين مجاورين يريد سكان الحرم والصليب الصنم والعدو الظلم وقيل غدوا بالغين المعجمة وأصل الغد اليوم الذى بعد يومك ولكنه لم يرد اليوم الذى بعد يومه وانما أراد ما قرب من الاوقات المستقبلة وقد يجرى مثل هذا النحو فى الامس واليوم والمحال من المكيدة والمماحلة المماكرة أى لا ينبغى أن يغلب صليبهم ومكرهم ظلما محالك وقيل المحال القوة وقوله جروا جموع بلادهم والفيل كان معهم فيل عظيم جسيم اسمه محمود لم ير مثله فى الارض وقيل كان معهم اثنا عشر فيلا قيل ان ابرهة جد النجاشى أخذ لعبد المطلب مائة بعير فخرج اليه فيها فجهره وكان رجلا جسيما وسيما وقيل له هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذى يطعم الناس فى المجاعة والوحوش فى رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت من عينى جئت لاهدم البيت الذى هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم فى قديم الدهر فألهاك عنه طلب المال فقال أنا رب الابل وللبيت رب يحفظه ثم رجع وأتى باب البيت وأخذ بحلقته وقال الابيات

(يارب لا أرجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا)

(ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا فناكا)

فى سورة قريش الحمى الذى فيه كلأ يحمى من الناس وقال عليه السلام حمى الله محارمه أى يارب لا أرجو لمنع أبرهة وجنوده عن الكعبة سواك فامنع منهم حومك وامنعهم منه فلا زال يدعو بذلك حتى التفت فاذا بطير من نحو اليمن فقال والله انها الطير غريبة ما هى نجدية ولا هى تهامية وكان مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فهلكوا

(شددت اليك الرحل فوق شملة * من المؤلفات الزهو غير الاوارك)

فى سورة قريش يقال آلفت المكان أولفه ايلافا اذا ألفته فأنا مؤلفه وبعضهم يروى الزهو فى البيت بالزاى المعجمة يقال زهت الابل زهوا اذا سارت بعد الورد ليلة أو أكثر وبعضهم يرويه بالراء غير المعجمة وهو السير السهل المستقيم قال القطامى

(يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل)

والاوارك واحدها آركة وهى التى قد لزمت موضعها بالاراك أو ترعى الحمض قال الشاعر

(وقفت بها أبكى بكاء حمامة * أراكية تدعو الحمام الاواركا)

وقد أحسن سيدى عمر بن الفارض فى قوله أبارقا كباحجر الاوارك تاركا الشموارك من أكوارها كالاريكة

حرف اللام

(سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألم أى برفع الناس على الحكاية قائله ذو الرمة النجعة طلب الكلأ والخير والغيث المطر والغيث الكلأ ينبت من ماء السماء وصيدح اسم ناقة ذى الرمة وبلال بن أبى بردة اسم ممدوحه والمعنى سمعت ذلك القول وهو الناس ينتجعون غيثا فقلت لناقتى لا تنتجعى الغيث وانتجعى بلالا فانه أجود من الغيث وأنفع منه قيل لما قصد ذو الرمة بلال بن أبى بردة وأنشد ذلك قال بلال ياغلام اعلف صيدح قتا ونوى ونظير البيت فى الرفع على الحكاية قوله * تنادوا بالرحيل غدا * برفع الرحيل كما سيأتى

(لا تحسبوا أن فى سرباله رجلا * ففيه غيث وليث مسبل مشبل)

البيت لجار الله فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى حيث سمى المفلقون البلغاء نحو ذلك من قولهم زيد أسد تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون فان من دأبهم ان يتناسوا عن التشبيه ويضربوا عن توهمه صفحا كما قال أبو تمام

ويصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة فى السماء

حيث استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول بأن له حاجة فى السماء وهنا استعار للممدوح وصف الكرم والشجاعة وتناسى التشبيه وبنى عليه ما للغيث وهو الاسبال وما للاسد وهو الاشبال يقال أسبل المطر اذا هطل وأشبل الاسد اذا ولد له شبل

(كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى)

من قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة التي أولها * ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي * في البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى آخر الآية من حيث ان هذا تشبيه أشياء بأشياء وانما لم يصرح بذكر المشبهات كما في قوله وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء وفي قول امرئ القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لانه كما جاء ذلك صريحا فقد جاء مطويا والصحيح الذي عليه علماء البيان أن التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه به ثم ان في هذه الآيات لو قلنا مثلهم كمثل (١) ومن ذي حق يتعلق به تشبيهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران الآية لان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر الآية دلالة ظاهرة على أن المراد بهما معناهما الحقيقي فيكون تشبيها أي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين يصف امرؤ القيس العقاب وهو مخصوص بأكل قلب الطير وقد استشهد بالبيت في سورة هود عند قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان أن يشبه الفريق بشيئين اثنين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف البالي والعناب وأن يشبهه بالذي جمع بين العمى والصمم أو الذي جمع بين البصر والسمع على أن تكون الواو في والاصم وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله الصابح فالغانم فالآيب كما تقدم في قوله كمثل الذي استوقد نارا والتشبيه الثاني يحتمل أن يكون مركبا وحسيا بأن يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم عن الآيات المنصوبة بين أيديهم وتصامهم عن الآيات المتلوة بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم فهو أبدا في خبط وضلال لان الاعمى اذا سمع شيأ ربما يهتدي الى الطريق اذا نعق له والاصم يسمع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وان يكون مركبا عقليا بأن تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه تمكن الضلال وعدم الانتفاع والفرق بين التشبيهين هو أن الاول تفاوت فيه حال بعض من الفريق فان الاصم أدون حالا من الاعمى وعلى الثاني لا تفاوت البتة

(يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل)

لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيه أزمانا كانت موارد اللذات له والمؤانسة مع الملوك الغسانيين وهي قصيدة مشهورة أولها

* أسألت رسم الدار أم لم تسأل * وقبل البيت

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

(ومنها)

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

والبيت شاهد عند قوله تعالى في سورة البقرة يجعلون أصابعهم في آذانهم حيث أرجع الضمير الى أصحاب الصيب مع كونه محذوفا قائما مقام الصيب لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه وكذلك يصفق لان المعنى ماء بردى وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في قراءة الحسن والاعمش وقمرا منيرا وهو جمع ليلة قمراء كأنه قال وذا قمر منيرا لان الليالي تكون قمرا بالقمر فأضافه اليها ونظيره في بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف اليه مقامه قول حسان * بردى يصفق بالرحيق السلسل * يريد ماء بردى ولا يبعد أن يكون القمر بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وقال يصفق بالتذكير باعتبار الماء ويصفق يمزج

(ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي * وهل ينعمن من كان في العصر الخالي)

(وهل ينعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال)

هذا مطلع قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة وسيأتي ذكر غالب أبياتها في سورة الاعراف حيث اقتضى الحال ذكرها هنالك والبيت شاهد على قوله تعالى في سورة البقرة وهم فيها خالدون من حيث ان الخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم والعصر والعصر واحد قال الشاعر

على العصر الخالي كأن رسومها * بتنهية الركنين وشي مرجع

حيا الطلل البالي من ديار المحبوبة بالنعم والطيب ثم قال وكيف ينعم من كان في زمن الفراق والخلو من الاهل والاحباب وهل ينعمن الا من يكون سعيدا مخلدا وهذا لا يكون الا لأهل الجنة الخلد في الآخرة جعلنا الله منهم وانما خص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والمكاره تقع صباحا قال

ألا انعم صباحا أيها الربع وانطق * وحدث حديث الحي ان شئت واصدق

وانعم صباحا كلمة تحية من نعم عيشه طاب ويخفف فيقال عم صباحا

(من مبلغ أفناء يعرب كلها * أني بنيت الجار قبل المنزل)

هو لابي تمام في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا والطباق الجواب على السؤال فن من كلامهم بديع وطرز

(١) قوله ومن ذي حق الخ هكذا في الاصل وفي الكلام خلل فحرر كتبه مصححه

غريب شهد رجل عند شريح فقال انك لسبط الشهادة فقال الرجل انها لم تجعد عني فقال لله بلادك وقبل شهادته فالذي الجار وتجعيد الشهادة مراعاة المشاكلة وفي الحديث الجار ثم الدار والرفيق ثم الطريق أي ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك يستحيي أن يتمثل بها لحقارتها قال الزمخشري ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا أما يستحيي رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المطابقة واطباق الجواب على السؤال من بديع كلامهم كما مر آنفا ومنه صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وقوله * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا * الا أن هذا من باب المشاكلة المحضة وفي قول شريح شائبة الاستعارة وقول شريح انك لسبط الشهادة أي ترسلها ارسالا من غير تأمل وروية كالشعر السبط المسترسل فأجاب بأنها لم تنقبض عني بل أنا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي لقوة تحققي اياها واستحضاري أولاها وأخراها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتأبيها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقديم السبوطة أولا لم يجز أن يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وقول شريح لله بلادك تعجب من بلاده وأنه خرج منها فاضل مثله وهذه العبارة عادة فيما يعظمونه أن ينسبوه اليه تعالى لا لغيره وهو أبلغ من أن يقال لله أنت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك أو لله أبوك ولهذا أكثر ما لم يكثر الاصل

(يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الأليل)
(ويرى عروق نياطها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل)
(اغفر لعبد تاب من فرطاته * ما كان منه في الزمان الاول)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة قال الزمخشري وأنشدت لبعضهم يعني نفسه كما هو دأبه في كل ما يقوله في تفسيره ولبعضهم أو وأنشدت لبعضهم وذكر الابيات قال واعل في خلقه ما هو أصغر منها وأصغر سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون انتهى كانه يقول يا من يرى ما هو أدون الاشياء وما يخفى عن حواس الانسان اغفر لعبد تاب من ذنوبه ما أبصرت منه في الزمان الاول السابق حين كان في ميعة الشباب وغبطة العيش وكذا يكون حال من تنبه من غفلته ورقاده وعمل ما ينفعه في يوم معاده وندم على ما ارتكبه في شبابه وتحسر على ما فرط في جنب الله وخاف أليم عقابه وكان راجيا عظيم ثوابه وتذكر قول القائل

كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحوت واستأنفت سيرة مجمل وقعدت أرتقب الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

وعمل بقول الآخر

بقية العمر عندي ما لها ثمن * وان غدا غير محسوب من الزمن
يستدرك المرء فيها ما أفات ويحيي ما أمات ويمحو السوء بالحسن

(فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني ولا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا والا فالثمن هو المشترى به والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لو أصبحوا أتباعا لمحمد فاستبدلوها وهي بدل قليل بآيات الله وبالحق الذي كل كثير اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير وقد توهم بعضهم ان أجهل في البيت أفعل تفضيل فيروى بالنصب كما توهم أن الزعم ههنا بمعنى القول فقد ذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من أفعال القلوب أو بمعنى كفلت ومصدره الزعامة أو بمعنى يكذب ويطمع كانه يقول لها ان تقولي كنت أجهل الناس فيكم فاني بدلت حالي بعدك واستبدلت الحلم بالجهل والاناة بالطيش والرفق بالخرق والبيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة مطلعها ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

وبعده جزيتك ضعف الود لولا (١) شكيته * وما ان جزاك الضعف من أحد قبلي

وبعده البيت وبعده وقال صحابي قد غنيت وخلتني * غنيت فما أدري أشكلهم شكلي

على أنها قالت رأيت خويلدا * تنكر حتى عاد أسود كالجذل فقلت خطوب قد علمت شبابنا * قديما فتبلينا المنون وما نبلي

وتبلي الالى يستلئمون على الالى * تراهن يوم الروع كالحدإ القبل

(تروحي أجدر أن تقيلي * غدا بجنبي بارد ظليل)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يوم لا تجزى نفس عن نفس شيأ وقبله * تروحي يا خيرة الفسيل * البيت لابي علي يقول لناقته بكري بالرواح وجدي في السير تأتين الذي أجدر أن تقيلي فيه غدا خيرة الفسيل المختار من صنو النخل شبه ناقته في العراقة في الكرم بها أراد أن تقيلي فيه فحذف الجار والمجرور وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح أنسب من جدارة المكان في هذا المقام واستشهد به على

حذف

حذف الجار والمجرور فى قوله تعالى لاتجزى نفس عن نفس شيأ تقديره لا تجزى فيه

(شكا الىّ جملى طول السرى * صبر جميل فكلانا مبتلى)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وقولوا حطة أى مسئلتنا حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطى معنى الثبات كقوله صبر جميل والاصل النصب وقوله صبر جميل أى أجمل من غيره

(لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضا * تساق اليه ماتقوم على رجل)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى لافارض ولا بكر الفارض المسنة القائل وهو خفاف بن ندبة اسم أمه كانت بينه و بين العباس بن مرداس مهاجاة ومعارضة وفيه يقول ذلك (فانعق بضأنك ياجرير فانما * منتك نفسك فى الخلاء ضلالا)

البيت للاخطل فى سورة البقرة عند قوله تعالى كمثل الذى ينعق يقال نعق المؤذن ونعق الراعى بالضأن وأما نغق الغراب فبالغين والاخطل يهجو جريرا ويقول له انك من رعاء النعم لامن الاشراف وأهل النعم وما منتك نفس فى الخلاء انك من العظماء فضلال وباطل وقال جرير فى جوابه

لاتطلبن خؤولة من تغلب * فالزنج أكرم منهم أخوالا

والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

(وما هجر ليلى أن تكون تباعدت * عليك ولا أن أحصرتك شغول)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فان أحصرتم يقول ليس الهجر صد ودالحبيب وتباعده لحاجته من جانبه وحبس من جانبك انما الهجر صدوده عن اختيار منه

(قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى وتعجل واستعجل يجيآن مطاوعين بمعنى عجل يقال تعجل فى الامر واستعجل و يتعديان يقال تعجل الذهاب واستعجله والمطاوعة أوفق لقوله ومن تأخر كما هى كذلك فى قوله قد يدرك المتأنى و بعده والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولأم المخطئ الهبل

وقيل مادخل الرفق فى شئ الازانه ولا الخرق فى شئ الاشانه و يقال لأم المخطئ الهبل والهبل الثكل هبلته أمه فهى هابلة

(كل حى مستكمل مدة العمـ * ـر ومود اذا انتهى أجله)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فبلغن أجلهن ومود أى هالك من أودى اذا هلك و يقال أودى به الموت ذهب والودى كفتى الهلاك و يقال لعمر الانسان أجل وللموت الذى ينتهى اليه الاجل وكذلك الغاية والامد يقول كل حى مستكمل مدة عمره و يهلك اذا انتهى عمره و يروى أمده (وان امرأ أسدى الىّ صنيعة * وذكرنيها مرة لبخيل) (١)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقريب من معنى ذلك قول الساجع صنوان من منح سائله ومنّ ومن منع نائله وضنّ صنوان أى مثلان ونحوه قول العلامة الزمخشرى طعم الآلاء أحلى من المن وهى أمر من الآلاء عند المن الآلاء الاولى الفضل والنعم والمن الترنجبين قال الله تعالى وأنزلنا عليكم المن والسلوى والثانية اسم شجرة مرة والمن المنة يقال مننت عليه منا أى عددت له ما فعلت له من الصنائع وهو تكدير وتعيير تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الله عنه بقوله لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن هنا يقول المن أخو المن أى الامتنان بتعديد الصنائع أخو القطع والهدم

(و يأوى الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير نصبه على المدح قال الزمخشرى فان قلت من حق المنصوب على المدح أن يكون معرفة كقولهم الحمد لله الحميد انا معاشر الانبياء لانورث * انا بنى نهشل لاندعى لاب * قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وأنشد سيبويه مما جاء منه نكرة قول الهذلى و يأوى الى نسوة عطل الخ يصف رجلا صائدا يصيد ويدخل على امرأته و بناته الفقيرات العاريات التى تغيرت وجوههن من شدة الجوع مثل السعالى جمع السعلاة وهو الغول وادخال الواو بين الصفة والموصوف لتأكيد لحاق الصفة بالموصوف نظيره قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم

(١) قوله لبخيل أورده هنا باللام فى حرف اللام والذى فى الكشاف لئيم وعليه فمحله حرف الميم كتبه مصححه

(لا كبت حاسدا وأرى عدوّا * كأنهما وداعك والرحيل)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أى يحزنهم و يغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين غير ظافرين بمبتغاهم ونحوه و ردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و يقال كبته بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ والحرقة وقيل فى قول أبى الطيب لا كبت حاسدا وأرى عدوّا أى أضرب رئته هو من الكبد والرئة وأوله

رويدك أيها الملك الجليل * تأنّ وعدّه مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل

أى تأن فى سفرك وأخره واجعل ذلك من عرفانك وجودك بالاقامة ولو زمانا قليلا فليس ما تجود به قليلا بل كثيرا وان قل شبه الحاسد والعدو بوداعه ورحيله لانهما ينكيان قلب الشاعر و يوجعانه

(أنصب للمنية تعتريهم * رجالى أم هم درج السيول)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى هم درجات عند الله أى هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات كقوله أنصب الخ النصب فعل الشئ تنصبه قائما مثل الغرض للسهم قال الله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون وتعتريهم أى تصيبهم وتلحقهم يقال اعتراه أمر كذا اذا أصابه والدرج السبيل معناه كأن رجالى لكثرة ما أصابهم غرض للموت أو طريق سيول الموت

(فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قرأ اليزيدى ذائقة الموت على الاصل وقرأ الاعمش ذائقة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا استشهد بالبيت المذكور على حذف التنوين من ذائقة لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده قال الاعلم وفيه وجهان إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن نحو اضرب الرجل وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الاعلام الموصوفة بابن مضاف الى علم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة والصافات عند قوله تعالى انكم لذائقو العذاب على قراءة النصب على تقدير النون وقرئ على الاصل لذائقون العذاب واستشهد بالبيت المذكور فى سورة الاخلاص حيث قرئ أحد الله بغير تنوين أسقط لملاقاته لام التعريف والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين والبيت لابى الاسود الدؤلى، أخرج أبو الفرج فى الاغانى قال كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك أن أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور فقال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدر وأسرعت فى اتلاف ماله ومدّت يدها الى خيانته وأفشت سره وشكته الى من كان حضر تزويجها اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

رأيت امرأ كنت لم أبله * أتانى فقال اتخذنى خليلا
فخاللته ثم أكرمته * فلم أستفد من لدنه فتيلا
فألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته * عتابا رقيقا وقولا جميلا
فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا
ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود قال تلكم صاحبتكم وقد طلقتها

(وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له نزلا)

هو لابى الشعراء الضبى فى آل عمران عند قوله تعالى و بئس المهاد أى ساء ما مهدوا لانفسهم النزل والنزل ما يقام للنازل الجبار الملك المسلط أو الذى لا يقبل موعظة أحد والعظيم فى نفسه والعاتى على ربه أيضا وضافنا نزل بنا ضيفا وفيه تهكم كما فى قوله فبشرهم بعذاب أليم وكقول الضبى (١) والنزل ما يهيأ للنازل وهذا من قبيل

نقريهم لهذميات نقدّ بها * ما كان خاط عليهم كل زرّاد

وقوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * أباد ذوى أرومتها ذووها

والمرهفات السيوف البواتر وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الواقعة عند قوله تعالى هذا نزلهم يوم الدين حيث تهكم بهم كما سبق

(فيا كرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل)

فى سورة النساء عند قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب من حيث ان صيغة التفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز ومنه التعجل بمعنى الاستعجال والتأخر بمعنى الاستئخار والبيت لذى الرمة أراد يا كرم سكان الدار الذين تحملوا عنها ويا كرم من استخلفته الدار واستبدلته والمراد به الوحش من البقر والظباء (٢) وقيل هو أن يعطى والسكن بالسكون العيال وأهل الدار والسكان

(فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل)

(١) قوله والنزل ما يهيأ الخ كذا فى الاصل وهو مكرر مع الذى قبله بسطر (٢) قوله وقيل هو أن يعطى انظر ما معناه وحرر كتبه مصححه

فى سورة النساء عند قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح حيث جعل مابعد حتى الى فادفعوا اليهم أموالهم غاية للابتداء وهى حتى التى تقع بعدها الجمل ثم أى تلتى والاشكل الذى خالط بياضه حمرة والبيت من قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل أولها

أجدك لايصحو الفؤاد المعلل * وقد لاح من شيب عذار ومسحل
ألا ليت أن الظاعنين بذى الغضى * أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

ومنها البيت ومنها

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل
(لقد زادنى حبا لنفسى أننى * بغيض الى كل امرئ غير طائل)
(اذا ما رآنى قطع الطرف بينه * وبينى فعل العارف المتجاهل)

فى سورة النساء عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا يقال لفلان على فلان طول أى زيادة وفضل وقد طاله طولا فهو طائل والبيت من هذا القبيل ومنه الطول فى الجسم لانه زيادة فيه كما أن القصر قصور فيه والبيت للطرماح بن حكيم والمعنى زادنى تباغضى الى كل رجل لافضل له ولاخير عنده حبا لنفسى لان التباين بينى وبينه هو الذى دعاه الى بغضى ومن ثم قيل * والجاهلون لاهل العلم أعداء * وقال المتنبى

واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل
(وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل)

فى سورة النساء عند قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل أى يبخلون بذات أيديهم وبما فى أيدى غيرهم فيأمرونهم بأن يبخلوا به مقتا للسخاء وفى أمثال العرب أبخل من الضنين بنائل غيره وقيل أبخل الناس من بخل بما فى يد غيره قال الزمخشرى ولقد رأينا ممن بلى بداء البخل من اذا طرق سمعه أن أحدا جاد على أحد شخص به وحلا صوته واضطرب ودارت عيناه فى رأسه كأنما نهب رحله وكسرت خزانته ضجرا من ذلك والبيت لابى تمام وقبله

سأقطع أرسان القباب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل
(أقول وقد ناحت بقربى حمامة * أيا جارتى هل بات حالك حالى)
(معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى * وما خطرت منك الهموم ببال)
(أيا جارتى ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالى)
(تعالى ترى روحا لدى ضعيفة * تردد فى جسم يعذب بالى)
(أيضحك مأسور وتبكى طليقة * ويسكت محزون ويندب سالى)
(لقد كنت أولى منك بالدمع والبكا * ولكن دمعى فى الشدائد غالى)

فى سورة النساء عند قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله على قراءة الحسن تعالوا بضم اللام على أنه حذف اللام من تعاليت تخفيفا كما قالوا ما باليت به بالة وأصلها بالية كعافية قال الكسائى فى آية أصلها آيية فاعلة فحذفت اللام ووقعت واو الجمع بعد اللام من تعالى فضمت فصار تعالوا والنحو تقدموا ومنه قول أهل مكة تعالى بكسر اللام للمرأة كما وقع فى شعر الحمدانى والوجه فتح اللام لانها عين الفعل كالعين فى تصاعدى ولام الفعل التى كان حقها أن تكسر قد سقطت لان الاصل تعاليى وتقول فى النداء يارجل تعاله فاذا وصلت طرحت الهاء كقولك تعال يارجل تعاليا تعالوا فلذا قال الشاعر

تعالوا نجدد دارس العهد بيننا * كلانا على ذاك الجفاء ملوم

ويقال للمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين قال الله تعالى فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا

(وأهل خباء صالح ذات بينهم * قد احتربوا فى عاجل أنا آجله)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أى بسبب ذلك وبعلته وقيل أصله من أجل شرا اذا جناه وأثاره يأجله أجلا ومنه قوله وأهل خباء الخ يصف نفسه بأنه مهياج للفتنة ويقول رب أهل خباء كانوا ذا صلح وافترقوا ووقعوا فى الحرب عاجلا وأنا جالب الحرب عليهم وجانيه وبعده

فأقبلت فى الساعين أسأل عنهم * سؤالك بالامر الذى أنت جاهله
(أرى الناس لايدرون ماقدر أمرهم * ألا كل ذى لب الى الله واسل)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وهى كل ما يتوسل به أى يتقرب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل

به الى الله من فعل الطاعات وترك المعاصي واسل أي يتوسل ويطلب القرب منه ومعناه ان الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الد
وسرعة فنائها وكل ذي عقل يتوسل الى الله بطاعته وعمل صالح والبيت للبيد بن ربيعة العامري من قصيدته المشهورة التي مدح بها
النعمان وهي أكثر من خمسين بيتا أولها

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * ألا كل ذي لب الى الله واسل
ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا حصلت عند الاله المحاصل
اذا المرء أسرى ليلة خال أنه * قضى عملا والمرء ما دام عامل
فقولا له ان كان يقسم أمره * ألما يعظك الدهر أمك هابل
فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فتعلم أن لا أنت مدرك ما مضى * ولا أنت مما تحذر النفس وائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلترعك العواذل

(أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله)
(تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله)
(فمن مثل حصن في الحروب ومثله * لانكار ضيم أو لخصم يحاوله)

هو لزهير في سورة الانعام عند قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك من جهة أن قد بمعنى رب التي تجيء لزيادة الفعل وكثرته في نحو قوله

فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود

يقول ان جوده جود ذاتي لا يزيد بالسكر ولا ينقص بالصحو بل سواء في الحالتين وقوله متهللا أي ضاحكا وقد يهلك أي كثيرا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه فان قد لتوكيد العلم ورجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد

(على أنها قالت عشية زرتها * جهلت على عمد ولم تك جاهلا)

في سورة الانعام عند قوله تعالى انه من عمل منكم سوأ بجهالة قال الزمخشري وفيه معنيان أحدهما أنه فاعل فعل الجهلة لان من عمل ما يؤدي الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك أو ظان فهو من أهل السفه والجهل لا من أهل الحكمة والتدبير ومنه قوله على أنها قالت الخ أي جاهل بما يتعلق به من المكروه والمضرة ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم كيفيته وحاله ولا يشتري الحلم بالجهل ولا الاناة بالطيش ولا الرفق بالخرق كما قال

فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

وان لم يكن كذلك يصدق عليه أنه من أكبر الجهال والحمار أفضل منه كما قال

فضل الحمار على الجهول بخلة * معروفة عند الذي يدريها
ان الحمار اذا توهم لم يسر * وتعاود الجهال ما يؤذيها

وما أحسن ما قيل

تخالف والتردد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

(حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالي)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى ولقد أرسلنا من جهة أنهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم حذفها نحو قوله حلفت لها الخ وانما كان ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكان مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم وقوله لناموا جواب حلفت والصالي الذي يصطلي بالنار يقول طرقت المحبوبة فخافت من الرقباء وأنكرت طروقي اليها فحلفت لها حلفة فاجر ان القوم نيام وأن ليس فيهم يقظان محدث أو مصطل بالنار والبيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة اللامية التي سبق ذكرها ولها قصة مشهورة وفي شروح الشواهد مسطورة قيل ان امرأ القيس سرى الى ابنة قيصر الروم ليلا فقالت له أتريد أن تفضحني ألست ترى السمار والرقباء حولي راقدين ومنعته من الاقامة عندها فقال امرؤ القيس مجيبا لها والله لا أبرح حتى أنال حاجتي منك ولو قتلت وقطعت اربا اربا والقصيدة مشهورة وأولها كما تقدم

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي * وهل يعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم ما يبيت بأوجال * وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال
ألا زعمت بسباسة اليوم أنني * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي * بلى رب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال * تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالي
نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال * سموت اليها بعد ما نام أهلها

سمو

سموّ حباب الماء حالا على حال * فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذي شماريخ ميال * وصرت الى الحسنى ورق كلامها
ورضت فذلت صعبة أي اذلال * حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالي
فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها * عليه قتام كاسف الظن والبال * يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلني والمرء ليس بقتال * أيقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال   وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بأن الفتى يهذي وليس بفعال

وهي طويلة ولم أورد هذه الابيات الا لحلاوة ألفاظها ولطافة فحواها لا لما تضمنته والله من مفهومها ومعناها على أن بعض الصحابة رضي الله عنهم سمع مثل هذا الشعر واستحسنه واستملحه وما استهجنه وقد أشبهت قصيدة امرئ القيس هذه بمعناها قصيدة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ولم يكن في قريش أفصح منه ولا أشعر قصد الفقير اثباتها في هذا المحل بحكم أن الشيء بالشيء يذكر اذ هي مشابهة لها مشابهة اليوم للامس ومطابقة لها مطابقة الجنس بالجنس * ذكر المبرد في الكامل أن ابن عباس رضي الله عنهما أتى اليه الحرث عم عمر المذكور ومعه ابن أخيه فقال له ان ابن أخي هذا قال شعرا فاستنشده ابن عباس اياه فأنشده القصيدة الآتية الى آخرها فقال ابن عباس للحرث ان بني ابن أخيك هذا ليخرجن المخبآت من خدورهن وهي هذه

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر * لحاجة نفس لم تقل في جوابها
فتبلغ عذرا والمقالة تعذر * أهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر * وأخرى أتت من دون نعم ومثلها
نهى ذا النهى لو يرعوي أو يفكر * اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة * لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه أن ألم ببيتها * يسر لي الشحناء والبغض يظهر * ألكني اليها بالسلام فانه
يشهر المامي بها وينكر * بآية ما قالت غداة لقيتها * بمدفع أكنان أهذا المشهر
قفي فانظري أسماء هل تعرفينه * أهذا المغيري الذي كان يذكر * أهذا الذي أطريت نعتا فلم أكن
وعيشك أنساه الى يوم أقبر * فقالت نعم لا شك غير لونه * سرى الليل يحيي نصه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير * رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت
فيضحى وأيما بالعشي فيخصر * أخا سفر جواب أرض تقاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر * وأعجبها من عيشها ظل غرفة
وريان ملتف الحدائق أخضر * ووال كفاها كل شيء يهمها * فليست بشيء آخر الليل تسهر
وليلة ذي دوران جشمني السرى * وقد يجشم الهول المحب المغرر * فبت رقيبا للرفاق على شفا
أحاذر منهم من يطوف وأنظر * اليهم متى يستمكن النوم منهم * ولي مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قلوصي بالعراء ورحلها * لطارق ليل أو لمن جاء معور * وبت أناجي النفس أين خباؤها
وكيف لما آتي من الامر مصدر * فدل عليها القلب ريا عرفتها * لها وهوى النفس الذي كان يضمر
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور * وغاب قمير كنت أهوى غيوبه
وروح رعيان ونوم سمر * وخفض عني الصوت أقبلت مشية الـ * حباب وشخصي خشية الحي أزور
فحييت اذ فاجأتها فتولهت * وكادت بمخفوض التحية تجهر * وقالت وعضت بالبنان فضحتني
وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر * أريتك اذ هنا عليك ألم تخف * رقيبا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما أدري أتعجيل حاجة * سرت بك أم قد نام من كنت تحذر * فقلت لها بل قادني الشوق والهوى
اليك وما نفس من الناس تشعر * فقالت وقد لانت وأفرخ روعها * كلاك بحفظ ربك المتكبر
فأنت أبا الخطاب غير منازع * علي أمير ما مكثت مؤمر * فيا لك من ليل تقاصر طوله
وما كان ليلي قبل ذلك يقصر * ويا لك من ملهى هناك ومجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكي المسك منها مقبل * نقي الثنايا ذو غروب مؤشر * تراه اذا ما افتر عنه كأنه

حصى برد أو أقحوان منور * وترنو بعينيها الى كما رنا * الى ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما انقضى الليل الا أقله * وكادت توالى نجمه تتغور * أشارت بأن الحى قد حان منهم
هبوب ولكن موعد منك عزور * فما راعنى الا مناد ترحلوا * وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنبه منهم * وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر * فقلت أباديهم فاما أفوتهم
وإما ينال السيف ثأرا فيثأر * فقالت أتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان كان مالا بد منه فغيره * من الامر أدنى للخفاء وأستر * أقص على أختى بدء حديثنا
ومالى من أن يعلما متأخر * لعلهما أن يطلبا لك مخرجا * وأن يرحبا سربا بما كنت أحصر
فقامت كئيبا ليس فى وجهها دم * من الحزن تذرى عبرة تتحدر * فقالت لاختيها أعينا على فتى
أتى زائرا والامر للامر يقدر * فقامت اليها حرتان عليهما * كساآن من خز دمقس وأخضر
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * أقلى عليك اللوم فالخطب أيسر * يقوم فيمشى بيننا متنكرا
فلا سرنا يفشو ولاهو يظهر * فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى * أماتتقى الاعداء والليل مقمر * وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا
أما تستحى أو ترعوى أو تفكر * اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
فآخر عهد لى بها حين أعرضت * ولاح لها خد نقى ومحجر * سوى أننى قد قلت يا نعم قولة
لها والعتاق الارحبيات تزجر * هنيأ لاهل العامرية نشرها الـ * لذيذ وريا ها الذى أتذكر
وقمت الى عنس تخون نيها * سرى الليل حتى لحمها متحسر * وحبسى على الحاجات حتى كأنها
بقية لوح أو شجار مؤسر * وماء بموماة قليل أنيسه * بسابس لم يحدث له الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كأنه * على طرف الارجاء خام منشر * وردت وما أدرى أما بعد موردى
من الليل أم ماقد مضى منه أكثر * فقمت الى مفلاة أرض كأنها * اذا التفتت مجنونة حين تنظر
محاولة للماء لولا زمامها * وجذبى لها كادت مرارا تكسر * فلما رأيت الضر منها واننى
ببلدة أرض ليس فيها معصر * قصرت لها من جانب الحوض منشأ * جديدا كقاب الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى * مشافرها منه قدى الكف مسأر * ولا دلوالا القعب كان رشاءه
الى الماء نسع والجديل المضفر * فسافت وماعافت وماردشربها * عن الرى مطروق من الماء أكدر

وقد أورد العلامة العينى هذه القصيدة بتمامها فى شرح شواهده الكبرى وقال وانما سقتها بتمامها وان كان قد طال بها الكتاب من وجوه الاول فيها أبيات كثيرة يستشهد بها فى كتب النحو الثانى لحسنها ورقتها ما أردت اخلالها والثالث قل من يقف عليها وهى صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات الرابع طلب الزيادة الفائدة الخامس حتى ينصف الجاهل من جهلة الاقران ويرى ما فيه من قوة اجتهاد من ساق هذه وأمثالها فى هذا الكتاب على نهج الصحة والصواب الخ

(تبقلت فى أول التبقل * بين رماحى مالك ونهشل)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا والاسباط أولاد الاولاد جمع سبط وكانوا اثنتى عشرة قبيلة من اثنى عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام قال الزمخشرى ان قلت مميز ماعدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعا وهلا قيل اثنى عشر سبطا قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة وكل قبيلة أسباط لاسبط فوضع أسباطا موضع قبيلة ونظيره *بين رماحى مالك ونهشل* يقال تبقلت الغنم وغيرها اذا رعت النبات أول ما ينبت ومالك بن ضبعة ونهشل بن دارم أميران من أمراء العرب يصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحرب وثنى رماحا وهو جمع على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة

ان تقوى ربنا خير نفل * وباذن الله ريثى وعجل
أحمد الله فلاند له * بيديه الخير ماشاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

فى سورة الانفال النفل ما يعطاه الغازى زائدا على سهمه من الغنيمة وهو أن يقول الامام تحريضا على البلاء فى الحرب من قتل قتيلا

فله سلبه أو يقول لسرية ما أصبتم فهو لكم أو فلكم نصفه أو ربعه ولا يخمس النفل ويلزم الامام الوفاء بما وعد منه وقوله خير نفل أى خير غنيمة والندّ ما يضاد الشئ فى أموره وهو ضده والند المثل أيضا

(جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم * وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو)

فى سورة الانفال عند قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا أى عطاء جميلا والمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ما فعل وما فعله الا لذلك فان الله تعالى يبلى العبد بلاء حسنا وبلاء سيئا ويبلو بالنعمة كما يبلو بالمصيبة وأبليته أعطيته يقول جزى الله الممدوحين بالاحسان جزاء ما فعلا بكم وأعطاهما خير العطاء الذى يعطيه لاحد وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم حيث كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم على أن الاشارة الى الانجاء وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال زهير * وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو *

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى * شاو مشلّ شلول شلشل شول

فى فتية كسيوف الهند قد علموا * (أن هالك كل من يحفى و ينتعل)

فى سورة يونس عند قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ومعنى تحيتهم فيها سلام أن بعضهم يحيى بعضا بالسلام وقيل تحية الله لهم وأن هى المخففة من الثقيلة وأصله أنه الحمد لله على أن الضمير للشأن كقوله * أن هالك كل من يحفى وينتعل * شاو أى غلام يطبخ الشواء وشلول أى خفيف فى العمل مشل أى مسرع شلشل أى ماض فى الحوائج شول أى مخرج اللحم من القدر وقوله فى فتية أى فى فتية كالسيوف فى مضائهم فى الامور أو صباح الوجوه تبرق وجوههم كالسيوف قد علموا أن هالك يريد أنه هالك كل انسان يحفى وينتعل أى كل حاف وناعل كناية عن الفقير والغنى أى علم هؤلاء الفتيان أن الهلاك يعم الناس غنيهم وفقيرهم فهم يبادرون الى اللذات قبل فواتها وما ألطف مطلع قصيدة الشيخ صفى الدين الحلى فى قريب من هذا المعنى فى قوله

خذ فرصة اللذات قبل فواتها * واذا دعتك الى المدام فواتها

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التى أولها

ودّع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

الى أن قال تغرى بنا رهط مسعود واخوته * يوم اللقاء فتردى ثم تعتزل * ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * ولست ضائرها ما أطت الابل الى ان قال كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل ومنها ما استشهد به أهل البديع وهو ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل فكلنا مغرم يهذى بصاحبه * ناء ودان ومحبول ومحتبل قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يا رجل (ومنها) أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل (ومنها) غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل (ومنها) قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل أخرج أبو الفرج فى الاغانى قال الاعشى أغزل الناس فى بيت وأخنث الناس فى بيت وأشجع الناس فى بيت أغزل بيت قوله غراء فرعاء مصقول عوارضها الخ وأخنث بيت قوله قالت هريرة لما جئت زائرها الخ وأشجع بيت قوله قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا الخ

(ياصاحب البغى ان البغى مصرعة * فاربع فخير فعال المرء أعدله)

(فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله)

فى سورة يونس عند قوله تعالى يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاتمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وكان يتلوها وعنه عليه السلام أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغى واليمين الفاجرة وروى ثنتان يعجلهما الله تعالى فى الدنيا البغى وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغى وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين فى أخيه وذلك الاخ هو الامين حين ابتدأ بالبغى عليه وقصد قتله والبغى الظلم والفساد ومصرعة أى كثير المصارعة شديدها فاربع يقال اربع على نفسك أى لاتجاوز قدرك والفعال بفتح الفاء غالب فى المكارم لكنه استعمل هنا لمجرد الفعل يقول يامن يظلم الناس ويبغى فى الارض الظلم مصرعة لاهله فلا تتجاوز قدرك واعدل فان خير فعال المرء أعدله فلو بغى جبل يوما على

جبل لاتدك من الباغى أعاليه وأسفله قال الشاعر والبغى يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم

(واذا يجوزها حبال قبيلة) * أخذت من الاخرى اليك حبالا

للاعشى فى سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر قرأ الحسن وجوزنا من أجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذى فى بيت الاعشى واذا يجوزها الخ لانه لو كان منه لكان حقه أن يقال وجوزنا بنى اسرائيل فى البحر كما قال * كما جوز السكى فى الباب فيتق * يقول اذا أخذت لناقتى أمان قوم فجزتهم بها أخذت أمان قوم آخرين لاجوزها اليك أى لا أزال راكبا عليها أقتحم المخاوف وأؤمنها بالامان الى أن أصل اليك وعادة العرب انهم يستجيزون من قوم الى قوم ليأمنوا من تجاريهم وشرهم

(ما يقسم الله أقبل غير مبتئس * منه وأقعد كريما ناعم البال)

فى سورة هود عند قوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون أى فلا تحزن حزن بائس مستكين والمعنى فلا تحزن بما فعلوا من تكذيبك وايذائك ومعاداتك فقد حان وقت الانتقام منهم غير مبتئس أى غير حزين (١) يقول ارض بما قسم الله ولا تحزن على ما فات واقعد ناعم البال طيب القلب كريما واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك كما قيل

مالا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون * سيكون ما هو كائن فى وقته * وأخو الجهالة متعب محزون

(ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن النهال نوافله)

فى سورة هود عند قوله تعالى ذلك وعد غير مكذوب أى مكذوب فيه فاتسع فى الظرف بحذف حرف الجر واجرائه مجرى المفعول به كقولهم يوم مشهود وقوله ويوم شهدناه الخ أو على المجاز كأنه قيل للوعد نفى بك فاذا وفى به فقد صدق ولم يكذب أو وعد غير كذب على أن المكذوب مصدر كالمجلود والمعسور والمصدوقة بمعنى الصدق يصف قتالا ومعركة والرواية ويوم بواو ورب ويجوز النصب أى اذكر يوما والرفع على انه خبر مبتدا محذوف وشهد لا يتعدى الا الى مفعول واحد وهنا تعدى الى مفعولين لان الاول ظرف متسع فيه وسليما هو المفعول الثانى وأسقط فى من اللفظ ولو كانت الكناية ظرفا لوجب اظهار فيه فقيل شهدنا فيه وعامرا عطف عليه وقليل صفة يوم والنهال صفة الطعن وهو جمع نهل مثل جبل وجبال ونهل جمع ناهل كطلب جمع طالب والناهل الريان والعطشان ضد والنهل أيضا الشرب الاول ونوافله فاعل قليل وهى عطية التطوع ومنه البيت أى رب يوم حضرناها بين القبيلتين فيه قل عطاء ذلك اليوم سوى الطعن بالرماح العطاش الى دمائكم يعنى رب يوم قاتلناهم فيه وقد استشهد بالبيت المذكور فى السورة المذكورة عند قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود أى تشهده جميع الخلائق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحج عند قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده أى جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس وأضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم وأضيف الجهاد الى الضمير اتساعا أولانه مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن أجله واستشهد بالبيت المذكور فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها حيث قرئ تعتدونها بالتخفيف أى تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه الخ والمراد من الاعتداء ما فى قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا

(ضعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخى الاجل)

فى سورة هود عند قوله تعالى ان أريد الا الاصلاح ما استطعت ظرف أى مدة استطاعتى الاصلاح ومادمت متمكنا منه لا آلو جهدا أو بدل من الاصلاح أى المقدار الذى استطعته منه ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أى الاصلاح اصلاح ما استطعت أو مفعول له كقوله ضعيف النكاية أعداءه أى ما أريد الا أن أصلح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم ومعناه أنه لا ينكى العدو خوفا على نفسه ويفر من المحاربة ويخال أن الفرار يؤخر الاجل قال تعالى ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ونصب الاعداء بالنكاية

(لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال)

فى سورة هود عند قوله تعالى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد بالفتح وهى فتحة بناء وذلك انه فاعل كما فى القراءة المشهورة وانما بنى على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم أو نعت لمصدر محذوف فالفتحة للاعراب والفاعل على هذا ضمير يفسره سياق الكلام أى يصيبكم العذاب اصابة مثل ما أصاب والعامة على ضم لام مثل على انه فاعل يصيبكم والبيت لابى قيس بن رفاعة يصف الابل اما بحدة الفؤاد وذلك محمود فيها واما بالحنين الى الوطن وفى الكلام قلب أى لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت حمامة فنفرت يريد أنها حديدة الحس فيما فرع فراع ويجوز أن يريد ان الحمامة لما نطقت اشتاقت الناقة الى وطنها وحنت الى عطنها فامتنعت من الشرب والشرب بالكسر النصيب لا بالضم المصدر فى غصون أراد أن الحمامة فى غصون والاوقال جمع وقل وهو الحجارة وتقديره فى غصون ثابتة فى أرض ذات أوقال وقيل الوقل شجر المقل أى فى غصون ثابتة

(١) قوله يقول ارض الخ هذا الحل لا يناسب البيت لان الفعل فيه مضارع لا أمر كتبه مصححه

في أرض فيها مقيل وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى وكان بين ذلك قواما حيث كان قواما خبرا ثانيا أو حالا مؤكدة أو هو الخبر وما بين ذلك لغو وقد جوز أن يكون اسم كان على أنه بنى لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف كقوله لم يمنع الشرب منها الخ قال الزمخشري وهو من جهة الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوى لان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة (أقول) هذه العبارة من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه

(وان أنا يوما غيبتني غيابتي * فسيروا بسيري في العشيرة والاهل)

في سورة يوسف عند قوله تعالى وألقوه في غيابة الجب وهي غوره وما غاب عن عين الناظر وأظلم من أسفله قال وان أنا يوما الخ أراد مقبرته التي يدفن فيها وقوله فسيروا بسيري في العشيرة والاهل كانت العادة اذا مات رئيس عظيم الشأن والمحل يطوف أحدهم على القبائل ويصعد الروابي المطلة عليهم والآكام المرتفعة بجمالهم ويقول أنعى فلانا يريدون تشهير أمره وتعظيم الفجع به يقول الشاعر اذا مت فسيروا انعي في القبائل والعشائر كما قال طرفة بن العبد

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد

(هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله)

في سورة يوسف عند قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه هم بالامر اذا قصده وعزم عليه قال هممت ولم أفعل الخ ومنه قولك لا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما أي ولا أكاد أن أفعله كيدا ولا أهم هما ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بأمر أمضاه ولم ينكل عنه (قيل) ان عمير بن ضابئ البرجمي أتى الحجاج وهو شيخ يرعد فقال أيها الامير اني من الضعفة وان لي ابنا هو أقوى مني على الاسفار واحتمال مشاق السهول والاوعار وقد خرج اسمي في هذا البعث فان رأى الامير أن يقبله مني بدلا فعل فقال الحجاج نفعل فلما ولى قال قائل له أيها الامير هذا عمير الذي يقول هممت ولم أفعل وكدت وليتني الخ ودخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعا من أضلاعه فقال ردوه فرد فقال هلا بعثت أيها الشيخ الى أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بديلا ان في قتلك صلاحا يا حرسي اضرب عنقه

أتقتلني وقد شعفت فؤادها * (كما شعف المهنوءة الرجل الطالي)

في سورة يوسف عند قوله تعالى قد شغفها حبا وشعف البعير اذا هنأه فأحرقه بالقطران قال كما شعف المهنوءة الخ والشغف غلبة الحب على القلب وهو مأخوذ من الشغاف وهو حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب وقيل سويداء القلب وعلى ذكر الشغف تذكرت حال كتابة هذا المحل عبارة في مكاتبة وردت علي من قطب دائرة الوجود المرحوم سيدي محمد البكري وهي هذه المحب الذي شغف به القلب وأحله فأحله خلال الشراسيف والضلوع بل سواء السويداء والشغاف وهاتيك الربوع الى آخرها يقول الشاعر أتقتلني المحبوبة والحال أني قد شعفت فؤادها أي علوت كما يعلو الرجل الطالي المهنوءة اذا هنأها بالقطران أو كما ذهب الطالي للابل بالقطران يعلو بها والابل تخاف من ذلك ثم تستروح اليه

(فظللنا بنعمة واتكأنا * وشربنا الحلال من قلله)

في سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ أي طعاما من قولك اتكأنا عند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكأة يتكئ عليها كقول جميل فظللنا بنعمة الخ يقال لكل فاعل بالنهار ظل يفعل كذا واتكأنا أي أخذنا متكأ يتكأ عليه وأصله وكأ لانه معتل قال في الصحاح وأصل التاء في جميع ذلك واو ولم يذكر مادة تكأ يقول اشتغلنا طول النهار بالتنعم وأكل الطعام وشرب الشراب وأراد بالحلال النبيذ والقلل جمع قلة وهي اناء للعرب كالجرة الكبيرة والجمع قلال مثل برمة وبرام وربما قيل قلل مثل غرفة وغرف وسميت قلة لان الرجل يقلها أي يحملها وكل شئ حملته فقد أقللته

(فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي)

في سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف أراد لا تفتؤ بحذف حرف النفي لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان للاثبات لم يكن بد من اللام والنون معا عند البصريين أو احداهما عند الكوفيين تقول والله أحبك تريد والله لا أحبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل والبيت لامرئ القيس من قصيدته اللامية المشهورة التي مطلعها * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وقد تقدم عدة من أبياتها

(فرع نبع يهش في غصن المجـ * ـد غزير الندى شديد المحال)

في سورة الرعد عند قوله تعالى وهو شديد المحال أي المماحلة وهي شدة المماكرة والمكايدة ومنه تمحل لكذا اذا تكلف استعمال الحيلة

واجتهد فيه والفرع من كل شئ أعلاه والنبع شجر يتخذ منه القسى والهش من كل شئ ما فيه رخاوة وهش اليه هشا أى ضحك اليه غزير الندى أى كثير العطاء وشديد المحال أى شديد الكيد أى هذا الممدوح فى الصلابة فرع له نضارة فى غصن المجد كثير الندى شديد العقوبة على الاعداء جعله فرع نبع تنبيها على أنه مع صلابة عوده سيد قومه وأعلاهم نسبا وحسبا وقوله فى غصن المجد أى هو فرع النبع من بين أغصان المجد كما تقول هو عالم فى تميم وسيد فى قومه وهذا أبلغ من جعله داخلا فى عدادها كقوله تعالى فى أصحاب الجنة

(واذا رميت به الفجاج رأيته * يهوى مخارمها هوى الاجدل)

هو من أبيات الحماسة فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا ونزاعا من قوله يهوى مخارمها الخ وتعديته بالى لتضمنه معنى الشوق والنزاع والبيت لتأبط شرا أى اذا رميت به الفجاج رأيته يصعد مسرعا أنوف الجبال والمخارم جمع المخرم وهو منقطع أنف الجبل والهوى بضم الهاء هو القصد الى الاعلى يصف رجلا بالتشمير والشهامة ويقول اذا رميت به الى وعور الجبال رأيته يسرع اليها ويطير نحوها شوقا ونزاعا كما يطير الاجدل وهو الصقر

(وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى)

فى سورة الحجر عند قوله تعالى لأزينن لهم فى الارض حيث أراد لأجعلن مكان التزيين عندهم الارض ولأوقعن تزيينى فيها أى لأزيننها فى أعينهم ولأحدثنهم بأن الزينة فى الدنيا وحدها حتى يستحبوها على الآخرة ويطمئنوا اليها دونها ونحوه يجرح فى عراقيبها نصلى الضمير فى تعتذر يعود الى الناقة والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والباء السببية لا للظرف وقوله من ذى ضروعها يريد اللبن الذى يكون فى الضرع ويجرح جواب الشرط وفاعله نصلى والنصل ههنا السهم وبذى ضروعها على اللبن دلالة على أن اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلى وهو كناية على أسلوب جبان الكلب مهزول الفصيل كثير الرماد ومن ذلك قول الاعشى

واياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها ومعنى البيت اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من قلة لبنها بسبب المحل يجرح نصلى فى عراقيبها أى أفصدها للضيف وكان من عادة عرب البادية فى الجاهلية اذا نزل بهم ضيف ولم يجد واطعاما ولا لبنا فى رحلهم أن يفصدوا الابل قراه ناقة أو جملا ويخرجوا من الدم ما يكفيه ويرفعوا ذلك الدم على النار حتى يشتد ويصير قطعا مثل قطع الكبد ويطعموه فحرم الله تعالى ذلك بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ويحتمل أن يكون المراد من قوله يجرح فى عراقيبها نصلى ذبح الناقة ونحرها لان الناقة ربما تعقر عند النحر كيلا تحتاج الى احكام وابرام والنصل هو السيف ودل البيت على أنه مضياف نحار فى أزمان الازمة الشديدة وهو لذى الرمة والضمير عائد الى الابل فى قوله قبل هذا البيت

وما لام من يوم أخ وهو صادق * أخالى ولا اعتلت على ضيفها ابلى

اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه * فصالى ولو كانت عجافا ولا أهلى

وان تعتذر البيت

(حفد الولائد بينهن وأسلمت * بأكفهن أزمة الاجمال)

فى سورة النحل عند قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة جمع حافد وهو الذى يسرع فى الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد أى جعل لكم خدما يسرعون فى خدمتكم وطاعتكم فقيل المراد بهم أولاد الاولاد وقيل البنات حفد الولائد جمع الوليدة وهى الأمة يقول ان الاماء يسرعن بينهن وأزمة الجمال بأكفهن يريد أنهن منعمات مخدومات ذوات الاماء والاجمال

(غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال)

فى سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أى شارعا فى الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على فكاكه وغلق الرجل غلقا مثل غضب وضجر لفظا ومعنى وهو مشتق من غلق الباب فانه يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فلا يفتح الانفتاح قال الشاعر

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

يعنى اذا تبسم غلقت رقاب أمواله فى يد السائلين وعليه قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل فكساها لان الترشيح وان كان أبلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان فى الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع لانه وان لاءم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان أن الجوع والخوف عم أثرهما جميع البدن عموم الملابس

واعلم

* واعلم أنه ان قرن اللفظ بما يلائم المستعار له فتسمى الاستعارة مجردة كما فى الآية والبيت وان قرن بما يلائم المستعار منه فمرشحة نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكقوله

ينازعنى ردائى (١) أم عمرو * رويدك ياأخا عمرو بن بكر
لى الشطر الذى ملكت يمينى * ودونك فاعتجر منه بشطر

أراد برداثه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار فى لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساها لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافى الرداء اذا تبسم ضاحكا وقد يجتمعان كما فى قوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فشاكى السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له أى الرجل الشجاع وقوله له لبد أظفاره لم تقلم ترشيح لان هذا الوصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقى (وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن إياك لا أقلى)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى لكنا هو الله ربى أصله لكن أنا وقرئ كذلك فحذفت الهمزة فتلاقت النونان ثم أسكنت الاولى وأدغمت فى الثانية فصار لكن ثم ألحق الالف اجراء للوصل مجرى الوقف لان الوقف على أنا بالالف ولان الالف تدل على أن الاصل لكن أنا و بغيرها يلزم الالباس بينه و بين لكن المشددة ولما كان الضمير فى ربى راجعا الى أنا الذى هو المبتدأ جاز هذا التقدير تقول انما هو صاحبى ولا تقول انما هو الصاحب والفرق بين الآية والبيت أنه لم يجر الوصل مجرى الوقف فى البيت فلم يلحق الالف أى وتشيرين الى بالعين تقولين أنت مجرم وتبغضيننى أشد البغض لكن أنا لا أبغضك كذلك يقال قلاه يقليه وقليه بقلاه اذا أبغضه و ربما فتح لامه فقيل قلاه وقد استشهد ابن هشام بالبيت المذكور على وقوع أى تفسيرا للجمل وقريب من هذا البيت قوله

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجيا عظيم المشافر

أى ولكنك

(فى مهمه قلقت به هاماتها * قلق الفؤوس اذا أردن نصولا)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك قال الراعى فى مهمه الخ المهمه المفازة والهامة وسط الرأس والفؤوس جمع فأس وهو الحديد الذى يفلق به الحطب والنصول الخروج يقال نصل نصولا أى خرج من موضعه وكل شئ أخرجته من شئ فقد أنصلته يصف شدة تلك المفازة وأن هامات النوق فيها مقلقة قلق الفؤوس اذا أرادت أن تخرج من نصابها (وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا)

فى سورة مريم عند قوله تعالى ولم تك شيأ لان المعدوم ليس بشئ أو شيأ يعتد به كقولهم عجبت من لاشئ كانه مأخوذ من قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والشئ فى اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيأ وجمع الشئ أشياء غير منصرف واختلف فى علته اختلافا كثيرا والاقرب ما حكى عن الخليل أن وزنه شيآء وزان حمراء فاستثقل وجود همزتين فى تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت لفعاء كما قلبوا أدؤرا فقالوا آدر وشبهه ويجمع الاشياء على أشايا والمشيئة اسم منه بالهمز والادغام غير سائغ الا على قياس من يحمل الاصلى على الزائد لكنه غير منقول

(حلت لى الخمر وكنت امرأ * من شربها فى شغل شاغل)
(فاليوم أشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل)

هو لامرئ القيس فى سورة طه عند قوله تعالى لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا يخاطب بذلك نفسه و يقول أشرب اليوم غير واغل وهو شراب السفلة وغير آثم بشرب لى أى غير حانث لانه كان آلى أن لا يشرب الخمر حتى يقتل بنى أسد بأبيه حجر وكانوا اقتلوه فوقع ببعضهم وقتل جماعة منهم فقال عند ذلك حلت لى الخمر الخ والمستحقب للشئ الحامل له وهو مأخوذ من الحقيبة ووغل يغل اذا دخل على القوم فى شربهم فشرب من غير أن يدعى اليه اظهارا الادراك الثار والواغل فى الشراب مثل الوارش فى الطعام والبيت شاهد على قراءة الجزم فى قوله لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا على تقدير تسكين الثاء للتخفيف كقول امرئ القيس فاليوم أشرب وحركة أشرب الاعرابية تشبه حركة البناء فى عضد (النبع فى الصخرة الصماء منبته * والنخل ينبت بين الماء والعجل)

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين بلغة حمير كما قال والنخل ينبت الخ النبع شجر تتخذ منه القسى قال

(١) الذى فى شروح التلخيص وشواهده عبد عمرو كتبه مصححه

(تخوف الرحل منها تامكاقردا * كما تخوف عود النبعة السفن)

في سورة النحل عند قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أي تنقص

(تمنى كتاب الله أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل)

في سورة الحج عند قوله تعالى اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته أي اذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته ومنه قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا أماني قال الازهري الا تلاوة من غير كتاب وقال ابن عرفة الا كذبا من قولهم مان في حديثه مينا وتمنى تمنيا ومنه قول عثمان ما تمنيت منذ أسلمت أي ما كذبت وقال ابن الانباري الاماني تنقسم على ثلاثة أقسام تكون من التمني وتكون من التلاوة وتكون من الكذب وأنشد الشاعر في عثمان بن عفان * تمنى كتاب الله أول ليلة البيت على رسل أي على الاتئاد والسكينة وهو ضد السرعة

(رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم * قطينا بها حتى اذا أنبت البقل)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة وأولها

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو * وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

وقبل البيت

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام المال في الجحرة الأكل

هنالك أن يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

وفيهم مقامات حسان وجوهها * وأندية ينتابها القول والفعل * على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل وما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل * وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وتغرس الا في منابتها النخل

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى تنبت بالدهن حيث قرئ تنبت وفيه وجهان أحدهما أن أنبت بمعنى نبت فانه يجيء لازما ومتعديا وأنشد لزهير رأيت ذوي الحاجات الخ والثاني أن مفعوله محذوف أي تنبت زيتونها وفيه الزيت المراد بذوي الحاجات أولوا المسكنة والفقر قطينا أي مقيما يقول رأيت ذوي الحاجات والمسكنة مقيمين حول بيوتهم يسألونهم قضاء حوائجهم حتى اذا أنبت البقل وظهر الخصب فحينئذ ينتجعون وينفضون من حولهم

(كأن ذرى رأس المخيم غدوة * من السيل والغثاء فلكة مغزل)

هو لامرئ القيس من قصيدته المشهورة التي يضرب بشهرتها المثل فيقال أشهر من قفا نبك في سورة المؤمنين عند قوله تعالى فجعلناهم غثاء شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان وقد جاء مشددا كما في البيت ومعناه انه يصف أن السيل والغثاء قد أحاط بهذا الجبل فهو كأنه بدور فلهذا أشبهه بفلكة المغزل الذرى الاعالي الواحدة ذروة ومن روى من السيل والاغثاء فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على أغثاء وانما يجمع على أغثية والمخيم أكمة بعينها والمغزل معروف والجمع مغازل وفلكة مفتوحة الفاء

(ألا فارجعوني بالاله محمد * فان لم أكن أهلا فأنت له أهل)

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى رب ارجعوني وفي خطاب الجمع ثلاثة أوجه أجودها أنه على سبيل التعظيم الثاني انه نادى ربه ثم خاطب الملائكة بقوله ارجعون ويجوز في هذا الوجه أن يكون على حذف المضاف أي يا ملائكة ربي فحذف المضاف ثم التفت اليه في عود الضمير كقوله وكم من قرية أهلكناها ثم قال أو هم قائلون التفاتا الى الاهل المحذوف الثالث أن ذلك يدل على تكرر الفعل كأنه قال ارجعون ارجعون ارجعون قاله أبو البقاء ومنه ألقيا في جهنم وأنشدوا * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * ومن سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير انظروا في أمري لان السادة والملوك يقولون نحن فعلنا وانا أمرنا فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب كما قال الله تعالى عمن حضره الموت قال رب ارجعون وقال تعالى ثم نخرجكم طفلا أي أطفالا ومن سنن العرب الاتيان بالجمع يراد به الواحد كقوله ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله وانما أراد المسجد الحرام وقال واذ قتلتم نفسا وكان القاتل واحدا ومنه قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا على احتمال أن يراد بالانسان الجنس بأسره قال في الكشاف ان قلت لم جازت ارادة الاناسي كلهم وكلهم غير قائلين ذلك قلت لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسناده الى جميعهم ومنه قولهم بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم كما قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

فأسند الضرب الى بني عبس مع قوله نبا بيدي ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي

(أفرح أن أرزأ الكرام وأن * أورث ذودا شصائصا نبلا)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا الظاهر أن الجملة من قوله اكتتبها فهي تملى من

تتمة قول الكفار وعن الحسن أنهما من كلام البارى تعالى وكان حق الكلام على هذا أن يقرأ أكتبتها بهمزة مقطوعة مفتوحة على الاستفهام كقوله أفترى على الله كذبا أم به جنة ويمكن أن يعتذر عنه بأن حذف الهمزة للعلم بها وعليه قول الشاعر أفرح أن أرزأ الكرام الخ يريد وبلبّ أأفرح فحذف لدلالة الحال قال الزمخشرى فان قلت كيف قال اكتتبها فهى تملى عليه وانما يقال أمليت عليه فهو يكتبها قلت فيه وجهان أحدهما أرادا كتتابها وطلبه فهى تملى عليه أو كتبت له وهو أمى فهى تملى عليه أى تلقى عليه من كتابة يحفظها الان صورة الالقاء على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب والالف فى أفرح للاستفهام الانكارى الابطالى وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب ووجهه افادة هذه الهمزة نفى ما بعدها ولزوم ثبوته ان كان منفيا الان نفى النفى اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ولهذا كان قول جرير فى عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا وقبل البيت

ان كنت أزننتنى بها كذبا * جزء فلاقيت مثلها عجلا

أى يا جزء فقتل لهذا الشاعر أخوه فاتهم بأنه سر بأخذ الدية فقال فيه يقال أزننته به أى اتهمته والرزء النقصان والشصائص جمع شصوص وهى الناقة القليلة اللبن والنبل الصغار وهو من الاضداد وأنه جمع نبيل ككريم وكرم وروى فى الشعر نبل بضم النون جمع نبلة قوله أفرح هو كلام منكر الفرحة برزية الكرام ووراثة الذود مع تعريه من حرف الانكار لانطوائه تحت حكم قول من قال له أتفرح بموت أخيك وبوراثة ابله والذى طرح لاجله حرف الانكار ارادة أن يصور قبح ما وزئ فيه فكأنه قال نعم مثلى يفرح برزء الكرام وبأن يستبدل بهم ذودا يقل طائله وهو من التسليم الذى تحته كل الانكار وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة القتال عند قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار الى قوله كمن هو خالد فى النار حيث عرى من حرف الانكار فيه ازيادة تصوير لمكابرة من يسوى بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التى فيها تلك الانهار وبين النار التى يلقى أهلها الحميم

(ان يعاقب يكن غراما وان يعـ * ـط جزيلا فانه لا يبالى)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما هلاكا وخسرانا ملحا لازما والجزيل العطاء الكثير وأجزل العطاء ولا يبالى من المبالاة وهو الاكتراث يقول ان يعاقب الاعداء يكن غراما لهم وان يعط الاولياء فانه لا يبالى من اعطاء الكثير

(لقد كذب الواشون مافهت عندهم * بسر ولا أرسلتهم برسول)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث أفرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك ثنى تارة وأفرد أخرى أو لاتفاقهما على شريعة واحدة أو أريد ان كل واحد منا وقبل البيت

حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا عددن كل جديل

وبعده

فلا تعجلى يا عز أن تتفهمى * بنصح أتى الواشون أم بحبول

خلال الملا وسط الناس والجديل الحبل المفتول والحبول جمع حبل

(تداركتما عبسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين يعنى فرعون وقومه أى قربناهم من بنى اسرائيل أو أدنينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا ينجو منهم أحد وقرئ وأزلقنا بالقاف أى أزلقنا أقدامهم والمعنى أذهبنا عزهم كقوله تداركتما عبسا الخ يقال ثل عرش فلان اذا زال قوام أمره وتضعضعت حاله وثل الله وثلات الشئ اذا هدمته وعبس وذبيان قبيلتان ويقال زلت قدمه اذا ذهب عزه وفى المثل زلت نعله يضرب لمن نكب وزالت نعمته يقول تداركتما حال القبيلتين بعد انفصامهما وتضعضعهما

(فى الآل يرفعها ويخفضها * ريع يلوح كأنه سحل)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى أتبنون بكل ريع بالكسر والفتح وهو المكان المرتفع قال المسيب بن علس فى الآل يخفضها ويرفعها الخ ومنه قولهم كم ريع أرضك وهو ارتفاعها (١) والآية العلم والسحل الابيض من ثياب اليمن قال فى الصحاح الريع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى أتبنون بكل ريع والريع أيضا الطريق وأنشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لانها لبياضها وانارتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب أبيض والآل ما يلوح طرفى النهار والسراب وسطه

---

(١) قوله والآية العلم أى فى قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية فليعلم كتبه مصححه

(وأنت الشهير بخفض الجناح * فلا تك فى رفعه أجدلا)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين أى أنت الشهير أى المشهور بخفض الجناح أى بالتواضع والاجدل طير من الجوارح ينهاه عن التكبر بعد التواضع فان الطائر اذا أراد أن ينحط للوقوع يخفض جناحه واذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه فجعل خفض الجناح عند الانحطاط مثلا فى التواضع ولين الجانب

(فما عقبوا إن قيل هل من معقب * ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا)

فى سورة النمل عند قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار كما قال فما عقبوا يوم الكريهة يوم الحرب قال الشاعر ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب يصف فرار قوم من المحاربة وهزيمتهم بحيث لا يرجعون بعد الفرار ولا ينزلون منزلا من الخوف كما قيل

فنى الهيجاء ما جربت نفسى * ولكن فى الهزيمة كالغزال

(ألا ان خير الناس حيا وميتا * أسير ثقيف عندهم فى السلاسل)

فى سورة القصص عند قوله تعالى ان خير من استأجرت القوى الامين من حيث ان خبران فى الآية أعرف من اسمها فان المعرف باللام أقوى فى التعريف من المضاف فانهم قالوا المضمر أعرف المعارف لان الشئ لا يضمر الا وقد عرف فلهذا لا يوصف كسائر المعارف ثم العلم لانه موضوع على شئ بعينه لا يقع على غيره ثم المبهم لانه يعرف بالعين والقلب كقولك هذا الحاضر بين يديك ثم المحلى باللام لانه يعرف بالقلب لا غير ثم المضاف لان تعرفه من غيره والسبب فى جعل الاعرف خبرا هنا شدة الاهتمام والعناية بما جعل اسما وتوجيه ذلك أن خير مضاف الى من وهو نكرة أى خير شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذى انتفى التعدد الذى تقتضيه من ظاهرا قال صاحب الكشف كيف ينتفى ومن يصلح للواحد والجمع على أنه اذا أريد بالواحد الجنس جاء التعدد أيضا بل السبب فى ذلك أن القوى الامين أعرف من خير فان اضافة أفعل التفضيل غير محضة على رأى ألا ترى كيف يقول الشاعر ألا ان خير الناس الخ ولا يجىء فيه أنه مضاف الى نكرة وان سلم له اذا القوى الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد بأسير ثقيف خالد بن عبد الله القسرى صح أنه أعرف وما ذكرناه أظهر لانه من باب ارسال المثل والمتناول الاول فليس كالبيت فى التعيين والبيت لابى الشغب العبسى فى خالد بن عبد الله القسرى وهو أسير فى يد يوسف بن عمرو بعده

لعمرى لئن عمرتم السجن خالدا * وأوطأتموه وطأة المتثاقل لقد كان نهاضا بكل ملمة * ومعطى اللهى غمرا كثير النوافل

(وردئى كل أبيض مشرفى * شحيذ الحد عضب ذى فلول)

هو لسلامة بن جندل فى سورة القصص عند قوله تعالى ردأ يصدقنى والردء اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول به كما أن الدفء اسم لما يدفأ به وقرئ ردا بالتخفيف كما قرئ الخب يقال ردأته أعنته كل أبيض كل سيف والمشرفى صفته وقوله شحيذ الحد تقول شحذت السيف حددته وسيف عضب اذا كان صارما وذى فلول من قراع الاعداء يقول كل سيف صفته كيت وكيت

(أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا)

هو لابى الطيب فى سورة القصص عند قوله تعالى لا تفرح يقول السرور الذى تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

(اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عواسل)

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله على القول بأن يرجو بمعنى يخاف من قول الهذلى فى صفة عسال * اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * والدبر النحل بفتح الدال و بكسرها والهاء فى لسعته يعود الى العسال وهو الذى يشور العسل والنوب ضرب من النحل واحده نائب

(أحمل أمى وهى الحماله * ترضعنى الدرة والعلاله * ولا يجازى والد فعاله)

فى سورة لقمان عند قوله تعالى حملته أمه وهنا على وهن قاله بعض العرب فى حداثه وهو يحمل أمه الى الحج على ظهره كأنه جعل نفسه كالبعير الحامل لها فحمد ولنفسه والآية توصية بالوالدة خصوصا وتذكير بحقها العظيم مفردا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر أمك ثم أمك ثم قال بعد ذلك أباك والدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين و بقية جرى الفرس والعلل الشرب الثانى يقال علل بعد نهل والتعليل سقى بعد سقى وجنى الثمرة مرة بعد أخرى وأما النهل فهو الشرب الاول لان الابل تسقى فى أول الورد فترد الى العطن ثم تسقى فى الثانية وهى العلل فترد الى المرعى

(وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

من

من قصيدة امرئ القيس المشهورة فى سورة لقمان عند قوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر على تقدير رفع البحر وكون البحر حالا وليس فيه ضمير راجع الى ذى الحال وهو من الاحوال التى حكمها حكم الظروف وقد يجرى الحال مجرى الظروف لانها فى تقدير الحال فقولك جاء زيد راكبا كما معناه فى حال ركوبه فلذا يستغنى عن الضمير ويجوز أن يكون المعنى وبحرها والضمير للارض والوكنة موضع الطير حيثما وضعت والجمع وكنات وكن وفرس أجرد اذا رق شعره وقصر والاوابد الوحوش يقول أغتدى فى السحر للصيد والحال أن الطير بعد فى أوكارها بفرس منجرد أى قصير الشعر قيد الوحوش بحيث لا تقدر أن تفر منه عظيم الجسم

(قصدت الى عنسى لأحدج رحلها * وقد حان من تلك الديار رحيلها)

(فأنت كما أن الاسير وصرخت * كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها)

هو للاعشى فى سورة الملائكة عند قوله تعالى وهم يصطرخون فيها أى يتصارخون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة قال كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها أى كصراخ المرأة الحامل التى قد ضربها المخاض فهى تصيح لما يؤلمها من ذلك وأسلمتها قبيلها بريد أن القابلة أيست لما رأت بها واستعمل فى الاستغاثة بجهد وفى معناه

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

والقبيل والقبول القابلة

(وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل)

(أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل)

فى سورة يس عند قوله تعالى ولهم فيها ما يدعون يفتعلون من الدعاء أى يدعون به لانفسهم كقولك اشتوى واجتمل اذا شوى وجمل لنفسه كما قال لبيد فاشتوى الخ وقيل افتعل بمعنى تفاعل أى ما يتداعونه كقولهم ارتموا وتراموا

(ألا زعمت هوازن قل مالى) * وهل لى غير ما أنفقت مال

أسر به نعم ونعم قديما * على ما كان من مال ومال

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا لذائقون ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولكنه عدل به الى لفظ التكلم لانهم يتكلمون بذلك عن أنفسهم كما فى البيت ومنه قول المحلف للحالف احلف لأخرجن الهمزة لحكاية لفظ الحالف والتاء لاقبال المحلف على المحلف وهوازن اسم امرأة أى ونعم ومال على المال أى يؤدى الى هلاكه فلو حكى قولها لقال قل مالك

(غمر الجراء اذا قصرت عنانه * بيدى استناص ورام جرى المسحل)

هو لحارثة بن بدر فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص والمناص مفعل من ناص ينوص أى تأخر ومنه قول امرئ القيس

أمن ذكر سلمى اذ نأتك تنوص * فتقصر عنها خطوة وتبوص

وقال أبو جعفر النحاس ناص ينوص أى تقدم فيكون من الاضداد واستناص طلب المناص كما فى بيت حارثة المذكور ويقال ناص الى كذا ينوص نوصا أى التجأ اليه يصف فرسا قوله غمر الجراء أى كثير الجرى استناص طلب المنجى والمسحل حمار الوحش سمى مسحلا لكثرة سحاله أى شهيقه والمعنى أنه اذا قصر عنانه ليقف طلب الخلاص ورام كعدو المسحل

قد كنت رائدها وشاة محاذر * حذر يقل بعينه إغفالها

وظللت أرعاها وظل يحوطها * حتى دنوت اذا الظلام دنا لها

(فرميت غفلة عينه عن شاته) * فأصبت حبة قلبها وطحالها

هى للاعشى وقيل لعمر بن أبى ربيعة فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة من حيث جعل الشاة استعارة عن المرأة فى قوله فرميت غفلة عينه عن شاته وشاة محاذر أى امرأة رجل محاذر حذر لا يغفل عنها لشغفه بها وعزتها عنده قوله وظللت أرعاها أى أحفظها وأراقبها وأنظر اليها ويحوطها أيضا يحفظها حتى اذا جاء الليل ودنوت اليها ونظرت نظرة كالرمية وقعت بحبة القلب والتقدير فأصبت حبة قلبها وأصبت طحالها ولا يجوز خفضه لان الطحال لا حبة له ولا يخفى ما فى الرمى والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال المحاماة والالم بقصد غفلته فان من لا يحافظ على الشئ لا يحتاج فى الظفر به الى اعتراض غفلة وعلى كمال تهديه الى ما قصد حيث أصاب سواء القرطاس فى تلك اللمحة اليسيرة أعنى زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثاره على غفلته

(أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرى من خول المخول)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ثم اذا خوله نعمة أى أعطاه ناقة كوماء عظيمة السنام الخول ما أعطاه الله الانسان من العبيد والنعم

ولا واحد له من لفظه والمخول هو الله تعالى الذى خوله أى أعطاه وفى حقيقته وجهان أحدهما من قوله هو خائل مال وخال مال اذا كان معتنداله حسن القيام به ومنه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يتخول أصحابه أحيانا بالموعظة والثانى جعله من خال يخول اذا اختال وافتخر وفى معناه قول العرب * ان الغنى الطويل الذيل مياس * يقول أعطى ناقة كوماء من عطاه الله ولم يبخل بها وقوله ولم يبخل للتأكيد (بالامس كانت فى رجاء ما أمول * فأصبحت مثل كعصف ما كول)

فى سورة حمعسق عند قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير من حيث ان تكرير كلمة التشبيه للتأكيد كما كررها من قال * وصاليات ككما يؤثفين * وسيأتى والعصف ماعلى الحب من التبن وماعلى ساق الزرع من الورق الذى يبس

(وأوحى الىّ الله أن قد تأمروا * بابل أبى أوفى فقمت على رجلى)

فى الشورى عند قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا أى ألهمنى الله وقذف فى قلبى أن قوما نادوا بابل أبى أوفى أى أخذوها وغصبوها وصار وا أمراءها فقمت فى مددهم وتعصبهم لأردها وقوله على رجلى بالجيم و بالحاء

(زوجتها من بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ المجزئة المرأة التى تلد البنات والجزء البنت قال تعالى وجعلوا له من عباده جزأ وعنى بالعوسج المغزل اللين عوده ومثانيه لغزل الصوف وزجل صوت دوران المغزل وكان هذا الشاعر تزوج امرأة لها بنات يجتمعن عندها و يغزلن (عشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل)

(فهن معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل)

(يتبعن سامية العينين تحسبها * مجنونة أوترى مالاترى الابل)

فى سورة الدخان عند قوله تعالى واترك البحر رهوا منفرجا متوسعا وفى الرهو وجهان أحدهما أنه الساكن قال الشاعر يمشين رهوا الخ أى مشيا ساكنا على هينة والثانى أنه الفجوة الواسعة يصف نوق الركاب عرض الفلاة والحال أن الحصى رمض حار مثل الرمضاء والخذلان ترك نصرة أخيك أى تمشى مشيا ساكنا على هينة فلا الاعجاز تخذل قوائمها فلا تنصرها ولا الصدور تتكل على أعجازها أى لسن مكسرات اللحم ثم قال يتبعن فرسا سامية العينين حديدة الحس كأن بها جنونا والشعر للقطامى من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أولها

انا محيوك فاسلم أيها الطلل *	وان بليت وان طالت بك الطيل
اما اهتديت لتسليم على دمن *	بالغمر غيرهن الاعصر الاول
(٣) والناس من يلق خيرا قائلون له *	ما تشتهى ولأم المخطئ الهبل
قد يدرك المتأنى بعض حاجته *	وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما جل أمرهم *	من التأنى وكان الرأى لو عجلوا
عشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة *	ولا الصدور على الاعجاز تتكل
تهدى لنا كلما كانت علاوتنا *	ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل
أماقريش فلن تلقاهم أبدا *	الاوهم خير من يحفى وينتعل
قوم هم أمراء المومنين وهم *	رهط الرسول فما من بعده رسل
ألاوهو جبل الله الذى قصرت *	عنه الجبال فما ساوى به جبل
قوم هم بنوا الاسلام وأتبعوا *	قوم الرسول الذى ما بعده رسل
من سالموا مرأى فى عيشه سعة *	ولا يرى من أرادوا حربهم سبل
كم نابنى منهم فضل على عدم *	اذلا أكاد من الاقتار أحتمل
(٤) فلاهم وصالحوا من يبتغى عنتى *	ولاهم وكدروا الخير الذى فعلوا
هم الملوك (٥) وأبناء الملوك لهم *	والآخذون به والساسة الاول

(أعدّ امن للبعملات على الوجى) * وأضياف بيت بيتوا لنزول

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى من جهة أن اللام هى التى فى قولك أنت لهذا الامر ومنه فى يوم الشفاعة أنت لها وعليه * أنت لها أحمد من بين البشر * والهمزة للنداء وعداء اسم رجل يرثيه و يقول على طريق التحسر والتوجع من يؤوى الاضياف و يتفقد اليعملات وهى النوق السراع والوجى الحفاء كانت داره وفناؤه عامرة للعفاة و مجمعا للاضياف فقال متحسرا من يؤو يهم وقد بهرهم السعى ومن ينزل الضيفان وقد أملهم الدأب حتى خفت رواحلهم وحتى بيتوا لنزول ميلا الى راحتهم

(أتت رذايا باديا كلالها * قد محنت واضطربت آطالها)

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها

(٣ و ٤) ترك فى هذين المحلين من الاصل قدر سطر فليعلم كتبه مصححه

والامتحان

والامتحان افتعال من محنه وهو اختبار بليغ أو بلاء جهيد وأنشد أتت رذايا باللخ أى أتت النوق الرذايا المهزولة من السير جمع رذية والاطل الخاصرة وجمعه آطال (واكذب النفس اذا حدثتها) * ان صدق النفس يزرى بالامل

غير أن لا تكذبنها فى التقى * واجزها بالبر لله الاجل

فى سورة ق عند قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه والوسوسة الصوت الخفى ومنها وسواس الحلى ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس فى ضميره من حديث النفس قال الاصمعى هو مأخوذ من قول لبيد

واذا هممت بأمر شر فاتئد * واذا هممت بأمر خير فافعل

وسئل بشار أى بيت قالته العرب أشعر قال أن يفضل بيت واحد على الشعر كله ليس بسديد ولكنه أحسن لبيد فى قوله

* واكذب النفس اذا حدثتها * أى لا تحدث نفسك بأنك لا تظفر فان ذلك يثبطك عن العزو نيل الامل فى أمر الآخرة وهو من أقوى الاسباب فى الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها والآمال فى الدنيا رحمة من الله تعالى حتى عمر بها الدنيا وتم صلاحها قال عليه السلام الامل رحمة من الله تعالى لامتى ولولا ذلك ماغرس غارس شجرة ولا أرضعت أم ولدا قال الشاعر

وللنفوس وان كانت على وجل * من المنية آمال تقويها

فالمرء يبسطها والدهر يقبضها * والنفس تنشرها والموت يطويها

(نقبوا فى البلاد من حذر المو * ت وجالوا فى الارض كل مجال)

للحرث بن كلدة فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد أى خرقوا فى البلاد ودوخوا والنقب التنقير عن الامر والبحث والتطلب قال أمرؤ القيس

وقد نقبت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

قال تعالى فنقبوا فى البلاد هل من محيص

(ياسائلى ان كنت عنها تسأل * مرت بأعلى السحرين تذأل)

فى سورة القمر عند قوله تعالى انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر أى بقطع من الليل وهو السدس الاخير من الليل وقيل هما سحران فالسحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر عند انصداعه وأنشد مرت بأعلى السحرين الخ تذأل أى تمشى سريعا يصف حمر الوحش من ذأل يذأل كمنع يمنع مشى فى خفة وذؤالة بالضم ابن آوى أو الذئب

(اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها * بأفنان مربوع الصريمة معبل)

فى سورة القمر عند قوله تعالى ذوقوا مس سقر وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته اذا لوحته قال ذو الرمة * اذا ذابت الشمس الخ وعدم صرفها للتعريف والتأنيث يصف بقر الوحش ويقول اذا اشتد الحر عليه اتقى منه بأفنان الشجر واستظل ليقيه من الشمس وذابت الشمس اشتد حرها والمعبل الذى له عبل بالتحريك وهو ورق الارطى وكل ورق مفتول فهو عبل يقال ذاب لعاب الشمس وذلك فى أشد ما يكون من الحر ويكون فى شعاع الشمس مثل اللعاب والافنان الغصون واحدها فنن والصقرة شدة الحر والمراد بالمربوع الشجر الذى أصابه المطر وأضافه الى الصريمة لانه نابت عليها وأسند الذوب الى الشمس مجازا كقولك نهاره صائم والمربوع الذى أتى عليه مطر الربيع والصريمة الرملة المتصرمة من الرمال

(اذا سقيت ضيوف الناس محضا * سقوا أضيافهم شبما زلالا)

هو لابى العلاء فى سورة الواقعة عند قوله تعالى أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون وقال بعد ذلك أفرأيتم الماء الذى تشربون وقال بعد ذلك لو نشاء جعلناه أجاجا حيث دخلت اللام على جواب لو فى قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه هنا فيقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فلذا دخلت فى آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن الوعيد بفقده أشد وأصعب من قبل أن المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ألا ترى انك انما تسقى ضيفك بعد أن تطعمه ولو عكست قعدت تحت قول أبى العلاء اذا سقيت الخ وسقى بعض العرب فقال أنا لا أشرب الا على ثميلة ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب وفى اثبات اللام فى الاول وحذفها من الثانى وجه آخر (٣) تقدم الكلام عليه عند الكلام على قوله

حتى اذا الكلاب قال لها * كاليوم مطلوبا ولا طلبا

فليراجع ثمة والبيت كما ذكرنا لابى العلاء من قصيدته التى وقعت أول الديوان التى مدح بها سعيد الدولة أبا الفضائل ومطلعها

أعن وخد القلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

---

(٣) لم يتقدم له كلام على ذلك فليعلم كتبه مصححه

وقريب من معنى الشاهد قوله في وصف الممدوح اذا سقت السماء الارض سجلا * سقاها من صوارمه سجالا

(ومنها) ومن عجب الليالي عملته * خداع الالف والقيل المحالا وغيرت الخطوب عليه حتى * ترى به الذر يحملن الجبالا

(ومنها) اذا ما الغيم لم يمطر بلادا * فان له على يدك اتكالا ولو أن الرياح تهب غربا * وقلت لها الاهبت شمالا

وأقسم لو غضبت على ثبير * لازمع عن محلته ارتحالا يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وهي طويلة

(أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل)

في سورة الحديد عند قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء عن الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء ورواه قطرب بكسر اللام وقيل في توجيهها حذفت همزة أن وأدغمت نونها في لام لا فصار للا ثم أبدلت من اللام المدغمة ياء كقولهم ديوان وقيراط ومن فتح اللام فعلى أن أصل لام الجر الفتح كما أنشد أريد لانسى ذكرها الخ وحذفت الهمزة اعتباطا وأدغمت النون في اللام فاجتمع ثلاثة أمثال فثقل النطق بها فأبدل الوسط ياء تخفيفا فصار اللفظ ليلا كما ترى ورفع الفعل لان أن هي المخففة لا الناصبة واسمها على ما تقرر ضمير الشأن وفصل بينها وبين الفعل الذي هو خبرها بحرف النفي

(يمارس نفسا بين جنبيه كزة * اذا هم بالمعروف قالت له مهلا)

في سورة الحشر عند قوله تعالى ومن يوق شح نفسه الشح بالضم والكسر وقرئ بهما اللؤم وأن تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال يمارس نفسا الخ وأضيف الى النفس لانه غريزة فيها الكزازة اليبس والانقباض ورجل كز اليدين اذا كان بخيلا الشاعر يصف رجلا بالبخل والشح المطاع وانه اذا هم يوما أن يسمح بمعروف قالت له نفسه مهلا فيطيعها ويمتنع عن الخير وأين هذا من قول المتنبي

اذا كان ما ينوي به فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

(محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا)

في سورة الصف عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنوا في قراءة زيد على حذف لام الامر أي لتؤمنوا وتجاهدوا كقوله محمد تفد نفسك والتقدير لتفد نفسك ولهذا كان الفعل مجزوما وانما حذفوها لكثرة الاستعمال والتبال الهلاك وفي بعض الروايات من أمر تبال وعن بعضهم يحتمل أن يكون خبرا في معنى الامر وحذفت الياء كما في والليل اذا يسر والجواب أنه في غير الفواصل والقوافي غير ثبت

(مازلت تحسب كل شيء بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا)

في سورة المنافقين عند قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو أي واقعة عليهم وضارة لهم لجبنهم وهلعهم وما في قلوبهم من الرعب اذا نادى مناد في العسكر أو انفلتت دابة أو أنشدت ضالة ظنوه ايقاعا بهم ومنه أخذ الاخطل قوله مازلت تحسب الخ وكما قيل

* اذا رأى غير شيء ظنه رجلا *

(وان الذي قد عاش يا أم مالك * يموت ولم أزعمك عن ذاك معزلا)

في سورة التغابن عند قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا الزعم ادعاء العلم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا وتعدى الى مفعولين تعدى العلم قال * ولم أزعمك عن ذاك معزلا * (٢) والبيت لجرير من قصيدته التي مطلعها حيوا الغداة برامة الاطلالا * رسما تقادم عهده وأطالا

والمخاطب هو الاخطل يقال فلان في معزل عن أصحابه أي في ناحية عنهم معتزلا مذمومة مبغوضة

(أقبل سيل جاء من عند الله * يحرد حرد الجنة المغله)

في سورة ن عند قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي لم يقدروا الا على حنق وغضب بعضهم على بعض وقيل الحرد العدو والسرعة قال أقبل سيل الخ وقطا حراد سراع يعني وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة ونشاط والجنة البستان والمغلة التي لها دخل وثمار تقول كم غلة أرضك أي كم دخلها وحذفت الالف التي قبل الهاء من اسم الله تعالى وانما تحذف في الوقف

(اذا نزل الاضياف كان عذورا * على الحي حتى تستقل مراجله)

في سورة الحاقة عند قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين قال الزمخشري فيه دليلان قويان على عظم الجرم في حرمان المسكين أحدهما عطفه على الكفر وجعله قرينة والثاني ذكر الحض دون الفعل ليعلم أن تارك الحض بهذه المنزلة وما أحسن قول الشاعر اذا نزل الاضياف الخ والعذور بالعين المهملة السيء الخلق قليل الصبر فيما يطلبه ويهتم به والمراجل جمع المرجل وهي القدر العظيمة واستقلالها

(٢) قوله والبيت لجرير الى قوله والمخاطب هو الاخطل كذا وقعت هذه العبارة في غير محلها وحقها أن تقدم عند الكلام على البيت السابق وهو قوله مازلت تحسب الخ وقوله والبيت لجرير والمخاطب هو الاخطل ينافي قول الزمخشري ومنه أخذ الاخطل كتبه مصححه

انتصابها

انتصابها على الآفاق واذا ظرف لقوله عذورا وصفه بأنه يجمع الحى بأمره فتطاع سيادته وجلالة محله فاذا نزل بها الاضياف قام بنفسه فى اقامة القرى غير معتمد على أحد فيه وانه يعرض له فى خلقه عجلة يرتكبها ويشدد فى الامر والنهى على جماعة الحى حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم فاذا ارتفع ذلك على مراده عاد الى خلقه الاول

مستأسد اذبانه فى غيطل * (يقلن للرائد أعشبت انزل)

فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى أى تقول لهم بلسان فصيح الى الى يا كافر يامنافق ثم تلتقطهم التقاط الحب المستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوى والذبان جمع الذباب ويقال للاصوات المختلطة غيطلة والكلأ اذا التف وكثر وأزهر كثر ذبانه وصوتن يقلن للرائد أى الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ أعشبت انزل أى أصبت منالك فاقنع ولا تجاوز يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وفى معناه

واذا وصلت الى السلا * مة فى مداك فلا تجاوز

وكائن تخطت ناقتى من مفازة * (ومن نائم عن ليلها متزمل)

هو لذى الرمة فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل كائن معناها كم الخبرية والاكثر أن تستعمل مع من ويقال كاين بتخفيف الياء والمتزمل المتلفف فى قطيفته وثيابه للاستثقال فى النوم كما يفعله من لا يهمه أمر ولا يعنيه شئ ويريد بذلك الكسلان المتناعس الذى لا ينهض الى معاظم الامور وتقديره كائن من مفازة تخطت ناقتى فيها وكائن من نائم عن ليل تلك المفازة وغافل عنها غير عارف بها

ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغبل
واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل
حملت به فى ليلة مزؤدة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل
(فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل)

هو لابى كبير الهذلى من أبيات الحماسة فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل غبر الحيض باقيه قبل الطهر وفساد مرضعة أراد الفساد الذى من قبلها والغيلة هى أن يمس الرجل امرأته وهى ترضع وروى وداء معضل وهو الذى لا دواء له والمعنى أن الام حملت به وهى طاهر فليس بها بقية حيض ولم ترضعه أمه غيلا وهو ان تسقيه وهى حبلى بعد قوله فى ليلة مزؤدة الزأد الذعر والمعنى حملت الام ويروى مزؤدة بالنصب حال عن المرأة ويروى مزؤدة بالجر بان تجعله صفة لليلة كأنه لما وقع الزأد والذعر فيها جعله لها كما قيل جحر ضب خرب قوله وعقد نطاقها لم يحلل النطاق ما تنتطق به المرأة وتشد به وسطها للعمل وحكى عن أم تأبط شرا أنها قالت فيه انه والله لشيطان ما رأيته قط ضاحكا ولا هم بشئ مذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به فى ليلة ظلماء وان نطاقى لمشدود قوله حوش الفؤاد أى وحشيه لحدته وتوقده ورجل حوشى لا يخالط الناس مبطنا خميص البطن والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة يقول أتت الام بهذا الولد متيقظا حذرا حديد الفؤاد كيسا ساهرا اذا نام ليل البليد روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت كنت قاعدة أغزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخصف نعلا فجعل لا يتحدر من عرقه شئ الا يولد فى عينى نورا فبقيت أنظر اليه فالتفت الى وقال ما تنظرين فقلت ما يتحدر من عرقك شئ الا يولد فى عينى نورا أما والله لو رآك أبو كبير الهذلى لعلم أنك أحق بشعره من غيرك فقال وما قال أبو كبير قلت له ومبرأ من كل غبر حيضة وقوله واذا نظرت الى أسرة وجهه البيتين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فى يده ثم قام فقبل ما بين عينى وقال جزاك الله خيرا ما سررت كسرورى بكلامك

(أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا توردياسعد الابل)

فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل أى المتزمل بثيابه من تزمل اذا التف هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذى يقال له آبل من مالك لانه كان آبل أهل زمانه ثم انه خرج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك أوردها سعد الخ أى أتى بها الوردوالحال أنه مشتمل ليس متشمرا فذمه بالاشتمال وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس وهذا البيت صار مثلا فيمن يشتغل بأمر لا على وجه تيقظ وتشمر فلذا ذم الشاعر سعدا بالاشتمال

(أبعد الذى بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذى تراب وجندل)
أذكر بالبقيا على من أصابنى * وبقياى أنى جاهد غير مؤتلى

فى سورة المدثر عند قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ليست بتأنيث رهين فى قوله كل امرئ بما كسب رهين لتأنيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث وانما هى اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل

كل نفس بما كسبت رهين ومنه بيت الحماسة أبعد الذى الخ والشعر لعبد الرحمن بن زيد قتل أبوه وعرض عليه سبع ديات بأبيه فأبى أن يأخذها وقال هذا والنعف اسم جبل وقيل المكان المرتفع والرهينة بمعنى الرهن والرمس القبر والاصل فى الرمس التغطية يقال رمسته فى التراب وألف الاستفهام داخل ههنا على معنى الانكار و يتناول الفعل الذى فى صدر البيت الثانى لان ألف الاستفهام تطلب الافعال والمعنى أأذكر بالبقيا بعد المدفون بنعف هذا الجبل يقول أأسام الابقاء على من وترنى أى أجهد فى قتله ولا أقصر أى يكون هذا منى عوضا من ذلك والبقيا من الابقاء وغير مؤتلى أى غير مقصر وابدال نعف كوكب من الاول على حد قول امرئ القيس * ولما بلغنا الخدر خدر عنيزة * وفى هذا الابدال ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه انما فخم المكان تفخيما للمرمى المقتول هنالك

(ألا نادت امامة باحتمال * لتحزننى فلا بك ما أبالى)

هو لغوية بن سلمى فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قبل فعل القسم وقد تقدم مثلها فى لئلا يعلم وامامة اسم امرأة والاحتمال الارتحال وما أبالى معناه ما أكترث وأحتفل والتقدير فبك ما أبالى ولا زائدة يعنى أظهرت هذه المرأة نفسها الارتحال الاعن لتجلب على حزنا قيل يخاطبها ويقول لا وأبيك ما أبالى وهذه اليمين فيها تهكم وقوله لا بك كقولك لا بالله وما أبالى جواب القسم وقيل لا أصلة مثلها فى لئلا يعلم

(سل سبيلا فيها الى راحة النفـ * ـس براح كأنها سلسبيل)

فى سورة الانسان فى آية عينا فيها تسمى سلسبيلا الراح الخمر و يقال سلسل وسلسال وسلسبيل لسلاسة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها وزيدت الباء فى التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة

(يمشى بها غلب الرقاب كأنها * بزل كسين من الكحيل جلالا)

هو لعمرو بن معد يكرب فى سورة عبس عند قوله تعالى وحدائق غلبا يقال أسد أغلب أى غليظ العنق والبزل جمع بازل وناقة بازل فى الذكور والاناث اذا فطر نابه فى تاسع سنة والكحيل القطران يصف الشاعر أرضا مأسدة أى يمشى بهذه الارض أسود غلاظ العنق كأنها نوق كسين جلالا من قطران والاصل فى الوصف بالغلب الرقاب ثم استعير فى غيرها كما فى الآية أى شجرها غلب غلاظ

(ربأته شماء لا يأوى لقلتها * الا السحاب والا الاوب والسبل)

هو للمتنخل الهذلى فى سورة الطارق عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع سمى المطر رجعا كما سمى أوبا تسمية بمصدرى رجع وآب وذلك لان العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجع الى الارض الشاعر يرثى ابنه وقيل يصف رجلا يصعد العقاب الشاقة وربأته فعال من ربأ اذا اطلع وهو مضاف الى شماء أى طلاع قلعة شماء من الشمم وهو الارتفاع و يقال ربأ فلان وارتبأ اذا اعتان والربيئة الطليعة و يقال له العين والديدبان والجاسوس وهو من معانى العين معنى مأنوس وقوله لا يأوى لقلتها يقال أوى الانسان يأوى رجع وقلة الجبل رأسه وأعلاه والاوب النحل سمى به لانه يذهب ثم يعود الى بيته وقيل المطر سمى به كما سمى رجعا تسمية بمصدرى آب ورجع وذلك أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجع الى الارض وأرادوا التفاؤل فسموه رجعا ليرجع و يؤوب والسبل بالتحريك هو المطر وأصله من أسبلت الستر اذا أرخيته والمعنى هذا الرجل رقى قلعة شماء لا يأوى لقلتها من ارتفاعها الا السحاب والمطر والنحل

(ان الفرزدق ما علمت وقومه * مثل الفراش غشين رأس المصطلى)

هو لجرير فى سورة القارعة عند قوله تعالى كالفراش المبثوث شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار وفى أمثالهم أضعف من فراشة وأذل وأجهل وسمى فراشا لتفرشه وانتشاره غشين أى حضرن فى غشوة الليل جرير يهجو الفرزدق وقومه وما علمت ما للدوام يقول ان الفرزدق وقومه دوام علمى بهم ضعفاء أذلاء جهلاء أمثال الفراش فى الضعف والذلة

(ورجلة يضربون البيض عن عرض * ضربا تواصت به الابطال سجيلا)

الرجلة جماعة الراجل (٣) والبيض السيوف وعرض كل شئ وسطه وقيل ناحيته والابطال جمع بطل وهو الشجاع وسجيلا أى شديدا والمعنى رب رجلة يضربون السيوف فى المعركة عن جوانب مختلفة ضربا شديدا كما تواصت الابطال و برواية أخرى

ورفقة يضربون البيض ضاحية * ضربا تواصت به الابطال سجينا

وانما هو سجين بالنون والقصيدة نونية مشهورة فى ديوان ابن مقبل أولها

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا * ودون ليلى عواد لو تعدينا
وان فينا صبوحا ان رأيت به * ركبا مهيبا وآلا فاتما نينا

* ورجلة

* ورجلة يضربون البيض عن عرض * البيت أى وان فيناصبوحا ان احتجت اليه وقوله ركبا بدل من قوله صبوحا ورجلة عطف على ركبا وقيل ركبا ومابعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغفر وعن عرض أى الى أى ناحية اتفق لايبالون من ضربوا وكيف ضربوا

(قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويهللوا التهليلا)

فى سورة الماعون الماعون الزكاة وقيل مايستعار فى العادة من الفأس والقدر والدلو ونحوها وعن عائشة رضى الله عنها الماء والنار والملح وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا فى الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وقبيحا فى المروءة فى غير حال الضرورة والتهليل الصلاة ههنا يقول هم قوم على الاسلام لم يمنعوا الزكاة ولم يضيعوا الصلاة

(جزانى جزاه الله شر جزائه * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

فى سورة تبت التباب الهلاك والمعنى هلكت يداه لانه فيما يروى أخذ حجرا ليرمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب هلك كله أو جعلت يداه هالكتين والمراد هلاك جملته كقوله تربت يداك ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله جزانى الخ وقوله جزاه الله شر جزائه دعاء عليه وما أحسن ماقيل فى عكس هذا المعنى قوله

نعمة الله فيك لاأسأل الله * اليها نعمى سوى أن تدوما
فلو انى فعلت كنت كمن تسـ * أله وهو قائم أن يقوما

وقوله أيضا

ماذا أقول وقولى فيك ذو قصر * وقد كفيتنى التفصيل والجملا
ان قلت لازلت مرفوعا فأنت كذا * أوقلت زانك ربى فهو قد فعلا

وقد أحببنا أن يكون هذان البيتان حسن الختام لشواهد حرف اللام والحمد لله على الدوام

حرف الميم

(فقلت الى الطعام فقال منهم * فريق نحسد الانس الطعاما)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حيث يعلقون الباء بحروف تناسب المقام نحو اتل بسم الله الرحمن الرحيم وأدعوكم الى الطعام ومنه قوله تعالى فى سورة النمل فى تسع آيات الى فرعون وقومه فحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب فى تسع آيات الى فرعون وقول العرب فى الدعاء للمعرس بالرفاء والبنين أى أعرست أو نكحت والشعر للفرزدق وقيل لسمير بن الحرث الضبى يصف جماعة من الجن أتوا ناره ليلا فسأل عنهم من أنتم فقالوا الجن فحياهم بالظلام وعموا ظلاما كلمة تحية من وعم يعم بمعناه طاب عيشكم فى الظلام وكذلك عموا صباحا ثم دعاهم الى الطعام وقال أدعوكم الى الطعام فقال فريق منهم نحن لاتأكل الطعام الذى تأكلونه ونحسد الانس فى أكلهم الطعام قال ابن هشام فى شرح الشواهد الكبرى قائله جذع بن سنان على رواية من روى عموا صباحا وأما على رواية من رواه عموا ظلاما فانه ينسب الى سمير بن الحرث الضبى وكذا وقع فى رواية الجوهرى لانه رواه عموا ظلاما وقال أبو القاسم ان الناس يغلطون فى هذا الشعر فيروونه عموا صباحا وجعل دليله على ذلك مارواه عن ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى زيد ثم أنشد

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ماأريد بها مقاما	سوى ترحيل راحلة وعين * أكالئها مخافة أن تناما
أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما	فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم فى الاكل عنا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وقال ابن السيد لقد صدق أبو القاسم فيما حكاه عن ابن دريد ولكنه أخطأ فى تخطئة رواية من روى عموا صباحا لان هذا الشعر الذى أنكره وقع فى سد مأرب ونسبه واضع الكتاب الى جذع بن سنان الغسانى فى حكاية طويلة زعم أنها جرت له مع الجن وكلا الشعرين أكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط فمنهم من يرويه على الصفة التى ذكرها ابن دريد ومنهم من يرويه على ماوقع فى الكتاب والشعر الذى على قافية الميم ينسب الى سمير بن الحرث الضبى وينسب الى تأبط شرا وأما الشعر الذى على قافية الحاء فلا أعلم خلافا فى أنه ينسب الى جذع بن سنان الغسانى وهو

أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا	نزلت بشعب وادى الجن لما * رأيت الليل قد نشر الجناحا
أقلتم هالك والاقدارحتم * تلاقى الجن صبحا أو رواحا	أتيتهم غريبا مستضيفا * رأوا قتلى اذا فعلوا جناحا
أتونى سافرين فقلت أهلا * رأيت وجوههم وسما صباحا	نحرت لهم وقلت ألا اهلوا * كلوا مما طهيت لكم سماحا
أتانى ناشر وبنو أبيه * وقد جن الدجى والنجم لاحا	فنازعنى الزجاجة بعد وهن * مزجت لهم بها عسلا وراحا

وحذرني أمورا سوف تأتي * أهز لها الصوارم والرماحا
سأمضي للذي قالوا بعزم * ولا أبغي لذلكم قداحا
أساءت الظن فيه ومن أساء * بكل الناس قد لاقى جناحا
وقد تأتي الى المرء المنايا * بأبواب الامان سدى جراحا
سيبقى حكم هذا الدهر قوما * ويهلك آخرون به رياحا
أثعلبة بن عمرو ليس هذا * أوان السير فاعتد السلاحا
ألم تعلم بأن الذل موت * يتيح لمن ألم به اجتياحا
ولا يبقى نعيم الدهر الا * لقرم ماجد صدق الكفاحا

(يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ألم حيث جعل حم اسما للسورة فأعرب ومنع من الصرف لانه علم ومؤنث وقائل الشعر شريح بن أوفى العبسي قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل وقد كان من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم أمره أبوه طلحة أن يتقدم للقتال فنثر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه الرجل في ذلك اليوم قال نشدتك بحم يعني بذلك حم عسق لما فيها من قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى حتى حمل عليه العبسي فقتله وأنشأ يقول مفتخرا

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير أن ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

فلما رآه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا فقوله على غير شئ متعلق بشككت أي خرقت يعني بلا سبب من الاسباب وغير أن استثناء من شئ لعمومه بالنفي أو بدل والفتح للبناء والرمح شاجر أي طاعن وقيل أي مختلف فعلى الاول لو ذكرني حاميم قبل أن أطعنه بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قيل ان حم من أسماء الله تعالى وأن المعنى اللهم لا ينصرون ثم ان القاتل لما غلب قرنه في المبارزة والتجأ هو الى تلك الكلمة ما التفت الى قوله وقتله وقال هلا تلا حاميم قبل المبارزة والتقدم

(الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم)

عند قوله تعالى في سورة البقرة والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حيث وسط حرف العطف بين النعوت القرم الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ولذلك سمي السيد من الناس القرم والهمام من أسماء الملوك لعظم همتهم وقيل انما سمي هماما لانه اذا هم بأمر فعله والكتيبة الجيش تقول كتبت الكتيبة اذا هيأتها وضممت بعضها الى بعض وازدحم أهل المعركة أي دفع بعضهم بعضا والمزدحم المعركة لانها موضع المزاحمة والمدافعة (فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك على هدى حيث كان فيه ايذان بأن ما يرد عقيبه فالمذكور من قبله أهل لاكتسابه من أجل الخصال التي عددت لهم (١) والمعنى لحى الله فقيرا مناه وهمه من الدهر أن يلبس لباسا و يطعم طعاما فقد قيل من كانت همته ما يدخل بطنه كانت قيمته ما يخرج منه والشعر لحاتم وقبله ولله صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما

فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما
يرى رمحه أو نبله أو مجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
وأحناء سرج قاتر ولجامه * عتادا أخي هيجا وطرفا مسوما
ويغشى اذا ما كان يوم كريهة * صدور العوالي وهو مختضب دما
اذا الحرب أبدت ناجذيها وشمرت * وولى هدان القوم أقدم معلما
فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

(فلا وأبي الطير المربة بالضحى * على خالد لقد وقعت على لحم)

هو للهذلي يرثي خالد بن زهير في سورة البقرة عند قوله تعالى على هدى حيث نكر ليفيد ضربا مبهما لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كأنه قيل على هدى أي هدى وتنكير لحم للتعظيم أي لحم شريف عظيم كان خالد قد قتل والطير قد قامت عليه تأكله فاستعظم لحمه حيث نكره والتفت الى الخطاب و بسبب تعظيم اللحم استعظم الطير الواقعة عليه ثم ما اكتفى بل استعظم أبا الطير حيث أقسم بها كما في لا أقسم كما كني الرجل بأبي فلان تعظيما له كني الطير بأبي الطير وأبي أي أبير جمع أب سقطت نونه بالاضافة وأرب بالمكان اذا أقام ولزم و بعد البيت فلا وأبي لا يأكل الطير مثله * عشية أمسى لا يبين من السلم

(أما والذي لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم) لقد كنت أختار الجوى طاوي الحشا * محاذرة من أن يقال لئيم

(١) قوله والمعنى لحى الله الخ هذا تفسير لبيت لم يذكر هنا ولعله سقط من قلم الناسخ وهو قول حاتم
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما فليعلم كتبه مصححه

في سورة البقرة عند قوله تعالى ألا انهم هم المفسدون فان الاستفهام اذا دخل على حرف النفي أفاد تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ونحوه قول الآخر

أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الامر
لقد تركتني أحسد الوحش ان أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر
(فما أم الردين وان أدلت * بعالمة بأخلاق الكرام)
(اذا الشيطان قصع في قفاها * تنفقناه بالحبل التؤام)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم أي اذا دخل الشيطان في قفا هذه المرأة وجدت وأساءت الخلق استخرجناه من نافقائه بالحبل المثنى المحكم واجتهدنا في ازالة غيظها وغضبها واماطة ما يسوء من خلقها استعار التقصيع أولا ثم ضم اليه التنفق ثم الحبل التؤام فكذلك لما ذكر سبحانه الشراء أتبعه ما يشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانضمامه اليه تمثيلا لخسارهم وتصويرا لحقيقته وقصع من التقصيع يقال قصع اليربوع اذا اتخذ القاصعاء(١) وهو الطريق المستوى أحد جحرى اليربوع والنافقاء موضع يرققه ولا ينعداه مخافة أن يقف الصائد عليه فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء برأسه وانما فرض الاستعارة في التقصيع ليعلم أن الاستعارة فيه تبعية ثم رشحها بأن ضم التنفق والحبل التؤام اليها وأما ذكر القفا فهو أن سوء الخلق من الحمق وهو ينسب الى القفا كما يقال عريض القفا (فتركته جزر السباع ينشنه) * يقضمن حسن بنانه والمعصم

في سورة البقرة عند قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون من جهة ان ترك يكون بمعنى طرح وخلى اذا علق بواحد كقولهم تركته ترك ظبي ظله وهو مثل يضرب في هجر الرجل صاحبه فاذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيجرى مجرى أفعال القلوب كما في الآية والبيت والشعر لعنترة والضمائر الثلاثة في البيت ترجع الى مدجج في البيت السابق أي شاكي السلاح والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي التي أولها هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم دار لآنسة غضيض طرفها * طوع العناق لذيذة المتبسم ومنها ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم الى أن قال عند التحمس

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم * جادت يداي له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم * فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم

أي رب قرن حاربته فقتلته وتركته طعم السباع كما يكون الجزر طعمة البائس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته النوش التناول والقضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم ومنه قولهم يتبع الخضم بالقضم ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق وقد استشهد بالبيت المذكور في أوائل العنكبوت عند قوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون حيث استعمل الترك بمعنى التصيير

(لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)

هو لزهير في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون حيث كان البلغاء من علماء البيان يسمون ما في الآية تشبيها بليغا لا استعارة وقد مضى في شرح قوله * ويصعد حتى يظن الجهول * ما فيه غنية عن ايضاح معنى هذا البيت

(وأغفر عوراء الكريم ادخاره) * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

في سورة البقرة عند قوله تعالى حذر الموت وانه نصب على المفعول له وان كان معرفا بالاضافة ولا ضير في تعدد المفعول له فان الفعل يعلل بعلل شتى وادخاره معرفة وتكرما نكرة والعوراء الكلمة القبيحة التي يغضب منها والبيت لحاتم الطائي وقبله

وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر * وذي أود قومته فتقوما * ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

وأول القصيدة أتعرف أطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما * ونفسك أكرمها فانك ان تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما * أهن في الذي تهوى التلاد فانه * اذا مت صار المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى أغبر الجوف مظلما * وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر
وذي أود قومته فتقوما * وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

(١) قوله وهو الطريق المستوى هكذا في الاصل وليس في كتب اللغة التي بيدنا ما يشهد لذلك فحرره كتبه مصححه

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

ولا زادني عنه غنائي تباعدا * وان كان ذا نقص من المال معدما

نعمة الله فيك لا أسأل الله اليها نعمى سوى أن تدوما

(فلو أني فعلت كنت كمن تسـ * ـأله وهو قائم أن يقوما)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم فالامر لا يخلو من أن يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا أو الى كفار مكة خاصة فالمؤمنون عابدون ربهم فكيف أمروا به أما هم متلبسون به وهل هو الا كقول القائل فلو أني الخ والجواب أن المراد بعبادة المؤمنين ازديادهم منها وثباتهم عليها

(سائل تميما في الحروب وعامرا * وهل المجرب مثل من لم يعلم)

(غضبت تميم أن تقتل عامرا * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم)

هو لبشر بن أبي خازم الاسدي في سورة التوبة عند قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وهو من العكس في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزأ به والنسار ماء لبني عامر والصيلم الداهية المستأصلة ويسمى بها السيف المعنى أن تميما عتبوا بمقاتلة عامر فاعتبناهم أي أزلنا عتابهم بالسيف والقتل فالهمزة للسلب كقولك أشكيته أي أزلت شكايته وهذا من قبيل * تحية بينهم ضرب وجيع

وقوله صبحنا الخزرجية مرهفات * أباد ذوي أرومتها ذووها

وقول الآخر نقريهم لهذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وفي سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير من حيث انه لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على ضرب من التهكم وفي سورة الروم عند قوله تعالى لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون والبيت من قصيدة أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبدو معارفها كلون الارقم * لعبت بها ريح الصبا فتنكرت * الا بقية نؤيها المتهدم دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم * ومنها وبنو نمير قد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم قل للمثلم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم * تلق الذي لاقى العدو وتصطبح * كأسا صبابتها كطعم العلقم تحبو الكتيبة حين تفترش القنا * طعنا كالهاب الحريق المضرم

وهي طويلة (قد جاءه الموسى الكلوم فزادني * أقصى تفرعنه وفرط عرامه)

في سورة البقرة عند قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون قال في الكشاف وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس ولعتو الفراعنة اشتقوا منه تفرعن فلان اذا عتا وتجبر والموسى ما يحلق به من أوسى رأسه حلقه وقال الفراء هي فعلى وتؤنث يقال رجل ماس مثل مال أي خفيف طياش والكلوم فعول من الكلم وهو الجرح والعرام الشرة والخبث وضمير جاءه راجع الى ذكر الصبي وهذا كناية عن الختان وبه النمو والفتوة لا عن حلق العانة كما قيل قال المولى سعد الدين وهذا مع وضوحه وشهرته فقد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة (قلت لزير لم تصله مريمه * ضليل أهواء الصبي تندمه)

في سورة البقرة عند قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات ومريم بالعربية من النساء كالزير من الرجال وبه فسر قول رؤبة قلت لزير الخ وهو من قصيدة طويلة أول ديوانه قالها في أبي جعفر الدوانيقي كان يعاتبه على البطالة ومغازلة النساء كما قال

الا م فتاكم للخرائد زير * وقد حل حولي عارضيه قتير

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام

(ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام)

للنابغة الذبياني في سورة البقرة عند قوله تعالى الا من سفه نفسه أراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الأمن أي نبقى بعد الممدوح في طرف عيش قد مضى صدره ومعظمه وخيره وبقي منه ذنبه ويكنى بالخيار عن الرأس وبالشرار عن الاذناب كما قال الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

والاجب من الابل المقطوع السنام ويجوز أن ينشد أجب الظهر باضافة أجب الى الظهر ويجوز أن ينشد بنصب الظهر ويكون التنوين قد سقط من أجب استشهد بأنه نصب الظهر بالاجب تشبيها بضارب عمرا والبيت من قصيدة ميمية رثى بها المعافى بن الحارث

الاصغر

الاصغر أولها (ألم أقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام)
وهي طويلة (فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام)
البيت للفرزدق في سورة البقرة عند قوله تعالى وان كانت لكبيرة على قراءة الرفع أي وان هي لكبيرة ووجهها أن تكون كان مزيدة كما في البيت (فهل لكم فيما الي فانني * بصير بما أعيا النطاسي حذيما)
في سورة البقرة عند قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من حيث انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر قال في الكشاف فان قلت فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه جميعا فما وجه ما جاء في الاحاديث من نحو قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت هو من باب الحذف لأمن اللبس كما قال بما أعيا النطاسي حذيما أراد ابن حذيم ومعنى فهل لكم فيما الي هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه وفائدته الي ثم أعرض عن مشاورتهم وقال انني أعلم وأعرف بحالي منكم فانني بصير بما يعيي النطاسي بن حذيم والنطاسي الطبيب وأراد ابن حذيم وهو من باب الحذف لامن الالباس كما تقدم وفي النسخ كما أعيا والصواب ما نقله الميداني في مجمع الامثال بما بالباء وحذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء

(تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام)
في سورة البقرة عند قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والبيت لذي الرمة والخرقاء اسم محبوبته ونقل عن بعض السلف الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحب له هل تم حجنا ألم تسمع قول ذي الرمة وأنشد البيت وحقيقة ما قال هو أنه كما قطع البراري والقفار حتى وصل الى بيته وحرمه فينبغي أن يقطع أهواء النفس ويخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويبصر آثار كرمه بعد الرجوع من حرمه (أقول لهم بالشعب اذ ييسرونني * ألم تيئسوا أني ابن فارس زهدم)
في سورة البقرة عند قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر وهو قمار العرب بالازلام واشتقاقه من اليسر لانه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي كان وقع عليه الأسر فضربوا عليه بسهام ييسرونني يقطعونني وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وأنشده المصنف في سورة الرعد شاهدا على أن اليأس بمعنى العلم حيث قال أفلم ييأس الذين آمنوا والمعنى قلت لهم بذلك الموضع حين يغلبونني بالميسر ألم تعلموا أني ابن فارس زهدم وأنه لا يغلب على أحد وفي رواية اذ يأسرونني أي حين أرادوا أن يأخذوني بالاسر (دعوني أنخ وجدا كنوح الحمائم * ولا تجعلوني عرضة للوائم)
في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة هنا بمعنى المتعرض للامر قيل البيت لابي تمام وفي ديوان أبي تمام

متى كان سمعي عرضة للوائم * وكيف صغت للعاذلين عزائمي

(وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم)
لعدي بن الرقاع من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس وقدم السنة على النوم وقياس المبالغة عكسه لمراعاة ترتيب الوجود وأيضا هو من باب التتميم فانه لما انتفى السنة انتفى النوم بالاولى فجيء بقوله ولا نوم تأكيدا وأقصده النعاس من أقصدت الرجل اذا طعنته فلم تخطئ مقاتله ومنه قوله نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم
﴿تتمة﴾ النوم ريح يقوم في أغشية الدماغ فاذا وصل الى العين نامت واذا وصل الى القلب نام وهو النوم

(مولي الريح قرنيه وجبهته * (١) كالحرقي تنحى ينفخ الفحما)
في سورة آل عمران عند قوله تعالى وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله يقال لم يكن في هذه الامة أكمه غير قتادة صاحب التفسير روى انه ربما اجتمع عليه خمسون ألفا من المرضى من أطاق منهم أتاه ومن لم يطق أتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده والحرقي بفتح الحاء المهملة هو الحداد يصف ثور وحش يستقبل الريح بقرنيه وجبهته وينفخ ويتنفس في مقابل الريح كالحداد الذي ينفخ الفحم بالمنفاخ (وتشرق بالقول الذي قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم)
في سورة آل عمران عند قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها والضمير عائد للحفرة أو للنار أو للشفا وانما أنث لاضافته الى الحفرة وهو منها وانما أنث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وكثيرا ما يكتسب المضاف من المضاف اليه صفة الكمال أو النقص فن

(١) قوله كالحرقي هذا تصحيف والذي في الكشاف وهو الصواب كالهبرقي بالهاء والباء الموحدة ومثله في كتب اللغة فليعلم كتبه مصححه

الاول قوله عليك بأرباب الصدور فمن غدا * مضافا لارباب الصدور تصدرا

واياك أن ترضى بصحبة ناقص * فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا فرفع أبو من ثم خفض مزمل * يبين قولى مغريا ومحذرا

وما أحسن ماقيل فى تضمين هذا البيت قوله

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذى * يكون كعمرو بين عرب وأعجم

فان صديق السوء يزرى وشاهدى * كما شرقت صدر القناة من الدم

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يوسف عند قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة وقرئ تلتقطه بالتاء على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله كما شرقت وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة لقمان عند قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو الارض يأت بها الله حيث أنث المثقال لاضافته الى الحبة فان الله تعالى يعلم أصغر الاشياء فى أخفى الامكنة لان الحبة فى الصخرة أخفى منها فى الماء الشرق الشجا كما قال وبرانى كالشجا فى حلقه * عسر المخرج ما ينتزع

وقد شرق بريقه أى غص وذاع الخبر يذيع ذيعا وذيوعا انتشر وأذاعه غيره كما قال الشاعر فيمن لا يكتم السر

أمنت على السر امرأ غير حازم * ولكنه فى النصح غير مريب أذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب

ومن أحسن ماقيل فى هذا الباب قوله لى صديق غدا وان كان لا ينـ * ـطق الا بغيبة أو محال

أشبه الناس بالصدى ان تحدثـ * ـه حديثا أشاعه فى الحال

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التى أولها

ألا قل لتياقبل نهبتها اسلمى * تحية مشتاق اليها متيم ومنها لئن كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم أنى عنكم غير مفحم وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

وتيا تصغير تا التى من أسماء الاشارة (فاقتل أقوام اللئام أذلة * يعضون من غيظ رؤس الاباهم)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ هو للحرث بن ظالم المرى الاباهم جمع الابهام ويوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل والبنان والابهام يقول أقتل الاعداء اللئام الاذلة الذين يعضون أناملهم من الغيظ

(على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا فى اعراب الذين أوجه أحدها أن يكون نصبا على الذم أو على الرد على الذين نافقوا أو رفعا على هم الذين نافقوا أو على الابدال من واو يكتمون ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من الضمير فى أفواههم وقلوبهم كقوله على حالة الخ وليس لاحد أن يرفع حاتما الواقع فى القافية لان القافية مجرورة وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة مريم عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا الى قوله أن دعوا للرحمن ولدا على تقدير أن يكون جملة أن دعوا للرحمن ولدا بدلا من الضمير المجرور فى منه والبيت على مارواه المبرد فى الكامل للفرزدق وقبله

فلما تصافنا الاداوة أجهشت * الى غضون العنبرى الجراضم فجاء بجلمود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الصرائم

على حالة البيت هذا العنبرى اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به الطريق والتصافن اقتسام الماء بالحصص ويكون بنحو مقلة يسقى الرجل قدر مايغمرها وانما يفعل عند ضيق الماء وأراد العنبرى أن يزيد على حقه لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجواد فكأنه وجد من نفسه وغدرها بهذه الابيات والاداوة الآلة جمعها أداوى على وزن مطايا وهى الآلة والمراد بها هنا المقل وفى قوله وجاء بجلمود بدل مقلة مايدل على طلب الزيادة المفرطة على الحق وجعله واسع البطن أكولا فى قوله الجراضم تأكيد له والصرائم جمع صريمة وهى منقطع الرمل وأراد أن الموضع كان ضيقا باعوازا لماء وقيل هى جمع صريمة وهى القطيع من الابل والجهش والاجهاش تضرع الانسان الى غيره مع تهيئه للبكاء كالصبى الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين وفى اسناده اليها تصوير لان مخايل الاجهاش تظهر من مكاسر الجبين والعين

٣ (وشربت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه)

(وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم)

فى سورة النساء عند قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت على تقدير قراءة الرفع كما رفع زهير يقول لا غائب مالى ولا حرم ففى الآية يحمل

٣ هذا البيت ترك له بياض فى الاصل المتكلم عليه فلينظر

على

على مايقع موقع أينما تكونوا وهو أينما كنتم كاجل * ولاناعب الابين غرابها * على ما يقع موقع ليسوا مصلحين عشيرة وهوليسوا بمصلحين فرفع كما فى البيت والخليل الفقير من الخلة بالفتح أى الحاجة قال الشاعر * وانى الى أن تشفعالى لحاجة *(١) لان الخليل بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الراء الحرمان والمعنى ان سأله سائل لم يتعلل بل أعطاه وأغناه والمناسب أن يجعل المصدر بمعنى المفعول أى لاغائب مالى ولا محروم من حرمته المال اذا جعلته ممنوعا عنه والبيت لزهير يمدح به هرم بن سنان وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها على تقدير رفع الجواب لان الشرط ماض وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاسراء عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فانه وقع جوابا للقسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز أن يكون جوابا للشرط كقوله يقول لاغائب مالى ولاحرم لان الشرط وقع ماضيا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الفرقان عند قوله تعالى تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حيث قرئ ويجعل بالرفع عطفا على لفظ جزاء الشرط اذ كان ماضيا والبيت لزهير بن أبى سلمى من قصيدته المشهورة التى يمدح بها هرم بن سنان أولها

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
لاالدار غيرها بعد الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

الى أن قال

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

وان أتاه البيت

(ألآن لما ابيض مسربتى * وعضضت من نابى على جذم)

هو لابى العلاء وبعده

وحلبت هذا الدهر أشطره * وأتيت ما آتى على علم

فى سورة المائدة عند قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم حيث لم يرد به يوما بعينه وانما أراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شابا وأنت اليوم أشيب فلا تريد بالامس اليوم الذى قبل يومك ولا باليوم يومك ونحوه الآن الواقع فى الشعر فان المراد به الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية والمسربة الشعرات التى تنبت فى وسط الصدر الى أسفل السرة اذا كان دقيقا وكان صلى الله عليه وسلم طويل المسربة والعض التناول بالاسنان يقال فى المثل عض من نابه على جذم بالمكسر والجذم بالكسر هو أصل الشئ يريد تحاتت أسنانى وسقطت فبقى أصولها كأنه قال عضضت من نابى حال كونها باقية على جذم ذاهبا سائرها وأشطره أراد حواليه وجوانبه يريد أنواع الخير والشر فاذا قيل شطر به أريد الجنسان

(تراك أمكنة اذا لم أرضها * أو يرتبط بعض النفوس حمامها)

هو للبيد فى سورة المائدة عند قوله تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم يعنى بذنب التولى عن حكم الله وارادة خلافه فوضع بعض ذنوبهم موضع ذلك وأراد أن لهم ذنوبا جمة كثيرة العدد وان هذا الذنب مع عظمه بعضها وواحد منها وهذا الابهام لتعظيم التولى ونحو البعض فى هذا الكلام ما فى قول لبيد أو يرتبط بعض النفوس حمامها أراد نفسه كما قال

فلئن بقيت لارجعن بغزوة * يحوى الغنائم أو يموت كريم

يعنى نفسه بقول الشاعر انى لاترك أرضا أجتويها وأقليها الا أن أموت ولا أقدر على تركها وانما قصد تفخيم شأنها بهذا الابهام كأنه قال نفسا كبيرة أو نفسا أى نفس فكما ان التنكير يعطى معنى التكثير وهو فى معنى البعضية فكذلك اذا صرح بالبعضية وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المؤمن عند قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم حيث قال بعض الذى يعدكم وهو نبى صادق لابد لما يعدهم أن يصيبهم كله لا بعضه وقد ذكر الجواب عن ذلك فى الكشاف بقوله قلت لانه احتاج فى مقاولة خصوم موسى الى ملاومتهم ومداراتهم ويسلك معهم طريق الانصاف فى القول ويأتيهم من جهة المناصحة وهو كلام المنصف فى مقاله غير المشتط فيه ليسمعوا منه ولا يردوا عليه وتقديم الكاذب على الصادق من هذا القبيل قال فى الكشاف ان قلت فعن أبى عبيدة فسر البعض بالكل قلت ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازنى فى مسئلة العلقى كان أجفى من أن يفقه ما أقول له انتهى وأما حديث مسئلة العلقى فما نقل أن أبا عثمان المازنى قال للمبرد سمعت أبا عبيدة يقول ما أكذب النحويين يقولون تاء التأنيث لاتدخل على ألف التأنيث وسمعت رؤبة ينشد قول العجاج يصف ثورا * يستن فى علقى وفى مكور * جمع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد علقى فقال علقاة فقال المبرد فهلا فاولته فقال كان أبو عبيدة أجفى من أن يفهم هذا وأشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقاة بألف الالحاق ولو كانت للتأنيث لم تدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها ألف التأنيث وعلقى نبت والمكور ضرب من الشجر واستن الفرس وغيره أى قمص وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه (وغداة ريح قد كشفت وقرة * اذ أصبحت بيد الشمال زمامها)

---

(١) قوله وانى الى أن تشفعا الخ فى هذا الكلام نقص وتحريف فارجع الى أصل صحيح فان الاصل الذى بيدنا سقيم كتبه مصححه

هو لبيد في سورة المائدة عند قوله تعالى بل يداه مبسوطتان حيث جعل للشمال يدا و يقال بسط اليأس كفيه في صدري كما قال الشاعر

وقد رابني وهن المنى وانقباضها * و بسط جديد اليأس كفيه في صدري

فجعل لليأس الذي هو من المعاني لا من الاعيان كفين قال الزمخشري ومن لم ينظر في علم البيان عمي عن تبصر محجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية ولم يتخلص من يد الطاعن اذا عبث به يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهي أبرد الرياح أي و بردة قد ملكت الشمال زمامه قد كشفت عادية البرد والجوع عن الناس بنحر الجزر لهم وقد جعل للشمال يدا لان المقاد في تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالمدبر المصرف لما زمامه ومقاده في كفه وحكم الزمام في الاستعارة للغداة حكم اليد في استعارتها للشمال اذ ليس هنالك مشار اليه يكون الزمام فانما مقامه والكنه وفي المبالغة شرطها في الطرفين فجعل للغداة زماما كما جعل للشمال يدا مبالغة في اثبات التصرف

(لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استها صلب وشام)

في سورة الانعام عند قوله تعالى بديع السموات والارض أني يكون له ولد ولم يكن له صاحبة على تقدير قراءته بالياء وانما جاز للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل أم سوء ومثله حضر القاضي امرأة كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث بن غوث وصلب جمع صليب وهو صليب النصارى والشام جمع شامة وهي الخال والعلامة والمراد منهما النقوش كما تفعل الواشمة والقياس أن يقول ولدت لان الفاعل مؤنث حقيقي الا أنه لما توسط الفاصل بين الفعل وفاعله تأخر الفاعل عن المرتبة المستحقة له

(عوجوا على الطلل المحيل لاننا * نبكي الديار كما بكى ابن خذام)

في سورة الانعام عند قوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون من جهة أن أنها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق أنك تشتري لنا لحما كما قال امرؤ القيس عوجوا الخ قال في الصحاح وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل كقوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وقراءة أبي لعلها والعوج عطف رأس البعير بالزمام والطلل المحيل الذي حال عن صفته لصوب الامطار وهبوب الرياح لاننا بمعنى لعلنا وفيه الشاهد وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين أول من بكى الديار من شعراء العرب وقيل انه كان طبيبا حاذقا وفي المثل أطب بالكي من ابن خذام

(ألا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يسقينا غماما)

(فيسقي أرض عاد ان عادا * قد أمسوا ما يبينون الكلاما)

من العطش الشديد فليس يرجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما

وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم عيامى

وان الوحش تأتيهم جهارا * فلا تخشى لعادي سهاما

وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما

فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

في سورة الاعراف عند قوله تعالى في أسماء سميتموها وقوله هينم أي ادع الله خفية والهينمة كلام لا يفهم أو قراءة غير مبينة وقالت فاطمة رضي الله عنها ومالت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قد كان بعدك أنباء وهينمة * لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

وقوله فليس يرجو لها الشيخ الكبير ولا الغلاما أي ليس يرجو لها أحدا وقوله عيامى العيمة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه وقصة ذلك أن عادا لما كذبوا هودا عليه السلام وكانت لهم أصنام يعبدونها يقال لاحدهم صدا والآخر صمود والآخر الهباء فدعاهم هود الى توحيد الله تعالى فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة فوعظهم بما ذكر الله تعالى في كتابه أتبنون بكل ريع آية تعبثون الى آخر الآية فكان من قولهم له كما ذكر الله تعالى سواء علينا أوعظت الى قوله وما نحن بمعذبين فأصابهم عند تكذيبه ما ذكر الله في كتابه وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله فهل ترى لهم من باقية وذلك أن الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين لم يروا فيها مطرا حتى جهدهم ذلك فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنز ونعيم بن هزال ومرثد بن سعد بن عفير وكان مؤمنا يكتم ايمانه وجلهمة بن الحاس بن خالة معاوية بن بكر ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل رجل منهم مع قوم من رهطه حتى بلغ عددهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وكانوا أخواله وأصهاره فأنزلهم وأكرمهم وأقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معاوية ويقال انهما أول من غنى في العرب والخبر يذكر بالخبر اذا كان من جنسه وأول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشؤمه فيقال أشأم من طويس والصوت الذي غنى به هو هذا

قد براني الشوق حتى * كدت من شوقي أذوب

فقسوا قومهم شهرا وقال معاوية هلاك أخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال هذا الشعر وألقاه الى الجرادتين فلما غنتهم الجرادتان قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذى نزل بهم فادخلوا الحرم نستسقى لقومنا فقال مرثد بن سعد وهو المؤمن منهم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم سقيتم وأظهر اعانه فقال معاوية حين سمع كلامه يخاطبه

أباسعد فانك من قبيل * ذوى كرم وأمك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد
أتأمرنا لنترك دين رفد * وزمل وآل صدى والعبود
أنترك دين آباء كرام * ذوى رأى وتتبع دين هود

ثم قالوا لمعاوية احبس عنا مرثدا فلا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا وتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون بها للعاد فلما ولوا خرج مرثد حتى أدركهم قبل أن يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم أعطنى سؤلى ولا تدخلنى فى شئ مما يدعو به وفد عاد اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا فأنشأ الله تعالى ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهيطل وهى أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمدا لا يبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختارقيل الى عاد فنودى لقمان سل فسأل عمر سبعة أنسر فأعطى ذلك وكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد
(ينباع من ذفرى أسيل حرة * زيافة مثل الفنيق المكدم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وقرأ الحسن وتنحاتون باشباع الفتحة كما فى البيت واشباع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت ألف من اشباعها والذفريان بالمعجمة أصول الاذنين والاسيل صفة الناقة ويقال خد أسيل وكف أسيل والحر من كل شئ خالصه ومنه أرض حرة لاخراج عليها والزيف التبختر يصف الشاعر ناقة يسيل العرق من خلف أذنيها موثقة الخلق شديدة التبختر مثل فحل الابل قد كدمته الفحول

اذا مادرّها لم يقرضيفا * ضمن له قراه من الشحوم
فلا نتجاوز العطلات منها * الى البكر المقارب والكزوم
(ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات اللحم كوم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا العطلة الناقة الحسنة السمينة والعطلات جمعها والمقارب الذى ليس بسمين والكزوم الناب المسنة وأسوق جمع ساق وعافيات اللحم كثيرات اللحم وفيه الشاهد يقال عفت الناقة سنة أوسنتين اذا تركت من الركوب والسفر والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والمعنى اذا كان در النوق قليلا بحيث لم يقر ضيفا القلته ضمنت النوق قرى الضيف من شحومها ثم يقول ولا يتجاوز فى النحر للأضياف من النوق الحسنة السمان الى الهزال والهرمى منها بل ينحر منها الكثيرات اللحم العظام السنان السمان كما فى قوله

فلما أن عسلا سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن أن لن تستطاعا

ومثله قوله

وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

يعنى اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من المحل والجدب عن ذى ضروعها يعنى اللبن الذى يكون فى الضرع يجرح فى عراقيبها نصلى أى تذبح الناقة وتنحر لاجل الضيف والنصل هو السيف وهذا كناية عن أنه مضياف يحب اكرام الضيف ولله در القائل

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف اذا جاء القرى وهو ضاحك
(ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين من جهة أن الضمير فى به وبها راجعان الى مهما الأن أحدهما ذكر على اللفظ والثانى أنث على المعنى لانه فى معنى الآية ونظيره قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة يقول مهما كان للانسان من خلق حسن أم سيئ ظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد وذكر الضمير فى يكن على المعنى لانه بمعنى الخلق وأنث الباقية على اللفظ والبيت من معلقة زهير المشهورة وقد تقدم ذكر أبياتها

(فلو كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم)
(ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم انى عنكم غير مفحم)

هو لبيد فى سورة المائدة عند قوله تعالى بل يداه مبسوطتان حيث جعل للشمال يدا او يقال بسط اليأس كفيه فى صدرى كما قال الشاعر

وقد رابنى وهن المنى وانقباضها * و بسط جديد اليأس كفيه فى صدرى

فجعل لليأس الذى هو من المعانى لا من الاعيان كفين قال الزمخشرى ومن لم ينظر فى علم البيان عمى عن تبصر محجة الصواب فى تأويل أمثال هذه الآية ولم يتخلص من يد الطاعن اذا عبثت به يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهى أبرد الرياح أى و بردة ملكت الشمال زمامه قد كشفت عادية البرد والجوع عن الناس بنحرالجزرلهم وقد جعل للشمال يدا لان المقاد فى تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالمدبر المصرف لمازمه ومقاده فى كفه وحكم الزمام فى الاستعارة للغداة حكم اليد فى استعارتها للشمال اذ ليس هناك مشار اليه يكون الزمام قائما مقامه ولكنه وفى المبالغة شرطها فى الطرفين فجعل للغداة زماما كما جعل للشمال يدا مبالغة فى اثبات التصرف

(لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استها صلب وشام)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة على تقدير قراءته بالياء وانما جاز للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل أم سوء ومثله حضر القاضى امرأة كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث بن غوث وصلب جمع صليب وهو صليب النصارى والشام جمع شامة وهى الخال والعلامة والمراد منهما النقوش كما تفعل الواشمة والقياس أن يقول ولدت لان الفاعل مؤنث حقيقى الا أنه لما توسط الفاصل بين الفعل وفاعله تأخر الفاعل عن المرتبة المستحقة له

(عوجوا على الطلل المحيل لاننا * نبكى الديار كما بكى ابن خذام)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون من جهة أن أنها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق أنك تشترى لنا لحما كما قال امرؤ القيس عوجوا الخ قال فى الصحاح وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل كقوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وقراءة أبى لعلها والعوج عطف رأس البعير بالزمام والطلل المحيل الذى حال عن صفته لصوب الامطار وهبوب الرياح لاننا بمعنى لعلنا وفيه الشاهد وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين أول من بكى الديار من شعراء العرب وقيل انه كان طبيبا حاذقا وفى المثل أطب بالكى من ابن خذام

(الا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يسقينا غماما)

(فيسقى أرض عاد ان عادا * قد أمسوا ما يبينون الكلاما)

من العطش الشديد فليس يرجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم عيامى
وان الوحش تأتيهم جهارا * فلا تخشى لعادى سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فى أسماء سميتموها وقوله هينم أى ادع الله خفية والهينمة كلام لا يفهم أو قراءة غير مبينة وقالت فاطمة رضى الله عنها ومالت الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم

قد كان بعدك أنباء وهينمة * لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

وقوله فليس يرجولها الشيخ الكبير ولا الغلاما أى ليس يرجولها أحدا وقوله عيامى العيمة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه وقصة ذلك أن عادا لما كذبوا هودا عليه السلام وكانت لهم أصنام يعبدونها يقال لاحدهم صدا والآخر صمود والآخر الهباء فدعاهم هود الى توحيد الله تعالى فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة فوعظهم بما ذكر الله تعالى فى كتابه أتبنون بكل ريع آية تعبثون الى آخر الآية فكان من قولهم له كما ذكر الله تعالى سواء علينا أوعظت الى قوله وما نحن بمعذبين فأصابهم عند تكذيبه ما ذكر الله فى كتابه وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله فهل ترى لهم من باقية وذلك أن الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين لم يروا فيها مطرا حتى جهدهم ذلك فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنز ونعيم بن هزالة ومرثد بن سعد بن عفير وكان مؤمنا يكتم ايمانه وجلهمة بن الخاس بن خالة معاوية بن بكر ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل رجل منهم مع قوم من رهطه حتى بلغ عددهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وكانوا أخواله وأصهاره فأنزلهم وأكرمهم وأقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معاوية ويقال انهما أول من غنى فى العرب والخبر يذكر بالخبر اذا كان من جنسه وأول من غنى فى الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشؤمه فيقال أشأم من طويس والصوت الذى غنى به هو هذا

قد برانى الشوق حتى * كدت من شوقى أذوب

فقسوا

فتسوا قومهم شهرا وقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال هذا الشعر وألقاه الى الجرادتين فلما غنتهم الجرادتان قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذى نزل بهم فادخلوا الحرم نستسقى لقومنا فقال مرثد بن سعد وهو المؤمن منهم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم سقيتم وأظهر اعانه فقال معاوية حين سمع كلامه يخاطبه

أباسعد فانك من قبيل * ذوى كرم وأمك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد
أتأمرنا لنترك دين رفد * وزمل وآل صدى والعبود
أنترك دين آباء كرام * ذوى رأى وتتبع دين هود

ثم قالوا لمعاوية احبس عنا مرثدا فلا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا وتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا اخرج مرثد حتى أدركهم قبل أن يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم أعطنى سؤلى ولا تدخلنى فى شئ مما يدعو به وفد عاد اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا فأنشأ الله تعالى ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطل وهى أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمددا لا يبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختار قيل الى عاد فنودى لقمان سل فسأل عمر سبعة أنسر فاعطى ذلك وكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

(ينباع من ذفرى أسيل حرة * زيافة مثل الفنيق المكدم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وقرأ الحسن وتنحاتون باشباع الفتحة كما فى البيت واشباع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت ألف من اشباعها والذفريان بالمعجمة أصول الاذنين والاسيل صفة الناقة ويقال خد أسيل وكف أسيل والحر من كل شئ خالصه ومنه أرض حرة لا خراج عليها والزيف التبختر يصف الشاعر ناقة يسيل العرق من خلف أذنيها موثقة الخلق شديدة التبختر مثل فحل الابل قد كدمته الفحول

اذا ما درها لم يقر ضيفا * ضمن له قراه من الشحوم
فلا نتجاوز العطلات منها * الى البكر المقارب والكزوم
(ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات اللحم كوم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا العطلة الناقة الحسنة السمينة والعطلات جمعها والمقارب الذى ليس بسمين والكزوم الناب المسنة وأسوق جمع ساق وعافيات اللحم كثيرات اللحم وفيه الشاهد يقال عفت الناقة سنة أوسنتين اذا تركت من الركوب والسفر والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والمعنى اذا كان در النوق قليلا بحيث لم يقر ضيفا القلته ضمنت النوق قرى الضيف من شحومها ثم يقول ولا يتجاوز فى النحر للأضياف من النوق الحسنة السمان الى الهزال والهرمى منها بل ينحر منها الكثيرات اللحم العظام السنان السمان كما فى قوله

فلما أن عفا لاسمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن أن لن تستطاعا

ومثله قوله

وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

يعنى اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من المحل والجدب عن ذى ضروعها يعنى اللبن الذى يكون فى الضرع يجرح فى عراقيبها نصلى أى تذبح الناقة وتنحر لاجل الضيف والنصل هو السيف وهذا كناية عن أنه مضياف محب لكرام الضيف ولله در القائل

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف اذا جاء القرى وهو ضاحك

(ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين من جهة أن الضمير فى به وبها راجعان الى مهما الا أن أحدهما ذكر على اللفظ والثانى أنث على المعنى لانه فى معنى الآية ونظيره قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة يقول مهما كان للانسان من خلق حسن أم سئ ظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد وذكر الضمير فى يكن على المعنى لانه بمعنى الخلق وأنث الباقية على اللفظ والبيت من معلقة زهير المشهورة وقد تقدم ذكر أبياتها

(فلو كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم)
(ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم انى عنكم غير مفحم)

البيتان للاعشى عند قوله تعالى فى سورة الاعراف والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والجب البئر ورقيت أى صعدت والواو بمعنى أو وأسباب السماء أى أبوابها والسلم المرقاة وقيل سمى سلما لانه يسلمك الى المرتقى اليه والاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد أو الاستنزال درجة بعد درجة كما فى البيت ومنه درج الصبى اذا قارب بين خطاه وأدرج الكتاب طواه شيأ بعد شئ ودرج القوم مات بعضهم فى أثر بعض وهر الشئ اذا كرهه وأحمت فلانا اذا لم يطق جوابك والمعنى أنه يخاطب واحدا ويقول له لو كنت مثلا فى جب أو صعدت السماء ما تخلصت منى وأستصعدك من الجب وأستنزلك من السماء حتى تعلم انى غير مفحم عن جوابك

(قوم اذا الخيل جالوا فى كواثبها) * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون ثم لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا وقوله واخوانهم يمدونهم كقوله قوم اذا الخيل الخ فى أن الخبر جار على ما هو له الخيل الفرسان والخيل أيضا الفرس والكاثبة من الفرس ما تقدم من قربوس السرج وهو من البعير الغارب ومن الرجال الكاهل ومن الحمار السيساء والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر الدابة ولا قزم أى ولا لئام أى هم فوارس الخيل لا يميلون عن وجوه الاعداء ولا لئام ضعاف صغار الجسام اذا ركب الفرسان الخيل وتبوا فى كواثبها يريد أن اخوانهم مبتدا و يمدونهم خبره مسند الى الشياطين والعائد اليه ضمير المحذوف كما تقول جارية زيد يضربها ومثل هذا يحتاج الى ابراز الضمير فى الصفة دون الفعل وكذا فى البيت الخيل مبتدا وجالوا مسند الى ضمير القوم والخيل على حقيقتها لا جعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كواثبها للافراس المدلول عليها بذكر الخيل واعترض بأن اذا انما تضاف الى الجملة الفعلية فالخيل هنا فاعل فعل محذوف كما فى اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ما هو له وأجيب بأن ذلك فى اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية أى قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم فى كواثبها ولم يعرف فى النحو هذا التفصيل بل الجواب انه قد علم فى باب الاضمار على شريطة التفسير أن النصب بعد اذا أرجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية وههنا يمتنع أو يبعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا يصلح تفسيرا له لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا أن يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كواثبها للافراس وفيه بعد

(لعمرك ان الك من قريش * كال السقب من رأل النعام)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة لا يراعون حلفا وقيل قرابة وأنشد البيت لحسان لعمرك ان الك من قريش الخ الال القرابة والسقب حوار الناقة والرأل ولد النعام أراد أنه لا قرابة بينك و بينهم كما أنه لا قرابة بين السقب وولد النعام وانما أقسم بعمره على سبيل التهكم وفى طريق البيت قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان

ونحو ذلك قوله

أيها المدعى سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر

انما أنت من سليم كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

(غداة طفت علماء بكر بن وائل) * وعاجت صدور الخيل شطر تميم

فى سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة والساعة مستعملة فى معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة والعشية واليوم كما قال غداة طفت الخ فى كتب النحو طغت بالغين المعجمة وهو تصحيف والصحيح طفت والمعنى انهم علوا فى المنزلة والعز بحيث لا يعلوهم أحد كما أن الميتة تطفو الماء وتعلو عليه وخصومهم رسبوا وعاج أى مال وعدل والعوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال

عوجوا لخبو النعم دمنة الدار * عما تحيون من نؤى واحجار * نبئت نعم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

وعاجت معناه أقبلت و بكر بن وائل قبيلة وشطر تميم نحوهم و يجوز فى صدور الرفع والنصب لان عاج قد جاء لازما ومتعديا وعلماء أصله على الماء يقال علماء بنو فلان أى على الماء

(ألا أبلغ معاوية بن حرب * أمير الظالمين نثا كلامى)

(بأنا صابرون فمنظروكم * الى يوم التغابن والخصام)

فى سورة يونس عند قوله تعالى واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين أراد معاوية بن أبى سفيان بن حرب وقد نسبه الى جده النثا الخير والشر يخبر به عن الرجل وروى أن أبا قتادة تخلف عن تلقى معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه فقال له مالك لم تتلقنا فقال لم يكن عندنا دواب قال فأين النواضح قال قطعناها فى طلبك وطلب أبيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر

الانصار انكم ستلقون بعدي أثرة قال معاوية فماذا قال قال فاصبروا حتى تلقوني قال فاصبروا قال اذن نصبر فقال عبد الرحمن ابن حسان البيتين أفي كل أسواق العراق اتاوة * (وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم)

البيت لزهير وعزاه في المفضليات لجابر بن حي التغلبي وهو من قصيدة أولها

ألا يا لقوم للجديد المصرم * وللحلم بعد الزلة المتوهم
وللمرء يعتاد الصبابة بعد ما * أتى دونها ما فرط حول مجرم
فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى * الى مدفع القيقاء فالمتثلم (ومنها) وكانوا هم الباتين قبل اختلافهم * ومن لا يشد بنيانه يتهدم
(ومنها) البيت ثم ألا تستحي منا ملوك وتتقي * محارمنا لا تتقي الدم بالدم

ومنها البيت الآتي وهو * تناوله بالرمح ثم انثنى له * الخ في سورة هود عند قوله تعالى ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين نهوا أولا عن عين القبيح الذي كانوا عليه من نقص المكيال والميزان ثم ورد الامر بالايفاء الذي هو حسن في العقول مصرحا بلفظه لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه وجيء به مقيدا بالقسط أي من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايفاء وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا وقوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه أعم من أن يكون في المقدار أو في غيره والبخس الهضم والنقصان يريد أخذ الخراج وما هو اليوم في الاسواق من رسوم وظلم قال زهير وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم * وروي بخس درهم وكانوا يأخذون من كل شيء يباع شيأ كما يفعل السماسرة وكانوا يمكسون الناس أو ينقصون من أثمان ما يشترون من الاشياء فنهوا عن ذلك الاتاوة الرشوة

(حاشا أبي ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم)
(عمرو بن عبد الله ان به * ضنا عن الملحاة والشتم)

في سورة يوسف عند قوله تعالى حاش لله هي كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول أساء القوم حاشا زيد يقال بكم فلان اذا امتنع عن الكلام جهلا ومن لطيف هذه المادة ما أنشد للصغاني وقد وصل في كتابه الذي وضعه في اللغة الى مادة بكم قول بعضهم

ان الصغاني الذي * حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره * أن انتهى الى بكم

والفدم العي عن الحجة وعمرو بدل من أبي ثوبان وان به ضنا بكسر الضاد أي يضن بنفسه عن الملحاة وهي مفعلة من لحيت الرجل اذا لمته والملحا مكسور ممدود اللعن والعذل واللواحي العواذل مشتق من لحوت العود اذا قشرته ومنه قولهم للمعترض في غير محل اعترض بين العصا ولحائها وفي طريق ذلك قولهم اعترض بين السيف وغمده * ومن لطيف ذلك ما ضمنه بعضهم في بعضهم حيث قال

يقولون سيف الدين من أجل علقه * جفاك فلا تأمن غوائل حقده
فقلت لهم يا قوم ما أنا جاهل * فأدخل بين السيف عمدا وغمده

يقول الشاعر امتنع أبو ثوبان عن السوء كله وانه ليس بأبكم ولا فدم ثم كأنه سئل ثانيا لم استثنيته فقال لانه يضن بنفسه عن الملحاة والشتم وذلك لانه لا يفعل ما يصيره مستحقا لهما

(لحصحص في صم الصفا ثفناته * وناء بسلمى نوأة ثم صمما)

في سورة يوسف عند قوله تعالى الآن حصحص الحق وقرئ حصحص على البناء للمفعول وهو من حصحص البعير اذا ألقى ثفناته للاناخة والثفنات جمع ثفنة وهي ما ولي الارض من كل ذي أربع اذا برك كالركبتين والفخذين وناء أي قام بثقل حمله والتصميم المضي في الامر يقول هذا البعير ألقى ثفناته للاناخة ثم قام بسلمى وقصد السفر وبقي في السير وفي الحديث ان سمرة بن جندب أتى برجل عنين فاشترى له جارية من بيت المال وأدخلها معه ليلة فلما أصبح قال له ما صنعت قال فعلت حتى حصحصت فيه فسأل الجارية فقالت لم يصنع شيأ فقال خل سبيلها يا محصحص والبيت لحميد بن ثور يصف بعيرا

(حتى تهجر في الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم)

في سورة الرعد عند قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله وحقيقته الذي يعقبه بالرد والابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقتفي غريمه بالاقتضاء والطلب كما قال لبيد يصف حمارا وأتانا خرج في الهاجرة وهاجها أي الاتان والمعقب الذي يطلب حقه مرة بعد مرة يقول تردد الحمار خلف الاتان يطلبها طلبا كطلب المعقب المظلوم حقه ثم جعل المظلوم في آخر القافية فرفعه على المعنى لانه هو الفاعل والتقدير كما طلب المعقب المظلوم حقه

(أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم * صدود السواقي في أنوف الحوائم)

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله قرأ الحسن ويصدون بضم الياء وكسر الصاد يقال صده عن كذا وأصده والصد القرب يقال دارى صدد داره أى مقابلتها نصب على الظرفية يقول صرفوا الناس السيف عن أنفسهم يعنى أنهم هزموهم كما تطرد السوافى بالفاء وهى الرياح التى تسفى التراب أى كما تصد الرياح عن أنوف الجبال وقيل صدود الولائد السواقى للابل عن أنوف العطاش بالنار وهى منها والسواقى الذين يسقون الماشية أو السواقى واحدة السافية وهى فوق الجدول ودون النهر غرائب الابل عن ابلهم وكما تصد السقاة عن الحوض غيرها والحوائم الابل الغرائب وقيل العطاش وقد يستشهد بالبيت المذكور فى سورة القصص عند قوله تعالى ولا يصدنك عن آيات الله حيث قرئ يصدنك من أصده بمعنى صده وهى لغة كلب (تتمة) قال فى الصحاح فى مادة صد بعد أن أنشد هذا البيت وصداء اسم ركية عذبة الماء وفى المثل ماء ولا كصداء وقلت لابى على النحوى هو فعلاء من المضاعف فقال نعم وأنشدنى لضرار بن عتبة العبشمى

كأنى من وجد بزينب هائم * يخالس من أحواض صداء مشربا

يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا شد صاحوا قبل أن يتحببا

(وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التى كنت تعلم)

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات * اختلف فى تبديل الارض والسموات فقيل تبديل أوصافهما فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها وتسوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وأنشد وما الناس بالناس الخ وتبديل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها أبوابا يعنى تغيرت البلاد والعباد والديار والمكان عما عهدت فلا الناس كما عهدتهم ولا الديار كما أبصرتها كما قال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

وفى التبديل قولان هل يتعلق بالذات أو بالصفة والى الثانى مال ابن عباس وأنشد * وما الناس بالناس الذين عهدتهم * الى آخره

(افتحى الباب وانظرى فى النجوم * كم علينا من قطع ليل بهيم)

فى سورة الحجر عند قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل بظلمة القطع قال فى الصحاح ظلمة آخر الليل ومنه قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل وأنشد البيت كأن القائل طال عليه الليل فخاطب ظعينته بذلك وأنه يحب طول الوصال فقال لها افتحى الباب وانظرى فى النجوم كم بقى علينا من آخر الليل

(ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا حيث كان أولاء يقع على جمع أو جماعة وكان الجمع والجماعة يقع على الرجال والنساء والحيوان والجماد والمذكر والمؤنث والاجسام والاعراض لكنه فى الاستعمال شائع فى أولى العلم واللوى موضع بعينه يعنى أن المنزلة الطيبة والعيش الطيب ما مضى بمنزلة اللوى وما سوى ذلك مذموم فى جنبه واعتذر ابن عطية عن الاشارة به لغير العقلاء بأنها حواس لها ادراك وجعلها فى الآية مسؤلة فهى حالة من يعقل وقال سيبويه فى قوله رأيتهم لى ساجدين انما قال رأيتهم فى نجوم لانه لما وصفها بالسجود وهو فعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل والبيت لجرير بن عطية من قصيدة ميمية أولها قوله سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام واذا وقفت على المنازل باللوى * فاضت دموعى غير ذات نظام طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام لولا مراقبة العيون أريننا * مقل المها وسوالف الآرام

هل ينهينك أن قتلن مرقشا * أو ما فعلن بعروة بن حزام

ذم المنازل الخ وبعده

تجرى السواك على أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام

لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير لمام

(ولو غير أخوالى أرادوا نقيصتى * جعلت لهم فوق العرانين ميسما)

(وهل كنت الامثل قاطع كفه * بكف له أخرى عليه تقدما)

هو للمتلمس فى سورة الاسراء عند قوله تعالى لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى من جهة ان أنتم مرتفع بفعل يفسره المذكور كقول حاتم لو ذات سوار لطمتنى وقول المتلمس ولو غير أخوالى الى آخره وذلك لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام فى صورة المبتدا والخبر ولقد بلغ هذا الوصف بالشح الغاية التى لا يبلغها الوهم حيث ذكر لو أنهم ملكوا خزائن رحمة الله التى لا تتناهى وانفردوا بتملكها من غير مزاحم أمسكوها من غير مقتض للاخشية الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر

لوأن دارك أنبتت لك أرضها * ابرا يضيق بها فضاء المنزل وأتاك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قميصه لم تفعل

العرانين الانوف والميسم العلامـة يقول لو كان الظلم والنقيصة جاءتنى من غـير اخوالى لوسمتهم بسمة من الذل اشتهر وابها ولم يمكنهم اخفاؤها ولكن الجفاء يأتى منهم فلوانى أقابلهم بمثل صنيعهم كنت كمن قطع بيده يده الاخرى كقاطع مارن أنفه بكفه وقد أخذ هذا المعنى من قال قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى ولئن عفوت لأعفون جللا * ولئن جنيت لأوهنن عظمى والتقدير لوأراد غير أخوالى فلما سقط الفعل بالاول لاجل المفسر برز الكلام فى صورة المبتدا والخبر

(تناوله بالرمح ثم أنثنى له * فخر صريعا لليدين وللفم)

هو لشريح بن أوفى العنسى فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ويخرون للاذقان قال الزمخشرى ان قلت حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت خرعلى وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام فى خر لذقنه ولوجهه قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لان اللام للاختصاص تناوله بالرمح أى طعنه به وقوله أثنى له أراد انثنى فأدغم النون فى الثاء ثم أبدلها تاء أى جعل يديه وفمه للخرور والمعنى طعنه بالرمح أولا ثم انثنى له فى الطعن فخر المطعون المثنى عليه الطعن لليدين وللفم وبرواية * دلفت له بالرمح من تحت بزه وفى رواية شققت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم

وقد تقدم فى سورة البقرة (وما الحرب الا ما علمتم وذقتمو * وما هو عنها بالحديث المرجم)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى رجما بالغيب أى رميا بالخبر الخفى واتيانا به كقوله ويقذفون بالغيب أى يأتون به أو وضع الرجم موضع الظن فكأنه قيل ظنا بالغيب لانهم يقولون كثيرا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين والرجم فى الاصل الرمى بالرجام وهى الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن ألا ترى الى قول زهير وما هو عنها الخ أى المظنون الذوق التجربة والمرجم المظنون الذى يرجم فيه بالظنون يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها وما هذا الذى أقول بحديث مرجم أى محكوم عليه بالظن والبيت من معلقة زهير ابن أبى سلمى المشهورة وأولها

أمن ام أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتمو كل مقسم فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم حساب أو يعجل فينقم وما الحرب الخ متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر اذا أضريتموها فتضرم

(ومنها) لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم * سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم * وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى * ومن لم يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم * ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم * ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو رام أسباب السماء بسلم * ومن يعص أطراف الزجاج فانه يطيع العوالى ركبت كل لهذم * ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه * الى مطمئن القلب لا يتجمجم ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لم يكرم * ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم * ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

(فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث أسند الشكاية الى ما لا يعقل كما أسندت الارادة واستعيرت للجماد والازورار الميل ولبان الفرس موضع اللبب والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له يقول فمال فرسى مما أصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الى بعبرة وحمحمة أى نظر الى وحمحم لأرق له

(فتوسطا عرض السرى فصدعا * مسجورة متجاورا قلامها)

فى سورة مريم عند قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن السرى فقال هو الجدول وقيل هو من السرو

والمراد عيسى والعرض الناحية والسرى النهر الصغير والصدع الشق والسجر الملء أى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام كرمان ضرب من النبت يقول فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء تجاور قلامها أى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وخلاصة المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء قد خلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها

(أمن حلم أصبحت تنكت واجما * وقد تعترى الاحلام من كان نائما)

(فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما)

فى سورة مريم عند قوله تعالى فسوف يلقون غيا فان كل شر عند العرب غى وكل خير رشاد أى من يفعل خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو ويفعل الشر لا يعدم اللائم على فعله ونكت فى الارض جعل يخطط وينقر باصبعه وكذلك يفعل المهتم والواجم الحزين يقول أمن أجل أضغاث أحلام تصبح حزينا تنكت فى الارض ومن يكون نائما تعتريه الاحلام وأراد بالغى الفقر أى ومن يفتقر وبالخير المال وقبل البيت

وآلى جناب حلفة فأطعته * فنفسك ول اللوم ان كنت لائما

والشعر للمرقش الاصغر وهو أشعر من الاكبر وأطول عمرا وهو عم طرفة والاكبر عم الاصغر والاكبر صاحب أسماء والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر من قصيدة أولها

ألا يا اسلمى لا أصرم اليوم فاطما * ولا أبدا ما دام وصلك دائما

ومنها

أرتك بذات الضال منها معاصما * وخدا أسيلا كالوذيلة ناعما

وانى لأستحيى فطيمة طاويا * خميصا وأستحيى فطيمة طاعما

وهى طويلة ومنه أخذ القائل

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما تشتهى ولام المخطئ الهبل

أى الثكل

(ان الخليفة ان الله سربله * سربال ملك به ترجى الخواتيم)

البيت لجرير فى سورة الحج عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ شهيد خاتم الشئ عاقبته وأدخلت ان على كل واحد من جزأى الجملة لزيادة التأكيد قال أبو حيان ظاهر هذا انه شبه البيت بالآية ولا يتعين أن يكون البيت كالآية لان البيت يحتمل أن يكون اسم ان الخليفة خبره به ترجى الخواتيم ويكون ان الله سربله جملة اعتراض بين اسم ان وخبرها بخلاف الآية فانه يتعين قوله ان الله يفصل وحسن دخول ان على الجملة الواقعة خبرا طول الفصل بينهما بالمعاطيف وقوله ترجى أى تساق خواتيم الامارة وهو عبارة عن الملك فى الصحاح الخاتم بفتح التاء وكسرها يقال أزجيت الابل أى سقتها قال ابن الرقاع

تزجى أغن كان ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها

(ألا خيلت مى وقد نام صحبتى * فما نفر التهويم الا سلامها)

(طروقا وجلب الرحل مشدودة به * سفينة برتحت خدى زمامها)

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هى المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر كما فى بيت ذى الرمة * سفينة بر تحت خدى زمامها * يريد صيدحه وهى ناقة ذى الرمة كما قال

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

قوله خيلت أى أرسلت خيالها أو جاءت فى الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم أول النوم طروقا نصب على المصدر لان التخييل فى الليل طروق أو بمعنى طارقة وجلب الرحل ضما وكسرا عيدانه والبيت لذى الرمة من قصيدته التى مطلعها

مررنا على دار لمية غدوة * وجاراتها قد يعتمدن مقامها * فلم يدر الا الله ما هيجت لنا

عشية آنا الديار وشامها * وقد زودت مى على النأى قبلة * علاقات حاجات طويل مقامها

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرئ * صداها ولا يقضى عليها هيامها * خليلى لما خفت أن يستفزنى

أحاديث نفسى بالمنى واهتمامها * تداويت من مى بتكليم ساعة * فما زاد الا ضعف ما بى كلامها

ومنها البيتان ومنها البيت المشهور فى شواهد الاستثناء فى وصف ناقته

أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها

(أرسلت فيها مصعبا ذا اقحام * طبا فقيها بذوات الابلام)

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى فأرسلنا فيهم رسولا منهم انما جعل القرية موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما أوحي اليه من بين أظهرهم فان حق أرسل أن يعدى بالى كاخواته التي هي وجه وأنفذ وبعث ولكنه عدى في القرآن بالى تارة وبفي أخرى كقوله وكذلك أرسلناك في أمة وما أرسلنا في قرية من نذير فأرسلنا فيهم رسولا أي في عاد وفي موضع آخر والى عاد أخاهم هودا فقد جعل القرية موضعا للارسال كما في البيت وقد جاء بعث على ذلك في قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يقال أصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وبه سمي الرجل المسود مصعبا وقوله ذا اقحام أي يقحم في الامور ويدخل فيها بغير تلبث ولا روية وأعرابي مقحم نشأ في المفازة لم يخرج منها والطب الحاذق يقال اعمل هذا عمل من طب لمن حب يقول أرسلت في هذه القضية رجلا مسودا مقحما في الامور حاذقا بعلاج ذي الابلام وهي جراحة الرحم وانما خص علاج هذا الان من كان حاذقا أن يأسو جراحة الرحم ذات الخطر المستترة عن العيون كان في غاية الحذاقة

(فان تنكحي أنكح وان تتأيمي * وان كنت أفتى منكم أتأيم)

في سورة النور عند قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم وأيامى مقلوب أيائم الايامى واليتامى أصلهما أيائم ويتائم فقلبا والأيم للرجل والمرأة وقد آم وآمت وتأيما اذا لم يتزوجا بكرين كانا أو ثيبين وأتأيم جزاء لان تتأيمي وقوله وان كنت أفتى منكم اعتراض يخاطب محبوبته ويقول لها أوافقك على حالتي التزويج والتأيم

(يوم النسار ويوم الجفا * ركانا عذابا وكانا غراما)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما أي هلاكا وخسرانا ملحا لازما يوم النسار يوم وقعة من وقعات العرب قال الشاعر

غضبت تميم أن تقتل عامر * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

ويوم الجفار كذلك وقوله كان غراما أي هلاكا وقيل الغرام الشر الدائم اللازم

(جزى الله ابن عروة حيث أمسى * عقوقا والعقوق له أثام)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى يلق أثاما والأثام جزاء الاثم بوزن الوبال والنكال ومعناهما كما في البيت وقيل هو الاثم ومعناه يلق جزاء أثام فاطلق اسم الشئ على جزائه والعقوق مصدر وهو ترك بر الوالد ومعناه جزى الله ابن عروة شر جزاء عاقا والعقوق له جزاء سيء

ولا يخيم اللقاء فارسهم * (حتى يشق الصفوف من كرمه)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم والكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابه يقال وجه كريم اذا رضي في حسنه وجماله وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده كما في البيت أي من كونه مرضيا في شجاعته وبأسه والنبات الكريم المرضي فيما يتعلق به من المنافع أي لا يجبن واللقاء ينتصب على المفعول معه أو الاصل عن اللقاء وقوله حتى يشق الصفوف من كرمه يريد الى أن يشقها كرما منه وانه لا يرضى بأدون المنزلتين واللقاء لنفسه بل يأبى الا النهاية والعلو أي من كونه مرضيا في شجاعته وباسه والبيت من أبيات الحماسة وقبله لا يسلمون الغداة جارهم * حتى يزل الشراك عن قدمه

لا يسلمون أي لا يخذلون ولا يتركون غداة الحرب جارهم ليؤدي خذلانهم الى أن يزل قدم جارهم فيزل شراك نعله عن قدمه بل يعينونه وينصرونه حتى يثبت في مظان زلل الاقدام ولا يخيم أي لا يجبن عن اللقاء وهو الحرب الى أن يشق صفوف الحرب من جهة كرمه يعني لا يرضى بادون المنزلتين بل يأبى الا النهاية في باب الحرب والعلو في شأنه من جهة كونه مرضيا في شجاعته محمودا في بأسه ونجدته (فمضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هي عردت اقدامها)

هو لبيد في سورة الشعراء عند قوله تعالى أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل حيث قرئ بالتذكير وآية بالنصب على انها خبره وأن يعلم هو الاسم وقرئ تكن بالتأنيث وجعلت آية اسمها وأن يعلم خبرها وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد قال بعضهم انه ضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وقد اعتذر بعضهم بان آية قد خصصت بقوله لهم فانه حال منها والحال صفة وبان تعريف الخبر ضعيف لعمومه ولا ضرورة تدعو الى هذا التخريج وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك فقيل في تكن ضمير القصة وآية أن يعلمه جملة واقعة موقع الخبر ويجوز على هذا أن يكون لهم آية هي جملة الشأن وأن يعلم بدلا من آية ويجوز مع نصب الآية تأنيث تكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا ومنه البيت فمضى وقدمها الخ أي مضى العير وقدم الاتان وكانت اقدامها أي اقدام الاتان عادة من العير اذا هي عردت أي تأخرت والتعريد التأخر والجبن والاقدام ههنا بمعنى التقدمة ولذلك أنث فعلها فقال وكانت عادة أي وكانت تقدمة الاتان عادة من العير والمعنى فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا

تأخر وكان تقديمه الاتان عادة من العير اذا تأخرت هي أي اذا خاف العير تأخرها وقيل وان كانت عادة أتنه بتأويل من كانت أمك

وماهاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما
فغنت على غصن عشاء فلم تدع * لنائحة في نومها متندما
عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها * (ولا عربيا شاقه صوت أعجما)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام والاعجمي مثله الا أن فيه زيادة ياء النسبة زيادة التأكيد وقرأ الحسن الاعجميين ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له أعجمي وأعجم شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذي صوت من البهائم والطيور وغيرها أعجم قال حميد * ولا عربيا شاقه صوت أعجما * يصف حمامة دعت حماما بغناء وترنم وانما قال لم تفغر لان تغنيها يكون في صدرها من غير فتح الفم والترح ضد الفرح

(سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين حيث دخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام لكن الاصل أمن فحذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل أهل كما في البيت فاذا أدخلت حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كأنك تقول أعلى من تنزل الشياطين كقولك أعلى زيد مررت وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الانسان عند قوله تعالى هل أتى على الانسان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل أهل بدليل قوله أهل رأونا الخ فالمعنى قد أتى على التقرير والتقريب جميعا ويربوع أبو حي من اليمن والشدة بفتح الشين ويروى بكسرها وهي القوة وسفح الجبل أسفله والقاع المستوى من الارض والأكم تل من القف والجمع آكام وأكم وقوله أهل رأونا أي قد رأونا ولا يجوز أن يجعل هل استفهاما لان الهمزة للاستفهام وحرف الاستفهام لا يدخل على مثله

خرجن الي لم يطمثن قبلي * وهن أصح من بيض النعام
(فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلو في المنطق ومجاوزة حد القصد فيه حتى يفضلوا أجبن الناس على عنترة وأشحهم على حاتم وان يبهتوا البرئ ويفسقوا التقي وعن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال يا أمير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون

(فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا * ولشد ما قربت عليك الانجم)

هو للمتنبي في سورة النمل عند قوله تعالى حتى اذا أتوا على وادي النمل حيث عدى أتوا بعلى لوجهين الاول أن اتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء كما قال أبو الطيب * ولشد ما قربت عليك الانجم * لما كان قربا من فوق الثاني أن يراد قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم أتى على الشئ اذا أنفده وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا عند مقطع الوادي لانه ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم وأبو الطيب يهجو أحدا طلب منه أن يمدحه وعنى بالانجم شعره وأتى بحرف الاستعلاء لما كان قربا من فوق يقول ما أشد تجاوزك قدرك حتى تطلب مني المديح

(من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما)

في سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبا بنبا يقين سبأ اسم قبيلة وسميت مدينة مأرب سبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ومأرب مفعول الحاضرين والعرم السكر يصنع في الوادي ليحبس الماء ويقال ذهبوا أيادي سبا وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فمن جعله اسما للقبيلة لم يصرف ومن جعله اسما للحي أو الأب الاكبر صرف وهو في البيت بمعنى القبيلة يمدح أحدا ويقول هو من قبيلة سبأ الحاضرين مدينة مأرب الذين بنوا السد دون السيل وأما من جعله اسما للحي أو الاب الاكبر فهو يصرفه كقوله

الواردون وتيم في ذرى سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس

وقيل ان مأرب اسم لقصر ذلك الملك وفي ذلك يقول أبو الطمحان

ألم تروا مأربا ما كان أحصنه * وما حواليه من سور وبنيان

(عشية ما تغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفى المصمم)

فى سورة النمل عند قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله حيث رفع اسم الله والله تعالى أن يكون ممن فى السموات والارض فنقول جاء على لغة بنى تميم حيث يقولون ما فى الدار أحد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كأن أحدا لم يذكر ومنه قوله عشية ما تغنى الرماح الخ وقولهم ما أتانى زيد الا عمرو والداعى الى اختيار المذهب التميمى على الحجازى قال فى الكشاف دعت اليه نكتة سر حيث أخرج المستثنى مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها أنيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان الله ممن فى السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعنى ان علمهم الغيب فى استحالته كاستحالة أن يكون الله منهم كما أن معنى ما فى البيت ان كانت اليعافير أنيسا ففيها أنيس بتا للقول بخلوها عن الانيس النبل اسم للسهام العربية وصاحبها نابل والمشرفى السيف القاطع والمصمم من التصميم وهو المضى فى الامر أى الحدد وعادة المتحاربين أن يتناضلوا أولا فاذا تقاربوا حاربوا بالرماح فاذا التقوا حاربوا بالمصاع وهو الضرب بالسيوف الشاعر يصف شدة المحاربة والتقاء الصفين بحيث لا تغنى الرماح ولا النبل ولم يبق الا الضرب بالسيوف القواطع وتقديره عشية محاربة ما تغنى الرماح ولا النبل الا المشرفى المصمم مكانها وجاء فى لغة بنى تميم ما فى الدار أحد الا حمار كأن أحدا لم يذكر ومنه قول الشاعر عشية ما تغنى الخ وقولهم ما أتانى زيد الا عمرو وما أعانه اخوانكم الا اخوانه

(ولقد شفى نفسى وأذهب غمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم)

فى سورة القصص عند قوله تعالى ويك أنه لا يفلح الكافرون على تقدير أن تكون الكاف حرف خطاب مفتوحة مضمومة الى وى التى هى كلمة تنبيه أى قولهم يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليهم يريد أن تعويلهم عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه وفى رواية وأبرأ سقمها والبيت من معلقة عنترة بن شداد التى أولها

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواء تكلمى * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

(ومنها) جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم

أثنى على بما علمت فاننى * سمح مخالطتى اذا لم أظلم

فاذا ظلمت فان ظلمى باسل * مر مذاقته كطعم العلقم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمى

يخبرك من شهد الوقيعة أننى * أغشى الوغى وأعف عند المغنم

(ومنها) ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم

جادت يداى له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم

فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم

يا شاة ما قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم

فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى

وانما أوردت هذه الابيات منها وهى طويلة لوروداً كثرها فى الكشاف وفى كتب النحو فلا يحصل فى كتابتها ملل ولا تسأم الاسماع من ايرادها فى هذا المحل

(فعلى اثرهم تساقط نفسى * حسرات وذكرهم لى سقام)

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير أن يكون حسرات حالا كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر كقول جرير * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا * وقد تقدم ومنه قوله * فعلى اثرهم الخ ويجوز أن يكون قوله حسرات مفعولا له يعنى للحسرات وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته يقول ان الاحبة رحلوا ونفسى تتساقط حسرات فى اثرهم وذكرهم لى سقام بعدهم

(أو مذهب جدد على ألواحه * ألناطق المبروز والمختوم)

هو للبيد فى سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض والجدد الخطط والطرائق وقوله أو مذهب أى مطلى بماء الذهب أراد لوحا مذهبا وجدد طرائق قال تعالى ومن الجبال جدد بيض ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره تخالف لونه والجمع جدد قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر أى طرائق تخالف لون الجبل والجدد الارض الصلبة وفى المثل من سلك الجدد أمن العثار والمبروز الظاهر والمختوم الدارس يصف دروس آثار ديار المحبوبة ويشبهه بالكتاب قال صاحب الصحاح وكتاب مبرور أى منشور على غير قياس والناطق بقطع الالف وان كان وصلا وذلك جائز فى ابتداء الانصاف لان التقدير الوقف على النصف من الصدر وأنكر أبو حاتم المبروز وقال

لعله المزبور أى المكتوب وقال لبيد أيضا فى كلمة أخرى   كما لاح عنوان مبروزة * يلوح مع الكف عنوانها
وهذا يدل على أنه لغة والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكار من أنكره وبعد البيت

دمن تلاعبت الرياح برسمها * حتى تنكر نؤيها المهدوم

والنؤى حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والجمع نؤى على فعول قال

عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار * بما تحيون من نؤى وأحجار   نبئت نعم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

(ولم أسلم لكى أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام)

هو لأبى الطيب فى سورة يس عند قوله تعالى وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين أى ولا ينجون من الموت بالغرق الا لرحمة منا ولتمتيع بالحياة الى حين أجل يموتون فيه لابد لهم منه بعد النجاة من موت الغرق وقد أخذ أبو الطيب ذلك من الآية أى سلمت من أحد أسبابه الى أسبابه الأخر

(زجر أبى عروة السباع اذا * أشفق أن يختلطن بالغنم)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فانما هى زجرة واحدة والزجرة الصيحة من قولك زجر الراعى الغنم اذا صاح عليها فرجعت لصوته والبيت للنابغة الجعدى والعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم كنيته أبو عروة وكنيته المعروفة فى الاسلام أبو الفضل وكان ممن يضرب به المثل فى شدة الصوت وهم يزعمون أنه كان يصيح بالسباع فيفتق مرارة السبع فى جوفه يروى أن غارة أتتهم يوم حنين فصاح العباس ياصباحاه فأسقطت الحوامل لشدة صوته وفيه يقول نابغة بنى جعدة زجر أبى عروة الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله والله لا أكلمك الا السرار أو أخا السرار حتى ألقى الله وعن عمر رضى الله عنه أنه كان يكلم النبى صلى الله عليه وسلم كأخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه

(ومابقيت من اللذات الا * أحاديث الكرام على المدام)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون والمعنى يشربون ويتحادثون على الشراب على عادة الشرب وفيه لذتهم ولقد أحسن القائل فى هذا المعنى حيث قال

ألا رب يوم قد تقضى بصاحب * يوازن حنظلى للقريض بحفظه   اذا لم تدر كأس المدامة بيننا * أديرت كؤس بين لفظى ولفظه

ويعجبنى فى هذا الباب قوله (هو كثير عزة)

ولما أخذنا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على دهم المهارى رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح * أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح

ومن أحسن الشواهد وان كان من قياس الغائب على الشاهد قوله

مافى البلاد أخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاريه

(هم الفاعلون الخير والآمرونه * اذا ما خشوا من حادث الدهر معظما)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى هل أنتم مطلعون على تقدير القراءة بكسر النون أى مطلعون اياى فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الفاعلون الخير والآمرونه ووجه بتوجيهين أحدهما أضعف من الآخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على نحو الامرون الخير والفاعلونه والبيت أشد موقعا لوجود اللام وان كان لا اعتداد به والثانى على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع نظيره

وما أدرى وظنى كل ظن * أمسلمنى الى قومى شراحى

أراد شراحيل فرخم

(فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم فانهم جوزوا أن تكون الواو فيه بمعنى مع كما فى كل رجل وضيعته فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته جاز أن يسكت على قوله فانكم وما تعبدون لان قوله وما تعبدون ساد مسد الخبر لان معناه فانكم مع ما تعبدون لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما أنتم عليه أى على الله بفاتنين الا من هو صال الجحيم ومعنى فاتنين على الله مغروهم عليه باغوائهم من قولك فتن فلان على فلان امرأته كما تقول أفسدها عليه وضعف هذا أبو البقاء ويجوز أن تكون الواو للعطف على اسم ان والاصل فانكم ومعبودكم ما أنتم عليه وهو تغليب الخطاب وعلى هذا فيكون من أسلوب قول الوليد بن عقبة بن أبى معيط يحض معاوية على حرب على بن أبى طالب عليه السلام فانك والكتاب الخ أى فانك مع كتابك اليه كدابغة حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به والحلم

بالتحريك أن يفسد الاهاب فى العمل و يقع فيه دود فيتنقب تقول منه حلم الاديم بالكسر

(ياشاة ماقنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم)

هو لعنترة بن شداد فى سورة ص عند قوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة من حيث جعل النعجة استعارة عن المرأة كما استعاروا لها الشاة فى قوله ياشاة ماقنص لمن حلت له وما زائدة والاضافة بمعنى من ويجوز أن يكون التقدير شاة رجل ذى قنص فتكون صفة لمحذوف كقوله تعالى فبما نقضهم وفبما رحمة من الله يقول ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال ولكنها حرمت على وليتها حلت لى قيل أراد بها زوجة أبيه وقيل أراد بذلك أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما فتمنى بقاء الصلح بينهما (فتور القيام قطيع الكلام) * لعوب العشاء اذا لم تنم

تبذ النساء بحسن الحديث * ودل رخيم وخلق عمم

فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة قال فى الكشاف فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولى نعجة أنثى قلت يقال امرأة أنثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة فى لين الانوثة وفتورها وذلك أملح لها وأزيد فى تكسرها وتثنيها ألا ترى الى وصفهم لها بالمكسول والمكسال وقوله فتور القيام قطيع الكلام الخ (قوله) تبذ أى تسبق والدل دلال المرأة فى تغنج وتشكل وقيل حسن رخيم الرخامة لين فى النطق حسن وخلق عمم أى تام (أستغفر الرحمن ذا التعظم * من اللغا ورفث التكلم)

فى سورة السجدة عند قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قرئ والغوا فيه بفتح الغين وضمها يقال لغى فى قوله كسعى ودعا ورضى واللغو الساقط من الكلام الذى لا طائل تحته كما قال العجاج من اللغا ورفث التكلم والرفث الجماع والفحش من القول وكلام النساء فى الجماع تقول منه رفث الرجل وأرفث وقيل لابن عباس حين أنشد * ان تصدق الطير ننك لميسا * أترفث وأنت محرم فقال انما الرفث ما ووجه به النساء (ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم)

فى سورة الجاثية عند قوله تعالى كأن لم يسمعها من جهة أن كأن مخففة والاصل كأنه لم يسمعها والضمير للشأن وقوله توافينا أى تأتينا والمقسم المحسن كأنه قسم فيه الحسن فلم يخل جزء من جزء وتعطو أى تناول وضمن معنى المد ونحوه فعدى بالى والسلم نوع من الشجر الواحدة سلمة وقوله ويوما بالنصب ظرف و يروى بالجر على أن الواو واو رب والموافاة المجازاة بالحسنة وكأن مخففة واسمها محذوف والتقدير كأنها ظبية هذا على رواية من رفع الظبية وعلى رواية من نصبها فهى الاسم والخبر تعطو أى تناول أطراف الشجر فى الرعى ووارق المورق وهو من النوادر لان فعله أورق ومثله أينع فهو يانع ومعنى البيت أنه يتمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم والبيت للباعث بن صريم اليشكرى يذكر امرأته وحاله معها وهو من قصيدة أولها

ألا تلكم عرسى تصد بوجهها * وتزعم فى جاراتها أن من ظلم أبونا ولم أظلم بشئ علمته * سوى ما أبانت فى القتال من القدم فيوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وراق السلم ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم نظل كأنا فى خصوم غرامة * تسمع جيرانى التألى والقسم

ومنها وهو اشارة الى قصة بينهما معروفة

أمن أجل كبش لم أهبها بغزل * ولا بين أذواد رتاع ولا غنم

أخوف بالجبار حتى كأننى * قتلت له خالا كريما أو ابن عم

فان يدا الجبار ليست بضعفة * ولكن سماء تمطر الوبل والديم

(ووطئتنا وطأ على حنق * وطء المقيد نابت الهرم)

فى سورة الفتح عند قوله تعالى لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والوطء والدوس عبارة عن الايقاع والابادة وقولهم وطئهم العدو ووطأة منكرة عبارة عن الاهلاك وأصله فى البعير المقيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام أى خذهم أخذا شديدا والضمير فى واجعلها للوطأة

(لقد فعلت هذى النوى بى فعلة * أصاب النوى قبل الممات أثامها)

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى ان بعض الظن اثم والاثم الذنب الذى يستحق صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبته الأثام فعال منه كالنكال والعذاب والدمام أى فعلت النوى بى فعلة سيئة ثم قال على سبيل الدعاء أصاب النوى جزاؤها يقال للعقوبة الاثم كما تسمى الخمر اثما فى قوله شربت الاثم ومثل هذا التذييل بالجملة الدعائية التكميل بالجملة التعجبية فى قوله غلت ناب كليب بواؤها

(لقاء أخلاء الصفاء لمام * وكل وصال الغانيات ذمام)

وهذا من الابيات التي لم تذكر في الشرح وأغفلت في سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة والمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

واللمم القليل من ألم بالمكان اذا قل فيه لبثه قال

أرى اذا أيسرت خيمت عندنا * زمانا وان أعسرت زرت لماما فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

وبالجملة فالاقلال من الزيارة مطلوب وهو أمر محبوب لبعض الناس ومرغوب ولذلك قيل

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

(وما أحسن ما قيل)

عليك باقلال الزيارة إنها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ألم تر أن الغيث يسأم دائما * ويطلب بالأيدى اذا هو أمسكا

والمعنى أن لقاء أخلاء الصفاء وان تواتر لمام أى قليل والالمام زيارة لا لبث فيها ووصال الغانيات وان دام شرب غير مرو لأن أيام السرور قصار وان طالت كما قال

ان الليالى للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

ولهذا قيل سنة الهجر سنه وسنة الوصل سنه ويرحم الله المولى أبا السعود حيث يقول

زمان تقضى بالمسرة ساعة * وآن تقضى بالمساءة عام

ولم يزل المتقدمون والمتأخرون والعين في هذا المعنى ومن أبيات الكتاب

رياشى منكم وهواى معكم * وان كانت زيارتكم لماما

ومنه قول جرير في قصيدته المشهورة في معرض العتاب

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذن حرام أقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام ومن أمسى وأصبح لا أراه * ويطرقنى اذا هجع النيام

وهي طويلة (ان الذى كنت أرجو فضل نائله * وجدته حاضراه الجود والكرم)

في سورة القمر عند قوله تعالى يوم يدع الداع الى شئ نكر خاشعاً أبصارهم حيث قرئ خشع أبصارهم على الابتداء والخبر ومحل الجملة النصب على الحال كقوله * وجدته حاضراه الخ وحسن وقوعها حالا اعمايتعقبها من الاحوال أعنى كأنهم جراد مهطعين يقول الكافرون

(فلئن بقيت لارجعن بغزوة * نحو الغنائم أو يموت كريم)

في سورة الرحمن عند قوله تعالى وردة كالدهان على قراءة عمرو بن عبيد وردة بالرفع بمعنى فحصلت سماء وردة وهو من باب التجريد كقول قتادة بن مسلم فلئن بقيت الخ اللام موطئة للقسم ولارجعن بغزوة جوابه وقوله نحو الغنائم ظرف لارجعن ورواه بعضهم نحوى الغنائم بالنون وبعضهم تحوى بالتاء والجملة صفة غزوة وقوله أو يموت كريم أو بدل عن الا ويموت منصوب بأن مضمرة كأنه قال الا أن يموت كريم يعنى به نفسه (فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى عليها هيامها)

في سورة الواقعة عند قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا تروى والجمل اذا أصابه ذلك هام على وجهه جمع أهيم وهيماء والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى أكل الزقوم الذى هو كالمهل فاذا ملؤا منه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذى يقطع أمعاءهم فيشربونه شرب الهيم والبيت لذى الرمة من قصيدته المشهورة التي أولها مررنا على دار لمية غدوة * وجاراتها قد يعتمدن قيامها

(فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها)

هو للبيد في سورة الحديد عند قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم أى هي أولى بكم وأنشد قول لبيد فغدت الخ وحقيقة مولاكم محراكم ومقمنكم أى مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بكم كما قيل هو مئنة للكرم أى مكان لقول القائل انه لكريم ويجوز أن يراد هي ناصركم أى لا ناصر لكم غيرها والمراد نفى الناصر على البتات ونحوه قولهم أصيب فلان بكذا فاستنصر الجزع ونحوه فأعتبوا بالصيلم الشاعر يصف بقرة وحشية قعدت فزعة لا تدرى أقدامها الصائد أم خلفها فغدت مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها والضمير في أنه راجع

الى كلا باعتبار اللفظ وان تضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ومولى المخافة فى موضع الرفع لانه خبر أن وخلفها وامامها خبر مبتدا محذوف أى هما خلفها وأمامها فيكون تفسير كلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب أنه مولى المخافة

(يتقارضون اذا التقوا فى موطن * نظرا يزل مواطئ الاقدام)

فى سورة ن والقلم عند قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يعنى انهم من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك أو يهلكونك من قولهم نظر الى نظرا يكاد يصرعنى ويكاد يأكلنى أى لو أمكنه بنظره الصرع أو الأكل لفعله كما قال يتقارضون وكل امرئ به يتجازى الناس فهو قرض وهما يتقارضان الثناء أى كل واحد منهما يثنى على صاحبه يقول اذا التقوا فى موطن ينظر كل واحد منهم الى الآخر نظر حسد وحنق حتى يكاد يصرعه وهو الاصابة بالعين يقال صرعنى بطرفه وقتلنى بعينه وقال صلى الله عليه وسلم العين حق ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وعن الحسن دواء الاصابة بالعين أن تقرأ هذه الآية وان يكاد الذين كفروا

(ففرق بين بينهم زمان * تتابع فيه أعوام حسوم)

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما جمع حاسم كشهود وقعود أو مصدرا كالشكور والكفور فان كان جمعا فمعنى قوله حسوما نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة تمثيلا لتتاليها بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما أن ينتصب بفعله مضمرا أى تحسم حسوما بمعنى تستأصل استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حسوم أو يكون مفعولا له أى سخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى ففرق بين بينهم الخ وقيل هى أيام العجوز وهى آخر الشتاء

(يردعلينا العيرمن دون الفه * أوالثوركالدرى يتبعه الدم)

فى سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا استشهد بهذا البيت على أن الرجم كان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم كما ذكر فى شعر الجاهلية قال عوف بن الخرع يرد علينا الخ وقال بشر بن أبى خازم

والعير يرهقها الخبار وجحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

وقال أوس بن حجر وانقض كالدرى يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

وقد تقدم شرح البيتين فى محلهما وأما عوف بن الخرع القائل يرد علينا الخ فانه يصف شدة عدو فرس ويقول يرد علينا العير وهو الحمار الوحشى من قرب الفه وزوجه مع أنه اذا كان مع الفه كان أشد نفارا وأحد عدوا ويرد أيضا الثور الوحشى وهو ينقض فى عدوه كالكوكب الدرى الثاقب الذى يرجم ويتبعه نقوب وحمرة كالدم وكالدرى يجوز أن يكون صفة للفرس وأن يكون صفة للثور

(والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم)

فى سورة المزمل عند قوله تعالى يجعل الولدان شيبا مثل فى الشدة يقال فى اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الاطفال والاصل فيه أن الهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان أسرع فيه الشيب قال أبو الطيب والهم يخترم الجسيم الخ وكما قيل

وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما أشابا

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الهم نصف الهرم وحكى أن رجلا أمسى فاحم الشعر كحنك الغراب فأصبح وهو أبيض الرأس واللحية كالثغامة فقال رأيت القيامة والجنة والنار فى المنام ورأيت الناس يقادون بسلاسل الى النار فمن ذلك أصبحت كما ترون

(ولاغروالاماتخبرسالم * بأن بنى أستاهها نذروادمى)

(ومالى من ذنب اليهم علمته * سوى اننى قدقلت ياسرحة اسلمى)

(نعم فاسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى * ثلاث تحيات وان لم تكلمى)

فى سورة المدثر عند قوله تعالى ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر قال فى الكشاف ان قلت ما معنى ثم الداخلة فى تكرير الدعاء قلت الدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الاولى كما قال ألا يا اسلمى الخ فان قلت فما معنى المتوسطة بين الافعال التى بعدها قلت الدلالة على أنه قد تأنى فى التأمل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قيل فقال ان هذا بالفاء بعد عطف ما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك أن نطق بها من غير تلبث فان قلت فلم يتوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى أجريت من الاولى مجرى التوكيد من المؤكد * قوله لاغرو أى لاعجب وخبر لا محذوف كأنه قال لاغرو موجود أو حاصل وانما قال بنى أستاهها لانه يريد انهم مخرؤن لا مولودون يقول لاعجب الاما يخبر به سالم بأن بنى استاهها من الذين لاعقول لهم قالوا الله علينا

فلذمه ثم قال هذا اعتقادهم وأقوالهم ولا جناية لى عليهم ولا ذنب منى أهتدى اليه فيهم سوى قولى ياسرحة أدام الله أيامك
وسلامتك وكأنه جعل سرحة كناية عن امرأة فيهم وتسمى المرأة بسرحة وقوله نعم مكررا اسلمى اسلمى يغايظهم و يناكدهم بهذا
المقال وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمى كأنه قال أحيى ثلاث تحيات وان لم يرجع الجواب الى

(واذا نظرت اليك من ملك * والبحر دونك زدتنى نعما)

فى سورة القيامة عند قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة أى لا تنظر الى غيره وهذا معنى تقديم المفعول وقوله البحر دونك
أى أقل منك فى الجود والمعنى اذا رجوت عطاءك وأنت من الملوك والحال أن البحر أقل جودا منك زدتنى نعما وهذا من قول الناس
أنا الى فلان ناظر ما يصنع بى يريد معنى التوقع والدعاء

(العاكفين على منيف جنابه * الفارجى باب الامير المبهم)

فى سورة المرسلات عند قوله تعالى واذا السماء فرجت الفارجى مثل قوله تعالى والمقيمى الصلاة ووقعت النون للاضافة وفرجت أى
فتحت فى قوله واذا السماء فرجت و يقال باب مبهم اذا أغلق فلا يهتدى لفتحه يصف القوم بالحظ والجاه وأنهم اذا أتوا باب الامير يفتح لهم

(وساهرة يضحى السراب مجللا * لاقطارها قد جئتها متلثما)

فى سورة والنازعات عند قوله تعالى فاذا هم بالساهرة الساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى بها من
قولهم عين ساهرة جارية الماء وفى ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس وساهرة الخ أولان ساهرها لا ينام خوف الهلكة مجللا أى
مغطيا ومنه جل الدابة لاقطارها أى جوانبها يقول رب ساهرة قد جلل السراب جوانبها قد قطعتها متلثما من خوف هبوب السموم
والحر القاتل

(فى صلب مثل العنان المؤدم)

فى سورة الطارق عند قوله تعالى من بين الصلب والترائب حيث قرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين قال العجاج فى صلب الخ وقبله
* ريا العظام فخمة المخدم * يقال فلان مؤدم مبشر أى جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة والمخدم موضع الخدام أى الخلخال من
الساق يصف لين جلدها

(مجدا تليدا بناه أوله * أدرك عادا وقبلها ارما)

فى سورة الفجر عند قوله تعالى بعاد إرم ذات العماد قيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال لبنى هاشم هاشم ثم قيل
للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة قال ابن الرقيات مجدا تليدا الخ أى حاز مجدا تليدا قديما
والتالد والتلاد ما ورث الرجل من آبائه قوله بناه أوله أى أبوه أدرك عادا والمراد قدم مجده

(لهم مجلس صهب السبال أذلة * على من يعاديهم أشداء فاعلم)

فى سورة العلق عند قوله تعالى فليدع ناديه النادى المجلس الذى ينتدى فيه القوم أى يجتمعون والمراد أهل النادى على حد واسئل
القرية قال فى المصباح المنير ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زال عنه قال ابن عباس لما نهى أبو جهل النبى
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل أتنهرنى والله لأملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا
جردا ورجالا مردا وأراد الشاعر بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب وقال الجوهرى أصله فى الروم لان الصهوبة فيهم وهم
أعداء العرب

(حرف النون)

(ان المنايا يطلعـــن على الاناس الآمنينا)

فى سورة الفاتحة عند الكلام على اسم الله حيث حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ونظيره الناس أصله الاناس سموا به لأنهم
يؤنسون أى يبصرون كما سمى الجن لاجتنانهم يعنى ان الموت يطلع و يشرف على الاناس الغافلين الذين ليس الموت فى حسابهم

(وأنت غيث الورى لازلت رحمانا)

أوله * سموت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا * قاله شاعر فى مسيلمة الكذاب الذى تنبأ والشاهد فى الرحمن فانه لا يستعمل فى غير اسم الله تعالى
وقول بنى حنيفة فى مسيلمة رحمان اليمامة من باب تعنتهم فى كفرهم و يضرب فى كذب مسيلمة الامثال فيقال أكذب من مسيلمة ولله
من قال فيمن وعد ولم ينجز ما وعد

ووعدتنى وعدا حسبتك صادقا * فغدوت من طمعى أجىء وأذهب
واذا جلست أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

(فلما صــــرح الشر * فأمسى وهو عــــريان)

(ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا)

هو من أبيات الحماسة عند قوله تعالى مالك يوم الدين أى يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان ومعنى دناهم فعلنا بهم مثل فعلهم بنا والدين لفظة مشتركة فى عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو ههنا الجزاء فالاول ليس بجزاء ولكنه سمى جزاء للمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادى أظلم والدين أيضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح أى من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب ومعناه أنه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا ان جاهلهم يرجع الى الحسنى فلما أبوا الا الشر ركبناه فيهم والشعر لشهل بن ربيعة وليس فى العرب شهل بالمعجمة غيره وأول الشعر

صفحنا عن بنى ذهل * وقلنا القوم اخوان عسى الايام أن يرجعـ * ـن قوما كالذى كانوا وبعده البيتان وبعدهما

مشينا مشية الليث * غدا والليث غضبان بضرب فيه تفجيع * وتخضيع واقران وطعن كفم الزق * غدا والزق ملآن

وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة إذعان وفى الشر نجاة حيـ * ـن لا ينجيك احسان

(ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثمت قلت لا يعنينى)

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى غير المغضوب عليهم حيث كان صفة للمعرفة فهو كتعريف اللئيم فى البيت فانه لم يرد به لئيما بعينه بل لئيما من اللئام وكذلك الذين هنا فانه قريب من النكرة لانه لم يقصد به قوم باعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه وقد يجاب عن ذلك أيضا بأن غيرا اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان والبيت لرجل من بنى سلول وبعده

غضبان ممتلئ على اهابه * انى وربك سخطه يرضينى

وانما جىء بلفظ الماضى تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النساء عند قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيث كان قوله لا يستطيعون صفة للمستضعفين أو للرجال والنساء والولدان وانما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشىء بعينه كقوله ولقد أمر على اللئيم الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يس عند قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة أحييناها على أن الجملة صفة الارض حيث أريد بها الجنس وجاز أن يوصف الارض والليل بالفعل لانه أريد بهما الجنسان مطلقين لا أرض وليل بأعيانهما فعوملا معاملة النكرات فى وصفها بالافعال كما فى البيت وانما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه وإغماضه عنه ولهذا قال أمر وعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يؤدى هذا المؤدى وقد اعتبر ذلك فى مواضع فاعتبروا المعرف بأل الجنسية دون لفظه موصوفا بالنكرة الصريحة نحو الرجل خير منك على أحد الاوجه وقوله الا الذين بعد قوله ان الانسان وقوله أو الطفل الذين لم يظهروا وأهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض لان كلا منهما مما روعى فيه المعنى دون اللفظ والميل الى المعنى والاعراض عن جانب اللفظ باب مشهور فى علم العربية وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجمعة عند قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار قال فى الكشاف ان قلت يحمل ما محله قلت النصب على الحال أو الجر على الوصف لان الحمار كاللئيم فى قوله ولقد أمر على اللئيم يسبنى الخ

(يارب لا تسلبنى حبها أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا)

الشاهد فى مد ألف آمين فى هذا البيت وقائله قيس المجنون فانه لما اشتد أمره فى حب ليلى أشار الناس على أبيه بيت الله الحرام واخراجه اليه والدعاء له عسى الله أن يسليه عنها ويعافيه فذهب به أبوه الى مكة وأراه المناسك فأنشأ يقول فى تلك المواسم

ذكرتك والحجيج له ضجيج * بمكة والقلوب لها وجيب فقلت ونحن فى بلد حرام * به لله أخلصت القلوب

أتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تضافرت الذنوب فأما من هوى ليلى وحبى * زيارتها فانى لا أتوب

وكيف وعندها قلبى رهين * أتوب اليك منها وأنيب ثم ذهب به الى باب الكعبة ليدعو الله تعالى لعله يخفف عنه حب ليلى

فأخذ بحلقة الباب وقال * يارب لا تسلبنى حبها أبدا * وقبل البيت يارب انك ذو من ومغفرة * بيت بعافية ليل المحبينا

الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا * والساقطين على الايدى المكبينا

(ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا)

(صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا)

(جهلا على وجبنا عن عدوهم * لبئست الخلتان الجهل والجبن)

من أبيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون والريبة الشك والتهمة أيضا ودفنوا أي ستروا وأذنوا من أذنت للشئ أذنا اذا سمعته وأصغيت اليه والمعنى ان يسمعوا في حق من المساوي ما يكون عندهم ريبة لا يقينا فرحوا به وما سمعوا من أفعالي الحميدة ستروها عن الناس حسدا وقد أغفل هذا القائل قسما ثالثا وهو سلوك طريق البهتان وكأن ذلك بحسب أهل هذا الزمان وقد أحسن كل الاحسان من قال

مستنجد بجميل الصبر مكتئب * على بني زمن أفعالهم عجب
ان يسمعوا الخير أخفوه وان سمعوا * شرا أشاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

واللائق بمن ابتلي بهذه الافعال أن يتمثل بقول من قال * ولي أذن عن الفحشاء صماء * ولله القائل * أذن الكرام عن الفحشاء صماء *

(كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من آل لأم بظهر الغيب تأتيني)

في سورة البقرة عند قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة والبيت للحطيئة لما سئل أن يهجو حارثة بن لأم الطائي المعروف بابن سعدي وكان من سببه أن وفود العرب حضروا بين يدي النعمان ابن المنذر فأحضر حللا من حلل الملوك قال اني ملبسها غدا لمن أردت فلما كان الغد لم يرتحل ابن سعدي من رحله اليه فقيل له في ذلك فأجاب بأني ان كنت المراد فسأطلب وان كان غيري فأجمل الاحوال أن لا أكون حاضرا فبعث اليه النعمان ائتنا آمنا مما تخاف وألبسه الحلل وأكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له مائة بعير لو هجاه فقال كيف أهجو فتى شسع نعلي منه أو نحو من هذا أنشد البيت جعل ظهر الغيب مركبا وأضاف اليه الظهر وجعل الظهر مقحما أي ملتبسا بالغيب ثم أدخل الظهر كناية لهذه الغيبة لان الغائب كأنه وراء الظهر

(نواعم بين أبكار وعون)

في سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك والبكر الفتية والعوان النصف بفتحتين أي كهلة ونساء أنصاف وهو للطرماح وقبله

صغائن كنت أعهدهن قدما * وهن لدى الاقامة غير جون
حصان مواضع النقب الاعالي * نواعم بين ابكار وعون

قال في المصباح المنير العوان النصف من النساء والبهائم والجمع عون والاصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا

(انا بني نهشل لا ندعي لأب * عنه ولا هو بالأبناء يشرينا)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير انتصابه على المدح ومن حق المنتصب على المدح أن يكون معرفة كقوله الحمد لله الحميد وانا معاشر الانبياء وانا بني نهشل الخ يقال ادعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم كما يقال رغب فيه ورغب عنه والمعنى انا لا ننتسب الى أب غير أبينا راغبة عنه ولا هو يستبدل غيرنا راغبة عنا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى أن دعوا للرحمن ولدا وهو من دعا بمعنى سمى المتعدي الى مفعولين ويجوز جر ثانيهما بالباء كما في قوله

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان
دعتني أخاها بعد ما كان بيننا * من الفعل ما لا يفعل الاخوان

وأولهما في الآية محذوف طلبا للعموم والاحاطة بكل ما دعي له ولدا ويجوز أن يكون من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ما في قوله عليه الصلاة والسلام من ادعى الى غير مواليه وقول الشاعر انا بني نهشل الخ والبيت لبشامة بن حزن النهشلي من أبيات أولها

انا محيوك يا سلمى فحيينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا
انا بني نهشل لا ندعي لأب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا
يكفيه ان نحن متنا أن يسب بنا * وهو اذا ذكر الآباء يكفينا
ان تبتدر غاية يوما لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا
وليس يهلك منا سيد أبدا * الا افتلينا غلاما سيدا فينا
انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها في الامر أغلينا
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا
انا لمن معشر أفنى أوائلهم * قول الكماة ألا أين المحامون
لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا
اذا الكماة تنحوا أن يصيبهم * حد الظبات وصلناهم بأيدينا
ولا تراهم وان جلت مصيبتهم * مع البكاة على من مات يبكونا
ونركب الكره أحيانا فيفرجه * عنا الحفاظ وأسياف تواتينا

(من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان)

في سورة النساء عند قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كأنه قيل فيدرككم الموت كما في البيت

والمعنى

والمعنى انه من يفعل خيرا يشكره الله و يجازيه و يضاعفه له ومن يفعل شرا فعل به مثله كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها والبيت لكعب ابن مالك الانصارى رضى الله عنه وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لابد يوما أنه فانى

(والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا)
(فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا)
(ودعوتنى وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا)
(وعرضت دينا لامحالة أنه * من خير أديان البرية دينا)
(لولا الملامة أوحذارى سبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه قائله أبوطالب كان ينهى قريشا عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم و ينأى عنه ولا يؤمن به روى أنهم اجتمعوا الى أبى طالب وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوأ فقال والله لن يصلوا اليك الخ فنزلت وسدته الشئ جعلته وسادة والمعنى أوسد يعنى فى رمسى وقوله سمحا بذاك أى بذلك الدين مبينا وصدع بالامر أظهره وتكلم به جهارا لفصاحته عيونا تمييز من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة أو المراد عيون الكل أى كأنه قيل من جهة عينك وعين كل مسلم كما تقول لتقر عينك وعين من معك

(رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريئا ومن جول الطوى رمانى)

هو للفرزدق فى سورة الانعام عند قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيآن وتشابها كقولك استويا وتساويا فان الافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا ومنه قوله (هو أبو اسحق الصابى)

تشابه دمعى اذجرى ومدامتى * فمن مثل مافى الكاس عينى تسكب
فوالله ماأدرى أبالكاس أسبلت * دموعى أم من عبرتى كنت أشرب

والتقدير والزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك والطوى البئر والجول بضم الجيم جدار البئر قال أبو عبيدة وهو كل ناحية من نواحى البئر من أعلاها الى أسفلها وفى المثل رمانى من جول الطوى أى رمانى بما هو راجع اليه وقريب منه قوله

قومى هموقتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى فلئن عفوت لأعفون جللا * ولئن جنيت لأوهنن عظمى

وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة الاسراء عند قوله تعالى أو تأتى بالله والملائكة قبيلا والمعنى أو تأتى بالله قبيلا و بالملائكة قبيلا فهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالة الحالية عليها أى والملائكة قبيلا كما حذف الخبر فى قوله رمانى بأمر كنت منه الخ هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا أما اذا جعلناه بمعنى جماعة كان حالا من الملائكة

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى)

فى سورة التوبة عند قوله تعالى ومن أهل المدينة مردوا على النفاق على أن مردوا صفة محذوف كقوله أنا ابن جلا أى أنا ابن الواضح الامر المشهور وقيل يريد انحسر الشعر عن رأسه فى الحروب وطلاع الثنايا يقال طلاع الثنايا وطلاع أنجد أى يقصد عظائم الامور والتقدير أنا ابن الذى يقال له جلا وقد استشهد بالبيت المذكور فى أواخر سورة والصافات عند قوله تعالى ومامنا الاله مقام معلوم أى أحد حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وقائل البيت سحيم بن وثيل الرياحى كان عبدا حبشيا فصيحا بليغا وكان قد اتهم ببنت مولاه فقتله والبيت من قصيدة طويلة أولها قوله

أفاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ماسألت كأن تبينى
فلا تعدى مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دونى فانى لو تخالفنى شمالى * خلافك ماوصلت بها يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى * كذلك أجتوى من يجتوينى
(ومنها فى ذكر الناقة) اذا ماقمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

تقول اذا درأت لها وضينى * أهذا دينه أبدا ودينى (ومنها فى ذكر الحكم) أكل الدهر حل وارتحال * أمايبقى على ولا يقينى
فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى
وماأدرى اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهما يلينى أألخير الذى أنا أبتغيه * أم الشر الذى هو يبتغينى
فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى
(ومنها) البيتان المشهوران وهما أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى
وماذا يبتغى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين

(ونحر مشرق اللون * كأن ثدياه حقان)

في سورة يونس عند قوله تعالى مر كأن لم يدعنا أي كأنه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشأن كقوله كأن ثدياه حقان وانما اعتبروا ضمير الشأن لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشان في قوله كأن ثدياه حقان وانما التمثيل لمجرد بطلان العمل بالتخفيف والنحر موضع القلادة من الصدر ومنه اشتقاق نحر البعير لانه يطعن في نحره والثدي معروف والضمير في ثدياه يعود الى النحر للزومه عليه وحقان تثنية حقة والاصل أن يقال حقتان لان التاء الثابتة في الواحد تكون ثابتة في التثنية ولو شدد كأن قال كأن ثدييه بالنصب فلما خفف الشاعر أبطل عملها وقال ثدياه حقان

(وكنت امرأ زمنا بالعراق * طويل الثواء طويل التغن)
(فأنبئت قيسا ولم آته * على نأيه ساد أهل اليمن)
(فجئتك مرتادا ما أخبروا * ولولا الذي خبروا لم ترن)

هو للاعشى يمدح قيس بن معد يكرب وأوله

وهذا الثناء واني امرؤ * اليك بعمد قطعت العرن وحولي بكر وأشياعها * ولست خلاة لمن أوعدن

في سورة يونس عند قوله تعالى كأن لم تغن بالامس وعن مروان أنه قرأ على المنبر كأن لم تتغن بالامس من قول الاعشى طويل الثواء طويل التغن والأمس مثل في الوقت القريب كانه قيل لم تغن آنفا قطعت العرن أي جور كل أحد الثواء الاقامة والتغني التلبث كأن لم تغن بالامس أي كان لم تلبث يقول الاعشى لممدوحه كنت رجلا زمنا بالعراق طويل الاقامة والتلبث فيه فأخبرت أن قيسا ممدوحه والحال اني لم آته قط على نأيه وبعد داره تساد أهل اليمن وحاد أهل الارض فجئتك مع الزمانة مرتادا طالبا لما أخبروني ولولا ذلك لم ترني ببابك وأرضك

(ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا)

في سورة هود عند قوله تعالى ولكني أراكم قوما تجهلون أي تتسافهون على المؤمنين وتدعونهم أراذل يقول ألا لا يسفه أحد علينا فنسفه فوق سفه السفهاء أي فنجازيه على سفهه جزاء يزيد عليه فسمى جزاء الجهل جهلا للمشاكلة أو لازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله ونظيره قوله تعالى في هذه السورة فانا نسخر منكم يعني في المستقبل كما تسخرون منا الساعة وقيل معناه ان تستجهلونا فيما نصنع فانا نستجهلكم فيما أنتم عليه من الكفر فأنتم أولى بالاستجهال منا سمى سخريتهم استجهالا لان السخرية في مثل هذا المقام من باب السفه والجهل لانها تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وهو من اطلاق اسم المسبب على السبب وفي التنزيل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والثاني قصاص وليس بعدوان وكذلك جزاء سيئة سيئة مثلها وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة الفرقان عند قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم لا نجاهلكم ومتاركة لا خير بيننا ولا شر أي نتسلم منكم تسلما فأوقع السلام مقام التسلم وقيل قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والمراد بالجهل السفه وقلة الادب ومنه قوله * ألا لا يجهلن أحد علينا *

(فما سمعت بأنثى قط أرسلها * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا)

هو لقيس بن عاصم وبعده فلعنة الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك أغرانا

وفي رواية عوض المصراع الاول * أضحت نبيتنا أنثى نساء بها * في سورة يوسف عند قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء الله لأنزل ملائكة وعن ابن عباس يريد ليست فيهم امرأة وقيل في سجاح المتنبئة * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا * وقصتها مع مسيلمة مشهورة وقد تقدمت عند قوله أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب

ومن أحسن ما قيل في تشبيه من يخلف الوعد بمسيلمة قول بعضهم

ووعدتني وعدا حسبتك صادقا * فبقيت من طمعي أجيء وأذهب فاذا جلست أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

(فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان)
(تعال فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان)

في سورة الرعد عند قوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فان سارب اما معطوف على من هو مستخف أو على مستخف وحده الا أن من في معنى الاثنين كقوله * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان * كأنه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والموصول محذوف وصلته باقية أي ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف مع بقاء

صلته سائغ ومنه قوله تعالى وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لدخول حرف النفى معنى ومنه قول حسان

فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه وينصره وقوله مثل من يشير الى البيت المذكور وتكشير أبدى أنيابه ولله در أبى الطيب حيث يقول

اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن أن الليث يبتسم

وصف الفرزدق ذئبا أتاه وهو فى القفر ووصف حاله معه وأنه أطعمه وألقى اليه ما يأكله وقوله وقائم سيفى من يدى بمكان أى مكان وأى مكان أراد يظهر تجلده وشجاعته وتصلبه وحماسته ولكن اتفق له كثيرا عدم مساعدة القدر وربما نبا سيفه ولم يفده جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر وفى رواية تعشى خطاب للذئب أى كل العشاء وهو طعام الليل فان عاهدتنى بعد أن تتعشى على أن لا تخوننى كنا مثل رجلين يصطحبان وهو صلة من ويا ذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول وذئب اسم علم ههنا ونون يصطحبان على معنى من لان معناه التثنية والبيتان للفرزدق من قصيدة مطلعها

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى

فلما أتانى قلت دونك اننى * واياك فى زادى لمشتركان * فبت أقد الزاد بينى وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وبعده البيتان وبعدهما أأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان

وكل رفيقى كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوماهما أخوان * ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * رماك بسهم أو شباة سنان

(أقول) وقريب من أبيات هذا الذئب أبيات النجاشى حين عرض له ذئب فى سفره فأنشد

وماء قديم العهد بالورد آجن * يخال رضابا أو ملثما من العل * لقيت عليه الذئب يعوى كأنه * خليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له يا ذئب هل لك فى أخ * يواسى بلا من عليك ولا بخل * فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

(أرى الوحش ترعى اليوم فى ساحة الحمى * بما قد أرى فيها أوانس بدنا)

فى سورة الرعد عند قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم والمعنى ان تعبتم فى الدنيا لقد استرحتم الساعة كما فى البيت والباء اما سببية واما بمعنى بدل أى بدل صبركم والاوانس جمع آنسة وبدن جمع بادنة وهى السمينة أى أرى الوحش ترعى اليوم فى عرصة الحمى بدل ما كنت أرى فيها النساء الآنسات السمان وقوله بما قد أرى حكاية حال ماضية

(تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن)

هو لابى كبير الهذلى فى سورة النحل عند قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أى مخافة شيأ فشيأ فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا وهو من تخوفته اذا تنقصته وتامكا أى سناما مشرفا وقردا القرد الذى أكله القراد والسفن الحديد الذى ينحت به وهو المبرد يصف ناقة أثر الرحل فى سنامها وتنقص منها كما ينقص السفن من العود روى أن عمر رضى الله عنه قال على المنبر ما تقولون فى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل وقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل تعرف العرب هذا فى أشعارهم قال نعم قال شاعرنا أبو كبير الهذلى وأنشد البيت فقال عمر رضى الله عنه أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم

(فى كل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه)

(هيهات هيهات لما ترجونه * أربابه نوكى فلا يحمونه)

(ولا يلاقون طعانا دونه)

قائله صبى من بنى سعد اسمه قيس بن الحصين الحارثى فى سورة النحل عند قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه والتذكير ههنا لمراعاة جانب اللفظ فانه اسم جمع ولذلك عده سيبويه فى المفردات المبنية على أفعال كأخلاق كما أن تأنيثه فى سورة المؤمنين لرعاية جانب المعنى فى قوله فى بطونها لان معناه جمع ويجوز أن يقال فى الانعام وجهان أحدهما أن يكون مكسر نعم كالجبال فى جبل وأن يكون مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم فى قوله فى كل عام نعم تحوونه واذا أنث ففيه وجهان أنه مكسر نعم وأنه فى معنى الجمع الشاعر يخاطب قوما من اللصوص والمغيرين ويقول لهم تحوون كل عام نعما القوم القعود وأنتم تنتجونه فى حيكم ثم يقول على طريق التحسر والتحزن أرباب هذه النعم حمقى لا يحمونه من غارتكم ولا يحاربون بالطعان دونه فلهذا أنتم تأخذونه منهم بالغارة

(ولا أرمى البرىء بغير ذنب * ولا أقفو الحواصن ان قفينا)

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ماليس لك به علم الحواصن العفائف أى لا أقذف المحصنات وان قذفن كما قال حسان فى عائشة رضى الله عنهما حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل،
يقول لا أتهم البرىء من الذنب به ولا أنسبه اليه ولا اتبع العفائف اذا اتبعن والحواصن جمع حصان وهى العفيفة

(ان دهرا يلف شملى بجمل * لزمان يهم بالاحسان)

هو لحسان فى سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث أسند الهم الى الدهر مجازا يقال لففت الشئ اذا طويته وأدرجته والشمل تألف الامور واستواؤها وجمل اسم محبوبته يقول ان دهرا يجمع بينى و بين محبوبتى دهر همه الاحسان لا الغدر والاساءة

(تقول سنى للنواة طنى)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث أسند القول الى السن مجازا وأكلت التمرة فنوبت النوى وأنويته اذا رميت به و جمع نوى التمر أنواء وهو يذكر ويؤنث وأما النوى الذى ينوى به المسافر من قرب أو بعد فهى مؤنثة لاغير وطن الذباب وغيره يطن من باب ضرب طنينا صوت قال فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * أطنين أجنحة الذباب يضير

(ان السفاهة طاها فى خلائقكم * لاقدس الله أرواح الملاعين)

عند قوله تعالى طه على ان طاها فى لغة عك فى معنى يارجل ولعل عكا تصرفوا فى ياهذا كأنهم فى لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا فى ياطا واختصروا هذا فاقتصروا على ها وأثر الصنعة ظاهر لا يخفى فى البيت أى ان السفاهة ياهذا أو يارجل فى خلائقكم لا طهر الله أرواحكم فانكم ملاعين فوضع الطاه موضع المضمر والسفه ضد الحلم والخلق السجية يقال خالق المؤمن وخالق الفاجر وفلان يتخلق غير خلقه أى يتكلفه قال يا أيها المتحلى غير شيمته * ان التخلق يأتى دونها الخلق

(ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين)

(جبتهما بالنعت لا بالنعتين)

فى سورة طه عند قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار من حيث مجيئه بلفظ الجمع وانما هو طرفان كما قال أقم الصلاة طرفى النهار لأمن اللبس وفى التثنية زيادة بيان ونظير مجىء الامرين فى الآيتين مجيئهما فى قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين والمهمه المفازة البعيدة ونية قذف أى بعيدة تقاذف بمن يسلكها والمرت مفازة لانبت فيها ولا ماء وقذفين ومرتين صفة مهمهين والواو واو رب ظهراهما مثل ظهور الترسين يريد صلابتهما لان ظهر الترس نائئ وجواب رب جبتهما والمعنى قطعتهما ولم ينعتا الامر فواحدة يصف نفسه بالفطانة والخبرة بسلوك المفاوز وانما قال ظهور الترسين كراهة الجمع بين تثنيتين احداهما فى المضاف والاخرى فى المضاف اليه ومثله قوله فقد صغت قلوبكما (فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا)

هو لذى الاصبع العدوانى وقيل هو لفروة بن مسيك المرادى صحابى مخضرم فى سورة الانبياء عند قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون وقبل البيت

اذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله أناخ بآخرينا
كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا
فبيناه يسر به ويرضى * ولو مكثت غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر * فألفى بعد غبطته منونا
ومن يغبط بريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان له خؤونا
فأفنى عترتى سروات قومى * كما أفنى القرون الأولينا
فلو خلد الكرام اذن خلدنا * ولو بقى الكرام اذن بقينا
فان نهزم فهزامون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا
وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم حكاية لاحتجاجه على العبدة بطريق تلوين الخطاب وصرفه عن المعبودين عند تمام جوابهم وتوجيهه الى العبدة مبالغة فى تقريعهم وتبكيتهم على تقدير قول مرتب على الجواب أى فقال الله تعالى عند ذلك فقد كذبكم المعبودون أيها الكفرة فى قولكم انهم آلهة أو فى قولكم هؤلاء أضلونا وفى البيت التفات أو حذف القول أى فقولوا لهم قد جئنا خراسانا وآن لنا ان نتخلص وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الروم عند قوله تعالى لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث أى ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان قولكم

(علام يعبدنى قومى وقد كثرت * فيهم أباعر ماشاؤا وعبدان)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل يقال عبدت الرجل وأعبدته اذا اتخذته عبدا والتعبيد اتخاذ الناس عبيدا والاباعر والابعرة جمع بعير والبعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب صرعتنى بعيرى أى ناقتى والعبد معروف وجمعه أعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدّى بمد ويقصر ومعبوداء بالمد وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

وما شاؤا بدل البعض من الاباعر وهو تقدير معنى فى المعطوف أيضا يقول بطريق التهكم انهم ليس بمحتاجين الى أن يتخذونى عبدا لأن لهم أموالا كثيرة من الاباعر والعبيد فلم اتخذونى عبدا مع استغنائهم عن ذلك وفى ذلك اشارة الى أنه انما يصلح لاعبادهم الأباعر والعبدان لا نحن ويجوز أن يكون المعنى انهم بطروا وتجبروا وطغوا بسبب كثرة أموالهم وظلموا على واتخذونى عبدا فنكر ذلك الفعل عليهم فى تلك الحال وهى كثرة الاموال لان تلك الحال حملتهم على تعبيدهم اياه فكأنه قال لأن كثرت أموالهم * ثم اعلم أن أن عبدت فيه أوجه أحدها أنها فى محل رفع عطف بيان لتلك والثانى أنها فى محل نصب مفعولا من أجله الثالث أنها بدل من نعمة الرابع أنها بدل من الهاء فى تمنها الخامس أنها مجرورة بباء مقدرة أى بأن عبدت السادس أنها خبر مبتدا مضمر أى هى السابع أنها منصوبة باضمار أعنى والجملة فى تمنها صفة لنعمة

(سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين)
(لأصبح الناس أوبادا ولم يجدوا * عند التفرق فى الهيجا جمالين)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حيث ذكر بلفظ التثنية والمرجوع اليه مجموع السموات والارض وحاصل هذه المسئلة أنه يجوز تثنية الجمع على تأويل الجماعتين والسبد الشئ القليل يقال ماله سبد ولا لبد أى قليل ولا كثير قال الاصمعى السبد من الشعر واللبد من الصوف والعقال صدقة العام وانتصابه على الظرف وأوبادا جمع وبد أى هلكى والوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال وهو مصدر يوصف به فيقال رجل وبد أى سيئ الحال يستوى فيه الواحد والجمع كقولك عدل ثم يجمع فيقال أو باد كما يقال عدول على توهم النعت الصحيح يقول صار عمرو ساعيا أى عاملا للزكاة فى سنة واحدة فظلم وأخذ أموال الناس حتى لم يبق لناشئ قليل من المال فكيف يكون حالنا أو كيف يبقى لاحد مال لو صار عمرو عاملا فى زكاة عامين ثم أقسم فقال والله لو صار عاملا سنتين لصارت القبيلة هلكى فلا يكون لهم عند التفرق فى الحرب جمالان فيحمل أمر الغزوات

(لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون وكان أمينا فيهم مشهورا بالامانة كمحمد صلى الله عليه وسلم فى قريش وانما قال أخوهم لانه كان منهم من قول العرب يا أخا بنى تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة لا يسألون أخاهم حين يندبهم الخ وقبله

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

*(وبعده) لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

وقد تقدمت قصة هذا الشعر مستوفاة فى حرف الباء فى سورة الزمر فلتراجع

فمن ينكر وجود الغول انى * أخبر عن يقين بل عيان
(بأنى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصحيفة صحصحان)
(فأضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران)

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه حيث قال فتثير بلفظ المضارع دون ما قبله وما بعده ليحكى الحال التى يقع فيها اثارة الرياح السحاب ويستحضر الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب أو تهم المخاطب أو غير ذلك كما فى قول تأبط شرا بأنى قد لقيت الغول تهوى الخ لانه قصد أن يصور لقومه الحالة التى تشجع فيها بزعمه على ضرب الغول كأنه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجب من جراءته على كل هول وثباته عند كل شدة وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بعد موتها لما كان من الدلائل على القدرة الباهرة قيل فسقناه فأحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو أدخل فى الاختصاص وأدل عليه والغول السعالى والعرب تسمى كل داهية غولا واختلف فى وجوده فمنهم من ينكر وجوده أصلا والقائل يثبت وجوده ويقول لقيت الغول تهوى أى تهبط بسهب أى فضاء بعيد من الارض والصحيفة الكتاب والتصحيف الخطأ فى الصحيفة وقاع صحصحان وصحصعان أى مستو كأنه يلغ من السهب لما فيه (٣) من مبالغة الصحة وهى استواء واعتدال والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره

(ولذ كطعم الصرخدى تركته * بأرض العدا من خشية الحدثان)

فى سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين وصفت الكأس باللذة وكأنها نفس اللذة وعينها أوهى تأنيث اللذ يقال لذ الشئ فهو لذ ولذيذ والمراد به فى البيت النوم قال

كان الكرى أسقاهم صرخدية * تدب دبيبا فى الشوى والحيازم

يقال لذ الشئ يلذ فهو لذ ولذيذ ووزنه فعل كقولك رجل طب والصرخد موضع من الشأم ينسب اليه الشراب

(وماء قد وردت لاجل أروى * عليه الطير كالورق اللجين)

(ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين)

فى سورة السجدة عند قوله تعالى أعرض ونأى بجانبه أى ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وفى معناه وجهان الاول أن يوضع جانبه موضع نفسه كما فى قوله تعالى على ما فرطت فى جنب الله فان مكان الشئ وجهته ينزل منزلة الشئ نفسه كما فى قوله نفيت عنه مقام الذئب ومنه ولمن خاف مقام ربه جنتان وكقولهم فى التكبر ذهب بنفسه وذهبت به الخيلاء كل مذهب والمعنى الثانى أن يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار كما يقال ثنى عطفه وتولى بركنه واللجين بفتح اللام وكسر الجيم ما يسقط من الورق عند الخبط يشبه (٣) اللجين بالضم الفضة وهو مما جاء مصغرا كالثريا والكميت والرجل اللعين شئ ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش وخص القطا لانه أهدى الطير وأسبقه الى الماء وكذلك الذئب من السباع وأروى اسم امرأة قال

داينت أروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وأدت بعضا

يقول رب ماء هذه صفته قد وردته لاجل أن أرى محبوبتى أروى عليه فأروى وقوله نفيت عنه مقام الذئب أى نفيت عنه الذئب كما تقدم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الرحمن عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان أى موقفه الذى يقف به العباد للحساب أو هو مقحم كما تقول أخاف جانب فلان وأنشد ونفيت عنه مقام الذئب الخ

(وصاليات ككما يؤثفين * لا يشتكين عملا ما أنقين)

فى سورة حم عسق عند قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير على تقدير أن تكون كلمة التشبيه كررت كما كررها من قال وصاليات الخ ومن قال فأصبحت مثل كعصف مأكول أى ونساء صاليات بالنار كالاثفية والاثفية الحجر الذى ينصب عليه القدر ثفيت القدر اذا وضعتها على الاثافى وأثفيتها اذا جعلت لها أثافى وقوله يؤثفين أخرج على الاصل مثل قوله فانه أهل لأن يؤكرما وشبههن بالاثفية لدوامهن على الكانون وسوادهن بالدخان وكلمة التشبيه كررت للتأكيد والكاف الاولى حرف الجر والثانية اسم لانه لا يجوز أن يدخل حرف الجر على مثله وأول الشعر

لم يبق من آى بها يحلين * غير رماد وعظام كنفين وغير ودجاذل أو ودين * وصاليات ككما يؤثفين

(ان أجزأت حرة يوما فلا عجب * قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ أى قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزأ له وبعضا منه قال الزمخشرى ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء أن الجزء فى لغة العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث منحول ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وبيتا أولهما ان أجزأت حرة الخ الثانى

زوجتها من بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل

وأجزأت المرأة اذا ولدت بنتا وبرواية ان أجزأت حرة وهى اسم امرأة

(ما لأبى حمزة لا يأتينا * يظل فى البيت الذى يلينا)

(غضبان أن لا نلد البنينا * ليس لنا من أمرنا ما شينا)

* وانما نأخذ ما أعطينا *

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم وكان أحدهم اذا قيل له قد ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه غيظا وتأسفا وهو مملوء من الكرب وعن بعض العرب أن امرأته وضعت أنثى فهجر البيت الذى فيه المرأة فقالت ما لأبى حمزة لا يأتينا الخ والظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل أكثر الافعال الناقصة بمعناها

(كأنهما مزادتا متعجل * فريان لما تدهنا بدهان)

فى سورة الرحمن عند قوله تعالى فكانت وردة كالدهان أى كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو دردى الزيت وهو جمع دهن أو اسم ما يدهن

به كالخزام والادام كما قال كأنهما مزادتا متعجل الخ والفرى الشق من فريت الاديم شبه عينيه من كثرة البكاء بقربتين غير مدهونتين خرزهما متعجل فلم يحكم خرزهما فهما يذرفان ماء

(ونحن وجندل باغ تركنا * كتائب جندل شتى عزينا)

فى سورة المعارج عند قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين أى فرقا شتى جمع عزة وأصلها عزوة كأن كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الاخرى فهم مفترقون قال الكميت ونحن وجندل الخ قال عنترة

وقرن قد تركت لدى ملتقى * عليه الطير كالعصب العزين

وتقديره ونحن تركنا كتائب جندل متفرقين شتى والحال ان جندلا باغ

(طوت أحشاء مرتجة لوقت * على مشج سلالته مهين)

هو للشماخ فى سورة الانسان عند قوله تعالى أمشاج نبتليه وهو كبرمة أعشار وبرد أكياش وهى ألفاظ مفردة ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال أيضا نطفة مشج كما قال الشماخ ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيرا له بل هما مثلان فى الافراد لوصف المفرد بهما ومشجه ومزجه بمعنى والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن طوت من الطى ومرتجة من رتجت الباب وارتجته أغلقته والرتاج الباب والمشج المختلط من حمرة وبياض وكل لون من ذلك مشج والجمع أمشاج وهو شبه ماء الرجل فى بياضه وماء المرأة فى رقته واصفراره والسلالة ما ينسل من بين الاصابع من الطين والنطفة ما ينسل وينقدق منها ومهين حقير يصف أنثى قبلت ماء الفحل وحملت منه وقال طوت وأحشاء أمعاء كأبواب مرتجة لوقت الولادة على نطفة مختلفة حقيرة

(اذا كان لما يتبع الذم أهله * فلا قدس الرحمن تلك الطواحن)

فى سورة الفجر عند قوله تعالى أكلا لما أى ذالم وهو الجمع بين الحلال والحرام قال الحطيئة اذا كان لما الخ يعنى أنهم يجمعون فى أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم أى اذا كان الاكل ذالم وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب الاكل يتبعه كالطفل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التى طحنت المأكول والطواحن الاضراس التى تسمى الارحاء من الاسنان

(حرف الهاء)

(ومهمه أطرافه فى مهمه * أعمى الهدى بالجاهلين العمه)

لرؤبة فى سورة البقرة عند قوله تعالى يعمهون العمه جمع عمه بكسر الميم يقال رجل عمه وعامه والعمى عام فى البصر والرأى والعمه فى الرأى خاصة وهو التحير والتردد بحيث لا يدرى أين يتوجه وأرض عمهاء لا أعلام بها وذهبت ابله العمهى اذا لم يدر أين ذهبت

(كانت حنيفة أثلاثا فثلثهم * من العبيد وثلث من مواليها)

هو لجرير فى سورة آل عمران عند قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا حيث ذكر من الآيات اثنان وطوى ذكر غيرها دلالة على تكاثر الآيات ومثله قوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة لم يعطف قرة عينى على المذكورات لان الكل ينبغى أن يكون من حظوظ الدنيا وقرة العين فى الصلاة ليست من الدنيا فى شئ كأنه لما ذكر الاولين فكر فى نفسه وقال مالى وللدنيا فأعرض عن الثالثة وذكر شيأ من الدين وحنيفة اسم قبيلة يقول هذه القبيلة أثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالى ولم يذكر الثلث الآخر

(وشريت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه)

فى سورة النساء عند قوله تعالى فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة أى يبيعونها فالذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطئون وعظوا بأن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا فى سبيل الله حق جهاده والذين يبيعون هم المؤمنون الذين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها والبيت لابن مفرغ بالغين المعجمة وكسر الراء قاله حين باع غلامه بردا عند منصرفه من سجستان الى البصرة وندم وبعده

ياهامة تدعو صدى * بين المشقر فاليمامه

والشرا عوان كان فى عرف الفقهاء فى البيع أشهر لكنه فى الابتياع أظهر فى استعمالات العرب ولم يأت بشاهد للثانى ويقال أصبح فلان هامة اذا مات وهذا من حماقتهم وتوهمهم أن عظام دماغ القتيل تصير هامة تزقو أدركونى أدركونى الى أن يؤخذ ثاره قال

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروين هاما

والصدى ذكر البوم والمراد هامة تطير مع الهامات ولا يريد ذكيرا ولا تأنيثا

(انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه)

(وشد فوق بعضهم بالاروبه * هنالك أوصينى ولا توصى بيه)

فى سورة يوسف عند قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا حيث أفرد الحال وصاحبها جمع فان النجى على تفسيره بمعنى المناجى كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا أى مناجيا وهذا فى الاستعمال مفرد مطلقا وبمعنى المصدر الذى هو التناجى كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجى كما قيل واذهم نجوى بتنزيل المصدر منزلة الاوصاف وحينئذ يكون فيه التوجيهات المذكورة فى رجل عدل ويجوز أن يقال هم قوم نجى كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر كالعميد والوخيد والذميل وجمع أنجية كما قال اذا ما القوم كانوا أنجيه ومعناه صاروا افرقا المساخر بهم من الشر يتناجون ويتشاورون وقوله اضطرب القوم أى أخذهم القيام والقعود وفارقهم القرار من شدة الخوف حتى يضطربوا اضطراب الارشية عند الاستقاء وقوله وشد فوق بعضهم بالاروبه جمع الرواء وهو الحبل الذى يروى به أى يستقى هنالك أشار به الى المكان والزمان معا والمعنى فى ذلك الوقت يوجد الغناء والكفاية عندى ويحصل الصبر والموادة فاجعل وصايتك بى لا فى واعتمد على لا على غيرى

(وجارة جساس أبأنا بنابها * كليبا غلت ناب كليب بواؤها)

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا أى بالغا أقصى غاياته حيث أملوا نيل رتبة المفاوضة الالهية من غير توسط الرسول والملك كما قالوا لولا يكلمنا الله ولم يجسروا على هذا القول العظيم الا أنهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العتو وهذه الجملة فى حسن استئنافها غاية وفى أسلوبها قول القائل وجارة جساس أبأنا بنابها الخ وفى فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوهم وما أغلى نابا بواؤها كليب جساس قاتل كليب وجارته بسوس امرأة يقال انها خالته وقتل للبسوس الناقة التى بها هاجت الحرب بين بكر وتغلب رماها كليب فقتلها ويقال فى المثل أشأم من البسوس قيل لما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن فحل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه فحله الذى يسمى عليان فقال دون عليان خرط القتاد وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب فقتله فقوله أبأنا أى قابلنا من البواء وهو التساوى فى القصاص والبواء مهموز تقول اقتل هذا بقتيلك فانه بواء به أى يعادله قال الشاعر

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولوا الالباب

فقوله غلت ناب الناب الناقة ومعناه ما أغلى نابا بواؤها كليب وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الصف عند قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وفعل من صيغ التعجب كظرف قال الزمخشرى قصد فى كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من الله محال

(وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها)

(لكى يعلم الناس أنى امرؤ * أتيت المعيشة من بابها)

هو للاعشى فى سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين يقال للزجاجة التى فيها الخمر كأس وتسمى الخمر نفسها كأسا وهى مؤنثة ولهذا وصفت ببيضاء وفى البيت باخرى وأنشد الأصمعى

يوشك من فر من منيته * يوما على غرة يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

يقول رب كأس شربت لطلب اللذة وكأس شربت للتداوى من خمارها كما قيل * ذهب الخمار بلذة الخمر * ليعلم الناس انى رجل ذو رأى آتى أبواب المعيشة من حيث ينبغى أن تؤتى وفى معنى البيت قوله

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

قال الاخفش كل كأس فى القرآن فهى الخمر وكذا فى تفسير ابن عباس وهو مجاز شائع

(نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها)

فى سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا علم من آياتنا شيأ اتخذها هزوا من جهة أن الضمير المؤنث فيه وجهان أحدهما انه عائد على آياتنا والثانى أنه يعود على شئ وان كان مذكرا لانه بمعنى الآية كقول أبى العتاهية * نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الخ لانه أراد بشئ جارية يقال لها عتبة كانت للمهدى من حظاياه وكان أبو العتاهية يهواها فأهدى الى المهدى فى النيروز برنية فيها ثوب فى حواشيه البيتان فهم

المهدى

يدفعها اليه فقالت أتدفعني الى رجل جار قبيح الوجه والمنظر متكسب بالتعشق والشعر فانصرف عن ذلك وأمر أن تملأ البرنية مالا وتدفع اليه فقال أبو العتاهية للخزان انما أمر لي بدنانير فقالوا نعطيك دراهم ونراجع فان كان دنانير قاصصناك فاختلفوا في ذلك سنة فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يصف لما فرق بينهما ولما صرف همته اليها وبعد البيت

انى لأيأس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

(تشبي تشب النميمه * تمشي بها زهرا الى تميمه)

في سورة ن عند قوله تعالى مشاء بنميم والنميمة السعاية والشاعر يخاطب امرأة ويقول لها تشبي كما تشب النميمة فانها خصلة مذمومة قديمة قال الجيدى فقدما وقدت النميمة خير البشر حتى انتشر عن حالة الحطب ما انتشر ثم قال من قدمها تمشي بها زهرا وهي اسم غامة الى تميمة وهي قبيلة تميم

(حرف الياء)

(وكم موطن لولاى طحت كما هوى * بأجرامه من قلة النيق منهوى)

في سورة التوبة عند قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة مواطن الحرب مقاماتها ومواقفها والمراد وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وامتناعه من الصرف لأنه جمع على صيغة لم يأت عليها واحد طاح أى هلك قال

لبيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

هوى من جبل عال يهوى هو يا وقلة النيق رأس الجبل ومعناه رب موطن لولاى هلكت فيه كما هلك المنهوى من رأس جبل عال (١) وأما عطف ظرف الزمان على ظرف المكان ومراعاة المناسبة وان لم تجب عند النحويين تجب عند علماء البيان قال صاحب التقريب لا يعطف زمان على مكان وانه لابد من تقدير عامل آخر اما عند يوم حنين على أن اذ أعجبتكم بدل من يوم حنين واما عند اذ أعجبتكم لانه لو لم يقدر لزم أن يكون اذ أعجبتكم قيدا للنصر المذكور فيلزم الاعجاب في جميع المواطن والواقع بخلافه والبيت من قصيدة ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي أولها

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوى لسانك ماذى وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوى

فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى

وكم موطن البيت وبعده

جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

(لاهيثم الليلة في المطي * ولا فتى الا ابن خيبرى)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولو افتدى به أى مثله كقوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف في كلامهم كثيرا كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة يريد مثله أي ولا مثل هيثم والهيثم جمال يحسن مراعاة الجمال يقول لا مثل هيثم لمراعاة المطى ومثله قضية ولا أبا حسن لها يريد به عليا رضي الله عنه

(قال لها هل لك ياتافى * قالت له ما أنت بالمرضى * ماض اذا ما هم بالمضى)

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة واستشهد لها بهذا البيت المجهول وكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركت بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف في نحو عصاى فما بالها وقبلها ياء وقد انتدب لنصرة هذه القراءة أبو علي الفارسي في كتاب الحجة وذكر وجوهه مفصلا

(ومثل الدمى شم العرانين ساكن * بهن الحياء لا يشعن التقافيا)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم أى لا تتبع والمراد النهى عن أن يقول الرجل ما لا يعلم وأن يعمل بما لا يعلم صحته من فساده وعن ابن الحنفية شهادة الزور وعن الحسن لا تقف أخاك المسلم اذا مررت به فتقول هذا يفعل كذا ورأيته يفعل كذا أو سمعته ولم تره أو لم تسمع وقيل القفو شبيه بالعضيهة ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج ومعنى العضيهة الافك والبهتان ومعنى ردغة الخبال أى عصارة أهل النار وفي الصحاح الردغة مثقلا ومخففا الماء والطين والوحل الشديد وقوله حتى يأتي بالمخرج أي يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها والدمى جمع دمية وهي الصنم والصورة المنقوشة والشمم ارتفاع الانف وشم العرانين كناية عن التكبر لا يشعن أى لا يظهرن التقافيا أي التقاذف يصف جماعة من النساء بالجمال والتكبر والحياء وصون اللسان من القذف وقوله لا يشعن التقافيا أى لا تقافي بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بدله

من الشيوع لكونه بين اثنين (وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلو كماهيا)

قال العيني قائله مجهول لا يعرف في سورة مريم عند قوله تعالى رب السموات والارض بدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو رب السموات والارض فاعبده كقوله في سورة الفرقان الرحمن فاسئل به خبيرا على تقدير أن يكون مبتدأ وخبره الجملة من قوله فاسئل على رأي الاخفش وقوله وقائلة الخ وعلى هذا الوجه يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة وخولان اسم قبيلة يقول رب قبيلة قالت هؤلاء خولان فانكح فتاتهم وكانه أجابها فقال وكيف أنكح فتاتهم والحال أن أكرومة الحيين خلو من الازواج وهي أولى أن أتزوجها والمراد بالحيين حي أبيها وحي أمها والا كرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب جعل هذه القبيلة لشرفها وحسن نسائها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب الخاطب بأن كريمة الطرفين من هذه القبيلة بعد على حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بأن كريمة حي أبيه وأمه لم تتزوج وهي أولى من أن يتزوج من الاجانب وفي هذا البيت عشرة أمور مذكورة في شرح الشواهد

(تقادم العهد من أم الوليد بنا * دهرا وصار أثاث البيت خرثيا)

في سورة مريم عند قوله تعالى أحسن أثاثا ورئيا أثاث البيت ما جد من الفرش والخرثي بضم الخاء أثاث البيت وأسقاطه أي قدم العهد من هذه المرأة حتى صار الاثاث والجهاز الذي كان معها ملبوسا عتيقا

(وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانية)

في سورة [illegible] تعالى لا تخاف درك ولا تخشى وقرئ لا تخف على الجواب وفي ولا تخشى على هذا ثلاثة أوجه الاستئناف كانه قيل وأنت [illegible] من شأنك أنك آمن وان لا تكون الالف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ولكن زائدة للاطلاق من أجل الفاصلة كقوله فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا وأن تكون مثل قوله كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا * القائل كان أسيرا محبوسا في يوم فرت به عجوز عبشمية كانها لم ترقط أسيرا محبوسا قبله والعرب سمت عبد شمس والنسبة اليه عبشمي وانه أثبت الالف مع الجازم في لم ترى لضرورة الشعر ونظيره قوله ولا ترضاها ولا تملق وقوله * ألم يأتيك والانباء تنمي * وقوله لم تهجو ولم تدع والبيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان أسر يوم الكلاب وأول القصيدة هذه الابيات

ألا تلوماني كفى اللوم ما بيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والايهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا
أقول وقد شدوا لساني بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا * فان أخاكم لم يكن من بوائيا
فان تقتلوني تقتلوني سيدا * وان تطلقوني تحربوني ماليا
أحقا عباد الله أن لست سامعا * نشيد الرعاة المعزبين المتاليا
وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا
وظل نساء الحي حولي ركدا * يراودن مني ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسي مليكة أنني * أنا الليث معدوا عليه وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل * المطي وأمضي حيث لا حي ماضيا
وأنحر للشرب الكرام مطيتي * وأصدع بين القينتين ردائيا
وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا * لبيقا بتصريف القناة بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفي وقد أنحوا الي العواليا
كاني لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلي كري نفسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل * لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

(أخشى رجيلا أو ركيبا غاديا * والذئب أخشاه وكلبا عاويا)

في سورة الجن عند قوله تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا الحرس اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذلك وصف بشديد ولو ذهب الى معناه لقيل شدادا ونحوه أخشى رجيلا الخ وقال غاديا لان الرجل والركب مفردان في معنى الرجال والركبان كما أن الحرس اسم مفرد في معنى الحراس

(دعتهم بأعلى صوتها ورمتهم * بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى)

في سورة المرسلات عند قوله تعالى ترمي بشرر يصف عمرو بن حطان جهنم ودعاءها الكفار الى نفسها قال تعالى كلا انها لظى نزاعة

للشوى

شوى تدعو الخ وقوله دعتهم بأعلى صوتها قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح وتقول الى الى نلتقطهم كما تلقط الطير الحب وقوله ورمتهم بمثل الجمال الصفر كما قال تعالى ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر والجمال جمع جمل وقال صفر زيادة الجنس وقيل صفر سود تضرب الى الصفرة وقوله نزاعة للشوى أى للاطراف وهى القوائم والجلود وقيل الشوى جمع شواة وهى من جوارح الانسان مالم يكن مقتلا يقال رماه فأشواه اذا لم يصب مقتلا

(ورواقم رقش كمثل أراقم * قطف الخطا نيالة أقصى المدى)

(سود القوائم ما يجد مسيرها * الااذا لعبت بها بيض المدى)

ما للمصنف فى سورة القلم حيث قال ولبعضهم فى صفة القلم وأنشد البيتين الرقم الكتابة والرواقم جمع راقم وهو صفة لموصوف محذوف أى رب أقلام رواقم وهو مبتدأ والرقش كالنقش يقال حية رقشاء للرقيش فى ظهرها وكمثل أراقم خبر المبتدا جمع أرقم وهو الحية التى فيها بياض وسواد ومثل تستعمل بمعنى الشبه وبمعنى نفس الشئ وزائدة وعلى تقدير الزيادة يكون التقدير كأراقم ويحتمل أن تكون الكاف مؤكدة لمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول والتقدير مثل مثل وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع قصد المبالغة فى التشبيه ولو كررت المثل لم يجز قطف الخطا القطوف من الدواب البطئ المشى والخطا جمع خطوة بضم الخاء ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجمع القلة خطوات والكثرة خطا ونيالة اسم فاعل من بناء المبالغة من نال ينال أصاب وأصله نيل ينيل كتعب يتعب وأقصى مفعوله يقال أرض قاصية وقصية أى بعيدة والمدى آخر البيت الاول بالفتح الغاية وآخر البيت الثانى بالضم جمع مدية وهى الشفرة سود القوائم هو كطوبل النجاد من باب جرد قطيفة والقوائم للدواب واحدتها قائمة والجد فى الامر الاجتهاد يقال جد جدا من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان محسن جدا أى نهاية ومبالغة وجد فى كلامه من باب ضرب خلاف هزل والجد هنا يحتمل المعنيين والمعنى الثانى مع كونه أبلغ لا يخلو من الموافقة لقصد رعاية المطابقة واسناد الجد الى المسير من باب جد جده أى ما تجد هى فى مسيرها واللعب معروف واسناده الى بيض المدى من باب جدارا يريد أن ينقض والبيض جمع بيضاء وهو من باب جرد قطيفة واصله بيض بضم الباء وانما أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الباء ويقال ملاعب الاسنة وملاعب الرماح (فان قلت) الجرى على القاعدة كما هو مقتضى الظاهر ارجاع ضمير مسيرها الى سود القوائم وذوات الحوافر وهل يجوز أيضا أن يرجع الضمير الى المضاف اليه وهو نفس القوائم (قلت) ليس فى ذلك أصلا من جناح فهو من قبيل الكاتب باليد والطائر بالجناح ثم لا يخفى أن تشبيه الاقلام بدواب فى النفس استعارة بالكناية واثبات الخطو لها استعارة تخييلية وذكر القطف ترشيح كما أن تشبيهها بسود القوائم فى النفس أيضا استعارة بالكناية واثبات السير لها تخييلية وذكر الجد ترشيح (فان قلت) كيف شبه العلامة الناظم الاقلام أولا برقش الاراقم وثانيا بسود القوائم وكيف وصفها أولا بقطف الخطا وهو المشى على مهل بحيث هو مضمون * وقد يكون مع المستعجل الزلل * وثانيا بكونها نيالة أقصى [illegible] سير على عجل كما يدل على ذلك صيغة المبالغة فى الفعل والانفعال المعرب ذلك عن طول المضمار وبعد المنال بحيث ان كادت [illegible] لو طار ذو حافر قبلها الطارت (قلت) أولا لا منافاة بين الحالتين بالنظر الى اختلاف الاوقات ولا تباين بين الهيئتين [illegible] ولا منع من ذلك ولا امتناع اذ مبنى الظروف المكانية والزمانية على الاتساع فربما طال المضمار واتسع [illegible] به السيران وتباين الجريان وتبين هنالك المصلى من المبرز وتميز السابق الذى هو لقصب السبق محرز على أنه [illegible] ن مهل وهو سابق من يجد فى المسير على عجل ويرحم الله الطغرائى حيث يقول

تقدمتنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى لو أمشى على مهل

وثانيا أن القائل العلامه [illegible] ازمة البلاغة وحائز قصب السبق الذى لا يبلغ فصيح بلاغه ومن المقرر عند أرباب الفن أن من فضائل التشبيه أن يأتيك من الشئ الواحد بأشياء عدة نحو أن يعطيك من الزند بإيرائه شبه الجود والذكاء والنجح فى الامور وباصلاده شبه البخيل والبليد والخيبة فى السعى ومن الكمال الى النقصان كما قال أبو تمام

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

ومن النقصان الى الكمال كما قال أبو العلاء توقى البدور النقص وهى أهلة * ويدركها النقصان وهى كوامل

هذا ولا يخفاك أن التشبيه المذكور من قبيل تشبيه المركب المحسوس بالمركب المحسوس بلا خلاف فهو كبيت بشار المتضمن تشبيه مثار النقع فوق الرؤس مع الاسياف حيث شبه تلك الهيئة بالليل الذى تهاوى كواكبه فهو يشابهه ويقاربه ووجه الشبه فيما نحن فيه هو الهيئات التى تقع عليها الحركة لانك اذا لاحظت بنظرك الصائب ونظرت الى القلم فى يد الكاتب وهو يحركه الى جهة اليمين

والشمال ملقيا لعابه ولو أن كفه كف لسال مكرر الذهاب والاياب مع الهز والحركة الغير المستقيمة والاضطراب صادرا واردا من الحبرة ساحبا على رياض الطرس أذيال ابراده المحبره وشاهدت الافعى اذا انساب ووثب وثاب وذهب يسعى وأخرج لسانه ذا شعبتين من حفاير ومر لسعا متحركا بحركات متفاوتة مختلفة متشكلا كأنه جان بصفة بعد صفة تتغير بها هيآته وأوضاعه وتتجافى عن مضاجعه جنوبه واضلاعه وجدت هذه الهيئة مؤدية تلك الهيئة المذكورة وحاكية لها في حركاتها على تلك الصورة المسطورة وكذلك الجواد اذا رأيته في جريه مسرعا مكرا مفرا مقبلا مدبرا معا هذا ثم لا يخفاك ما في البيتين من الصناعات البديعة فبين الرواقم والاراقم شبه الاشتقاق وبين قطف الخطا ونيالة أقصى المدى صنعة الطباق وكذلك بين السود والبيض والجد والعب والجناس المحرف بين المدى والمدى وغير ذلك وبالجملة فمن تأمل ما في البيتين من حسن الصناعات علم أنه السحر الحلال وتحقق أن مثل هذا العلامة من تخيل ثم خال والحمد لله على كل حال (وهذا) آخر ما توخيناه من شرح ابيات الكشاف وبيان مقاصدها على وجه شاف بحيث يتيسر الوصول والدخول الى تلك الابيات من أسهل طريق ونسأل الله الهداية والعناية والتوفيق وأن يجعل خواتيم أعمالنا توبة مقبولة وقلوبنا بذكره تعالى عن كل ذكر مشغولة وأن يمن علينا بحسن الختام بحرمة نبيه سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام وآله وأصحابه الفخام والصلاة والسلام عليه وعليهم الى قيام الساعة وساعة القيام والحمد لله على الدوام

(يقول طه بن محمود قطريه خادم التصحيح بالمطبعة الكبرى الاميريه)

حمدا لمن أقام هذه العوالم شواهد على وجوده ووحدانيته وجعلها ألسنة ناطقة بعظيم قدرته وبديع حكمته وصلاة وسلاما على أكرم الخلق على الاطلاق سيدنا محمد المبعوث ليتمم مكارم الاخلاق وعلى آله وأصحابه وكل متأدب بآدابه (أما بعد) فان من فضل الله الجزيل تيسير السبيل الى طبع هذا الشرح الجليل شرح شواهد الكشاف الذى عظمت به الفائده واتسعت به المائده اذ تكفل باحالة كل شاهد في الكشاف على سورته وآيته وتنفل بعزوه الى قائله وقام بترجمته وربما أورد سابقه ولاحقه من شعر القائل وبالجملة فان هذا الشرح قد أصبح أعظم شاهد على فضل مؤلفه الفاضل جزاه الله الجنه فلقد ضاعف على طلبة الكشاف المنه وأوجب عليهم استصحاب كتابه والوقوف ببابه حتى ينتفعوا بابيات الكشاف وينكشف لهم غطاؤها كل الانكشاف والا فليرحلوا عنها فلا سبيل لهم بدونه الى دخول بيت منها

ولم أر في عيوب الناس شيأ * كنقص القادرين على التمام

ولما كان هذا الشرح الثمين من الكشاف بمنزلة الشمال من اليمين أضافه اليه في مطبوع واحد حضرات السادة الاماجد الشيخ مصطفى البابي الحلبي وأخويه لازالت أعمالهم صالحه وتجارتهم رابحه

(هذا) وليحط علم الطالبين بان هذا المطبوع من شرح الشواهد قد خرج م... نارين مبذولا في تصحيحه وتحرير تركيبه وتنقيحه أقصى الجهد ونهاية الامكان وغايته ... لاعلى أصل سقيم قد ملئ غلطا وتحريفا وشحن سقطا وتصحيفا وعدل به عن الجادة بحيث ... أو زياده وربما سبق فيه شاهد أشكلت مذاهبه لم يعز الى محله من الكشاف ولم يحسب عليه م... لتحريف وفظائعه وبلايا النساخ الذين يحرفون الكلم عن مواضعه فاحمد الله أيها الطالب وأحسن ... يك بهذا المطبوع المشتمل على الكشاف وحاشية العلامة السيد الجرجاني عليه الى قوله تعالى ان الله لا ... حاشية المحقق الشيخ أحمد بن المنير عليه المسماة بالانتصاف وشرح شواهده هذا المسمى تنزيل الآيات على ... بيات وكان طبعه بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة في ظل خديو مصر الاكرم ومليكها الافخم ... صلاح الوطن ثاني افندينا «عباس حلمي باشا» الثاني أدام الله طالع سعده وأقر عينه ببقاء ولي عهده مشمولا هذا الطبع الجميل بنظر من هو نعم الوكيل من عليه جميل أخلاقه يثني حضرة وكيل المطبعة محمد بك حسني في أوائل أول الربيعين من سنة ١٣١٩ من هجرة من هو للانبياء ختام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام